www.alwaei.com
موقع الكتروني مقره شبكة الانترنت
الوعي الإسلامي
تأسست عام 1385 هـ-1965 م
العدد 496 - السنة (43) ذو الحجة 1427 هـ يناير -2007 م

المؤتمر الكويتي الدولي الثاني للوسطية

في واشنطن D.C

الوعي الإسلامي

مجلة فكرية رائدة

تتناول ابرز القضايا القرآنية .. والتربوية.. والثقافية..

والنقدية.. والاقتصادية.. والبيئية..والفنية..

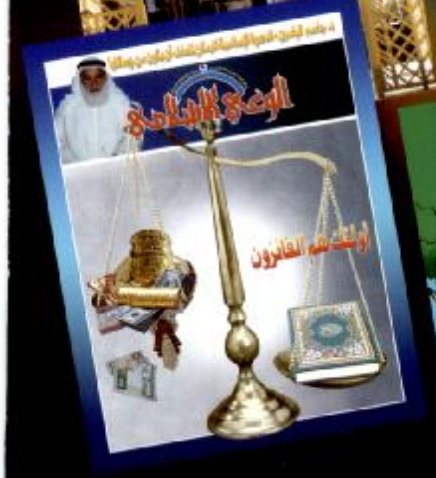

هدية الوعي الإسلامي لاطفال المسلمين

مجلة براعم الإيمان

تصدرها وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية
بدولة الكويت مطلع كل شهر عربي

الكويت - المسجد الكبير بدالة: ٢٤٤٠٨٤٤ - ٢٤٦٧١٣٢ - ٢٤٧٠١٥٦ فاكس: ٢٤٧٣٧٠٩

البريد الالكتروني: info@alwaei.com موقع المجلة على شبكة الإنترنت www.alwaei.com

رئيس التحرير: أنور حمد الحمد

كويت السلام

.. دولة صغيرة المساحة قوية الأثر والتأثير، تتربع على رأس الخليج العربي وكأنها تاجه، حباها الله بالثروة والخير فأرخت بغناها على القريب والبعيد وأدخلت السعادة والسرور على قلوب الفقراء والمساكين في مشارق الأرض ومغاربها، وكانت وشعبها من الشاكرين لأنعم الله فزادها المولى القدير خيرا ونعما وحبا في قلوب الناس﴿ ..لئن شكرتم لأزيدنكم﴾(إبراهيم:٧)

وفيهم يصدق قول الشاعر:

وان كانت النعما عليهم جزوا بها

وان أنعموا لا كدروها ولا كدوا

لقد قدر لدولة الكويت بوزاراتها ومؤسساتها وجمعياتها أن تحتل الصفوف المتقدمة في مختلف المجالات، الدينية والتعليمية والثقافية والإنسانية وغيرها، وهو ما مكنها من إرساء دعائم تنمية مستدامة على أس متين، فكان لذلك كبير الأثر على شعبها وأبنائها، فحازوا المنابر والمنصات من حيث التنظير والتوجيه، ورفعوا اسم الكويت عاليا في المحافل والمنتديات إقليميا ودوليا. ولعل مؤتمر الوسطية الأخير الذي أقامته وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية في أمريكا الذي شهد له الجميع بالنجاح والتميز، ومؤتمر الإعجاز العلمي في القرآن والسنة الذي استضافته دولة الكويت ورعته وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية مشكورة، خير مثال على ذلك.

ورغم جسامة التحديات التي واجهتها الكويت، وصعوبة الظرف زمانا ومكانا، ظلت الكويت دائما شامخة ترد كيد الكائدين واعتداء المعتدين، تدافع عن الحق وتسلك نهج التسامح والاعتدال من غير تطرف ولا تعصب، مستمسكة بدينها الإسلامي الحنيف وأصالتها العريقة من غير إفراط أو تفريط. وظلت مع ذلك بلدا مفتوحا للجميع تحترم فيه الحريات ويتقبل فيه الرأي الآخر والنقد البناء الهادف بكل رحابة صدر.

خطوات كبرى قطعتها الكويت بعدد سكانها القليل وبإرادة أبنائها البررة وفي وقت قياسي لتأسيس مجتمع متلاحم قوي ومتراص يسوده الود والتراحم ويطبعه الإخاء والتعاون، والعلاقات الإنسانية الرحبة..

اللهم احفظ الكويت وأهلها بعينك التي لا تنام واكلأها برعايتك وتوفيقك، فأنت ولي ذلك والقادر عليه.

والحمد لله رب العالمين

الوعي الإسلامي
إسلامية • شهرية • جامعة
تصدرها وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية في دولة الكويت في مطلع كل شهر عربي
العدد 496
العام الثالث والأربعون
ذو الحجة 1427 هـ
يناير 2007 م

رئيس التحرير
أنور محمد الحمد
إدارة التحرير
تمام أحمد الصباغ
التحرير
د.محمد الأمين المختار
محمد محمد الرشيد
عبادة السيد نوع
عبد الله متولي
الإخراج والتنفيذ
الشركة العصرية للطباعة والنشر والتوزيع

كلمة العدد

إنما المؤمنون إخوة

قضايا الأمة المصيرية وأزماتها عبر العصور لن تحل إلا بالتعاضد والتكاتف ووحدة الصف والكلمة والتمسك بكتاب الله وسنة رسوله ﷺ، هذا ما أثبتته الوقائع والأحداث التي مرت بها الأمة عبر تاريخها الطويل.

واليوم إن أرادت أمتنا أن تنهض من كبوتها وتخلفها وتغير واقعها وأن تستعيد دورها الريادي والإيجابي في مسيرة الحضارة الإنسانية كما أراده الله لها ﴿كنتم خير أمة أخرجت للناس﴾ «آل عمران:١١٠» نقول لا سبيل للخلاص إلا بتبني النهج الذي سار عليه السلف الصالح رضوان الله عليهم أجمعين..

إن وقوف الملايين من المسلمين هذه الأيام على صعيد عرفات مناسبة طيبة لتدارس الأوضاع وتوحيد الرؤى والأهداف وتجاوز الخلافات بروح أخوية صادقة مستهدين بقوله تعالى: ﴿إنما المؤمنون إخوة﴾ «الحجرات ١٠»، وقوله ﷺ: «المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضا» هذا هو طريق العزة والكرامة والريادة ولا طريق غيره..﴿ وأن هذا صراطي مستقيماً فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله﴾ «الأنعام:١٥٣»..

والحمد لله رب العالمين وكل عام والأمة بخير

التحرير

التوزيع: وكيل التوزيع شركة الخليج لتوزيع الصحف والمطبوعات
هاتف: ٤٨١٦٨٨٥ - فاكس: ٤٨٣٦٦٨٠ - ٤٨٤١٠٢٦ - ص.ب ٤٢٠٥٧ الشويخ 70651 الكويت

• السودان - الخرطوم - العمارات - شارع ٣٧ - ص.ب ١١١٦ - دار البيان للثقافة والنشر والتوزيع - ت ٧٩٣٢٨٣ (٠٠٢٤٩١١) فاكس ٢٩٩٥ (٠٠٢٤٩١٢٣٠) ف ٧٩٣٢٨٤ (٠٠٢٤٩١١) • اليمن - عدن - ص.ب ٦٥٨ - ت ٢٥٥٦٩٢ / ٢٥٥١٧٠ (٠٠٩٦٧٢) ف ٢٥٩١٦٣ - دار ومكتبة ٢٦ سبتمبر • لبنان - شركة التناشرون لتوزيع الصحف والمطبوعات - ت ٢٧٧٠٨٨ / ٢٧٧٠٠٧ ٠١ (٠٠٩٦١) ص.ب ٢٥/١٨٤ • سوريا - دمشق - برامكة - ص.ب ١٢٠٣٥ - ت ٢١٢٦٢٩٨ / ٢١٢٠٣٢٩ (٠٠٩٦٣ ١١) ف ٢١٢٢٥٣٢ - المؤسسة العربية السورية لتوزيع المطبوعات • الأردن - عمان - شركة وكالة التوزيع الأردنية - ص.ب ٣٧٥ - رمز بريدي ١١١١٨ - ت ٤٦٣٠١٩١ / ٤٦٣٠١٩٢ (٠٠٩٦٢٦) ف ٤٦٣٥١٥٢ • مملكة البحرين - المنامة - ص.ب ٣٦٦٢ - ت ٧٢٥١١١ (٠٠٩٧٣) ف ٧٢٣٧٦٣ - مؤسسة الأيام للنشر والتوزيع • الإمارات العربية المتحدة - دبي - ص.ب ٦٠٤٩٩ - ت ٢٦٢٣٩٢٠ (٠٠٩٧١٤) ف ٢٦٦٣٧٦٨ - شركة الإمارات للنشر والتوزيع • مصر - القاهرة - شارع الجلاء - رمز بريدي ١١٥١٦ ت ٥٧٩٦٩٩٧ (٠٠٢٠٢) ف ٣٣٩١٠٩٦ - دار الأهرام • المملكة العربية السعودية - الرياض - ص.ب ٨٤٥٤٠ الرياض ١١٦٧١ - ت ٤٨٧١٤١٤ (٠٠٩٦٦٦١) ف ٤٨٧١٤٦٠ - الشركة الوطنية الموحدة للتوزيع • المغرب - الدار البيضاء - ص.ب ١٣٢٨٣ - ملتقى زنقة رحال بن أحمد وزنقة سان سانس - ٢٠٣٠٠ الدار البيضاء ت ٢٤٠٠٢٢٣ (٠٠٢٠١٢٢) ف ٢٢٤٩٥٥٧ - الشركة الشريفية للتوزيع والصحف • سلطنة عمان - مسقط - ص.ب ٤٧٣ العذيبة - رمز بريدي ١٣٠ - ت ٥٩٧٤٥٦ / ٥٩١٩١٩ (٠٠٩٦٨) ف ٥٩٣٢٠٠ - مؤسسة العطاء للتوزيع • قطر - الدوحة - ص.ب ٦٢٢ - ت ٤٣٥٦٠٠١ (٠٠٩٧٤) ف ٤٣٢٥٨٧٤ - دار العروبة للصحافة والطباعة والنشر

الاشتراكات

• داخل الكويت: للأفراد ٧,٥ دنانير. للمؤسسات ١٥ دينارا كويتيا
• الدول العربية: للأفراد ١٠ دنانير كويتية (أو مايعادلها).
• دول العالم: لأفراد ٢٠ دينارا كويتيا (أو مايعادلها).
• للمؤسسات: ٢٥ دينارا كويتياً (أو مايعادلها).

ترسل قيمة الاشتراكات في شيك الى وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية (الرجاء عدم إرسال مبالغ نقدية)

الأسعار

• الكويت: ٥٠٠ فلسا • السعودية: ٧ ريالات • البحرين: ٥٠٠ فلس • قطر: ٧ ريالات • الإمارات: ٧ دراهم • سلطنة عمان: ٥٠٠ بيسة • الأردن: دينار واحد • مصر: ٢ جنيه • السودان: ٥٠٠ جنيه • موريتانيا: ٢٠٠ أوقية • تونس: ٢ دينار • الجزائر: ١٠ دنانير • اليمن: ٧٠ ريال • لبنان: ٢٠٠٠ ليرة • سورية: ٣٠ ليرة • المغرب: ١٠ دراهم • ليبيا: دينار واحد • اوروبا: ١,٥ جنيه استرليني او مايعادله • امريكا ودول العالم: ٣ دولارات او مايعادلها.

المراسلات

رئيس التحرير - مجلة الوعي الإسلامي
صندوق البريد: ٢٣١٦٧ الصفاة 13097.
الكويت - هاتف: ٢٤٧٦٧١٣٢ -
٢٤٧٠١٥٦ فاكس: ٢٤٧٣٧٠٩
البريد الالكتروني:
info@alwaei.com

المجلة غير ملتزمة بإعادة أي مادة تتلقاها للنشر.
والمقالات لا تعبر بالضرورة عن رأي الوزارة أو المجلة.

موضوع الغلاف

المؤتمر الدولي الثاني للوسطية الذي عقدته في واشنطن اخيرا وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية دليل على نجاح الخطى الوئيدة التي تسير بها الوزارة وهي تسعى جاهدة لتنفيذ برامجها وخططها الاستراتيجية في نشر الفكر الوسطي داخل وخارج الكويت وإبراز الصورة المشرقة للإسلام.

في هذا العدد

٣-الافتتاحية/ كويت السلام — أنور الحمد
٤-كلمة العدد/ إنما المؤمنون إخوة — التحرير
٦-مؤتمرات/ الأوقاف عقدت المؤتمر الدولي للوسطية في واشنطن — أنور الحمد
١٢- من أنشطة الوزارة — عبدالله متولي
١٣- مناسبات/ بين يدي الحج — د. عبدالمحسن المطيري
١٦- مناسبات/ وقفات مع الحج — د. زيد محمد الرماني
١٨-فكر/ كيف يعرف الحق واوهام الناس في الاستدلال عليه؟ — محمد علي الخطيب
٢٢- فكر/ هل انتشر الإسلام بالسيف — عبدالوهاب الفهيد
٢٥- قضايا/ هنا الرجل يهدف بما لا يعرف — صديق بكر عطية
٢٧- قضايا/ مستقبل الحوار الإسلامي - المسيحي — د. محسن خضر
٢٩- دراسات/ عقائد المسيحية — د. جمال الحسيني
٣٠- دراسات قرآنية/ الموسوعة القرآنية المأمولة — د. عثمان عبدالرحيم
٣٣- دراسات إعلامية/ أساليب تطوير الخطاب الديني — محمد عويس
٣٤-قضايا فقهية/ فقه الخلاف — وليد خالد الربيع
٣٦- أحكام/أثر الاستحالة في انقلاب النجس طاهراً والمحرم مباحاً — د. عبد الفتاح إدريس
٤١- دراسات تاريخية/ تاريخ الأندلس والدراسات الاستشراقية الإسبانية — محمد السروتي
٤٤- طب/ اجراء التجارب على الأجنة البشرية — د. عبدالرحمن النمر
٤٦- فن/ مدارس الفن في الحضارة الإسلامية — عادل عبدالمنعم الدمرداش
٤٨- فن/ التمثيل الإسلامي — محمود محمد كحيلة
٥٠-رؤية فكرية/ اشكالات العلاقة بين الانتماء للدين والانتماء للوطن — د. محيي الدين عبدالحليم
٥٢- تربية/ كيف نتغلب على الحزن؟ — غازي التوبة
٥٤-دعوة/ مقومات المشروع الحضاري الإسلامي في سورة العلق — د. أحمد عيساوي
٦٠- حوار/محمود زيني: الأدب الإسلامي ليس نظرية مستحدثة — محمد خليل محمود
٦٢- اصدارات — محمد هاني عزيزة
٦٤- عرض كتاب: سيمياء الأدب الإسلامي... المصطلح والدلالة — محمد بن الصديق
٦٦- شعر/ اعلان وإسرار — خالد جميل الصفدة
٦٦- المسلمون في الأدب العالمي (ف س نايبول) — محمود قاسم
٦٨-البيت المسلم/ الأطفال المعاقون — عبدالقادر الحبيطي
٧٢- البيت المسلم/ مفهوم الحب لدى الشباب — د. محمد حسن غانم
٧٤- البيت المسلم/ اطفال كيف نساعدهم على التغلب على مخاوفهم؟ — د. ناصر أحمد سنة
٧٦-البيت المسلم/ الإدارة المالية للبيت المسلم — محمد عويس
٧٨-البيت المسلم/ لغة التفاهم بين الزوجين — د. خالد سعد النجار
٧٩- البيت المسلم/ أغار عليك (شعر) — محمد ابو دية
٨٠-البيت المسلم/ الطفل الأيكم كيف نعامله؟ — د. مصطفى رجب
٨١-البيت المسلم/المرأة التي سمع الله شكواها — فتحي موسى
٨٢- البيت المسلم/في ليلة زفاف زوجي — منى السعيد الشريف
٨٣ قضية وراي/ سعينة الحياة — عماد بركة
٨٤- شخصيات/ ابن باديس ... الاصلاح في أحلك الظروف — حسام فتحي ابو جبارة
٨٧- جديد المعرفة والعلوم — هالة محمد
٨٨- الاقتصاد الإسلامي — معن خليل
٩٠- نافذة على العالم — التحرير
٩٢- الوعي دون كوم — وائل عبدالرحمن
٩٤- قطوف إسلامية — أحمد عبدالجبار
٩٦- الفتاوى — إدارة الافتاء
٩٨- مسلك الختام/شعائر الحج بين التقديس والعبادة — بو جمعه جمي

فكر

كيف يعرف الحق؟ واوهام الناس في الاستدلال عليه!

لايعرف الحق بكثرة أو قلة ولا بقوة او ضعف مادي، ولا بنصر أو هزيمة في ميدان الحرب والطعان ولا في ميدان الحجة والبرهان، ولا يثبت أيضاً بالخوارق ولا بالدعاوى المجردة، ولا يعرف بالرجال لكن يثبت بالدليل والبرهان، وبه يعرف حصراً، فلا يقبل قول بلا دليل، ولا تثبت دعوى بلا برهان.

دراسات تاريخية

تاريخ الأندلس والدراسات الإستشراقية الإسبانية

يشكل تاريخ المغرب والأندلس حلقة متميزة من حلقات التاريخ العربي الإسلامي، وقد حظيت بعض محطاته بعناية كثير من المؤرخين شرقا وغربا، والسؤال المطروح ما هي الغاية من وراء دراسة تاريخ الأندلس؟ وما الفائدة التي نرجوها من ذلك؟ وما هي نظرة المستشرقين الإسبان لتاريخ الأندلس؟.

فن

مدارس الفن في الحضارة الإسلامية

تأثر الفن الإسلامي بمؤثرات الفنون القديمة التي كانت سزدهرة في كل من الدول التي انتشر بها الإسلام، لذلك اختلفت الوحدات الزخرفية في هذه الدول اختلافات ميزت بعضها عن بعض. فمثلاً يختلف الفن الإسلامي بمصر عنه ببلاد الشام، ويختلف الفن الإسلامي بالهند عن نظيره في تركيا أو في بلاد فارس أو بالأندلس وشمال افريقيا.

الوعي الإسلامي
Islamic Monthly Magazine, Published By The Ministry of Awqaf & Islamic Affairs - Kuwait
Al-Waei Al-islami
P.o. Box 23667 Safat
13097 Kuwait
TEL.: 2467132 / 2470156
FAX : (+965) 2473709

Editor-in-Chief
Anwar AL.Hamad

Editing Director
Tammam A. Al-Sabbagh

Editor
Dr.Mohamed Al-amin

Mohamed Hamad Al-Rashid

Obada Al-sayed Nouh

Abdallah MTwally

Art Designer

AL-ASSRIYA PRINTING PRESS

إقرأ في العدد الآتي

- التطبيق العلمي لمبدأ المساواة في الإسلام
د. إبراهيم أحمد مهنا
- شبابنا والأمل المفقود
د. سعاد رحائم
- جدارات الوعي في السياق المعرفي الإسلامي
يوسف محمد نصار
- نظرات في بيان القرآن
د. محمد بن محمد الحجوي
- الحوار مع الغير.. أهمية وضوابطه
د. إدريس وهنا

الأوقاف عقدت المؤتمر الدولي الثاني للوسطية في واشنطن D.C

الكويت رائدة في مجال الدعوة إلى الإسلام والعمل الخيري انطلاقاً من إيمانها بقضايا أمتها

كتب: الأستاذ أنور حمد الحمد

عقد في العاصمة الأميركية واشنطن المؤتمر الدولي الثاني للوسطية الذي أقامته وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بدولة الكويت في الفترة ما بين ١٧-١٩ نوفمبر ٢٠٠٦ في إطار مشروع الوزارة الاستراتيجي لتعزيز الوسطية، وتعبيراً عن تصور ومنهج اعتمدا للتأكيد على أن الإسلام دين يدعو إلى التسامح والسلام والوئام بين جميع الأطياف البشرية والإنسانية.

ويأتي هذا المؤتمر في سياق مشروع استراتيجي ممتد، بدأ في مؤتمرات سابقة (الوسطية منهج حياة، نحن والآخر) وكذلك إجراء دراسات لاحقة حول (الصورة الذهنية لدى العالم العربي والإسلامي باتجاه الغرب). وبدأت الاستعدادات لهذا المؤتمر بعد وضوح فكرته وأهميته في الوقت الراهن عند المسؤولين، فكانت التحضيرات عالية الجودة حيث شكلت الوزارة لجنة عليا بهدف القيام بهذه المهمات وتوفير المستلزمات العلمية والفنية والإدارية سعياً لإنجاح المؤتمر وانعقاده بأفضل الوسائل الحديثة، ولهذا الغرض تم اختيار مجموعة من السادة الوكلاء المساعدين والمدراء والمسؤولين في وزارة الأوقاف وتم تقسيم الأعمال على اللجان الفرعية (الإدارية والمالية والإعلام والبحوث والتنسيق والمتابعة) واستمر عمل اللجان ما يزيد عن خمسة شهور فكان من أبرز أنشطتها القيام بجولة ميدانية في العديد من المدن والولايات في أميركا بهدف تسويق أهداف المؤتمر ومعرفة ردود الفعل عند العلماء والأئمة والخطباء المغتربين، ورؤساء وأعضاء المراكز الإسلامية والأساتذة وأصحاب المؤهلات العالية من الرجال والنساء ومما شجع فريق العمل على الاستمرار في التنفيذ والإنجاز، التأييد الكبير الذي لاقتة فكرة المؤتمر وأهميته في ابراز دور وزارة الأوقاف الكويتية في تعزيز مفهوم الوسطية بين الأوساط الإسلامية في أميركا.

المعتوق: الوسطية هي السبيل الوحيد لحماية المجتمعات الإسلامية من الغلو والتشدد

● د. عبد الله المعتوق

بدأت فعاليات المؤتمر الثاني للوسطية بحفل الافتتاح الذي حضره الدكتور عبدالله المعتوق وزير الأوقاف والشؤون الإسلامية وسفير الكويت لدى الولايات المتحدة الأميركية الشيخ سالم المبارك الصباح، وبحضور مجموعة كبيرة من رؤساء وقادة المجتمع المدني الإسلامي الأميركي.. وفي هذا الحفل استهل معالي وزير العدل وزير الأوقاف والشؤون الإسلامية الدكتور عبدالله المعتوق بالتأكيد على أن الوسطية هي السبيل الأوحد لحماية المجتمعات الإسلامية من الإفراط والتفريط والمغالاة والتشدد ثم بين معاليه أن اختيار الولايات المتحدة الأميركية كمقر للمؤتمر يحمل الكثير من الدلالات خصوصاً بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر، ثم أوضح الدكتور المعتوق اننا أتينا لنقول للعالم أن أمة الإسلام هي أمة حضارة وبناء وليس إرهاباً وكراهية وقد ركز الدكتور المعتوق على ضرورة أن يقود الأمة العلماء والمفكرون وليس السفهاء وشدد معالي الوزير على ضرورة المشاركة الفعالة في المؤتمر من خلال طرح الأفكار والرؤى والعمل على بلورة مشروع حضاري إسلامي يتناسب مع رسالة الدين الإسلامي السامية.

الفلاح: الوسطية ليست ديناً جديداً ولا مذهباً مخترعاً بل هي لب الإسلام وجوهره

● د. عادل الفلاح

بعد ذلك كانت كلمة سعادة وكيل وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية الدكتور عادل الفلاح التي استهلها بالشكر الجزيل للمشاركين من أساتذة ومفكرين وعلماء للمساهمة في الطرح الوسطي، وبين الفلاح أن من الصعب تجاهل احداث الحادي عشر من ستمبر ومخلفاتها لما لها من أثر غير معهود على الغرب لم يعهدها وأن هذه الأحداث المؤلمة لم تعد بخير على الأمة الاسلامية في الساحة الأميركية وبين الدكتور الفلاح أن الوسطية ليست ديناً جديداً ولا مذهباً مخترعاً بل هي لب الإسلام وجوهره، وقال الدكتور إننا أتينا بقلب مفتوح لنتحاور في البحث عن الحق ثم لا يهم إن كان مع هذا أو ذلك وطالب الدكتور الفلاح بالتعاون معاً على حل عقد طالما حالت دون الاندماج الايجابي في المجتمع.

وأوضح سعادة الوكيل أن على القادة المسلمين في الولايات المتحدة أن يقدموا نموذجاً وسطياً في التسامح والتآلف والتكاتف وأوضح الدكتور أن الكويت لا تألوا جهداً في بذل الخير للإنسانية في كل ما يحقق سعادة وأمن العالم. وفي الختام شكر الوكيل حكومة الولايات المتحدة على عقد المؤتمر في أراضيها وتسهيل إجراءات عقد المؤتمر.

لقد بذرت الوزارة بمركزها العالمي للوسطية بذرت خيراً ونتمنى من المولى القدير أن يرعاها ويكلل الجهود المبذولة بالنجاح فيزهر الدين الإسلامي الصحيح وينتشر في جميع دول العالم دين الأمن والأمان والسلامة والسلام دين خاتم الأنبياء والرسل محمد بن عبدالله صلوات ربي وسلامه عليه.

● فيلم وثائقي

بعد الانتهاء من حفل الافتتاح توالت الفعاليات وجلسات العمل التي تحدث فيها نخبة من العلماء والمفكرين والمهتمين بترسيخ المنهج الوسطي وإبراز الصورة الحقيقية للإسلام.

وفي أول أيام المؤتمر تم عرض فيلم وثائقي يقدم بالتحديد معلومات تاريخية عن علاقة المسلمين الإيجابية والبناءه في الولايات المتحدة الأميركية وكيف بدأت منذ اكتشاف ونشأة أميركا وأن المسلمين هم أحد أسباب تطور المجتمع الأميركي ونهضته سابقاً، وقد حاز المسلمون على مستويات علمية متقدمة وكان ذلك واضحاً في ارتقائهم في المناصب وتأسيس عدة مجموعات اجتماعية وسياسية، ويبين الفيلم الوثائقي درجة الحرية التي يعيشون من خلالها مع أسرهم وتعليم أبنائهم وفتح محطات إذاعية وتلفزيونية ومواقع إلكترونية لتثقيفهم وتصحيح مسار حياتهم حسب تعاليم الدين الإسلامي فقد بلغ عددهم سبعة ملايين مسلم.

وأشاد الفيلم بفهم المسلمين للمسؤولية المدنية خاصة بعد أحداث سبتمبر وتعاونهم مع المراكز الأمنية، واليوم وصلنا إلى مؤسسات متخصصة لتربية الجيل الثاني والثالث من الشباب في

بناء العقيدة والتفوق في مجال التعليم والتثقيف.

وكيف أن الإسلام جزء لا يتجزأ من ماضي أميركا، وان الإضاءات الإسلامية مؤثرة في المجتمع الأميركي، والتفاهم المتبادل والحوار المتزن مع المجتمعات غير المسلمة والتقارب بين الحضارات بشرط المحافظة على الهوية الإسلامية.

• بعض المشاركين في المؤتمر

الكويت تسهم في صياغة الحلول الإسلامية والحضارية لقضايا الأمة في المؤتمر

• تعميق منهج الوسطية

نعود إلى الهدف الرئيسي للمؤتمر الذي يتلخص في تعميق منهج الوسطية وتأصيله مصطلحاً ومفهوماً، وضوابط ومعايير، وقواعد ومرتكزات، تجعل منه أساس نهضة واضحة المعالم ورؤية للنهضة الحضارية، بينة القسمات.

أما عن الشريحة المستهدفة فإنها تتمثل في قيادات العمل الإسلامي من رؤساء المراكز والجمعيات والروابط والرموز الدعوية والمهتمين بهذا الشأن في الولايات المتحدة الأميركية على تنوع المذاهب واختلاف المدارس.

• خطوات المنهج العلمي للمؤتمر

- اختيار المشاركين بعناية وفقاً للاختصاص والدراسة.
- اعتماد تنوع المدارس الفكرية لإثراء الحوار في ضوء الضوابط المنهجية العلمية والموضوعية.
- توثيق الأدلة والبراهين المستخدمه في التوصل إلى النتائج المرجوة بالاعتماد على البيانات والمعلومات الصحيحة والدقيقة.

• الاتجاهات العامة

- التأكيد على دور الكويت المتميز في ميدان تقديم الخدمات الثقافية الإسلامية.
- التأكيد على اهتمام الكويت بأمر الجاليات المسلمة ومساعدتها في الاندماج في مجتمعاتها.
- المساهمة في تصحيح الصورة المغلوطة عن الإسلام والمسلمين التي سادت في المجتمعات عقب أحداث الحادي عشر من سبتمبر.
- ربط الجاليات المسلمة في الغرب بأصولها الإسلامية وخاصة الأجيال الثالثة والرابعة.
- مساعدة الجاليات المسلمة على تجاوز أزمتها الفكرية من خلال طرح قضاياها عبر هذه المؤتمرات.
- إثراء المكتبة الإسلامية في الولايات المتحدة الأميركية بدراسات وبحوث تعتمد على منهج الوسطية.
- المؤتمر فرصة عظيمة لاجتماع رموز وقادة الجاليات والمنظمات الإسلامية لطرح مثل هذه القضايا التي تمس جوهر قضاياهم.

• البيان الختامي

وفي نهاية أعماله وفعالياته التي استمرت ثلاثة أيام أكد مؤتمر الوسطية الثاني المنعقد في واشنطن أن الوسطية هي منهج في فهم الإسلام يقوم على الإقرار بحق الاختلاف المشروع وأنها ليست مذهباً جديداً يلزم الناس برأي واحد بل هي إعمال لفقه الائتلاف ورعاية لحق الاختلاف.

وقال البيان الختامي لأعمال المؤتمر الذي تلاه وكيل وزارة الاوقاف والشؤون الإسلامية ورئيس مؤتمر الوسطية د. عادل الفلاح في ختام أعماله «ان المنهج الوسطي، في الفكر الإسلامي يقدم منهجا متوازناً مرتبطاً بالزمان والمكان والإنسان، موصولاً بالواقع مشروحاً بلغة العصر ،جامعاً للنقل الصحيح، محافظاً على الأهداف، متطوراً في الوسائل، ثابتاً في الكليات، مرناً في الجزئيات، مستصحبا لكل قديم نافع، ومرحباً بكل جديد صالح، منفتحاً على الحضارات بلا ذوبان، ومراعياً للخصوصية بلا انكفاء».

وأوصى البيان باعتماد منهج القرآن الكريم والسنة القائم على اليسر والوضوح في بيان العقيدة وتحريرها من المباحث الكلامية والفلسفية والخلافات التاريخية إضافة إلى ترسيخ حقائق الإيمان بآيات الكتاب المسطور والتركيز على إبراز آثارها على السلوك.

كما أكد على ضرورة مراعاة خصوصيات الوجود الإسلامي في الولايات المتحدة الأميركية وما يقتضيه من نظر فقهي يأخذ بعين الاعتبار الاستقرار الذي آل اليه حال المسلمين في الغرب وأنهم هم الموكول اليهم أمر رعاية دينهم في ظل مجتمعات غير إسلامية.

• مكانة المرأة

ودعا البيان إلى النظر إلى المشكلات نظرة شاملة تراعي المصالح وتحفظ الهوية الإسلامية وتفعّل فقه الأقليات المسلمة في بلاد الغرب.

● من اليمين حامد الغزالي ومطلق القراوي وعبد الله ادريس في إحدى جلسات المؤتمر

وقال إن الوفاء بمقتضيات المواطنة في أي دولة يقيم فيها المسلم لا يتعارض مع الحفاظ على الهوية الاسلامية وأن المسلمين في البلاد الأميركية مدعوون الى القيام بواجبات المواطنة والمساهمة في حياة المجتمع في مختلف الميادين إضافة إلى خدمة الصالح العام والمساهمة في أمن البلاد واستقرارها وازدهارها وتفعيل ما تكفله لهم القوانين ومواثيق حقوق الانسان من الحقوق الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والثقافية.

كما أكد البيان الختامي على ضرورة وحدة المسلمين في الأخذ بثوابت دينهم ونبذ الاختلاف والاعتراف بأن التعددية والاختلاف بين البشر من سنن الله تعالى في خلقه وأن الإسلام يدعو إلى التعارف والتعاون والتعايش مع احترام الخصوصيات الدينية والثقافية لجميع الشعوب والحضارات داعياً إلى ضرورة قبول الآخر بعيداً عن هيمنة منظومة مركزية للقيم والمبادئ الإنسانية من منظور أحادي.

ودعا مؤتمر الوسطية الثاني إلى العمل على التعريف بالإسهامات الإسلامية في الحضارة الإنسانية عن طريق تنظيم التظاهرات الثقافية والفنية وإقامة المعارض وتنشيط حركة الترجمة والنشر عن الإسلام.

كما أكد مكانة المرأة في الأسرة والمجتمع وأن الإسلام بوسطيته كفل لها حقوقها وساواها مع الرجل في إطار مبدأ الزوجية القائم على التمايز في بعض الأدوار والتكامل في الوظائف بما يحقق التوازن الأسري والسعادة الإنسانية.

وأوصى البيان بأن الوسطية الإسلامية تدعو إلى تحرير المرأة من غلو النظرة الإباحية والعادات الخاطئة التي تحرمها من اداء دورها في الحياة وأن الشباب هم الركيزة الأساسية التي يبنى عليها المستقبل وتوفير وسائل التوجيه الصحيح لهم والنظر إلى مشكلاتهم وخصوصية بنائهم الفكري.

وأشار البيان إلى دعوة المركز العالمي للوسطية المشاركين للإسهام في إقامة برامج ثقافية واعلامية ودعوية بالتعاون مع المؤسسات الإسلامية القائمة في أميركا لترسيخ مبدأ الوسطية بين المسلمين فهما وفقها وممارسة من أجل التعريف بالإسلام وتفعيل التواصل والحوار الحضاري في إطار المجتمع الأميركي.

وقال إن الإعلام في العصر الحاضر يحتاج من المسلمين اهتماماً كبيراً من حيث الانفتاح على وسائل الإعلام بخطاب إسلامي معاصر قوي في مضمونه جذاب في أسلوبه إلى جانب الاجتهاد في إنتاج إعلامي يعرف بمبادئ المسلمين وقيمهم الأخلاقية والإنسانية بأساليب علمية مدروسة.

الكويت تسعى لتقوية التواصل والاتصال بين قيادات المراكز الإسلامية
المؤتمر طرح أفكاراً ورؤى وأكد أن الإسلام دين التسامح والسلام

● الأستاذ وليد الفاضل يتوسط بعض المشاركين في المؤتمر

قالوا في المؤتمر

مواجهة الغلو والتطرف

● د. عصام البشير

أشار الدكتور عصام البشير الى أهمية انتهاج الوسطية منهجا في مواجهة الغلو والتطرف، واعتبر أن الوسطية تعني التوازن والاعتدال المحمود والصراط المستقيم والقصد الذي أمرنا ان نسلكه؛ وليست الوسطية هي تنازل او تهاون، وإنما هي ارتباط بالأصل واتصال بالعصر، وهذا المنهج يعبر عنه علماء الأمة ومفكروها. وهم أقدر على استيعاب التغير في الزمان والمكان، وهم الأعلم بأسلوب عرض الدين باعتماد التدرج والمرحلية أسلوباً لعرض الدين وتمكينه في حياة الناس، والوسطية تدعو للإيمان بالتعددية ومد الجسور فيما بيننا ومع الآخر خدمة للإنسانية والبشرية، والواقع الماثل في أميركا يتطلب هذا النهج بصورة أوجب، فعلى المسلمين في أميركا تحري الإسلام ممارسة قولا وعملا، وخاصة في حفظ العهد واحترام القوانين، وفي هذا مدعاة للصون والحماية والتمكين وتحقيق اندماج واعي يؤدي بالمسلمين إلى واقع أفضل.

التسامح مع الآخرين

● د. محمد عبدالغفار الشريف

افتتح د. محمد عبدالغفار الشريف الجلسة الثانية بالحديث عن الإسلام والآخر، فذكر بأن منطلق هذه العلاقة هو الحوار الذي يجب أن يكون قائماً على حسن الخلق غالباً وواقع الحال ما بين المتحاورين هو طغيان الرغبة في الغلبة، وهو ما يدعونا الى التنبه في أثناء توجهنا للحوار.

وقال: من منطلقات الحوار مع الآخر في التصور الإسلامي، البدء من المشترك العام وهو واسع في الشأن الداخلي المسلم وفي الاطار الانساني الواسع، وحتى يتحقق الحوار يجب تجنب القضايا التي تثير الضغينة في نفوس الآخرين، وللأسف كثير من الحوارات تختلط فيها القضايا الشخصية مع القضايا الدينية، ومما يصعب مهمة المتحاورين أنهما يفكران في كيفية اقناع الطرف الآخر، فمن أصول البحث والمناظرة يجب الاتفاق على الحقائق والمبادئ الأولية التي اتفق عليها مجموع البشر. ومن الضروري ألا يعتمد المنهج التفكيري كمنطلق للحوار لأن المنهج التفكيري هو خاضع للمرجعية الثقافية والبيئة التي نشأ بها الإنسان وغالبا ما يكون متصلباً، كذلك يجب مراعاة اختلاف البيئات المكانية والأزمان، وقبل إثارة الخلاف يجب الشروع مع الآخرين بالقضايا المشتركة مثال: الحرية - نشر العلم - مكافحة الفقر. فلا بد أن نؤسس علاقاتنا على التسامح مع الآخرين ولا اكراه في الدين، والإسلام ينبذ العنف.

من أجل دولة الكويت!

● د. حسان حتحوت

أبدى الدكتور حسان حتحوت سعادته بالمشاركة في مؤتمر الوسطية الذي شارك فيه خصيصا من أجل دولة الكويت. وقد أوضح د. حتحوت في بداية محاضرته بأن الإسلام والمسلمين اليوم يعيشون تحت ضغوط ومتغيرات كبيرة، مما يدفع المسلمين للعمل بشكل أكبر لخدمة الإسلام، وأبدى عدم رضاه عن واقع المسلمين اليوم، ورأى بأن المسلمين اليوم يتحملون المسؤولية كاملة عن الصورة التي تنطبع في أذهان الغير مهما كانت المبررات، وأكد بأننا يجب أن ننشغل بأمر حفظ الدين، فالله تكفل بحفظه، وإنما يجب الانشغال في مدى ما بذلنا من جهد في خدمة الإسلام والمسلمين والإنسانية جمعاء، وأضاف بأنه يجب على المسلمين التعبير عن دينهم بحب وود، وأن يقتربوا من الآخرين، حتى نكون خير ممثلين للإسلام.

فقة الأقليات

● الشيخ عبد الله بن بيه

أوضح الشيخ عبدالله بن بيه بأن فقه الأقليات فقه قائم على الكتاب والسنة وأقوال الصحابة والسلف الصالح واجتهاد العلماء من بعدهم وبأن فقه الأولويات جاء مليبا لحاجة الأقليات المسلمة في كل مكان. وقال إن هذا الفقه قائم على مقصد من مقاصد الشريعة الإسلامية، وهو مقصد التيسير ورفع الحرج عن الناس كما انه مدخل لضمان حياة كريمة متزنة تحقق حالة توافقيه بين الذات المسلمة وواقعها الذي تعيش فيه.

الوسطية والمستقبل

● د. سعد الله خان

تحدث د. سعد الله خان عن الوسطية والمستقبل من منظور الشباب المسلم المعاصر في الولايات المتحدة وأشار إلى أن هذا المؤتمر يأتي في وقت حرج يعد فيه الإسلام من أسرع الأديان انتشارا فيما تتعرض صورته للتشويه من قبل فئة ضالة تحتل العناوين الرئيسية في الإعلام. وقال خورشيد إن صورة الإسلام والمسلمين في أميركا تؤثر كثيراً على صورة الإسلام والمسلمين في كثير من دول العالم. وقال خان إن الإسلام يحث على الوسطية والتوازن بين الحاجة للسلام والاستعداد للحرب، بين حقوق الفرد وحقوق المجتمع وبين حقوق العبد وحق الله. وأكد أن الإسلام دين جامع وضام وليس فردي ومستثني. وقال إن الآخرين عندما ينكرون هذه الحقائق فإن هذا يكون بمثابة إرهاب فكري وأنه إذا لم يتمسك المسلمون بالمبادئ التي أرساها الرسول فإنهم حينئذ يقوضون صميم روح الدين.

الكويت لؤلؤة جزيرة العرب ... بلد الحريات المسؤولة تدير الحوار بين قيادات الأقلية الإسلامية في أميركا

عالمية الإسلام واحترام الآخر

● د. نهاد عوض

بدأ د. نهاد عوض رئيس مجلس العلاقات الإسلامية الأميركية (كير) محاضرته بالشكر لوزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بدولة الكويت وللمركز العالمي للوسطية. وقال د. عوض أن الوسطية في الولايات المتحدة مهمة ذات حساسية عالية لخصوصة الواقع الإسلامي الأميركي في الولايات المتحدة الأميركية والذي يتطلب قراءة متأنية وقال د. عوض إن الإسلام دين شامل للبشرية جمعاء وعلى أساس هذه الحقيقة يجب التعامل مع الكل دون تمييز. كما أكد على أن الإسلام قائم على التنافس والتعايش والاعتبار للاخر على حد سواء. وقال إن عالمية الإسلام تفرض على المسلمين احترام الآخر وحقوقه، مشيراً إلى أن الإسلام كله وسط في العبادات والعلاقات وفي الحياة كما يمكن مراعاة الوسطية في العلاقات الدولية السياسية والثقافية.

وقال عوض إن المسلمين يملكون الإمكانات التي تمكنهم من القيام بدور عالمي منها الثروات الطبيعية والثقافية، مؤكداً على ضرورة مراجعة الفكر الإسلامي المعاصر وعلى أن تجديده هوانعكاس إيجابي للواقع المسلم في كل مكان وخاصة في أميركا.

وقال إن المسلمين في تنام مضطرد حيث يبلغ عددهم في الولايات المتحدة الآن نحو ٧ مليون ٣٠٪ منهم من ذوي الأصول الآسيوية، ٣٠٪ من الأصول أفريقية، و٢٥٪ من الأميركيين.

ورأى د. عوض أن المسلمين تحولوا من فكر الضحية إلى فكر الاندماج وبدأوا يؤمنون بالاندماج. وقال: إن الجهل بالاسلام هو التحدي الكبير الذي يحاول المسلمون الأميركيون تحمل مسؤوليته وومعالجة أوجه التقصير فيه.

المشاركون في المؤتمر

شارك في مؤتمر الوسطية الثاني اضافة إلى المذكورين داخل التحقيق كل من:

- د. جمال بدوي.
- د. مزمل صديقي.
- د. حامد الغزالي.
- د. عبدالله إدريس.
- د. هشام الطالب.
- أ. فايز خواري.
- أ. ياسر قاضي.
- أ. محمد نور عبدالله.
- أ. إبراهيم ملباري.
- أ. غازي خان كان.
- أ. جاسم المطوع.
- أ. أحمد الحطاب.
- أ. محمد ماجد.
- أ. لي فليزمان.
- أ. ممدوح زريقة.
- د. عبدالملك مجاهد.
- أ. أمجد محتسب.
- د. مثنى الحانوتي.
- أ. عصام رجب.
- د. محمد نور.
- د. عصام عنيش.

مشاكل الشباب في الغرب

● د. خورشيد خان

أكد د. خورشيد خان على أن الرسول ﷺ أرسى مبادئ الوسطية في الإسلام بشكل عملي سواء في العمل أو في العبادة، مؤكداً على أن الوسطية يجب أن تحكم كل تصرفات المسلم في الحياة وأن تكون هذه التصرفات محكومة بشرع الله وسنة رسوله.

وأشاد خورشيد بالمؤتمر كما وكيفا وطالب بإقامة مؤتمر خاص للشباب المسلم في الغرب لأنه الأقدر على التعبير عن أزمته وفي نفس الوقت على اقتراح الحلول لمشاكله، وقال إن هذا الشباب يواجه فجوة ثقافية وكذلك فجوة أجيال وضغوطا هائلة ويحاط بمؤثرات كثيرة من كافة أشكال الفكر واللهو والتشتيت. وأشار إلى أن الوالدين في الغرب خاصة يواجهان قيودا قانونية في التعامل مع الأبناء إذ إن أقل نصيحة يمكن أن تفسر قانوناً على أنها نوع من الإساءة للطفل. كما أن الشباب يواجه علمانية متطرفة وقومية متعصبة ومادية طاغية بالإضافة إلى عدم توفر القدوة الصالحة وانشغال الآباء في كثير من الأحيان بتوفير الحياة الكريمة لأبنائهم. وقال إن أزمة الهوية والظلم الاجتماعي يفضيان إما الى التطرف أو الانغلاق أو الانحراف. وكشف عن أن الشباب يشكلون نحو ٢٢٪ من مسلمي أميركا الشمالية وأن عددهم يبلغ نحو ١,٦ مليون شخص.

٢٢٩٠ زائراً في الساعة الواحدة لموقع البوابة الإسلامية

• شهد موقع البوابة الإسلامية الخاص بوزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية على الشبكة الدولية الأنترنت نشاطاً كثيفاً خلال أيام انعقاد المؤتمر العالمي الثامن للاعجاز العلمي في القرآن والسنة والذي أقيم في الفترة من ٢٦-٢٩ نوفمبر الماضي برعاية وحضور سمو أمير البلاد الشيخ صباح الأحمد.

وكشف رئيس فريق عمل الموقع ناصر العجمي عن حجم الريادة في زوار الموقع الذي وصل إلى أكثر من ٢٢٩٠ زائراً في الساعة الواحدة وعلى مدار الثماني ساعات من البحث الحي على الموقع لوقائع المؤتمر طوال فترة الانعقاد.

وبين العجمي أن النشاط الأخير يعتبر نقلة نوعية في عمل الموقع الذي تمكن القائمون عليه من التنسيق والترتيب مع عدد كبير من المواقع الاسلامية بالإضافة إلى مواقع وزارة العدل وموقع عودة ودعوة وموقع هيئة الاعجاز العلمي للقرآن والسنة، كما تمكن من ارسال رسائل بريدية لأكثر من ٢٧٠ الف بريد الكتروني عربي كدعوة لمشاهدة او حضور المؤتمر العلمي الثامن وقد لاقت هذه الدعوة صدى كبيراً واستجابة منقطعة النظير مما اضطر القائمين على الموقع بالاستعانة بسيرفر اضافي لتغطية طلبات المشاهدة للبث الحي على الموقع لوقائع المؤتمر.

قناة إثراء استمرار للتعاون بين وزارتي الأوقاف والاعلام

• قال صلاح ابا الخيل مراقب الانتاج والتنسيق الإعلامي بإدارة الإعلام الديني في وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية ان هناك تعاوناً كبيراً بين وزارتي الأوقاف والإعلام في نشر القيم والمبادئ الإسلامية الأصيلة في أنحاء المجتمع الكويتي ومختلف أرجاء المجتمع الإسلامي، كما أن هناك انجازات إعلامية كثيرة سبق التعاون فيها بين وزارتي الإعلام والأوقاف تمثلت في بث الانتاج الاعلامي المتميز الذي تقوم إدارة الاعلام الديني في وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بإنتاجه، وذلك من خلال القنوات التلفزيونية والمحطات الاذاعية المتعددة التي تبثها وزارة الإعلام الكويتية، وأضاف أن قناة «إثراء» الفضائية التي أطلقتها وزارة الإعلام خلال شهر رمضان الماضي والتي شاهدناها جميعاً تنقل صلاة القيام من المسجد الكبير، وكذلك ليلة القدر والعشر الأواخر من رمضان، وكذلك حلقات برنامج «ومضات فقهية» للدكتور عيسى زكي نعد من القنوات التلفزيونية المتميزة في ذلك الجو المشحون بالكثير من القنوات التي تمثل مشكلة داخل بيوتنا وبين أبنائنا، ولذلك فقد استقبلت الأسرة المسلمة قناة «إثراء» الفضائية بكل ترحيب أملا في تقديم كل ما هو هادف وايجابي لخدمة الاسلام والمسلمين.

الارتقاء بلغة الخطاب الاسلامي

• أكد مدير إدارة الدراسات الإسلامية ومشرف عام مركز إعداد الدعوة محمد العمر أن الارتقاء بلغة الخطاب الرسلامي ليكون فاعلاً ومؤثراً ومتفاعلاً مع مستجدات العصر ونشر الفكر الوسطي المعتدل كان سبباً في الاهتمام بإعداد وتخريج مجموعة مميزة من الدعاة والداعيات سنوياً، وقال خلال اللقاء التنويري لمنتسبات مركز اعداد الداعيات والذي أقيم تحت رعايته: أن المركز يعمل على ترشيد الصحوة الإسلامية ومحاربة الغلو والتطرف ونشر فكر الوسطية والاعتدال وإعداد أجيال جديدة من الدعاة تتوافر لديهم جميع الأدوات التي تمكنهم من أداء الرسالة ومواكبة قضايا العصر، وأكد هدف المركز إلى الارتقاء بلغة الخطاب الإسلامي والعمل على غرس القيم الإسلامية الأصيلة في المجتمع، إلى جانب الحفاظ على الهوية العربية الإسلامية.

حصاد الخير

• أشادت الشيخة فريحة الأحمد رئيسة اللجنة العليا بمسابقة الأم الأم المثالية بجهود المسؤولين في المسجد الكبير ووزارة الأوقاف وإدارة شؤون القرآن على تنظيمهم لمسابقة القرآن الكريم الأسرية في العشر الأواخر من رمضان باسم الجائزة الرمضانية الأولى التي أقيمت تحت رعايتها.

• في إطار استكمال المركز العالمي للوسطية لخطته التدريبية التي تسهم في صياغة رؤى فكرية وثقافية واجتماعية لدى التربويين والائمة والخطباء والعاملين في حقل الدعوة الإسلامية التقى د. عادل الفلاح وكيل وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية ونائب المركز بموجهي التربية الإسلامية بوزارة التربية في دورتهم الأولى بعنوان «البرنامج التثقيفي لتعزيز الوسطية المقدم لموجهي التربية الإسلامية بوزارة التربية.

• أعلنت إدارة الثقافة الإسلامية في وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية عن استحداثها لمشروع «مجالس الخير» لتعزيز التواصل والتفاعل بين أهل الثقافة والعلم ومختلف شرائح المجتمع ومؤسساته الحكومية والأهلية.

• أكد فريد عمادي الوكيل المساعد للتخطيط والتطوير بوزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية اهتمام الوزارة بتأهيل وارتقاء ورفع الانتاجية للموظفين العاملين فيها من خلال إقامة الدورات التدريبية وورش العمل.

وأشار عمادي بعد توقيع اتفاقية تعاون مع مركز إعداد القادة في مصر إلى أهمية تحقيق معدلات عالية في الأداء والإنجازات من قبل العاملين في الوزارة.

• شكلت وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية لجنة فنية تعنى بدراسة مشروع تأسيس قناة فضائية للوزارة.

شكلت اللجنة بقرار صادر عن وكيل الوزارة د. عادل الفلاح، وكلفت صياغة المقترح التفصيلي للقناة الفضائية ووضع الأهداف والفلسفة والرؤية والرسالة التي تنطلق على أساسها شرط تماشيها مع استراتيجية الوزارة.

بين يدي الحج .. التلبية

بمناسبة الحج فإني أقدم بين أيدكم هذه الكلمات في معاني التلبية وفضائلها:

١- تعريف التلبية:

«لبيك اللهم لبيك لبيك لا شريك لك لبيك إن الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك».

رفع ﷺ صوته بهذه الكلمات العظيمة التي سماها جابر رضي الله عنه توحيداً لأنها تضمنت التوحيد والإخلاص.

ولبيك كلمة إجابة، والدليل على هذا ما ورد في الصحيح «أن الله تعالى يقول يوم القيامة: يا آدم فيقول: لبيك»(٨) وتحمل معنى الإقامة من قولهم ألبّ بالمكان: أي أقام فيه فهي متضمنة للإجابة والإقامة.

الإجابة لله والإقامة على طاعته ولهذا فسرها بعضهم بقوله: لبيك أي أنا مجيب لك مقيم على طاعتك.

فإذا قال قائل: أين النداء من الله حتى يلبيه المحرم؟

قلنا: هو قوله تعالى ﴿وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالاً﴾ أي أعلم الناس بالحج أو ناد فيهم بالحج و (يَأْتُوكَ رِجَالاً) أي: على أرجلهم وليس المعنى ضد الإناث والدليل على أنهم على أرجلهم ما بعدها (وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِن كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ).

والتثنية في التلبية معناها إجابة بعد إجابة وإقامة بعد إقامة فالمراد بها مطلق التكثير أي: مطلق العدد وليس المراد مرتين فقط.

ولهذا قال النحويون: إنها ملحقة بالمثنى وليست مثنى حقيقة لأنه يرادبها الجمع والعدد الكثير

ولماذا جاءت بالياء الدالة على أنها منصوبة؟

قالوا: لأنها مصدر لفعل محذوف وجوبا لا يجمع بينه وبينها والتقدير ألببت إلبابين لك.

ألببت يعني: أقمت بالمكان إلبابين.

لكن حصل فيها حذف الهمزة وصارت لبابين بعد حذف الهمزة.

ثم قيل: تحذف أيضا الباء الثانية فنقول لبيك والياء علامة للإعراب.

وقوله: «اللهم» معناها: يا الله، لكن حذفت ياء النداء وعوض عنها الميم وجعلت الميم

بقلم د. عبدالمحسن زين المطيري - الكويت

أخيرا ولم تكن في مكان الياء تبركا بذكر اسم الله ابتداءً وعوض عنها الميم لأن الميم أدل على الجمع ولهذا كانت الميم من علامات الجمع.

قوله: «لبيك» الثانية من باب التوكيد اللفظي ولم يتغير عن لفظ الأول لكن له معنى جديد فيكرر ويؤكد أنه مجيب لربه

مقيم على طاعته: لبيك اللهم لبيك لبيك لا شريك لك لبيك، لأنك تجيب الله عز وجل وكلما أجبته ازددت إيماناً به وشوقاً إليه فكان التكرير مقتضى الحكمة ولهذا ينبغي لك أن تستشعر - وأنت تقول: لبيك - نداء الله عز وجل لك وإجابتك إياه لا مجرد كلمات تقال.

وقوله «لا شريك لك» أي: لا شريك لك في كل شيء وليس في التلبية فقط لأنه أعم، أي: لا شريك لك في ملكك ولا شريك لك في ألوهيتك ولا شريك لك في أسمائك وصفاتك ولا شريك لك في كل ما يختص بك.

ومنها إجابتي هذه الإجابة فأنا مخلص لك فيها، ما حججت رياءً ولا سمعة ولا للمال ولا لغير ذلك إنما حججت لك ولبيت لك فقط.

وقوله: «لا شريك لك» إعرابها: لا نافية للجنس، وشريك: اسمها، ولك خبرها، والنافية للجنس أعم من النافية لمطلق النفي لأن النافية للجنس تنفي أي شيء من هذا بخلاف ما إذا قلت لا رجلٌ في البيت بالرفع فهذه ليست نافية للجنس بل هذه لمطلق النفي.

ولهذا يجوز أن تقول لا رجلٌ في البيت بل رجلان لكن لو قلت: لارجلَ في البيت بل رجلان صاح عليك العالمون بالنحو وقالوا: هذا غلط لا يصح أن تقول لا رجلٌ في البيت بل رجلان فتنفي الجنس أولائم تعود وتثبت ولكن إن شئت فقل لارجلَ في البيت بل أنثى

وقوله «إن الحمد والنعمة لك» يقال: بكسر همزة إن ورويت بالفتح. فعلى رواية فتح الهمزة «أن الحمد لك» تكون الجملة تعليلية أي: لبيك لأن الحمد لك فصارت التلبية مقيدة بهذه العلة أي: بسببها والتقدير لبيك لأن الحمد لك.

أما على رواية الكسر: «إن الحمد لك» فالجملة استئنافية وتكون التلبية غير مقيدة بالعلة بل تكون تلبية مطلقة بكل حال، ولهذا قالوا: إن رواية الكسر أعم وأشمل فتكون أولى أي: أن تقول: إن الحمد والنعمة لك، ولا تقل: أن الحمد والنعمة لك، ولو قلت ذلك لكان جائزاً.

والحمد والمدح يتفقان في الاشتقاق أي في الحروف دون الترتيب ح - م - د موجودة في الكلمتين فهل الحمد هو المدح أو بينهما فرق؟

الجواب: الصحيح أن بينهما فرقاً عظيماً لأن الحمد مبني على المحبة والتعظيم.

والمدح لا يستلزم ذلك فقد يبنى على ذلك وقد لا يبنى وقد أمدح رجلاً لا محبة له في قلبي ولا تعظيم ولكن رغبة في نواله فيما يعطيني مع أن قلبي لا يحبه ولا يعظمه.

أما الحمد فإنه لا بد أن يكون مبنياً على المحبة والتعظيم ولهذا نقول في تعريف الحمد: هو وصف المحمود بالكمال محبةً وتعظيماً، ولا يمكن لأحد أن يستحق هذا الحمد على وجه الكمال إلا الله عز وجل.

وقول بعضهم: الحمد هو الثناء بالجميل الاختياري، أي: أن يثني على المحمود بالجميل الاختياري: ويفعله اختياراً من نفسه، تعريف غير صحيح، يبطله الحديث الصحيح: «أن الله قال: قسمت الصلاة بيني وبين عبدي نصفين، فإذا قال: الحمد لله رب العالمين، قال: حمدني عبدي، وإذا قال: الرحمن الرحيم قال: أثنى عليّ عبدي»(١١) فجعل الله تعالى الثناء غير الحمد لأن الثناء تكرار الصفات الحميدة، وأل في الحمد للاستغراق، أي: جميع

أنواع المحامد لله وحده، - المحامد- على جلب النفع وعلى دفع الضرر، وعلى حصول الخير الخاص والعام، كلها لله على الكمال كله.

وقوله: «النعمة» أي الإنعام، فالنعمة لله.

وقوله: «النعمة لك، كيف تتعدى باللام؟ مع أن الظاهر أن يقال: النعمة منك؟

الجواب: النعمة لك يعني التفضل لك فأنت صاحب الفضل.

وقوله: «والملك لا شريك لك» الملك شامل لملك الأعيان وتدبيرها وهذا تأكيد بأن الحمد والنعمة لله لا شريك له.

فقوله «الملك» من توحيد الربوبية.

فالحمد: وصف المحمود بالكمال مع المحبة والتعظيم.

والنعمة من صفات الأفعال، فقد تضمنت توحيد الأسماء والصفات.

وبهذا تبين أن هذه الكلمات العظيمة مشتملة على التوحيد كله ومع الأسف أنك تسمع بعض الناس في الحج أو العمرة يقولها وكأنها أنشودة،لا يأتون بالمعنى المناسب تقول: (لبيك اللهم لبيك، لبيك لا شريك لك لبيك، إن الحمد والنعمة لك والملك، لا شريك لك).

لكنهم يقفون على (إن الحمد والنعمة لك) ثم يقولون: (والملك لا شريك لك).

مسألة:فهل لنا أن نزيد على ما ورد عن النبي ﷺ، من التلبية التي رواها جابر رضي الله عنه؟

نقول: نعم فقد روى الإمام أحمد في المسند: أن النبي ﷺ، كان يقول: «لبيك إله الحق، (١٣) و«إله الحق» من إضافة الموصوف إلى صفته أي:لبيك أنت الإله الحق.

وكان ابن عمر رضي الله عنهما يزيد: «لبيك وسعديك، والخير في يديك، والرغباء إليك والعمل»(١٤).

فلو زاد الإنسان مثل هذه الكلمات فلا بأس، اقتداء بعبدالله بن عمر رضي الله عنهما، لكن الأولى ملازمة ما ثبت عن النبي ﷺ، وهل لهم أن يكبروا بدل التلبية إذا كان في وقت التكبير كعشر ذي الحجة؟

الجواب: نعم، لقول أنس رضي الله عنه «حججنا مع النبي ﷺ، منا المكبر ومنا المهل، (١٥) وهذا يدل على أنهم ليسوا يلبون التلبية الجماعية ولو كانوا يلبون التلبية الجماعية لكانوا كلهم مهلين أو مكبرين لكن بعضهم يكبر، وبعضهم يهل، وكل يذكر ربه على حسب حاله.

مسألة: قال العلماء رحمهم الله: وينبغي أن يذكر نسكه في التلبية، فإذا كان في العمرة يقول: لبيك اللهم عمرة، وفي الحج: لبيك اللهم حجا، وفي القران: لبيك اللهم عمرة وحجا.

٢- حكم التلبية:

اتفق العلماء على استحباب التلبية.

٣- فضلها:

عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، مَا مِنْ مُسْلِمٍ يُلَبِّي إِلاَّ لَبَّى مَنْ عَنْ يَمِينِهِ أَوْ عَنْ شِمَالِهِ مِنْ حَجَرٍ أَوْ شَجَرٍ أَوْ مَدَرٍ حَتَّى تَنْقَطِعَ الأَرْضُ مِنْ هَاهُنَا وَهَاهُنَا.(الترمذي).

قَالَ ابن عباس رضي الله عنه: لَعَنَ اللَّهُ فُلاَنًا عَمَدُوا إِلَى أَعْظَمِ أَيَّامِ الحَجِّ فَمَحَوْا زِينَتَهُ وَإِنَّمَا زِينَةُ الحَجِّ التَّلْبِيَةُ.(أحمد).

عَنْ أَبِي بَكْرٍ قَالَ سُئِلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، أَيُّ الحَجِّ أَفْضَلُ قَالَ: العَجُّ وَالثَّجُّ (الترمذي).

هو من سنن الأنبياء:

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، قَالَ: مَرَّ بِوَادِي الأَزْرَقِ فَقَالَ أَيُّ وَادٍ هَذَا فَقَالُوا هَذَا وَادِي الأَزْرَقِ قَالَ كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى مُوسَى عَلَيْهِ السَّلاَمُ هَابِطًا مِنَ الثَّنِيَّةِ وَلَهُ جُؤَارٌ إِلَى اللَّهِ بِالتَّلْبِيَةِ ثُمَّ أَتَى عَلَى ثَنِيَّةِ هَرْشَى فَقَالَ أَيُّ ثَنِيَّةِ هَذِهِ قَالُوا ثَنِيَّةُ هَرْشَى قَالَ كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى يُونُسَ بْنِ مَتَّى عَلَيْهِ السَّلاَمُ عَلَى نَاقَةٍ حَمْرَاءَ جَعْدَةٍ عَلَيْهِ جُبَّةٌ مِنْ صُوفٍ خِطَامُ نَاقَتِهِ خُلْبَةٌ وَهُوَ يُلَبِّي.(مسلم).

٤- ألفاظها:

من ألفاظ التلبية:

- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ كَانَ مِنْ تَلْبِيَةِ النَّبِيِّ ﷺ، لَبَّيْكَ إِلَهَ الحَقِّ (النسائي).

- عَنْ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرَةَ الثَّقَفِيِّ قَالَ قُلْتُ لأَنَسٍ ونَحْنُ غَادِيَانِ مِنْ مِنًى إِلَى عَرَفَاتٍ مَا كُنْتُمْ تَصْنَعُونَ فِي التَّلْبِيَةِ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فِي هَذَا اليَوْمِ قَالَ كَانَ المُلَبِّي يُلَبِّي فَلاَ يُنْكَرُ عَلَيْهِ وَيُكَبِّرُ المُكَبِّرُ فَلاَ يُنْكَرُ عَلَيْهِ

- وثبت أن الصحابة كانوا يقولون (لبيك ذا المعارج، لبيك ذا الفواضل) فلم يرد رسول الله ﷺ، عليهم شيئا منه (أبوداود)

- عَنْ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ كَانَ يَزِيدُ: (لَبَّيْكَ ذَا النَّعْمَاءِ وَالفَضْلِ الحَسَنِ لَبَّيْكَ مَرْهُوبًا مِنْكَ وَمَرْغُوبًا إِلَيْكَ)

- وكان ابن عمر يزيد فيها: «لبيك وسعديك والخير بيديك والرغباء إليك والعمل(مسلم).

- وبعض الصحابة يقول: (إنما الخير خير الأخرة).

- وفي حديث سعيد بن زيد» فَانْطَلَقَ زَيْدٌ وَهُوَ يَقُولُ: لَبَّيْكَ حَقًّا ,تَعَبُّدًا وَرِقًّا.

- وعَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: (لَبَّيْكَ حَقًّا تَعَبُّدًا وَرِقًّا)

- قَالَ أَبُو إِسْحَاقَ: كَانَ الأَسْوَدُ بْنُ يَزِيدَ: يَقُولُ فِي تَلْبِيَتِهِ: لَبَّيْكَ غَفَّارَ الذُّنُوبِ.

٥- صفة التلبية:

ويؤمر الملبي بأن يرفع صوته بالتلبية لقوله صلى الله عليه وسلم: «أتاني جبريل فأمرني أن آمر أصحابي ومن معي أن يرفعوا أصواتهم بالتلبية» رواه أصحاب السنن وغيرهم. أنظر: سنن أبي داود(1592). وقوله: «أفضل الحج العج والثج»(٤).

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ: صَرَخَ بِهِمَا جَمِيعًا أَوْ لَبَّى بِهِمَا جَمِيعًا(أحمد).

ولذلك كان أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم في حجته يصرخون بها صراخا ولذلك قال أبوحازم: إذا أحرموا لم يبلغوا (الروحاء).

وأما النساء فالسنة في حقهن خفض الصوت.

والأفضل أن التبية ليست جماعية.

٦- وقتها:

تبدأ التلبية مع بداية الإحرام للعمرة والحج.

وأما نهاية التلبية:

فالعمرة: مع بداية الطواف.

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ يُلَبِّي المُعْتَمِرُ حَتَّى يَسْتَلِمَ الحَجَرَ قَالَ أَبُو دَاوُدَ رَوَاهُ عَبْدُ المَلِكِ بْنُ أَبِي سُلَيْمَانَ وَهَمَّامٌ عَنْ عَطَاءٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ مَوْقُوفًا(أبوداود)

وأما الحج: فمع رمي جمرة العقبة الكبرى يوم العيد.

عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبَّاسٍ عَنِ الْفَضْلِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، لَمْ يَزَلْ يُلَبِّي حَتَّى بَلَغَ الجَمْرَةَ (مسلم).

-أوقات تتأكد فيها التبية:

تسن التلبية للمحرم مطلقا ولكن تتأكد التلبية حين: دخول أدنى الحرم-التلبية أثناء الصعود والهبوط -حين تجدد الأحوال.

وقفات مع الحج

بقلم: د. زيد محمد الرماني - السعودية

إن الحج فريضة عظيمة وشعيرة فخيمة وزمان للغفران ومكان لدحر الشيطان يمحو الله لعباده صحائف السيئات فإذا بها صارت حسنات، كرماً من الله وجوداً وإحساناً وتلطفاً منه جل جلاله وبراً وغفراناً. فما أحرانا أن نتعرض لهذا الكرم العظيم ونرد البيت الحرام حيناً بعد حين عسى أن نكتب في السعداء الفائزين.

الوقفة الأولى وصية للحاج: قال بعض السلف لمن ودعه: اتق الله، فمن اتقى الله فلا وحشة عليه.

وقال آخر لمن ودعه للحج: أوصيك بما وصى به النبي ﷺ معاذاً حين ودعه: اتق الله حيثما كنت وأتبع السيئة الحسنة تمحها وخالق الناس بخلق سن. وهذه وصية جامعة لخصال البر كلها.

ولأبي الدرداء رضي الله عنه:

يريد المرء أن يؤتى مناه
ويأبى الله إلا ما أرادا
يقول المرء فائدتي ومالي
وتقوى الله أفضل ما استفادا

ومن أعظم ما يجب على الحاج اتقاؤه من الحرام أن يطيب نفقته في الحج وأن لا يجعلها من كسب حرام.

الوقفة الثانية أخلاق الحج: مات

رجل في طريق مكة فحفروا له فدفنوه ونسوا الفأس في لحده فكشفوا عنه التراب ليأخذوا الفأس، فإذا رأسه وعنقه قد جمعا في حلقه الفأس، فردوا التراب عليه ورجعوا إلى أهله فسألوهم عنه فقالوا : صحب رجلاً فأخذ ماله فكان منه يحج ويغزو:

إذ حـــــجـــــجـــت بمال أصله دنس
فـــمـــا حـــجـــجت ولكن حـجت العـيـر
لا يـقـــبـــل الله إلا كـل طـيـــبـــة
مـــا كل من حج بيت الله مـــبـــرور

ومما يجب اجتنابه على الحاج وبه يتم بر حجه أن لا يقصد بحجه رياء ولا سمعة ولا مباهاة ولا فخراً ولاخيلاء، ولا يقصد به إلا وجه الله ورضوانه ويتواضع في حجه ويستكين ويخشع لربه.

الوقفة الثالثة السفر للحج : قال رجل لابن عمر ﷺ: ما أكثر الحاج، فقال ابن عمر: وما أقلهم ثم رأى رجلاً على بعير ورحل رث خطامه حبل فقال: لعل هذا

وقال شريح: الحاج قليل والركبان كثير، ما أكثر من يعمل الخير ولكن ما أقل الذين يريدون وجهه:

خليلي قطاع الفـيـافي إلى الحـمـى
كـثـيـر وأمـا الواصلون قليل

الوقفة الرابعة إحرام الحاج: قال ابن عمر ﷺ لرجل رآه قد استظل في احرامه: اضح لمن أحرمت له أي أبرز للضحى، وهو حر الشمس:

أتاك الوافـدون إليك شـعـثـاً
يـسـوقـون المقلدة الصـواف
فكم من قـاصـد للرب رغـبـاً
ورهـبـاً بين منتـعـل وحـاف

الوقفة الخامسة الحجاج: رأى بعض الصالحين الحاج في وقت خروجهم، فوقف يبكي ويقول: واضعفاه، وينشد على أثر ذلك:

فـقـلت دعـوني واتبـاعي ركـابكم
أكن طوع أيديكم كـمـا يفـعل العـبـد

ثم تنفس وقال: هذه حرة من انقطع عن الوصول إلى البيت، فكيف تكون حرة من انقطع عن الوصول إلى رب البيت؟

يحق لمن رأى الواصلين وهو منقطع أن يقلق ولمن شاهد السائرين إلى ديار الأحبة وهو قاعد أن يحزن.

الوقفة السادسة دعاء الحجيج: ينبغي للمنقطعين طلب الدعاء من الواصلين لتحصل المشاركة:

ألا قـل لـزوار دار الحـبـيـب
هـنـيـئـاً لكم في الجنان الخلود
أفـيـضـوا علينا من الماء شـيـئـاً
فـنـحـن عـطـاش وأنـتـم ورود

الوقفة السابعة ركائب الحج: لئن سار القوم وقعدنا وقربوا وبعدنا فما يؤمننا أن نكون ممن كره الله انبعاثهم فثبطهم وقيل اقعدوا مع القاعدين.

لله در ركـائـب سـارت بـهـم
تطوي القـفـار الشاسـعـات على الدجـا
رحلوا إلى البـيـت الحـرام وقـد شـجـا
قلب المتـيـم منهـمـو مـا قـد شـجـا
نـزلـوا بـبـاب لا يخـيـب نزيله
وقلوبهم بين المخـافـة والرجـا

الوقفة الثامنة السير إلى الحج:

ياسائرين إلى البيت العتيق لقد
سـرتم جـسـومـاً وسـرنا نحن ارواحـاً
إنا أقـمـنا على عـذر وقـد رحلوا
ومن أقـام على عـذر كـمن راحـا

فربما سبق بعض من سار بقلبه وهمته وعزمه بعض السائرين ببدنه.

الوقفة التاسعة رسائل الحجيج : ياسائرين إلى دار الأحباب قفوا وتحملوا معكم الرسائل:

يا سـائرين إلى الحـبـيـب ترفـقـوا
فـالقلب بين رحـالكم خلفـتـه
مـالي سـوى قلبي وفـيك أذبتـه
مـالي سـوى دمـعي وفـيك سكبـتـه

الوقفة العاشرة خيرية الحج: قال عمر يوما وهو بطريق مكة: تشعثون وتغبرون وتضحون ، لا تريدون بذلك شيئاً من عرض الدنيا ما نعلم سفراً خيراً من هذا ، يعني الحج!...

كيف يُعرَفُ الحق وأوهام الناس في الاستدلال عليه!

بقلم: محمد علي الخطيب- سوريا

من دأب أهل المِلَل والنِّحَل وأصحاب الفِرَق والطوائف المختلفة، وهي تعد بالمئات بل أكثر من ذلك، أن تدعي كل طائفة منها أنها تمثل الحق، وتطعن في غيرها، وتحاول جاهدة إثبات بطلان مذهب الأخرى وفساد طريقتها، وقد حكى القرآن عن طائفتين عظيمتين، هما: اليهود والنصارى، وكيف أن كل واحدة منهما تصف الأخرى بأنها على باطل، وليسوا على شيء معتبر، قال تعالى: ﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ لَيْسَتِ النَّصَارَى عَلَى شَيْءٍ وَقَالَتِ النَّصَارَى لَيْسَتِ الْيَهُودُ عَلَى شَيْءٍ وَهُمْ يَتْلُونَ الْكِتَابَ﴾(البقرة١١٣)، ونجد نفس الشيء عند المشركين كما هو واضح في قوله تعالى: ﴿كَذَلِكَ قَالَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ مِثْلَ قَوْلِهِمْ فَاللَّهُ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ﴾ وللآيات مناسبة توضح المقصود (انظر: تفسير ابن كثير - (ج ١ / ص ٣٨٦)).

• ويذهب أكثر الناس وأكثر أهل هذه الطوائف في الاستدلال على أنهم على حق مذاهب شتى ويسلكون طرائق غريبة شاذة تخالف منطق العقل السليم، فالنصارى مثلاً يدعون أو يصنعون عجائب وخوارق بوسائل وحيل وفنون برعوا فيها، وينسبوها إلى كهنتهم ورهبانهم، ويذيعونها بين العامة بين فترة وأخرى، ليزعموا بعد ذلك أنهم

أبطل الله زعم اليهود بأنهم أبناء الله وأحباؤه وهم في حقيقة أمرهم أعداؤه، والعبرة بالمسميات لا بالأسماء

ساق ابن مسعود على حموشتها ودقتها «أثقل من أحد» بينما الرجل الضخم السمين من الكفار والمنافقين لا يزن عند الله جناح بعوضة

على حق، وأن طريقتهم هي الطريقة المثلى، ونحا نحوهم جهال الصوفية عندنا: فإنك إذا جالستهم سمعت منهم العجب العجاب مما لا يقبله دين ولا عقل من المخاريق التي تفسد نظام الكون، ولا تقيم لسننه وقوانينه أي اعتبار: والطامة أنهم يسمونها «كرامات»، وينسبونها إلى بعض الأولياء والعارفين أو لبعض مدعي الولاية، ليسحروا بها عقول العامة، ويأخذوا بألبابهم !.

• وربما استدلت بعض الطوائف بأنها على خير بكثرة أتباعها !. وقد يقولون: لو لم نكن على خير وهدى لما اتبعنا أكثر الناس، وهذا الاستدلال خاطئ أيضاً، فالحق لا يعرف بكثرة الأتباع، ولكن يعرف بنفسه، وقد نسب القرآن الغفلة والجهل والكفر إلى أكثر الناس، في مثل قوله تعالى:

﴿ إِنَّ اللَّهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لاَ يَشْكُرُونَ﴾(البقرة: ٢٤٣)

وقوله: ﴿ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لاَ يَعْلَمُونَ﴾(الأعراف: ١٨٧)

وقوله أيضاً: ﴿ وَالَّذِي أَنزَلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ الْحَقُّ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لاَ يُؤْمِنُونَ﴾(الرعد: ١)

وقوله: ﴿ وَمَا أَكْثَرُ النَّاسِ وَلَوْ حَرَصْتَ بِمُؤْمِنِينَ﴾(يوسف: ١٠٣)

وقوله: ﴿ وَلَقَدْ صَرَّفْنَا لِلنَّاسِ فِي هَذَا الْقُرْآنِ مِن كُلِّ مَثَلٍ فَأَبَى أَكْثَرُ النَّاسِ إِلاَّ كُفُوراً﴾(الإسراء: ٨٩)

وقوله: ﴿ وَلَقَدْ صَرَّفْنَاهُ بَيْنَهُمْ لِيَذَّكَّرُوا فَأَبَى أَكْثَرُ النَّاسِ إِلاَّ كُفُوراً﴾(الفرقان: ٥٠)

وقال سبحانه: ﴿ وَقَلِيلٌ مِّنْ عِبَادِيَ الشَّكُورُ﴾(سبأ: ١٣).

وقال أيضاً: ﴿وَإِن تُطِعْ أَكْثَرَ مَن فِي الأَرْضِ يُضِلُّوكَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ إِن يَتَّبِعُونَ إِلاَّ الظَّنَّ وَإِنْ هُمْ إِلاَّ يَخْرُصُونَ﴾(الأنعام: ١١٦).

والغرض من هذا أن الحق لا يُعرف بكثرة أو قلة، فإن نوحاً شيخ المرسلين ما آمن معه إلا أصحاب السفينة، وهلك أكثر أهل الأرض، وكانوا على شرك وضلالة، والدجال - نعوذ بالله من فتنته - من أكثر رؤساء الضلالة أتباعاً بينما أخبرنا النبي ﷺ عن أنبياء لم يؤمن معهم أحد، كما في صحيح البخاري عن ابن عباس قال رسول الله ﷺ: عرضت علي الأمم فجعل النبي يمر ومعه رجل والنبي ومعه الرجلان والنبي ومعه الرهط والنبي ليس معه أحد حتى رفع لي سواد عظيم..... الحديث). فهل هذا النبي الذي ليس معه أحد على غير هدى؟ والغرض من هذا الكلام أنه لا يعرف الحق بكثرة أو قلة، ولكن يعرف بنفسه، ويوزن بدائه، لا ينتقص منه قلة أتباعه أو ضعفهم، وكما قال تعالى: ﴿ قُل لاَّ يَسْتَوِي الْخَبِيثُ وَالطَّيِّبُ وَلَوْ أَعْجَبَكَ كَثْرَةُ الْخَبِيثِ فَاتَّقُوا اللَّهَ يَا أُوْلِي الأَلْبَابِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾(المائدة: ١٠٠).

• ويستدل أقوام آخرون بأنهم على حق بعظمة الملك وقوة الدولة واتساع السلطان، ويستدلون بالمنطق نفسه على أن الفريق الآخر على باطل بقلة أتباعه أو ضعفهم ونحو ذلك، وهذا نحو الذي قبله، كما حكى القرآن ذلك عن فرعون الذي استخدم أسلوب الاستدلال بالقوة المادية وسعة الملك وكثرة الأموال، للتأثير على الجماهير، وإقناعهم بأنه على رشاد وسداد وأن العاقبة له، وأن موسى ليس على شيء، قال سبحانه وتعالى عن فرعون: ﴿ وَنَادَى فِرْعَوْنُ فِي قَوْمِهِ قَالَ يَا قَوْمِ أَلَيْسَ لِي مُلْكُ مِصْرَ وَهَذِهِ الأَنْهَارُ تَجْرِي مِن تَحْتِي أَفَلاَ تُبْصِرُونَ. أَمْ أَنَا خَيْرٌ مِّنْ هَذَا الَّذِي هُوَ مَهِينٌ وَلاَ يَكَادُ يُبِينُ. فَلَوْلاَ أُلْقِيَ عَلَيْهِ أَسْوِرَةٌ مِّن ذَهَبٍ أَوْ جَاء مَعَهُ الْمَلآئِكَةُ مُقْتَرِنِينَ. فَاسْتَخَفَّ قَوْمَهُ فَأَطَاعُوهُ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْماً فَاسِقِينَ﴾(الزخرف:٥١ - ٥٤).

وهنا - كما هو ظاهر في الآيات - يحاول فرعون أن يخلب عقول الجماهير الساذجة باستعراض قوته وجاهه وسلطانه وإظهار زخرفه وزينته، ليدلل بها على أنه على حق وأنه خير من موسى هذا الضعيف الفقير الذي لا يكاد يبين، وهو منطق سطحي ساذج، ولكنه يروج بين الجماهير المستعبدة في عهود الطغيان، المخدوعة بالأبهة والبريق. في ظلال القرآن - (ج ٦ / ص ٣٥٩) بل يذهب فرعون إلى أبعد من ذلك وأغرب، حينما يحاول صرف الناس عن موسى بتنقيصه وازدراء شأنه، لعيب خلقي فيه، وهو عقدة من لسانه، وهذا من فرعون أسلوب عجيب وفن غريب في التمويه والخداع والتأثير على الرأي العام كما يقال في أيامنا، وهو استدلال لا يمت إلى العقل بصلة، فالأشياء الخلقية التي ليست من فعل العبد، لا يعاب بها، ولا يذم عليها، وفرعون يدري هذا، وإنما أراد الترويج على رعيته، فإنهم كانوا جهلة أغبياء، ولهذا قال تعالى: ﴿ فَاسْتَخَفَّ قَوْمَهُ فَأَطَاعُوهُ﴾، وأكثر الناس - إلا من عصمهم الله - على شاكلتهم: يستخفهم الكبراء والطغاة على مدار القرون !. ومثل هذا أو أعجب منه قول فرعون: ﴿ فَلَوْلاَ أُلْقِيَ عَلَيْهِ أَسْوِرَةٌ مِّن ذَهَبٍ﴾ وهذا استدلال سطحي ونظر إلى الشكل الظاهر، يلقى قبولاً عند البُله والسذج وكثير من العامة وخاصة في ظل الحضارات المادية، ولأن موسى لا يتمتع بمظاهر الأبهة والتفخيم، فهو على باطل، ولا ينبغي اتباعه بل يجب معاندته ومحاربته، وأكثر الناس هكذا ينظر إلى الشكل الظاهر، ولا ينفذ إلى لب الدعوة وجوهرها، ولا يعطيها قدرها، ومن ثم يقدرون الأشخاص والأشياء والقيم بمثل هذه الموازين المختلة والمقاييس المعوجة، فلا ينتهي أحدهم إلى تقويم صحيح، أو تصور سليم، ويظل يخبط خبط عشواء على غير هدى ولا بصيرة. [تفسير ابن كثير (ج ٧ / ص ٢٣٢)]. ولذلك تجد سائر الطغاة والمبطلين يستخدمون منطق فرعون دائه في خداع الناس، ويقولون قولته نفسها: أفلا تبصرون إلى قوتي وضعف موسى؟.

ونحو ذلك ما كان من قريش من الاستدلال المغلوط: ﴿ وَقَالُوا لَوْلاَ نُزِّلَ هَذَا الْقُرْآنُ عَلَى رَجُلٍ مِّنَ الْقَرْيَتَيْنِ عَظِيمٍ﴾(الزخرف: ٣١)، أي الوليد بن المغيرة بمكة أو عروة بن مسعود الثقفي بالطائف. واستدلوا أيضاً - أقصد المشركين - على فساد الرسالة بكون أكثر أتباعها من المستضعفين، قال سبحانه: ﴿ وَكَذَلِكَ فَتَنَّا بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لِّيَقُولُوا أَهَؤُلاء مَنَّ اللَّهُ عَلَيْهِم مِّن بَيْنِنَا أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَعْلَمَ بِالشَّاكِرِينَ﴾ ، وذلك أن رسول الله ﷺ كان غالب من اتبعه في أول البعثة ضعفاء الناس من

استعراض القوة منطق سطحي ساذج ولكنه يروج بين الجماهير المستعبدة في عهود الطغيان

الرجال والنساء والعبيد والإماء، ولم يتبعه من الأشراف إلا قليل. والغرض: أن مشركي قريش كانوا يسخرون بمن آمن من ضعفائهم، ويصدون الناس عن الرسالة بكون هؤلاء من أتباعها، وكانوا يقولون ازدراء: ﴿ أَهَٰؤُلَاءِ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْهِم مِّن بَيْنِنَا ﴾ ؟ أي: ما كان الله ليهدي هؤلاء إلى الخير - لو كان ما صاروا إليه خيراً - ويدعنا، كما قالوا: ﴿ لَّوْ كَانَ خَيْرًا مَّا سَبَقُونَا إِلَيْهِ ﴾(الأحقاف: ١١). وكما قال تعالى: ﴿ وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ قَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ آمَنُوا أَيُّ الْفَرِيقَيْنِ خَيْرٌ مَّقَامًا وَأَحْسَنُ نَدِيًّا ﴾(مريم:٧٣). فرد الله تعالى عليهم: ﴿ وَكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُم مِّن قَرْنٍ هُمْ أَحْسَنُ أَثَاثًا وَرِئْيًا ﴾(مريم:٧٤). وقال في جوابهم حين قالوا: ﴿ أَهَٰؤُلَاءِ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْهِم مِّن بَيْنِنَا ﴾؟ قال: ﴿ أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَعْلَمَ بِالشَّاكِرِينَ ﴾(انظر: تفسير ابن كثير - (ج ٣ / ص ٢٦١)). وفي الحديث الصحيح: « إن الله لا ينظر إلى صوركم، ولا إلى ألوانكم، ولكن ينظر إلى قلوبكم وأعمالكم» . ويشهد لهذا ما ورد في مسند أحمد عن ابن مسعود أنه كان يجتني سواكاً من الأراك، وكان دقيق الساقين، فجعلت الريح تكفؤه فضحك القوم منه، فقال رسول الله: «مم تضحكون؟ فوالذي نفسي بيده لهما أثقل في الميزان من أحد».

وبينما ساق ابن مسعود على خموشتها ودقتها أثقل من أحد فإن الرجل الضخم السمين من الكفار والمنافقين لا يقيم الله له وزناً كما ورد في الصحيحين: ﴿ إِنَّهُ لَيَأْتِي الرَّجُلُ الْعَظِيمُ السَّمِينُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لَا يَزِنُ عِنْدَ اللَّهِ جَنَاحَ بَعُوضَةٍ، وَقَالَ اقْرَءُوا: ﴿ فَلَا نُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَزْنًا ﴾ (. فهذا هو الوزن الحق، ولكن أكثر الناس عندما يبتعدون عن موازين الوحي وضوابط الشرع يقيسون الأمور ذلك القياس الخاطئ. فياس الفضل بالمال، والفهم بالجاه، والمعرفة بالسلطان.. فذو المال أفضل. وذو الجاه أفهم. وذو السلطان أعرف !!! هذه المفاهيم وتلك القيم التي تسود دائماً حين تغيب عقيدة التوحيد عن المجتمع، أو تضعف آثارها، فترتد البشرية إلى عهود الجاهلية، وإلى تقاليد الوثنية في صورة من صورها الكثيرة وإن بدت في ثوب من الحضارة المادية القشيب. وهي انتكاسة للبشرية من غير شك. (في ظلال القرآن - (ج ٤ / ص ٢١٢)).

والاستدلال بضعف الأتباع منطق جاهلي قديم بعيد عن العقل والعدل، ولكنه ينطلي على كثير من الناس، لتعلق قلوب أكثر الناس بالدنيا وزينتها، كما قال قوم نوح لنوح: ﴿ وَمَا نَرَاكَ اتَّبَعَكَ إِلَّا الَّذِينَ هُمْ أَرَاذِلُنَا بَادِيَ الرَّأْيِ ﴾(هود: ٢٧)، والأراذل هنا هم الفقراء والضعفاء وأصحاب المهن. قال القرطبي: قال علماؤنا: إنما كان ذلك لاستيلاء الرياسة على الأشراف، وصعوبة الانفكاك عنها، والأنفة من الانقياد للغير، والفقير خلي عن تلك الموانع، فهو سريع إلى الإجابة والانقياد. وهذا غالب أحوال أهل الدنيا. (تفسير القرطبي - (ج ٩ / ص ٢٣))

قال الزجاج في قوله: ﴿ هُمْ أَرَاذِلُنَا بَادِيَ الرَّأْيِ ﴾: نسبوهم إلى الحياكة، ولم يعلموا أن الصناعات لا أثر لها في الديانة. قال القرطبي: وكان هذا جهلاً منهم، لأنهم عابوا نبي الله ﷺ بما لا عيب فيه، لأن الأنبياء عليهم السلام، إنما عليهم أن يأتوا بالبراهين والآيات، وليس عليهم تغيير الصور والهيئات، وهم يرسلون إلى الناس جميعاً. فإذا أسلم منهم الدنيء لم يلحقهم من ذلك نقصان، لأن عليهم أن يقبلوا إسلام كل من أسلم منهم. (تفسير القرطبي - (ج ٩ / ص ٢٣)). وخلاصة الكلام وقاعدته في هذا الأمر ما ورد في كلام السعدي في قوله: ﴿ وَمَا نَرَاكَ اتَّبَعَكَ إِلَّا الَّذِينَ هُمْ أَرَاذِلُنَا ﴾، قال: «من المعلوم لكل أحد عاقل أن الحق يعرف أنه حق بنفسه لا بمن تبعه، وأن هذا القول الذي قالوه صدر عن كبر وتيه، والكبر أكبر مانع للعبد من معرفة الحق ومن اتباعه» . ثم قال في موضع آخر: «والحق لا يعرف بقائله، ولكن يعرف بنفسه، ويجب قبوله دون النظر إلى قائله» . ويقول: « فالحق يجب قبوله، سواء أقاله الفاضل أو المفضول، الحق أعلى من كل شيء» تيسير اللطيف المنان في خلاصة تفسير الأحكام - (ج ١ / ص ٣٣٦ - ٣٣٧).

● وآخرون يستدلون على الحق بالأسماء، وليس الأمر كذلك، لأن العبرة بالمسميات لا بالأسماء وبالأفعال لا بالأقوال، ولا تقبل الدعاوى إذا لم يقم عليها أصحابها البينات، ولو أن كل من سمته أمه حسناً أو صالحاً أو محموداً كان كذلك على الحقيقة والفعل لكان تربية الإنسان وإصلاح المجتمعات من أيسر المهمات، ولكن الأسماء لا تغني شيئاً. وإن كان الشرع قد ندبنا إلى اختيار الأسماء الحسنة إلا إن الواقع والفعل يصدق ذلك أو يكذبه، وعليه مدار الأمر، وبه يكون الوزن الحق. وقد رد الله على الأعراب الذين قالوا آمنا ولما يدخل الإيمان في قلوبهم. لأنهم سموا أنفسهم

باسم لا يستحقونه: ﴿ قالت الأعراب آمنا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا أسلمنا ولما يدخل الإيمان في قلوبكم وإن تطيعوا الله ورسوله لا يلتكم من أعمالكم شيئا إن الله غفور رحيم﴾(الحجرات: ١٤)، كما أبطل زعم اليهود بأنهم أبناء الله وأحباؤه وهم في حقيقة أمرهم أعداؤه، وجبههم بحقيقة أمرهم، كما بينت الآيات: ﴿ وقالت اليهود والنصارى نحن أبناء الله وأحباؤه قل فلم يعذبكم بذنوبكم بل أنتم بشر ممن خلق يغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء ولله ملك السماوات والأرض وما بينهما وإليه المصير﴾(المائدة: ١٨).

● ويستدل آخرون على الحق بانتصار قوم ما وبطولاتهم، وعلى الباطل بانكسار قوم ما عسكرياً وهزيمتهم، وقد استغل بعضهم مثل ذلك للترويج لمذهبه الفاسد وبضاعته الكاسدة، وبث دعوته بين العامة، واستغلال عاطفة الكراهية للعدو من جهة، وغريزة الإعجاب بالبطولة والأبطال من جهة أخرى، وهذا خلاف الواقع، وقد أصيب المسلمون في غزوة أحد بما أصيبوا به، وفقدوا سبعين من شهدائهم غير الجراح والآلام التي عانوها في هذا اليوم المرير، وعز عليهم أن يصيبهم ما أصابهم وهم المسلمون وهم يجاهدون في سبيل الله، وأعداؤهم هم المشركون أعداء الله، فقالوا كما حكى القرآن عنهم: أنى هذا؟. ورد الله سبحانه على تساؤلهم ودهشتهم بقوله: ﴿ قل هو من عند أنفسكم﴾ .

وبناء على هذا المنطق، وأقصد الاستدلال على الحق بامتلاك القوة الحربية والصناعية، يقتضي أن الغرب اليوم على حق وخير وهدى، لأنهم الأقوى فيها، وهذا لا يصح، والغرب وإن كان يفوقنا في قوته المادية والعسكرية إلا إنه يقوم على عقيدة باطلة وتصور فاسد للكون والإنسان والحياة، ويعج بالرذائل والفساد الأخلاقي والاجتماعي والسياسي مما هو معروف.

إن الحق لا يعرف بنصر أو هزيمة لأن للنصر سننه ونواميسه وقد يؤيد الله هذا الدين بالرجل الفاجر

إن الحق لا يعرف بنصر أو هزيمة، لأن للنصر سننه ونواميسه كما أسلفت، نعم وعد الله المؤمنين بالنصر والتمكين لهم، ولكن ربط ذلك بسنن النصر وشروطه وآدابه. روى الحاكم في المستدرك و سكت عنه الذهبي في التلخيص عن عبد الله بن سلمة قال: رأيت عمار بن ياسر يوم صفين شيخا طوالا أخذ الحربة بيده و يده ترعد فقال: «والذي نفسي بيده لقد قاتلت بهذه مع رسول الله ﷺ ثلاث مرات وهذه الرابعة ثم قال: و الذي نفسي بيده لو ضربونا حتى يبلغوا بنا سعفات هجر لعرفت أنا على الحق وهم على الباطل». فالحق يعرف بنفسه وكذلك الباطل، والاستدلال بالانتصارات والبطولات على صحة العقائد والمبادئ وسلامة أديان أصحابها وتصوراتهم استدلال خاطئ وساذج، وقد فُتن الناس منذ عهد قريب بمثل ذلك، ونسوا أن الله سبحانه قد يؤيد هذا الدين بالرجل الفاجر كما ورد في حديث فزمان المنافق الوارد في صحيح البخاري؟. ثم هل خلا تاريخ أمة أو شعب أو طائفة من البطولات والأمجاد حتى الجاهلية القديمة برز فيها بطولات عنترة ووفاء السموأل وسخاء حاتم؟. وما أريد أن أقرره هو أن الحق لا يعرف بنصر أصحابه ولا هزيمتهم، وإن كنا نعلم أن العاقبة للمتقين، ولا يدل عليه بطولات أو تضحيات، فكم من باطل وله أبطال، وحوله رجال، يبذلون في سبيله المهج، ويقدمون الغالي والرخيص والنفس والنفيس؟!، وظاهرة دولة اليهود وهجرتهم إليها من جميع الأصقاع، وإنفاق أغنيائهم في سبيلها بلا حدود، أقوى شاهد ماثل للعيان، فالحق لا يعرف إلا بالحجة والبرهان وإقامة الدليل الشرعي حصراً بحسب ضوابط الاستدلال الشرعية وأصولها التي قررها أهل العلم (انظر: الاعتصام للشاطبي - جزء ١ - صفحة ١٦٧ / الباب الرابع: في مأخذ أهل البدع بالاستدلال).

● وبعض الناس يستدل بالرجال على الحق، ويحتجون عليك بفعل فلان وفلان، وهذه ضلالة، وإنما يُنظر إلى القول لا إلى القائل، وإلى الدليل، وليس إلى فعل أو قول أحد من العلماء مهما كان اعتقادنا حسناً في علمه وصلاحه، جاعلين نصب أعيننا قول إمام دار الهجرة: (كل أحد يؤخذ من قوله ويرد عليه إلا صاحب هذا القبر. ومثل هذا نقل عن الأئمة المجتهدين، كأبي حنيفة، والشافعي، وأحمد، وغيرهم، رحمهم الله تعالى، ومنه قول الشافعي: « إذا خالف قولي قول رسول الله صلى الله عليه وسلم، فالحجة في قول رسول الله ﷺ، واضربوا بقولي عرض الحائط» . وهؤلاء الأئمة جميعهم أصحاب فضل وعلم، وقد بذلوا جهدهم في التماس الحق في المسائل التي اجتهدوا فيها، فأصابوا وأخطأوا، وكلاهما - أي المصيب والمخطئ - مأجور.

وقد وضع فقهاؤنا قاعدة قلبها الناس اليوم على رأسها، ومن حقها أن تقوم على أساسها، فقالوا: (يعرف الرجال بالحق ولا يعرف الحق بالرجال)، وعندما نزن الأمور بهذه القاعدة الذهبية، ونقيس على هداها فلن نرتبك ولن تصيبنا حيرة أو اضطراب، وعندما تغيب عنا هذه الحقائق، وتعبث بنا العواطف والانفعالات في حالات يأس وبؤس تعيشه الأمة، عندئذ يعظم الحقير، ويحقر العظيم، ويكبر الصغير، ويصغر الكبير، ويخطب فينا « الرويبضة» ، فيقطع قول كل خطيب.

وبمناسبة الحديث عن الخطابة فإن بعض الناس يستدلون على الحق بقدرات أصحابه الكلامية، وطلاقة ألسنتهم، وهذا أيضاً استدلال خاطئ، لأن كثيراً من المبطلين يسحرون الناس ببراعتهم اللغوية، وقدراتهم على التلبيس والتمويه وقلب الحقائق، وقد ورد في مسند أحمد بن حنبل وإسناده قوي: (إن أخوف ما أخاف على أمتي كل منافق عليم اللسان).

● وأخيراً: كيف يعرف الحق؟ وبماذا يثبت؟

خلاصة الكلام أنه لا يعرف الحق بكثرة أو قلة ولا بقوة أو ضعف مادي، ولا بنصر أو هزيمة في ميدان الحرب والطعان لا في ميدان الحجة والبرهان، ولا يثبت أيضاً بالخوارق ولا بالدعاوى المجردة، ولا يعرف بالرجال لكن يثبت بالدليل والبرهان، وبه يعرف حصراً، ولذلك لا يقبل قول بلا دليل، ولا تثبت دعوى بلا برهان، ﴿ وقالوا لن يدخل الجنة إلا من كان هودا أو نصارى تلك أمانيهم قل هاتوا برهانكم إن كنتم صادقين﴾(البقرة: ١١١)، ولذلك فإن الكتاب حافل بالحجج العقلية والبراهين العلمية والآيات الكونية، وهو في منهجه في الدعوة ونشر الدين لا يفرض الإيمان على الناس بالإكراه، ولا يطالبهم بالتسليم دون اقتناع.

هل انتشر الإسلام بالسيف؟

حول تداعيات تصريحات بابا الفاتيكان بالإساءة للإسلام

كتب: عبدالوهاب الفهيد - الكويت

«إن النظرة التي لا يزال بعض المثقفين في أوربا حتى اليوم يعتقدون صحتها أن الإسلام انتشر بحد السيف بعيدة عن الواقع، لأن الوثائق المعاصرة كلها تثبت أن العرب لم يفرضوا دينهم على أهالي البلاد المفتوحة، بل فرضوا سيطرتهم السياسية لا غير، أما الديانة الإسلامية نفسها فقد وجدت سبيلها إلى قلوب عدد كبير من أهالي البلاد المفتوحة، بدليل ما أجمعت عليه الوثائق من تسامح العرب المطلق مع المسيحيين واليهود على السواء». «بيكر... مفكر غربي».(١)

منذ أن صرح بابا الفاتيكان (بنيديكت السادس عشر) بالإساءة إلى الإسلام والنبي ﷺ وردود المسلمين لم تهدأ أبداً.

ولعل ما أثاره البابا في محاضرته التي ألقاها في إحدى جامعات ألمانية أمراً مقصوداً للإساءة للدين الإسلامي عام، وللنبي ﷺ خاصة.

فما ذكره البابا عن الحرب المقدسة واستشهاده بحوار - مزعوم - دار بين الإمبراطور البيزنطي «مانويل باليولوغرس الثاني» عام ١٣٩١م- ومسلم فارسي حول مسألة المسيحية والإسلام وحقيقة كليهما، والعلاقة بين الدين والعنف عامة، إذ قال الإمبراطور لذلك المسلم: (فقط أرني ما أتى به محمد... عندها ستجد فقط ما هو شرير ولا إنساني، كأمره نشر الدين الذي نادى به بالسيف) فيعقب البابا «بنيديكت» بقوله: وبعد أن عبر الإمبراطور عن نفسه بهذه القوة، مضى ليشرح تفصيلاً لماذا نشر الإيمان بالعنف أمر مناف للعقل والمنطق، فالعنف لا يتفق وطبيعة الله ولا يتفق وطبيعة الروح!

هل الإسلام انتشر بالسيف؟ ولماذا؟

المقولة التي ذكرها الإمبراطور البيزنطي وأيدها البابا بنيديكت «إن الإسلام انتشر بالسيف» مقولة قديمة وشبهة دأب عليها أعداء الإسلام من اليهود والنصارى وغيرهم ففي القرن السادس الهجري كتب أحد القساوسة الكبار في طليطلة رسالة الى العلامة الفقيه أبي عبيدة الخزرجي الفرطبي «٥١٩هـ- ١١٢٩م» يدعوه فيها إلى اعتناق المسيحية مبيناً- على حد زعمه وافترائه- فضائل الديانة النصرانية ومساوئ الإسلام.

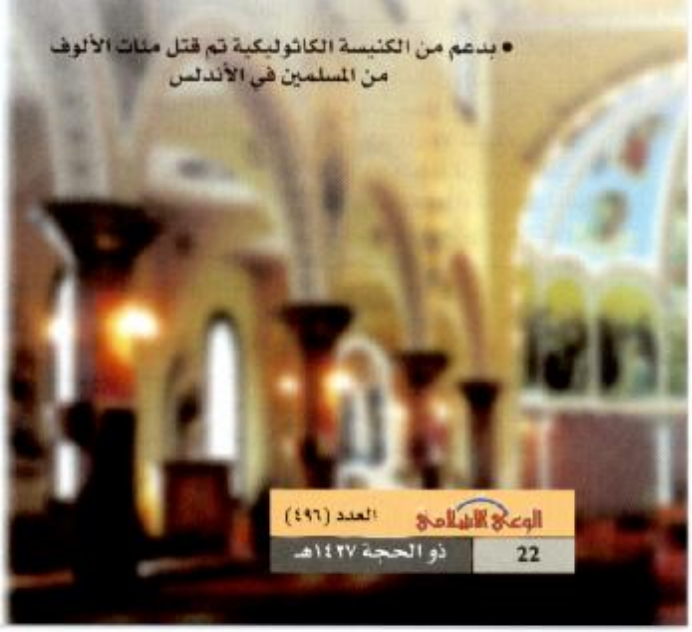

• بدعم من الكنيسة الكاثوليكية تم قتل مئات الألوف من المسلمين في الأندلس

وأثار بعض الشبهات حول الإسلام منها (ودين الصليب نشأ في الأرض دون سيف ولا قهر، ودينكم إنما ظهر بالسيف والقهر في الأرض وقاتل صاحب شريعتكم الأمم وغلبهم، وكان سبباً في تغيير أمرنا وتكفيرنا.. فقاتل جميع الأمم وغلبهم بسيفه، وإنما جاء المسيح ابن مريم، هيناً ضعيفاً ولم يقاتل أحداً، فأخذ وصلب في مرضاتنا، فهو إلهنا، وخالقنا، ورازقنا...)(٢).

وبعيداً عن ردود الإمام أبو عبيدة الخزرجي لهذا القسيس وإلجامه الحجة وقمعه بمقامع الحق في رسالة بعنوان «مقامع هامات الصلبان» فمن المعلوم أن ما قاله هذا القسيس وما أثاره من شبهات- هو وأمثاله من رجال الدين المسيحي- مجانب للصواب.

فالإسلام لم ينتشر بالسيف ولا بالعنف ولا يحمل أصحابه إكراه أحد من الناس على الدخول في دين الله تعالى.

ومن مقررات هذا الدين الحنيف ما نص عليه القرآن الكريم:

﴿لا إكراه في الدين قد تبين الرشد من الغي﴾(البقرة: ٢٥٥)، ذكر الإمام القرطبي في تفسيره: إنما أنزلت في أهل الكتاب خاصة وأنهم لا يكرهون على الإسلام إذا أدوا الجزية... وروى زيد بن أسلم عن أبيه قال: سمعت عمر بن الخطاب ﷺ يقول لعجوز نصرانية: أسلمي أيتها العجوز تسلمي: إن الله بعث محمد ﷺ بالحق. قالت: أنا عجوز كبيرة والموت إلى قريب! فقال عمر ﷺ: اللهم أشهد وتلا (لا إكراه في الدين)(٣).

والنبي ﷺ كانت له وصايا لقواده وجنده منها:

ما رواه أحمد بسنده عن ابن عباس ﷺ قال: كان رسول الله ﷺ إذا بعث جيوشه قال: «اخرجوا باسم الله، فقاتلوا في سبيل الله من كفر بالله، ولا تغدروا، ولا تغلوا، ولا تمثلوا، ولا تقتلوا، الولدان، ولا أصحاب الصوامع»(٤).

وقد أوصى الخليفة أبو بكر الصديق ﷺ جيشه فقال:(وستمرون على أقوام في الصوامع قد حبسوا أنفسهم فيها فدعوهم حتى يميتهم الله على ضلالهم)(٥).

وكذلك الخليفة الثاني عمر بن الخطاب ﷺ عندما فتحت مصر في خلافته كتب لأهلها عهداً بالأمان لأنفسهم وأموالهم وكنائسهم وصلبانهم، وان لا تسكن كنائسهم ولا تهدم ولا ينقص منها ولا من صليبهم ولا من شئ من أموالهم، ولا يكرهون على دينهم...(٦).

قانون التدافع

إن من حكمة الله تعالى أن فرض القتال (الجهاد في سبيل الله) على ما فيه من كراهية النفس له، وما فيه من الآلام وجراحات، وذهاب النفس، ورهبة القتل والموت، ولكنه ضرورة حتمية بين البشر لدفع الصائل، ولحماية

الناس والبلدان من غائلة الدهر.

وهذا ما يسمى «بقانون التدافع» وقد نبه عليه القرآن الكريم ﴿ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لهدمت صوامع وبيع وصلوات ومساجد يذكر فيها اسم الله كثيراً﴾(الحج ٤٠).

ويقول ابن السعدي في تفسيره: (فيدفع الله بالمجاهدين في سبيله ضرر الكافرين - ولولا ذلك - لهدمت هذه المعابد الكبار، ولطوائف أهل الكتاب، معابد اليهود والنصاري والمساجد للمسلمين... فلولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لاستولى الكفار على المسلمين، فخربوا معابدهم، وفتنوهم عن دينهم، فدل هذا أن الجهاد مشروع، لأجل دفع الصائل أو المؤذي.

الجهاد سنة ماضية في دين الله تعالى

الجهاد في سبيل الله سنة ماضية في دين الله يقتضيه العقل والمنطق ومن يتشبع سير الأنبياء مع أقوامهم يجد أن الجهاد شرع للدفاع عن دين الله تعالى، وإيصالها للناس، وليس غاية في حد ذاته.

وقد أخبرنا القرآن الكريم عن الجهاد في بني إسرائيل بل أنهم لم يتمكنوا من سكنى الأرض التي وعدهم الله على لسان نبيهم موسى عليه السلام لعدوهم المناوئ لهم.

ولما ركن بنو إسرائيل إلى الدعة والكسل في بلدهم التي سكنوها بعد التيه نال منهم عدوهم ذلة وغلبة حتى طلبوا من أحد أنبياءهم الإذن بالقتال وأن يؤمروا به- أي يفرض عليهم - يقول تعالى: ﴿ألم تر إلى الملأ من بني إسرائيل من بعد موسى إذ قالوا لنبي لهم ابعث لنا ملكا نقاتل في سبيل الله قال هل عسيتم إن كتب عليكم القتال ألا تقاتلوا قالوا وما لنا ألا نقاتل في سبيل الله وقد أخرجنا من ديارنا وأبنائنا﴾(البقرة ٢٤٧).

قال القرطبي: وهذه الآية هي خبر عن قوم من بني إسرائيل نالتهم ذلة وغلبة عدو فطلبوا الإذن بالجهاد وأن يؤمروا به(٨).

وفي شريعة ابن مريم على الرغم ما اتصفت به رسالته من التسامح ودعوة إلى العفو... فقد حاربه بنو إسرائيل- بني قومه - واتفقوا على محاربة دعوته فظل ثلاث سنوات يدعوهم بالحسنى ويصبر على أذاهم الذي طال حواريه (أصحابه) ثم أخذ يدافع عن رسالته ويهاجم المناوئين له من اليهود والفريسيين فقد جاء على لسانه (ما جئت لألقي سلاماً بل سيفاً)﴿انجيل متى: ١٠:٣٤﴾.

لهذا فرض الله الجهاد في سبيله على الرغم من أن النفس البشرية تكرهه، قال تعالى: ﴿كتب عليكم القتال وهو كرة لكم﴾(البقرة ٢١٦).

عصر الاضطهاد الديني

لعل بابا الفاتيكان (بنيديكت السادس عشر) عندما صرح بقوله: نشر الإيمان «أي الدين» بالعنف أمر مناف للعقل والمنطق، فالعنف لا يتفق وطبيعة الله!! نسي ممارسات الكنيسة وباباواتها على مر التاريخ.

وكيف أنهم غذوا الحرب الصليبية ودفعوا ملوك أوروبا لقتال المسلمين وغزو بلادهم ودمروا ممتلكاتهم. فالتاريخ يزكم الأنوف من رائحة الغدر والدماء والتعذيب والأهات في عصور مضت سيطرت عليها الكنيسة ورجالاتها، ودب بينهم الخلاف على العقيدة حيث انقسمت الكنيسة إلى شرقية وغربية وإلى كاثوليك وبروتستانت وأرثوذكس.

وهذا التحول الذي أعلنته المسيحية من التسامح والرضا بالضيم إلى الحقد والثأر يمثل التحول من رسالة نبي الله عيسى عليه السلام إلى أفكار (بولص) الذي أفسد الديانة النصرانية عندما دخل بها.

ففي مطلع القرن الرابع للميلاد دخل الامبراطور الروماني (قسطنطين) الدين المسيحي فقويت شوكة المسيحيين، فانقضت على أعدائها تقتلهم وتنفي، فتأسست الجمعيات الثورية باسم الدين، وكان أشهرها (جمعية الصليب المقدس) التي أخذت على عاتقها استئصال شأفة الملحدين من بقايا الرومان، وحدث بعد ذلك ولا حرج عن الدماء التي سفكت والأرواح التي أزهقت، وقد وصف أحد المؤرخين النصارى (هارتمان) هذه الحركة بأنها أفظع المجازر البشرية التي سجلها التاريخ (٩).

على أن هذا الاضطهاد لم يكن موجه ضد الوثنيين فحسب، بل اتجه كذلك ضد المسيحيين أيضاً.. فعندما أعلنت المجامع الكنسية أولوهية عيسى بن مريم وفرضت عليهم عقيدة التثليث وغيرها، وانحرفت الديانة النصرانية.. بدأ صراع جديد اعتبر فيه المسيحيون الأصليون متمردين بالهرطقة والزندقة، وحكموا عليهم وعلى كتبهم بالإعدام، وقامت المحاكم الصورية الظالمة بالقتل والتحريق والتعذيب والنفي وسمي هذا العصر (بتاريخ الاضطهاد الديني).

وكما ظهر (البروتستانت) كمذهب مخالف (الكاثوليك) اتجهت الكنيسة لهم بالاضطهاد العنيف وكثرت المذابح بينهم، أشهرها مذبحة (باريس) في ٢٤ أغسطس عام (١٥٧٤م) في عهد (تشارلز التاسع) ملك فرنسا حيث بلغ عدد الضحايا ألفي قتيل في اليوم الواحد، ثم نفذ الناس بأمر الكنيسة قتل ثمانية آلاف شخص.

وأمر البابا (جريجوري الثالث عشر) بسك أوسمة ونياشين، لتخليد ذكرى هذه المذبحة ورسمت على هذه المذبحة صورة البابا، وإلى جانبه ملك يضرب بسيفه الرقاب، وكتب عليها «إعدام الملحدين» كما أمر البابا بإطلاق المدافع، وإقامة القداس في شتى كنائس أوروبا، ودعا الفنانين لتصوير مناظر المذبحة المقدسة في حوائط الفاتيكان(١٠).

محاكم التفتيش والإذلال الكنسي

قامت (محاكم أو ديوان التفتيش) كعمل منظم لإرغام غير المسيحيين على اعتناق الديانة المسيحية الكاثوليكية في أسبانيا والبرتغال وايطاليا وفرنسا وألمانيا خاصة بعد سيطرت الأوربيين على أسبانيا وطرد وتهجير المسلمين من الأندلس وكان هذا التنظيم قد بدأ في عام (١٣٢٩م- ٧٢٩هـ) في مدينة (تولوز) الفرنسية في عصر البابا (غريغوريوس التاسع) عندما اجتمع رجال الكنسية (الكاثوليكية) فتقرر إنشاء محكمة يقدم إليها كل من اتهم في عقيدته (الكاثوليكية) أمثال اليهود و(البروتستانت) والمسلمين الذين كانوا في أوروبا وجميع المفكرين الأحرار وكل من يتهم بالإلحاد والزندقة في مسيحيته، وجندوا الجواسيس لهذا الغرض وبدؤا تنفيذ قرارات المحكمة عام (١٣٣٣م) فكان المتهم الذي يحضر امام المحكمة يسأل ويقرر بما يعتقده صراحة عن الدين فإذا أبي الإذعان دفع به الى التعذيب حتى الموت... حتى امتلأت السجون وأقبية الأديرة والكنائس الكاثوليكية بين معتقل، ومعذب ينفظ أنفاسه الأخيرة تحت الرهبان والقساوسة في تعذيب وإزهاق أرواح خصومهم بما لا يماثله شيء في تاريخ الإنسانية بشهادة أحد ضباط الحملة الفرنسية في أسبانيا(الكولونيل ليمونسكي) في عام (١٨٠٩م) في عهد نابليون وكان نابليون أصدر مرسوماً (١٨٠٨م) بإلغاء (دواوين التفتيش) في مملكة أسبانيا.

وقد كتب الكولونيل تقريراً يصف فيه أهوال ما رآه في غرف التعذيب وآلات التعذيب لتمزيق الأجساد البشرية، وآلات تكسير العظام وسحق الجسم وفي نهاية التقرير كتب: والحق أقول إن القلم واللسان ليعجز عن وصف ما رأيناه في ذلك الدير من الفظاعة والبربرية التي لا تخطر على عقل بشر سوى الشياطين الذين قد يعجزون هم أيضاً عن الإتيان بمثل هذه الأعمال (١١).

وظل (ديوان التفتيش) يعمل في فرنسا وايطاليا والبرتغال وألمانيا سراً حتى كانت الثورة الفرنسية عام (١٧٨٩م) فتم إلغاؤه، ولكن الأمر استمر في أسبانيا حتى عام (١٨٣٥م) ثم ألغي تماماً.

وكان حصاد انتهاكات الكنيسة الكاثوليكية في أسبانيا، كما ذكره المؤرخ (لورنتي) الذي اتيح له البحث في أرشيفات محكمة التفتيش في أسبانيا فقط. أكثر من (٣١) ألف شخص أحرق بالنار، و(٢٩٠) ألف أعدموا أما حصاد الديوان في أوربا فيقدر بعضهم عدد الضحايا بما لا يقل عن (٩) ملايين شخص في المدة الزمنية ما بين (١٣٣٣م) الى (١٨٣٥م)- أي خلال

خمسة قرون(١٢).

الحروب الصليبية شاهد على دموية الباباوات:

لقد قامت الحروب الصليبية الأولى (٤٩٤هـ- ١٠٩٦م) بمباركة بابا الفاتيكان ورجال الدين الكاثوليك، وكانت تزحف بكل ما أوتيت من قوة الى بلاد المسلمين، واستمرت قرنين من الزمان إلى عام (٦٩٠هـ-١٢٩١م) لم تتوقف جيوش اوربا عن غزو بلاد الشام.... وبينما الحملات الصليبية تزحف على موانى عكا ودمياط كان الزحف المغولي يتحرك من وراء النهر إلى قلب آسيا في اتجاه بغداد في حملة مدمرة قتل فيها خليفة المسلمين، وواصلت زحفها إلى الشام ومصر واستغلت القوى الصليبية ضعف وتشتت المسلمين عام (٦٤٨هـ- ١٢٤٨م) قبل سقوط بغداد بسنوات قليلة، حيث فاوض (لويس التاسع) ملك فرنسا المغول، وعقد اتفاقاً عسكرياً، ينص على قيام الطرفين بأعمال حربية واسعة ضد المسلمين ومحاصرتهم من بغداد الى مصر وتواصلت الحملات الصليبية الظالمة على المسلمين الى فتح (القسطنطينية) وسقوط عاصمة بيزنطة على يد السلطان محمد الفاتح -رحمه الله- عام (٨٥٧هـ- ١٤٥٣م) اي استمرت قرنين آخرين، كبدت فيها العالم الإسلامي خسائر في الأموال والأنفس والثمرات.

وعاث الصليبيون باسم الدين وبرغبة باباوات الفاتيكان فساداً في أراضي المسلمين غدراً وتدميراً حتى عاب عليهم وانتقدهم المؤرخون والمفكرون الغربيون فهذا (جوستاف لوبون) معلقاً على الحروب الصليبية: يقارن بين ما فعله الصليبيون بالمسلمين وما فعله المسلمون للصليبيين.

(إن أول ما بدأ «ريكاردوس» أن قتل أمام معسكر المسلمين (٣٠٠٠) آلاف مسلماً أسلموا أنفسهم إليه بعد أن قطع العهد بحقن دمائهم، مما أثار صلاح الدين النبيل الذي رحم نصارى القدس، فلم يمسهم بأذى، والذي أمد (فيليب) و(قلب الأسد) بالمرطبات والأدوية أثناء مرضهما.

أما صلاح الدين فلما استرد بيت القدس بذل الأمان للصليبيين، ووفى لهم بجميع عهودهم، حتى أن شقيقه أطلق ألف رقيق من الأسرى وأذن للبطريرك بحمل الصليب وزينة الكنيسة، وأباح للأميرات والملكة بزيارة أزواجهن(١٣).

وقدم صلاح الدين نموذجاً فريداً للقائد المسلم صاحب البصيرة، حين قتل الصليبيون في دخولهم بيت المقدس سبعين ألف مسلم، حتى قال قائلهم إن خيولنا كانت تسبح في الدماء إلى ركبها، فلما انتصر صلاح الدين ودخل بيت المقدس، رفض أن ينتقم وقال: إن ديني يمنعني من أن أفعل ذلك.

وأطلق صلاح الدين القادة والجند الذين قاتلوه في المدن التي احتلها بالحرب أو بالأمان وسمح لهم بالهجرة منها آمنين، بدلاً من أن يقتلهم أو يأسرهم... وبعد أن أطلقهم تجمعوا في مدينة (صور) الحصينة حيث تحولت إلى قاعدة انطلقت منها الحملة الصليبية الثالثة.

ويصرح المؤرخ (جون لامونت) بقوله (لقد تصرف صلاح الدين طوال حروبه وكأنه يحاول محاولة واعية ان يجعل نفسه مسؤولاً عن رعاياه المقبلين، وان يضع أساس دولة تعيش فيها الديانات جنباً إلى جنب تحت ظل السلطان، كان هدف صلاح الدين هو سحق قوة الصليبيين السياسية، ولم يكن إبادة المسيحيين، والواقع أن صلاح الدين لم يكن محارباً إلا بالضرورة، فهو ليس فاتحاً بل محرراً)(١٤).

محمد ﷺ في عيون المنصفين

ما صرح به البابا (بنديكيت) من الإساءة للنبي ﷺ وما بدر من استهزاء الأوروبيين في (الدنمارك) ومن شايعهم في الرسوم الكاريكاتيرية المشينة في حق شخص النبي ﷺ لم يكن هو الرأي الأوحد عند الغرب... بل أننا قرأنا لبعض المفكرين الغربيين المنصفين قديماً عن النبي ﷺ ما يجل شخصه ﷺ منها: ما قاله الفيلسوف البريطاني (برناردشو): (إني أعتقد أن رجلاً مثل «محمد» لو تسلم زمام الحكم المطلق في العالم بأجمعه لتم له النجاح في حكمه ولقاد العالم بأسره إلى الخير وحل مشاكله على وجه يحقق للعالم السلام والسعادة المنشودة)(١٥).

ويقول (ول دورانت) المؤرخ الأميركي في كتابه (تاريخ الحضارة الإنسانية): إذا حكمنا على العظمة بما كان للعظيم من أثر في الناس، فإن محمداً يكون من أعظم عظماء التاريخ(١٦).

ويقول الشاعر الفرنسي العظيم (لا مارتين): (إن الحياة مثل حياة محمد وقوة كقوة تأمله وتفكيره وجهاده فهو فيلسوف وخطيب ورسول ومشرع وهادي الإنسان الى العقل وناشر العقائد المعقولة ومؤسس دين لافدية فيه، فأي رجل أدرك من العظمة الإنسانية ما أدرك، وأي إنسان بلغ من مراتب الكمال مثلما بلغ).

وتقول دائرة المعارف البريطانية (قليلون هم الرجال الذي أحدثوا في البشرية الأثر العميق الدائم الذي أحدثه محمد ....)(١٧).

إن ما أوردناه من أقوال أولئك المفكرين المنصفين لهو رد قاطع على ما صرح به البابا وغيره من الحاقدين على نبي العالمين محمد ﷺ ﴿ما كان محمدٌ أبا أحد من رجالكم ولكن رسول الله وخاتم النبيين﴾.

الهوامش

١- القرآن يتكلم- محمد حسني يوسف - دار الكتاب العربي - دمشق - الطبعة الأولى ٢٠٠٦م - ص٢٥ .

٢- بين المسيحيين والإسلام لأبي عبيدة الخزرجي - تحقيق د. محمد شامة - مكتبة وهبة - الطبعة الثانية ١٩٧٥م - ص١٤١ .

٣- تفسير القرطبي (الجامع لأحكام القرآن (١٨٢/٣)- دار الكاتب العلمية - بيروت - بدون تاريخ النشر.

٤- مسند الإمام احمد (٣٠٠١/١) المكتب الإسلامي - بيروت الطبعة الثانية - ١٣٩٨هـ- ١٩٧٨م.

٥- المغني لابن قدامة المقدسي - تحقيق عبدالسلام شاهين - دار الكتب العلمية - بيروت - الطبعة الثانية - ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٤م- ص٨ /ص٣٢٨ .

٦- عمر بن العاص ﷺ- عباس محمود العقاد - دار نهضة مصر - الفجالة - القاهرة- بدون تاريخ النشر - ص٨٨ .

٧- تيسير الكريم الرحمن. للعلامة ابن ناصر السعدي - طبعة جمعية إحياء التراث الإسلامي - الطبعة الخامسة - ١٤٢١هـ- ٢٠٠٠مص ٧٣٣ .

٨- المسيحية د. أحمد شلبي - مكتبة النهضة المصرية - الطبعة الحادية عشر - ٢٠٠٢م - ص٩٥ - بتصرف.

٩- الجامع لأحكام القرآن (تفسير القرطبي) دار إحياء التراث العربي - بيروت - بدون تاريخ النشر ص٣ /ص٢٤٥ .

١٠- عندما حكم الصليب- أبو إسلام أحمد عبدالله - بيت الحكمة للإعلان والنشر والتوزيع ١٩٩٣م - القاهرة ص٤١ .

١١- مذابح وجرائم محاكم التفتيش - محمد علي قطب - مكتبة القرآن - بولاق - القاهرة - بدون تاريخ النشر - ص١١٠-١١٩- وانظر ص٧٥ وص٧٦ .

١٢- المصدر السابق ص٣٨-٧٦ .

١٣- الضربات التي وجهت للانقضاض على الأمة الإسلامية - أنور الجندي - دارالقلم - دمشق الطبعة الأولى - ١٤١٨ه ١٩٩٨م ص ٥٥ .

١٤- مصدر سابق. محمد حسني منصور ص ٢٧ .

١٥- مصدر سابق. محمد حسني منصور ص ٢٢ .

١٦- مصدر سابق . محمد حسني منصور ص٢٧ .

١٧- مصدر سابق محمد حسني منصور ص٢٥ - ٢٦ .

هذا الرجل يهرف بما لايعرف

بقلم: صديق بكر علي عطية - مصر

نقلت إلينا مؤخرا بعض القنوات الفضائية محاضرة ألقاها بابا الفاتيكان، «بنديكيت» السادس عشر في جامعة هاتسبورج بجنوب ألمانيا، التي درس فيها علم اللاهوت عن «العلاقة بين العقل والإيمان» . وقد ورد في هذه المحاضرة ما يحمل الدليل تلو الدليل، على أن هذا الرجل، لا يعرف شيئا عن حقيقة ما يتحدث فيه، كما يدل أيضا على جهله بحقيقة الدين الإسلامي والدين المسيحي معا، وبحقيقة الرسولين العظيمين: محمد بن عبد الله، وعيسى ابن مريم - عليهما الصلاة والسلام.

كما كانت هذه المحاضرة أيضاً بمثابة دق طبول الحرب الصليبية الثانية ضد الإسلام والمسلمين.

لقد قال «بنديكيت»: «إن العقيدة المسيحية، تقوم على المنطق والعقل، لكن العقيدة الإسلامية، تقوم على أساس إرادة الله، التي لا تخضع لحكمة العقل والمنطق، وأن سيدنا محمدا - ﷺ - لم يأت إلا بما هو سيئ وغير إنساني، كأمره بنشر الإسلام بحد السيف، كما أضاف البابا: «إن الإسلام جاء بأشياء شريرة للإنسانية، وأن الجهاد في الإسلام يخالف الطبيعة الإنسانية». وقبل أن نرد على هذا الرجل، نحب أن نؤكد على أن «القضية ليست مجرد كلمات قالها الرجل أو غيره في محاضرة. ولكن من خلال ربط هذه التصريحات بما يجري على الساحة العالمية يمكن أن نفهم الكثير.

لقد جاءت هذه العبارات المسمومة في وقت يسبح فيه الشرق الإسلامي كله في بركة واسعة من الدماء، بأيدي الصليبية الغربية المتعاونة مع الصهيونية العالمية: في فلسطين، ولبنان، والعراق، وأفغانستان، وفي ذات الوقت الذي تنسج فيه خيوط المؤامرة ذاتها حول سوريا والسودان الشقيقتين للإيقاع بهما في هذه الهوة السحيقة. كما أن هذه التصريحات البابوية الحاقدة، قد جاءت في نفس الوقت الذي نتذكر فيه تلك الرسوم البغيضة، التي نشرتها إحدى الصحف الدنماركية، التي تسيء إلى الإسلام ونبيه الكريم ﷺ .

و نتذكر كذلك ما أعلنه الرئيس الأميركي جورج بوش الصغير، من بدء حملته الصليبية الثانية ضد الإسلام والمسلمين، وقد أتبعها فعلا بصب نيران حقده على بلاد الإسلام حتى راح ضحيتها عشرات الألوف من المسلمين.

تأتي هذه التصريحات العجيبة من رجل الفاتيكان، وهو رجل الدين المسيحي الأول متزامنة مع هذا الجو المشحون ضد الإسلام والمسلمين، لتؤكد على أن ما يسمى في هذه السنوات بحوار الأديان، أو ما يسمى بحوار الحضارات، ما هو إلا أكذوبة كبيرة جاءت خصيصا لتغطية ما يحاك ضد الإسلام من مؤامرات تنسج خيوطها اللعينة في مقر الفاتيكان وفي البيت الأبيض، وهما قريب من قريب.

جاءت هذه التصريحات البابوية لتبرير الحملة الصليبية الجديدة على الإسلام وأهله . قال الحق تبارك وتعالى: ﴿قد بدت البغضاء من أفواههم وما تخفي صدورهم أكبر﴾ (آل عمران الآية : ١١٨).

وقال جل شأنه:﴿ولونشاء لأريناكهم فلعرفتهم بسيماهم ولتعرفنهم في لحن القول والله يعلم أعمالكم﴾(محمد الآية:٣٠). وهنا تكون المؤامرة قد وضحت معالمها، وظهرت خيوطها لكل المسلمين. فها هي ذي آلة الحرب الأميركية قد تم تجريبها في بلاد الشرق الإسلامي، بعد أن أعلن الرئيس الأميركي عزمه على شطب الإسلام من على ظهر الأرض في مدة لا تزيد عن عشرين عاما بعد إصداره كتاب الفرقان الحق، ليكون بديلا لقران محمد - خاب وخسئ كل من يعتقد ذلك - كما أنه يبذل محاولاته لدى الحكومات الإسلامية لشطب آيات الجهاد من المقررات الدراسية من القرآن الكريم. وها هوذا الفاتيكان الكاثوليكي، يضفي عليه مشروعية تنفيذ هذه المؤامرة.

هذه هي أبعاد الموقف الذي يتعرض له المسلمون، والذي يجب عليهم أن يواجهوه بمنتهى الحسم والحزم. فماذا نحن فاعلون..؟! سوف أترك الإجابة عن هذا السؤال لما يأتي به الغد، فلست في مركز يسمح لي باتخاذ القرار .. غير أني أومن تماما بأن الأيام حبلى بالكثير العاجل مما في جعبة المسيحية الغربية الحاقدة، كما أني أومن أيضا بأنها حبلى بالكثير مما في رحم الشرق الإسلامي..!!

ولكن هنا سأقوم بالرد على هذا الرجل من خلال التاريخ فقط ، لاذكره بما عساه يكون نسيه مما يحويه تاريخ أسلافه الأسود. وقبل أن أبدأ في الرد، لابد من أن أسجل هنا وفي أول الطريق نقتطين مهتمين:

- أتى على النصرانية زمن كان التوحيد فيه هو السائد بين معتنقيها

أولاهما: اني لن أرد على افتراءات الرجل حول علاقة الإسلام بالعقل والمنطق فقد كفانا القرآن الكريم ذلك، وهو بين يدي العالم كله، ويكفي أن أول آية نزلت منه على قلب رسول الله ﷺ دعوة صريحة إلى القراءة وتحصيل العلم الذين هما من أولى ثمرات العقل والمنطق﴿اقرأ باسم ربك الذي خلق . خلق الإنسان من علق. اقرأ وربك الأكرم. الذي علم بالقلم. علم الإنسان ما لم يعلم﴾ (العلق من ١ - ٥). كما تحدث المتحدثون في هذه القضية في كثير من المناسبات.

أما النقطة الثانية: فهي أننا نود أن نمدّ يد المصافحة لإخواننا المسيحيين الشرقيين؟ فليسوا هم المقصودين بذلك. هذا أولاً. وثانياً : لا يمكن أن نسكت عن هذا الرد الذي يعيد الأمور إلى نصابها الصحيح؟ فالمسألة هنا مسألة الدين الذي ترخص أمامه المهج والأرواح﴿ولمن انتصر بعد ظلمه فأولئك ما عليهم من سبيل . إنما السبيل على الذين يظلمون الناس ويبغون في الأرض بغير الحق أولئك لهم عذاب أليم﴾ (الشورى : ٤١، ٤٢).

وإنما نحن نرد على هذا الرجل المخرف، الذي يهرف بما لا يعرف ، لنعلمه الأدب والكياسة؟ وليكون أكثر حرصاً على ضبط لسانه، ولا ننسى ولا ينسى المسيحيون الشرقيون أن ما نالهم على يد هؤلاء «الكاثوليك» الغربيين، ليس بأقل مما نال المسلمين من أذى واضطهاد.

ولنلتفت الآن إلى هذا الرجل .. فمن المعروف أنه يمثل المسيحية الغربية وعلى رأسها«الفاتيكان».. هل يذكر هذا الرجل الكاذب، كيف انقسمت المسيحية إلى «كاثوليكية، و«أورثوذوكسية، فيما عرف بالكنيسة الغربية والكنيسة الشرقية؟ أولا، ثم إلى «كاثوليكية، و«أورثوذوكسية، و«بروتستانتية، ثانياً؟؟ وهل يعرف من هو الإرهابي الذي يتعطش إلى سفك الدماء؟ حتى جرت على يديه دماء البشر أنهارا..؟؟

إن أمامنا الآن صفحات سود لتاريخ «محاكم التفتيش، التي لم يشهد لها التاريخ مثيلا من قبل أو من بعد هي إراقة الدماء، حتى وإن كانت دماء المسيحيين المخالفين لها في عقيدة الألوهية..!!

بداية، لن أفصّل القول في مسألة المجامع المسيحية، التي بدأت بالمجمع القسطنطيني الأول عام ٣٨١م، أي قبل نزول الإسلام بما يقرب من قرنين من الزمان. والتي كان آخرها المجمع المتمم للعشرين الذي انعقد في روما سنة ١٨٦٩م وقد أثبتوا فيه العصمة للبابا . هذا فيما لو صرفنا النظر عن المجامع الصغيرة التي لم يكن لها شأن كبير في تاريخ المسيحية. وعلى كل حال فإن هذه المجامع كلها تؤكد على حقيقة واحدة، هي أن مسألة الألوهية بما تشمله من إيمان بالتوحيد الخالص لدى البعض، وإيمان بالتثليث لدى البعض الآخر، لم تكن تخضع في تقريرها وحمل الناس عليها، وصبغها بالصبغة الرسمية .. أقول: لم تكن تخضع لمنطق العقل والبحث النزيه في العقيدة ، وإنما كانت تخضع لمنطق القوة وسفك الدماء، الذي كان يملك زمامه الحكام وأصحاب النفوذ من الأساقفة وأصحاب النفوذ من البطارقة المحيطين بهم من ذوي المنافع وطالبي الزعامة الدينية..!!

أقول: لن أخوض في تفاصيل هذه المسألة المخجلة - أو على الأقل لن أفعل ذلك الآن ، وإنما سأتركها للظروف التي ربما تدعو الى ذلك - لأفرغ ويسرعة إلى الحديث عن تاريخ أسلاف هذا الرجل؟ ليعلم القارئ، وليعلم البابا من هو الذي ينشر دينه بحد السيف، ومن هو الذي يتعطش لسفك الدماء.

لقد أتى على المسيحية حين من الزمان، كان التوحيد فيه هو السائد بين معتنقيها، وكان غير الموحدين، وهم الذين يؤمنون بالتثليث، أو يؤمنون بألوهية عيسى - عليه السلام - وألوهية أمه بالنسبة لهم قلة قليلة، لكن الحكام وأصحاب النفوذ من حولهم كانوا يقفون لهم بالمرصاد، ويجبرونهم على قبول التثليث بصورة من العنف والإرهاب لم يسبق لها أو يلحق بها مثيل في التاريخ، ولذا فقد «صح لنا - كما يقول الشيخ محمد أبو زهرة (١) أن نقسم عصور المسيحية إلى قسمين: «عصر التوحيد» وجعل نهايته الزمن الذي انعقد فيه مجمع نيقية (وهو المجمع الأول سنة ٣٢٥) أو ما ولى ذلك الزمن بقليل ؟ إذا غالبت التوحيد فكرة ألوهية المسيح - ردحا غير قصير من الزمن بعد مجمع نيقية.

«والعصر الثاني: عصر تأليه المسيح، وذلك العصر يبتدئ بعد مجمع نيقية، وبعد أن استطاع أباطرة الرومان أن يطمسوا نور التوحيد في وسط المسيحيين ويمنعوا الموحدين من نشر دعاتهم».

وإذا أردنا أن نتعرف على أشهر الفرق في كل من العصرين ، وجدناها على النحو التالي:

الفرق المسيحية الموحدة:

- فرقة اريوس، الذي كان قسيسا بالإسكندرية، ومن قوله، التوحيد المجرد، وأن عيسى - عليه السلام - عبد مخلوق ، وأنه كلمة الله تعالى التي بها خلق السموات والأرض.

- أصحاب بولس الشمشاطي: وكان بطريركا بأنطاكية، وكان قوله التوحيد المجرد الصحيح، وأن عيسى عبد لله ورسوله كأحد الأنبياء - عليهم السلام - خلقه الله في بطن أمه من غير ذكر. وأنه إنسان لا إلهية فيه.

الفرق المسيحية المثلثة:

- أتباع مرقيون: الذين كانوا يقولون : إن هناك آلهة ثلاثة: صالح وطالح، وعدل بينهما . وهذه النحلة من آثار المجوس الذين كانوا يقولون بإله الخير وإله الشر.

- البريرانية الذين يقولون: إن المسيح وأمه إلهان، ولعل هؤلاء هم الذين ذكرهم الله في كتابه الكريم في سورة المائدة، قال تعالى﴿وإذ قال الله يا عيسى ابن مريم أأنت قلت للناس اتخذوني وأمي إلهين من دون الله قال سبحانك ما يكون لي أن أقول ما ليس لي بحق إن كنت قلته فقد علمته تعلم ما في نفسي ولا أعلم ما في نفسك إنك أنت علام الغيوب. ما قلت لهم إلا ما أمرتني به أن اعبدوا الله ربي وربكم وكنت عليهم شهيدا ما دمت فيهم فلما توفيتني كنت أنت الرقيب عليهم وأنت على كل شيء شهيد﴾ (المائدة : ١١٦، ١١٧)(٢)

تلك كانت حال المسيحية بوجه عام ، ولكن إذا أردنا أن نتعرف على الظروف التي أدت إلى انقسام الكنيسة إلى شرقية وأخرى غربية، وهو ما ظل سائدا حتى الآن بعد أن أضيفت إليهما كنيسة ثالثة، هي البروتستانتية.. ولا نظن أنه سينتهي إن لم يكن يزداد الخلاف ويعمق بين هذه الكنائس الثلاث وتقع شقة الخلاف بينها ، فإننا نرى الآتي:

من المجامع ذات الأثر في هذه الديانة ، مجمع قلدونية ، الذي انعقد عام ٤٥١م وحضره ٥٢٠ أسقفا، حيث كان من نتائجه:

(١) للمسيح طبيعتان منفصلتان لا طبيعية واحدة. فالألوهية طبيعة، والناسوتية طبيعة التقتا في المسيح.

(٢) لعن ديسقورس - الذي يرى أن المسيح ذو طبيعة واحدة لا طبيعتين - وكل من شايعه في مقالته ، ونفيه إلى فلسطين.

ولما كانت هذه النتيجة موافقة لمزاج رئيس كنيسة روما رفض لها طربا، أما على الجانب الآخر . فقد غضب ديسقورس بابا الإسكندرية وخرج من المجلس وأعلن عصيانه لقرارات هذا المجمع ودب الخلاف بين كنيسة «روما» وهي الكنيسة الغربية، وكنيسة «الإسكندرية» وهي الكنيسة الشرقية، ثم أطلق على الكنيسة الغربية اسم «الكاثوليكية» وأطلق على الكنيسة الشرقية«الأرثوذوكسية». يقول الأستاذ الدكتور عبد المنعم فؤاد معلقا على ذلك في كتابه القيم«المسيحية بين التوحيد والتثليث وموقف الإسلام منها»(٣): إن هذه الفجوة، لا يمكن أن تمحى من جبين المسيحية، لأنه السبب الرئيسي في بقائها إن لم يتمثل في العوامل النفسية لرؤساء الكنيسة المتضمنة حب السيطرة،

فهو يتمثل في عدم فهم الثالوث وحقيقته ، لأن شرعية هذا الثالوث، الذي اتخذ كعقيدة رسمية لم تكن بوحي من السماء، وإنما كانت بقرارات أرضية، قذف بها البشر في المجامع المسحية (التي زادت على العشرين). وأمر كهذا لابد أن يحدث بسببه خلاف ويستمر هذا الخلاف بين الكنيستين إلى قيام الساعة، لأن كلتيهما على باطل ، ولو كان أحدهما على حق لظهر في يوم ما لأن الله تعالى يقول: ﴿بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغه فإذا هو زاهق ولكم الويل مما تصفون﴾(سورة الأنبياء الآية :١٨). (٤) ونترك الآن هاتين الكنيستين الشرقية والغربية أو الأرذوكسية والكاثوليكية ، دون أن نتعرض للانقسامات الداخلية لكل منهما ، لنرى كيف برزت إلى الوجود كنيسة ثالثة أطلق عليها «البروتستانتية».

وقبل أن نتحدث في قضية ظهور هذه الكنيسة، لابد من أن نتعرف على مسلك قساوسة الكنيسة «الكاثوليكية»، أسلاف السيد «بنديكيت» السادس عشر.

لقد بلغ الفساد الأخلاقي والسياسي مداه، بعد أن أعلنت الكنيسة عصمة البابا، الجالس على الكرسي الرسولي، وبعد أن أعلنت بيافا قالت فيه: «عليكم أن تطيعوا آباء الكنيسة، كما أطاع عيسى أباه ، أطيعوا أئمتكم الروحانيين، كما تطيعون الرسل، ولا يباشر أحدكم شأنا من الشؤون كالتعميد والزواج وحضور الموت والصلاة بدون حضور آباء الكنيسة، وبناء على ذلك كان للبابا حق إصدار صكوك الغفران، بعد أن يعترف المذنب بما اقترفه في خلوة مع قسيس ، ليستطيع هذا القسيس أن يغفر له ذنبه، مع ما كان يرتكب في هذه الخلوات من محرمات لا يصح ذكرها هنا.

ولقد ظلت الشعوب المسيحية ترزح ردوحا من الزمان تحت وطأة هذا الفساد إلى أن جاء «مارتن لوثر» الألماني، و«زونجلي» السويسري، و«كلفن» الفرنسي ، بثورتهم الإصلاحية، التي قامت على محاربة سلطة البابا، ورفض صكوك الغفران ، مما عرض المسيحية لكثير من الجدل حول عقائدها ، وعرض هؤلاء الثلاثة واتباعهم لكثير من المتاعب، وهو ما أدى بهم إلى تكوين مذهب خاص بهم أطلقوا عليه«المذهب البروتستانتي» وبهذا المذهب يدين الآن معظم أهل ألمانيا والدنمارك والنرويج وهولندا وأميركا الشمالية وسويسر (٥)

حواشي

(١) محاضرات في النصرانية ص ١٣٧

(٢) اقرأ محاضرات في النصرانية من ص ١٣٨ - ١٤١

(٣) الناشر: مكتب العبيان - الرياض - العليا - طريق الملك فهد مع تقاطع العروبة .

(٤) ص/٢٧. وربما يكون لنا لقاء مع المجامع المسيحية فيما بعد ، نتحدث فيه عن قرارات كل واحد منها، لنرى من خلال ذلك الدوافع العجيبة التي أدت إلى ذلك كله ، ولنتأكد من أن شيئاً من هذه القرارات لم يكن بوحي من السماء، وإنما كان بدوافع شخصيته.

(٥) من أراد المزيد حول هذا الموضوع، فليرجع إلى كتاب «المسيحية بين التوحيد والتثليث وموقف الإسلام منها » للدكتور عبد المنعم فؤاد . الباب الثالث: المسيحية بعد تقرير التثليث : الفصل الأول والفصل الثاني.

مستقبل الحوار الإسلامي المسيحي بعد أزمة البابا

بقلم : د. محسن خضر - مصر

من المحتمل أن محاضرة البابا بندكت السادس عشر، بابا الفاتيكان، قد وجهت صفعة تشبه الفشل إلى الجهود الرامية بشأن إقامة حوار إسلامي مسيحي.

الأزمة الأخطر، بعد أزمة الرسوم الدنماركية، نمت عن جهل وتحيز واستشهاد غير موفق من قبل الحبر الكاثوليكي الأعظم، فما بالنا بمصير مستويات أدنى من الزعامات المسيحية تشارك في بعض جهود هذا الحوار!

تعود بداية الحوار الإسلامي المسيحي إلى الستينيات، عندما اتخذ كبار كرادلة العالم المسيحي الكاثوليكي (٢١٥٦ كردنبالاً)، قراراً تاريخياً بالاجماع بضرورة إقامة حوار مسيحي مع الإسلام، وصدر عن الفاتيكان نداء للشعوب المسيحية تحت عنوان وثيقة نور العالم «وعنوانها الفرعي» توجهات من أجل حوار المسيحيين والمسلمين»، وتنتقد مفاهيم المسيحيين المغلوطة عن الإسلام، وتتكون الوثيقة من ١٣٥ صفحة، ونفت أن يكون النبي محمد ﷺ،

مؤلف القرآن، جرى أول حوار بين الديانتين بين المملكة العربية السعودية في عهد الملك فيصل والفاتيكان.

وفي هذه الوثيقة يعترف الفاتيكان، في عهد البابا بولس السادس بعقيدة الإسلام السماوية، وعزمه على إقامة حوار إسلامي مسيحي.

حققت هذه الحوارات فيما سبق بعض الإنجازات منها الاتفاقية التي وقعت في مايو ١٩٩٨ بين الأزهر والفاتيكان، وبين الأزهر والكنيسة الإنجيليكية في إنجلترا في يناير ٢٠٠٢.

التسمية الصحيحة أنه حوار بين اتباع الأديان وليس حواراً بين الأديان وقصده ليس إقناع للآخر بصحة معتقده الديني، بل إقامة الدعوة إلى إرساء التعايش السلمي والتعاون بين الطرفين.

حصل خلط بين تصريحات البابا بندكت الأخيرة في إحدى الجامعات الألمانية حول الإسلام، والتي جاء فيها إن الإسلام دين ينافي العقل، واستشهاداته من مراجع قديمة متعصبة حول انتشار الإسلام بالسيف، وحول كون نبي الإسلام العظيم شريراً، وبين تصريحات الرئيس الأمريكي الأخيرة حول الفاشية الإسلامية: سوف يمتد الخلط بسهولة بين الموقفين.

هذا الخلط بين الإسلام كعقيدة وبين الحركات الإسلامية الراديكالية يشوه الانطباع عن الدين الإسلامي، ففي استطلاع أخير أجرته صحيفة ديلي تلجراف البريطانية ونشرته بتاريخ ٢٠٠٦/٨/٢٥ (بالتعاون مع مؤسسة يوجوف لدراسات الجمهور)، رأى ٥٣ ٪ من أفراد العينة من البريطانيين إن الإسلام يشكل تهديداً لقيم الحرية والديمقراطية الغربية، ورأي ١٦٪ فقط أن المسلمين البريطانيين مواطنون مسالمون ورأي ١٨٪ من العينة أن المسلمين البريطانيين لديهم استعداد للقيام بعمليات إرهابية ضد أهداف بريطانية في الخارج.

يحذر مستشرق ألماني مرموق، وهو فرتزشتيبات Fritz Steppat من أن الحوار بين الأديان يمكن أن يصبح شيئاً عقيما أو أسوأ من ذلك إذا لم يتجنب الأطراف المشاركون فيه بعض المواقف التي يمكن أن تفسده منذ البداية. فالا تجاه لتحويل الطرف الآخر عن دينه أمر يتعارض مع روح الحوار. ويصدق الأمر نفسه على غياب الاحترام لمعتقدات الطرف الأخرى بسبب الجهل بأهميتها القصوى بالنسبة إليه أو عدم الاعتراف بها.

والحقيقة أن الصعوبة الأساسية في الحوار بين الأديان حسب نص شتيبات - تكمن في أن الاعتقادات الدينية ليست قابلة للنقاش أو للتفاوض على الإطلاق.

يتفق شتيبات مع عالم لاهوتي بارز هو هانزكينج Hans kung في رفض النزعة النسبية التي ترفض الاعتراف بأي وجود مطلق ، والنزعة التوفيقية التي تخلط بين كل ما هو ممكن وما هو مستحيل، كما يجب أن تجمع أطراف الحوار بين الأديان بين أصدق ولاء ممكن لمعتقداتهم وبين أقصى انفتاح ممكن على الآخرين.

ما مستقبل حوار الأديان في ظل مناخ الارتياب والتشكك لدى الطرف المسلم وقد رأوا الرمز المسيحي (الكاثوليكي) الأول يقع في أخطاء مدرسية لا يقع فيها إلا الباحث المبتدئ من حيث التعميم، وإطلاق الأحكام الموتورة أو المنحرفة، والجهل بالنص القرآني والكفر الإسلامي؟ وكيف تؤمن تصريحات البابا سعي الحوار المسيحي الإسلامي إلى تفهم الآخر والتوصل إلى أسس مشتركة يقوم عليها التعايش البناء والتعاون المثمر، والبابا قد بدا وكأنه عضو في جماعة المحافظين الجدد الأمريكية حاول إطلاق الرصاص على العقيدة الإسلامية، وعلى شخص رسولها الذي يجله ربع سكان المعمورة تقريباً، خالطاً فيه السياسة بالايديولوجيا، والإلهي بالشخصي، والانتر بولوجي بالسياسي!

نقارن تصريحات البابا الصادمة بدعوة الأستاذ بجامعة كولومبيا الأميركية، د. ريتشارد بوليت Richard Bulliet حول قيام حضارة إسلامية مسيحية بعنوان The Case for Islamo - christan Civilisation (٢٠٠٤م).

والتي يعترضها رواية تاريخية عبر ١٤ قرنا بين الخوف والجدل العنيف، وترتب عنها هذا التفسير المسيحي المجتزئ للتاريخ ، وحيث نظر للإسلام بصفته الآخر الشرير، وشكلت الأساس المنطقي لعداء مسبق ويحدد العوائق التي تمنع قيام هذه الحضارة في اعتراضات تافهة يبديها الغرب على الإسلام، منها فرق التوقيت الزمني بين ظهور عيسى ومحمد ﷺ، ومهاجمة المسلمين للعالم المسيحي، والخبرة المسيحية المعادية للإسلام، واختلاف القصص المشتركة بين القرآن والإنجيل، وإنكار الإسلام لألوهية المسيح، وعدم تقبل الإسلام لليهودية والمسيحية كمصدر عقائدي، ورفض الاعتراف بسموهما.

يرى بوليت أن ما يربط العالم الإسلامي بالمسيحي أكثر مما يفرق.

لم يتحدث البابا عن الإسلام من داخله، بل من خارجه، وردد أحكاما يرددها العامة مثل (الإسلام دين شرير - الإسلام انتشر بالسيف - خصام العقيدة للعقل...)، وهي مقولات مطلقة لا تليق بعالم أديان سابقه مثله.

أستاذ لاهوت، وهو يعطي الفرصة لباحث مسلم أن يقتطف بالمثل من مئات الكتب الإسلامية بعض الأحكام القاسية حول العقيدة المسيحية إن شتيبات - الألماني مثل البابا - يرى في المقابل أن عقيدة التوحيد الصارمة أسست النزوع الأساسي في الإسلام إلى الوحدة والعالمية الشاملة، وهو عنصر متكامل مع جوهر الإسلام نفسه بوصفه الدين الذي جاء معه بشريعة تنظم كل أعمال الإنسان المؤمن وتحدد بذلك علاقته بالله.

ليست محاضرة البابا زلة لسان، كزلة لسان الرئيس الأمريكي الشهيرة حول الحروب الصليبية. وزلة اللسان يمكن أن يعتذر عنها المرء سواء بوش أو الممثل الأمريكي جيمبسون عندما شتم اليهود وهو في حالة سكر.

المحاضرة أقرب إلى بالون سياسي لاختبار أشياء محددة في العالم الإسلامي، ومرتبة مع ما هو قادم سواء أكبر أو أخطر.

الأزمة البابوية الأخيرة تثير التساؤل عن مستقبل الحوار الإسلامي المسيحي في ظل الشكوك التي تناسب العالم الإسلامي، ومشاعر الغضب التي تسكنه أمام أسف وليس اعتذار.

ولنا ان نسأل ما الذي دفع المسلمين إلى خانة الارتياب؟

وكيف يصلح ما أفسده البابا في ساعة ، من جهود استمرت نحو الأربعة عقود من محاولة إقامة حوار على ضفتي العقيدة؟

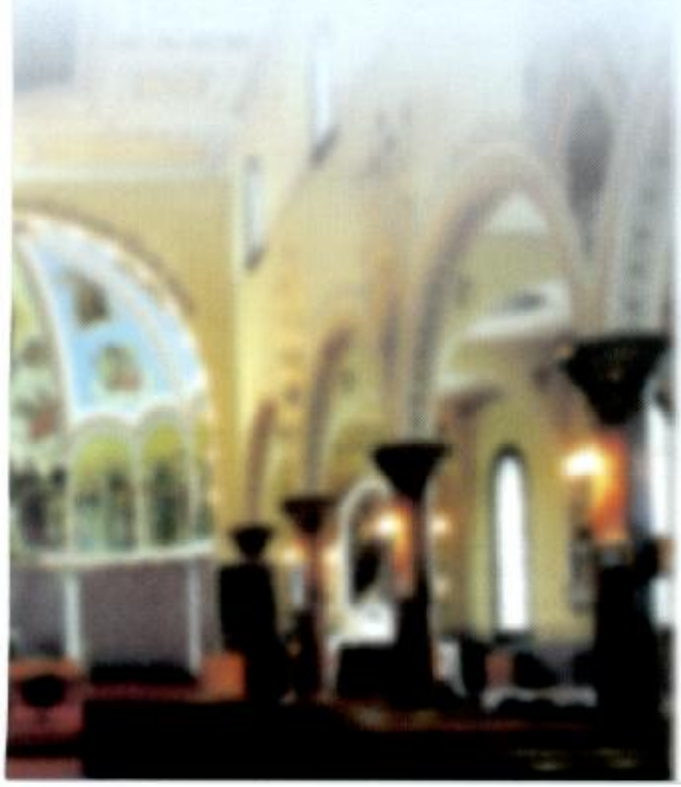

﴿ولا تجادلوا أهل الكتاب إلا بالتي هي أحسن﴾(العنكبوت، ٤٦)

عقائد المسيحية

بقلم: د. جمال الحسيني أبو فرحة
أستاذ الدراسات الإسلامية المساعد
بكلية المجتمع -جامعة طيبة-
السعودية

إن المسيحية في عقيدتها بعد تحريفها لتمثل أمام العقل البشري إشكالية كبرى يقول عنها الجاحظ: «لو جهدت بكل جهدك وجمعت كل عقلك أن تفهم قولهم في المسيح لما قدرت عليه حتى تعرف به حد النصرانية وخاصة قولهم في الإلهية».

وقد أنفق علماء اللاهوت والفلاسفة الكاثوليك والبروتستانت كثيراً من الجهد والوقت لفهم وشرح التجسد والتثليث بطريقة عقلانية وفشلوا دائماً، ولذلك لجأوا إلى دعوى: «إن التجسد والتثليث من أسرار الديانة».

يقول م. هـ فنسلي: «قال المسيح بما لا يقبل التخمين: إن طبيعة ابن الله سر عميق لا تحيطه مدارك البشر (ليس أحد يعرف الابن إلا الأب). متى ١١: ٢٧ .. وبكلمات أخرى: إن الله وحده فقط يعلم أعماق هذا السر».

ويقول قديسهم: توما الأكويني: «إن أي محاولة لتفهم العقائد المسيحية واقعة في التناقض لا محالة، إن لم تكن مستحيلة على الإطلاق».

ويقول ادوارج يونج - أحد كبار رجال الدين المسيحي المعاصرين: «إنه مما لاشك فيه أننا نواجه في عقيدتنا عن الوحي كثير من الصعاب المركبة والحقيقية، ومن الحق أن نعترف بذلك». ويقول: «ما أكثر الصعاب الكتابية التي يلزم أن نواجهها... وما أكثر الصعاب التي لا نستطيع أن نجد لها تفسيراً».

كل هذا أدى الى حرج شديد شعرت به الكنيسة، وخاصة في عصر العلم وإعمال العقل، مما حدا بالكنيسة الهولندية وهي الكاثوليكية أيضاً إلى إصدار كتاب للتعليم الديني عام ١٩٦٦م غير ذلك كان سائداً منذ القرن السادس عشر، لم يرد به ذكر عقيدة الإيمان، ولا عبارة الثالوث.

ويتجلى هذا الحرج العام من هذه العقيدة غير المفهومة من أنا إذا راجعنا المنبر الأميركي نجد أنه قد هجر إلى حد بعيد المواعظ العقائدية، وما يلاحقها من إقرارات الإيمان المسيحي، ومن ثم بات الأميركان جاهلين إلى حد مخز لا بالعقيدة المسيحية فحسب، بل ربما بمحتويات الكتاب المقدس نفسه.

وهذا ما تعلنه صراحة مرسيا اليد Mircea Eliad في موسوعتها عن الدين The Encyclopadia of Religion بقولها: «إن المجتمع البروستانتي الأكاديمي غدا يعتقد أن ممارسة المسيحية أمر أخلاقي بصورة عامة، وليس لله ولا للعالم الروحاني اتصال أو تأثير إلى أي مدى معتبر على حياة الإنسان العملية».

ويتضح هذا الحرج كذلك من أن الكنيسية الكاثوليكية تحظر قراءة الكتاب المقدس إلا عن طريق رجال الدين المصرح لهم بذلك، مصرحة بأن الشر الناتج من قراءاته أكثر من الخير.

إن المسيحية اليوم لتشق على البشرية بإلزامها التسليم بعقائدها التي تصرح بغموضها وعدم فهمها. ثم إن تسويغ اللاهوت للأسرار الدينية على أساس وضعها فوق العقل هو إزاحة للوعي العقلي عن ممارسة دوره في فهم الحقيقة والتمييز بين الحق والباطل، وإحباط لفاعليته التي تحفزه لاكتشاف اللامعلوم أو على الأقل تقليل مساحته تدريجياً، وترسيخ لمجتمع السحرة الذي يعطي اللامعقول سلطة الغيب المقدس الذي يتطلب الاستسلام للأسرار.

ثم ألا يمكن أن يكون مثل هذا الموقف الذي يطالبنا اللاهوت به ذريعة لأي أسطورة أوخرافة تقدمها أديان أخرى بوصفها الحقيقة المطلقة؟.. وعندما نحتج عليها منكرين يسارع القائمون عليها بالقول: إنها فوق العقل، ومن ثم يطالبوننا بالإيمان بها أولا!.

إن هذه الحجة تصلح أن تكون منفذاً لإنقاذ أية خرافة في أية ديانة وضعية، إنها يمكن أن تبرر الثالوث الهندوسي، مثلما يمكن أن تبرر تاسوع أون أقدم نظرية معروفة في الخلق.

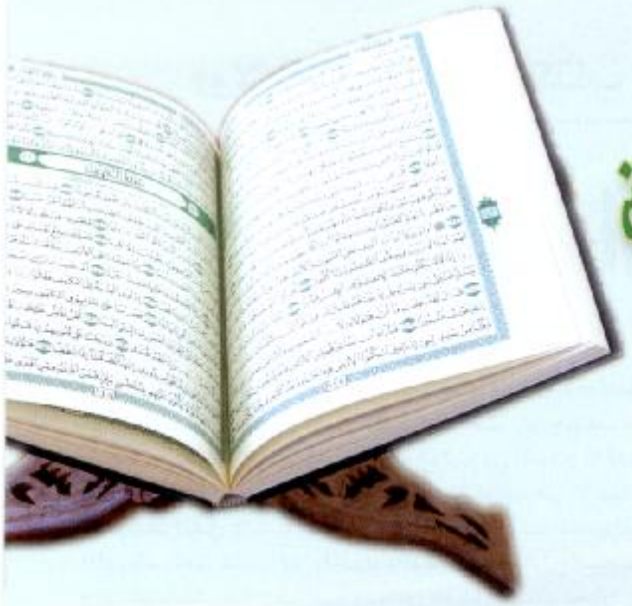

الموسوعة القرآنية المأمولة..

الملامح والمنهج

من الآمال العراض التي يطمح لها كل من تعلق كيانه بالتنزيل الحكيم إقامة مشروع كبير لخدمة المصطلح القرآني يخرج في صورة موسوعة شاملة تستقصي كل ما قيل في شرح كل مفردات القرآن أو مصطلحاته عبر القرون، وإذا كان المعجميون ولا سيما أصحاب كتب غريب القرآن قد أسهموا بدور بارز ومتميز يمكن أن يعتبر حجر أساس لهذا المشروع إلا أن الحاجة باقية بإلحاح لربط المصطلحات بمدلولاتها في سياقها فضلاً عن حصرها وعدها، إلا أن تلك الجهود وغيرها - على وجاهتها وأهميتها - تظل مفتقرة إلى الشروط التي تجعل من نتائجها مفاتيح للفهم الكلي النسقي للقرآن الكريم لغياب الإحصاء في دراسة مفاهيم الألفاظ وقلة الاهتمام أو انعدامه بحجم المفهوم وعلاقاته بسواه وموقعه من النسق العام.

المراد بالدراسة (الاصطلاحية لمفردات القرآن)

دراسة المفردة القرآنية من حيث دلالتها الخاصة المستمدة من التصور القرآني لابد أن تكون دراسة منهجية جامعة تتبين مفاهيم المصطلحات القرآنية من النسق النصي للقرآن وامتداداته عبر ضمائمه واشتقاقاته والقضايا الموصولة به راصدة التطور الدلالي بين أصل الوضع اللغوي والاستعمال القرآني.(١)

والحديث عن المصطلح القرآني بهذا المعنى ليس بدعا من القول فقد تنبه علماء الأصول إلى الخصوصية الدلالية التي تكتنزها ألفاظ القرآن المتداولة عند العرب قبل نزوله وإن كانوا قد خصوا ذلك بالألفاظ التي علق الشارع بها الأحكام الفقهية كالصلاة والزكاة والحج.

الدراسة المصطلحية لا يقصد بها (التفسير الموضوعي) للمفردة القرآنية قد يظن أن الدراسة الاصلاحية - باعتبارها تدرس اللفظ والكلمة - أقرب ما تكون إلى مباحث واقع التفسير الموضوعي الذي يعتمد في إحدى صوره على الكلمة القرآنية في الدراسة والتحليل حيث «يتتبع الكلمة من كلمات القرآن ثم يجمع الآيات التي ترد فيها اللفظة أو مشتقاتها من مادتها ويعد جمع الآيات والإحاطة بتفسيرها يحاول استنباط دلالات الكلمة من خلال استعمال القرآن الكريم لها» إلا أن الدراسة المصطلحية لألفاظ القرآن تختلف عن التفسير الموضوعي في المنهج والغرض، فمن ناحية المنهج فإن الدراسة الاصلاحية ترتكز على آليات منهجية محددة مستمدة من المنهج الوصفي كالإحصاء الشامل والاستقراء التام والوصف الدقيق لكل المظاهر اللغوية والدلالية التي تكتنف المصطلح وما يتعلق به في حين يفتقر التفسير الموضوعي لمثل هذه الإجراءات، أما عن الغرض فالدراسة الاصطلاحية تهدف أساسا إلى تحديد (مفهوم المصطلح) المدروس من خلال (الدراسة الدقيقة) لنصوصه في حين يهدف التفسير الموضوعي إلى (تفسير) تلك النصوص من خلال (دراسة الكلمات والألفاظ الدائرة فيها وما قاله فيها المفسرون).(٢)

بقلم: د. عثمان أحمد عبد الرحيم - الكويت

موجبات وجود (الموسوعة القرآنية المأمولة)

موجبات عامة:

أولاً: افتقاد المكتبة القرآنية لمؤلف موسوعي شامل يستوعب جميع المعلومات المتعلقة بالقرآن ودراساته على مر التاريخ ويكون مشتملاً على عناصر العمل الموسوعي المتكامل (الشمول - العمق - الترتيب السهل - الأسلوب المبسط - موجبات الثقة) من خلال عناوين متعاون عليها بترتيب معين بأسلوب مبسط مع الإلمام بجزئيات العلم وتفاصيله

وذلك راجع إلى عدم حصول العمل القرآني الموسوعي على قدر الاهتمام الذي نالته الموسوعات الفقهية مع التذكير بأن وجود موسوعة قرآنية شاملة لا يقل أهمية عن وجود الموسوعات الفقهية التي أبدت الأمة بها اهتماماً واضحاً.

ثانياً: بخروج موسوعة شاملة للقرآن يُغلق باب كبير في وجه خصوم القرآن الذين انتهزوا فرصة خلو المكتبة الإسلامية من موسوعة قرآنية من ناحيتين:

الأولى: ملء الفراغ وتدارك الفجوة التي تعاني منها المكتبة القرآنية بخلوها من موسوعة قرآنية الأمر الذي دفع خصوم القرآن إلى إصدار عمل مشبوه تحت عنوان (موسوعة القرآن العظيم) لتكون بمثابة مرجع عام لكل ما هو متعلق بالقرآن وقد نسبت إلى (د. عبد المنعم الحفني) وهو اسم نكرة في عالم الدراسات القرآنية وموسوعته المزعومة لا تعدو أن تكون عملاً خبيثا يشتمل على شبهات تنال من القرآن وقدسيته ومن الصحابة وقدرهم بالإضافة إلى كم هائل من المغالطات العلمية التي لا تصدر إلا من حقود كاره للقرآن وأهله(٣). وقد قامت دولة الكويت متمثلة في وزارة الأوقاف بمنعها بعد تقديم تقرير إلى الوزارة يتضمن سقطاتها، وغير خاف ما ستحدثه مثل هذه الأعمال من خطورة علمية لو أنها انتشرت باسم الدراسات القرآنية لا سيما في ظل غياب عمل موسوعي معتبر يرجع الباحثون إليه.

الثانية: الرد المجمعي على شبهات خصوم القرآن، فغير خاف أن الموسوعة سترد على ما تعرض له القرآن من شبهات وما يدحضها من دفوع من خلال أبحاث عميقة ذات منهجية جامعة واستقراء تام وتحرير دقيق وردود وافية وهذا ما تحتاج إليه وتفتقده المؤلفات التي عنيت بالدفاع عن القرآن ففي السابق قام العلماء والباحثون المخلصون بالرد على ما رمي به القرآن ففي السابق قام العلماء والباحثون المخلصون بالرد على ما رمي به القرآن من طعن ونقائص - قدر طاقتهم - غير أن المخلصين بالرد على ما رمي به القرآن من طعن ونقائص - قدر طاقتهم - غير أن هذه الجهود لم تك على درجة واحدة من الرصانة والقوة وتفاوتت فيما بينها قوة وضعفا فمن الباحثين من أجاد تصوير الشبهة ولكنه رد عليها ردا باهتا ضعيفا ومنهم من قعدت به قدراته العلمية عن متابعة مستوى كتابته بنفس القوة التي استأنف بها عمله فبدا عمله مفتقدا للمنهجية الواحدة بالإضافة إلى افتقاد هذه الردود إلى المنهجية الجامعة والاستقراء التام والردود الوافية.

ثالثاً: معالجة القضايا القرآنية بعمق وتخصص من خلال البحث الجماعي الذي تتلاقح فيه الأفكار وتتضح خلاله الآراء الأمر الذي سيعود على المختصين من الباحثين وطلاب الدراسات العليا بوفرة الوقت وعمق البحث وقوة التناول مع ثقة في البحث ومؤلفه.

٢- الموجبات الخاصة

١ - تعتبر دراسة القرآن بعين (الاصطلاحية) صورة من صور قراءة القرآن امتثالاً لقوله تعالى (اقرأ) فبالدراسة المصطلحية تحقق الألفاظ ويجمع شتاتها من القرآن كله فترد إلى معانيها الكلية الحقة لتصير قضية كلية فتنزل في الافهام على نحو ما أراد الله تعالى - قدر الاجتهاد - وهذا مما يساعد على تقليل النزاع والترجيح فيه.

٢ - إشاعة هذه المصطلحات بين الناس باستعمالها نطاقا وخطا حتى تألفها الأسماع وتأنس لها القلوب والعمل بمقتضيات تلكم المصطلحات باللسان والقلب والجوارح.(٤)

المنهج المقترح للكتابة

يتمثل في نقاط:

المنهج العام

والمقصود به ما يتم الالتزام به عادة في كتابة الموسوعات ويكون على النحو الآتي:

أولاً: الترتيب الالفبائي

وهو ترتيب المصطلحات على حروف الهجاء تيسيراً للبحث وإزالة للاضطراب

ثانيا: تصنيف مصطلحات القرآن وعلومه

وقبل الحديث عن تصنيف مصطلحات الموسوعة ينبغي الإشارة إلى خصوصية دراسة المصطلح القرآني واختلافها عن دراسة غيره من المصطلحات باعتبارات عديدة منها: خصوصية (التعريف) ولها ثلاثة مظاهر:

الأول: ندرة وجود تعريف للمصطلح القرآني إلا ما كان من قبيل التعريف بالمثال أو الصفة كقوله تعالى :﴿هدى للمتقين الذين يؤمنون بالغيب ويقيمون الصلاة ومما رزقناهم ينفقون﴾ هذا الأمر سيلجئ إلى محاولة استخلاص تعريف المصطلح من دراسة مواطن وروده

ومن ثم فإن عملية استخلاص التعريف تخضع لقدرات ذهنية خاصة من الدارس ينتقل فيها من الاستقراء التام لكل النصوص إلى الاستنباط الصحيح للمعاني والدلالات مكونة لأجزاء التعريف وهي عملية اجتهادية محضة تحتاج إلى عقول (شبه اجتهادية) خاصة وأن وضع تعريف للمصطلح بمثابة القول في القرآن، وفي هذا يقول الشاطبي «والقول في القرآن يرجع إلى أن الله أراد كذا أو عني كذا بكلامه المنزل، وهذا عظيم الخطر» الموافقات ٢/٢٣٥ .

الثاني: صعوبة صياغة التعريف : وهذا مبني على الأمر الأول فإذا اعتبرت أقوال المفسرين والشراح في تعريف المصطلح ، كان لابد من الالتزام بالضوابط الآتية:

- أن لا يتم اعتماد تعريف المفسرين إلا بعد تعذر صياغة التعريف انطلاقا من نصوص المصطلح وبعد استفراغ الجهد في ذلك.
- أن يتم الأخذ من التعريف الأقرب إلى دلالة المصطلح في القرآن، فلا يلتفت إلى التعريف المبني على المذهبية الضيقة أو الفهوم الخاطئة الحادثة بعد نزول القرآن ومنها خصوصيات راجعة إلى (طبيعة المصطلح) ولها مظهران:

الأول: مؤشر حجم الورود وتبعا لهذا المؤشر تختلف طريقة تناول المصطلح ذي الحجم الكبير عن تناول المصطلح ذي الحجم الصغير.

الثاني: مؤشر دلالة الورود وتنقسم المصطلات باعتبار هذا المؤشر إلى:

مصطلحات أصول في الدلالة والمفهوم: حيث تشكل مفاهيمها أصولا وكليات في الصور القرآني ومن خصائص هذه المصطلحات أنها تمتص دلاليا العديد من المصطلحات الصغيرة المندرجة تحتها في التصور

كمصطلحات (الإيمان - والهدى - والعبادة).

مصطلحات فروع: وهي على عكس الأولى تعتبر فروعا لغيرها من جهة الدلالة وتحتل بذلك موقعا أصغر داخل الدراسة.

• الثالث: للمصطلح القرآني أبعاد واسعة تفوق أبعاد الألفاظ والتركيب العادية بمقدار كبير من ناحيتين الأولى: البعد المعرفي ذلك أن المصطلح القرآني مصطلح كلي ومبدأ عام متكامل وليس فكرة جزئية أو معنى جانبي.

• الثانية: البعد النفسي فهو يتمثل فيما يحمله المصطلح القرآني من طاقة تأثير على النفوس من شأنها أن تعبئها لاستيعاب المعاني التي وضعت لها استيعابا إيمانيا عميقا وأن تستنفرها للعمل من أجل تطبيقها في الواقع وعليه فإن تخصيص المصطلح القرآني بالدرس أضحى ذا أهمية بالغة لاستكشاف المعاني الكلية التي تحتاجها الأمة في زمن محنتها مع استثمار الطاقة التأثيرية فيه لحشد الإرادة على سبيل الإنجاز والتطبيق وعلى هذا الاعتبار فإنه قد لا يكون من المفيد كثيرا في دراسة المصطلح القرآني الاقتصار على مجرد التحليل اللغوي من غير رؤية متكاملة له في ضوء منهج خاص بدراسة المصطلح في القرآن.

وفي ضوء خصوصيات المصطلح القرآن السابقة نستطيع القول بأن الإحصاء الأولي سيقع على المصطلح القرآني وهو (اللفظ القرآني الذي يعبر عن «مفهوم قرآني» خاص ضمن التصور القرآني العام) ويطلق على (كل أسماء المعاني وأسماء الصفات المشتقة منها، مفردة أو مركبة ومطلقة أو مقيدة وعلى الصورة الاسمية الصريحة أو على الصورة الفعلية التي تؤول بالاسمية) كما أن دراسة المصطلح القرآني ستكون مختلفة عن دراسة مصطلح العلوم الأخرى كالفقه والأصول وعلم الكلام وسينتهج في طريقة الكتابة الخطوات والإجراءات التالية. ومع أن المصطلحات لها نسق واحد ينتظمها إلا أن ذلك لا يمنع من تصنيف المصطلحات فيما بينها تبعا لمقدار بيانها وارتكاز بعضها على بعض لتكون ثلاثة أنواع: مصطلحات أصلية: وهي المصطلحات الغالبة بحيث لا يندرج تحته غيره كالقراءات، والتفسير والقرآن. ومصطلحات إحالة: وهي مصطلحات فرعية لا تتعلق بها قضايا كلية وهي غالبا تجمل في صورة (عجالات) تتضمن التعريف لغة وشرعا وذلك يهدف إلى تحاشي التكرار ومراعاة حاجة غير المتخصصين في إسعافه بمطلبه.

مصطلحات الدلالة: وهي مصطلحات البدائل التي تحل محل الألفاظ الكلية أو الأصلية (تجويد، أنظر ترتيل) تنزلات القرآن، انظر: تنجيم القرآن) فهذه الألفاظ يقتصر فيها على بيان بحثها بين مصطلحات الموسوعة.

١ - التتبع الإحصائي لموارد المصطلح في القرآن الكريم

ويقصد به الاستقرار التام لكل النصوص التي ورد بها المصطلح المدروس لفظا ومفهوما وقضية لأن غياب الإحصاء التام يؤدي إلى الانتقائية أو العفوية وهي عيوب منهجية لاتبنى عليها نتائج علمية دقيقة وذلك يعني إحصاء اللفظ مفرداً أو مجموعاً معرفا أو منكرا اسما أو فعلاً كما يعني إحصاء الألفاظ المشتقة من جذره اللغوي وإحصاء التراكيب التي ورد بها مفهوم المصطلح القضايا العلمية المندرجة تحت مفهومه كما يحصي المكي والمدني وعدد السور التي ورد فيها الجذر على النحو الآتي:

• عدد المصطلح في القرآن - عدد السور التي ورد فيها - المكي منه - المدني منه .

• عدد الآيات

٢ - تقصي المعاني المختلفة التي وضع لها المصطلح في أصله اللغوي والمقصود (الدراسة المعجمية) وهي دراسة معنى المصطلح في المعاجم اللغوية والاصطلاحية دراسة تهدف معرفة المعنى العام للجذر اللغوي للمصطلح والمعنى الخاص للمشتق المدروس وترتيب المعاني إن تعدد ترتيبا مستمدا من التطور الدلالي والاستعمالي. (٥)

٣ - تقصي الدلالة الاصطلاحية في مختلف موارد المصطلح من القرآن الكريم من خلال الاستعانة بالسياق العام بهدف تعريف المصطلح واستخلاص كل ما يسهم في تجلية مفهومه من علائق وضمائم ومشتقات.

٤ - جمع الصورة الدلالية للمصطلح في شكلها المتكامل من خلال دراسة النتائج التي فهمت واستخلصت من نصوص المصطلح وتأليف معنى كلي منها بحيث يجلي خلاصة التصور المستفاد لمفهوم المصطلح المدروس.

٥ - شرح ذلك المعنى الكلي المتكامل وتوسيعه بما ورد في القرآن وفي شروحه من السنة من المعاني المتعلقة به والموسعة لآفاقه بحيث يبدو مدلول المصطلح في بعده القرآني كقضية كلية عامة من قضايا الدين وفي هذه المرحلة يتم الاستعانة بمنهج (التفسير الموضوعي) للربط بين أطراف الموضوع.

٦ - الربط بين المصطلح القرآني في دلالته الكلية على النحو الذي تم التوصل إليه وبين الواقع الثقافي للمسلمين. هذا عن دراسة المصطلح القرآني أما مصطلحات علوم القرآن فالمصطلحات المستهدفة بالدراسة هي (تلك الألفاظ العنوانية التي استعملها المفسرون والقراء لمعنى خاص زائد عن المعنى اللغوي الأصلي أو قصروها على أحد المعاني المرادة من اللفظ المشترك أو اعتبروها لقبا للمسألة ويدخل فيها جميع العناوين التبويبية الملازمة لموضوع كلي أو جزئي متعلق بالتفسير وعلومه من قراءات وأسباب نزول وناسخ ومنسوخ) والأصل في اعتبار المصطلح أصليا أن يكون جديراً بالاستقلال واستجماع بياناته في موطن واحد ليس له منازع.

الهوامش

١ - وواضع هذا المنهج هو الدكتور الشاهد البوشيخي تتويجا لتجربة سنوات طويلة من الدراسة والتنظير من خلال بحثيه الأكاديميين «مصطلحات نقدية وبلاغية في كتاب البيان والتبيين للجاحظ» و«مصطلحات النقد العربي لدى الشعراء الجاهليين والإسلاميين» أو من خلال إشرافه على مجموعة من الأبحاث والرسائل والأطروحات في هذا المجال أو من خلال إشرافه على أعمال «معهد الدراسات المصطلحية» الذي يتبنى نفس الرؤية والمنهج المصطلحيين.

٢ - مفهوم التأويل في القرآن الكريم. د. فريد زمرو ص ٨٣ .

٣ - قدمت تقريراً لوزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بدولة الكويت عن هذه الموسوعة الخيرية وقد أخذت لجنة الكتب والمصنفات الفنية به وقامت بمنعه وقمت بنشر هذا التقرير تحذيراً للمسلمين من الانخداع بتلك الموسوعة في جريدة الرأي العام الكويتية.

٤ - مفهوم التأويل في القرآن الكريم . د. فريدزمرو ص ١١٩ .

٥ - مصطلح الشهادة على الناس في القرآن الكريم وأبعاده الحضارية د. النجار وهو بحث مقدم في ندوة الدراسة المصطلحية والعلوم الإسلامية نوفمبر ٢٣ - ١٩٩٣/٢٥ فاس.

أساليب تطوير الخطاب الديني في القنوات الفضائية العربية

محمد عويس - القاهرة

يمثل تطوير الخطاب الديني في القنوات الفضائية العربية ضرورة لا غنى عنها في كل وقت ومتجدد بتجدد الزمان، كما أن الظروف الحالية التي تحيط بالعالم العربي والإسلامي تضفي على هذه العملية أهمية خاصة لأسباب عدة منها: تعرض عالمنا المعاصر لتيارات فكرية متباينة أتاحت لها وسائل الاتصال الحديثة سبل الذيوع والانتشار، يأتي العالم العربي والإسلامي في مقدمة المناطق التي تستهدفها الحملات المعادية للدين الإسلامي، وأهمية وضع أجندة للخطاب الديني في القنوات الفضائية العربية تنبثق من رؤية شاملة ومتعمقة من قبل الخبراء والقائمين بالاتصال في تلك القنوات لأولويات الخطاب الديني الموجه للجمهور بوجه عام ولكل فئة من فئاته على الأخص، وأخيراً أهمية وضع أسس وضوابط وأساليب لتطوير الخطاب في القنوات الفضائية العربية الموجهة للمسلمين ولغير المسلمين من أجل إبراز الصورة المشرقة للإسلام فكراً وعملاً وأسلوب حياة.

قضية تطوير الخطاب الديني هذه تناولها الدكتور صالح السيد عراقي أستاذ الإعلام التربوي بجامعة الزقازيق - مصر - تحت عنوان «أساليب تطوير الخطاب الديني في القنوات الفضائية العربية» من خلال وجهة نظر عدد من الخبراء ممثلين في أساتذة «الإعلام، الإعلام الديني، الشريعة الإسلامية، الدراسات الإسلامية والعربية، أصول الدين والدعوة والتفسير وعلوم القرآن وعلوم الحديث» والقائمين بالاتصال في القنوات الفضائية العربية ممثلين في «معدي ومقدمي ومخرجي البرامج الدينية» في عدد من القنوات الفضائية العربية «اقرأ، دريم، المحور، الفضائية المصرية»، بالإضافة إلى بعض الشخصيات المحورية في تلك البرامج.

تساؤلات عديدة طرحها عراقي من خلال دراسة تناول فيها: رؤية الخبراء والقائمين بالاتصال للواقع الحالي للخطاب الديني في الفضائيات العربية، ضوابط تطويره، القضايا الواجب التركيز عليها، المضامين الواجب تناولها في الخطاب الديني، وكذا أولوياته.

وقد شكل عدم قدرة الخطاب الديني على «إظهار جوهر الدين الحالي في القنوات الفضائية العربية» وذلك بنسبة ٧٦٪ يليه «شغل الخطاب الديني نفسه بالشكليات والأمور الهامشية» وذلك بنسبة ٦٧-٧٤٪، ثم «ميل الخطاب الديني إلى رفض الحضارة الغربية» بنسبة ٧٢٪.

بينما تمثلت ضوابط تطوير الخطاب الديني في «انطلاق فكر التطوير من القرآن الكريم والسنة النبوية أولاً ثم اجتهاد العلماء والمفكرين فيما بعد» وذلك بنسبة ٢٢,٢٨٪ يليها «ألا يؤدي التطوير إلى التصادم مع النصوص الشرعية أو الإخلال بها» بنسبة ١٨,٥٪ ثم «أن يراعى التطوير القواعد العامة في الإفتاء» بنسبة ١٥,٩٪.

أما قضية «التواصل الحضاري مع دول العالم» فتعد أهم القضايا التي يجب التركيز عليها في الخطاب الديني بالقنوات الفضائية العربية من وجهة نظر الخبراء والقائمين بالاتصال ويليها قضية «تفعيل دور المنظمات الإسلامية في كل دول العالم» ثم قضية «الوحدة العربية» وقضية «تأكيد مبدأ العدالة الاجتماعية والتكافل الاجتماعي».

وفيما يتعلق بأولويات الخطاب الديني الموجه للجمهور جاء «تصحيح التصوير العام للإسلام والمسلمين» على رأس هذه الأولويات في القنوات الفضائية من وجهة نظر الخبراء والقائمين بالاتصال، في حين شكل «تعليم الطفل المفاهيم الإسلامية الصحيحة بصورة مبسطة» أهم أولويات الخطاب الديني الموجه للمرأة، و «توضيح الأحكام الفقهية الخاصة بالعبادات في بلاد غير المسلمين» شكل أهم أولويات الخطاب الديني للأقليات المسلمة في بلاد غير المسلمين، وجاءت «الدعوة إلى الإسلام بالحكمة والموعظة الحسنة» كأهم أولويات الخطاب الديني الموجه لغير المسلمين في الغرب من خلال القنوات الفضائية العربية من وجهة نظر الخبراء والقائمين بالاتصال في تلك القنوات.

فقه الخلاف

لاشك أن الاختلاف بين الناس ظاهرة طبيعية وواقع ملموس، فالإنسان قد يختلف مع أهله أو إخوانه أو غيرهم ممن يتعامل معهم، وهذا مقتضى حكمة الله تعالى أن تختلف آراء الناس كما تختلف ألوانهم وألسنتهم قال عز وجل: ﴿ومن آياته خلق السماوات والأرض واختلاف ألسنتكم وألوانكم﴾، وقال تعالى ﴿ولو شاء ربك لجعل الناس أمة واحدة ولا يزالون مختلفين إلا من رحم ربك ولذلك خلقهم﴾.

ويرجع سبب الاختلاف بين الناس لما بينهم من التفاوت في الفهم والإدراك والرغبات والميول، ولما بينهم أيضا من تفاوت في الأموال والجاه والفروق الدنيوية الأخرى كما قال سبحانه وتعالى ﴿أهم يقسمون رحمة ربك نحن قسمنا بينهم معيشتهم في الحياة الدنيا ورفعنا بعضهم فوق بعض درجات ليتخذ بعضهم بعضاً سخريا ورحمة ربك خير مما يجمعون﴾.

وتتنوع الاختلافات بين الناس بحسب موضوعها إلى خلافات عقدية وخلافات سلوكية وخلافات علمية بين العلماء وطلبة العلم وهناك الخلافات الدعوية في الأسس التي ينبغي أن تقوم عليها الدعوة إلى الله تعالى والمنطلقات التي نبدأ منها والأوليات التي ينبغي مراعاتها، بالإضافة إلى ترتيب المصالح والمفاسد وتقديرها وتقديم الراجح منها عند التزاحم والتعارض مما يجعل المسلم وخاصة الدعاة وطلبة العلم بحاجة إلى التحلي بأمرين: الأول: فقه الخلاف، والثاني: أدب الخلاف.

والسبب في أهمية العلم بهذين الأصلين هو اختلاف مواقف الناس من هذه الخلافات، فهناك الموقف المتساهل الذي لا يقيم للخلاف وزنا فيتعامل مع كل المخالفين تعاملا واحدا ولو أخل ذلك بأصل من أصول الإيمان كالولاء والبراء، وهناك الموقف المتشدد الذي يضيق ذرعا بكل اختلاف ويعده من الاختلاف المذموم الذي يجب التعامل فيه مع المخالف - ولو كان معذورا متأولا- على أنه خارج عن الدين أو الأقل خارج من دائرة أهل السنة والجماعة فيغلظ له ويهجره وغير ذلك من أوجه التعامل.

والمطلوب من المسلم أن يلتزم بدلالة الكتاب والسنة وأن يضبط مواقفه وفق القواعد الشرعية وأن يتجنب الإفراط والتفريط، فيرفق في موضع الرفق واللين ويستعمل الحزم في موضعه مع من يستحقه، أما التعميم في المواقف ففيه غلو ومجانبة للصواب.

وهذه بعض قواعد فقه الخلاف المستنبطة من النصوص الشرعية والآثار عن السابقين من الصحابة والتابعين وأئمة الدين التي توضح بعض جوانب الموقف المعتدل من الاختلافات.

بقلم: د. وليد خالد الربيع
- الكويت

أولاً: ليس كل اختلاف مذموما مطلقا

ومعنى هذا أن الاختلاف ينقسم إلى اختلاف مقبول واختلاف مذموم، فالاختلاف المقبول هو ما يطلق عليه العلماء (اختلاف التنوع)، وهو عبارة عن الآراء المتعددة التي تؤدي إلى معنى واحد، ومن صوره الاختلاف في القراءات المتواترة وألفاظ الأذان والإقامة وأنواع الحج والنسك وصيغ استفتاح الصلاة وأنواع التشهد والصلاة الإبراهيمية ونحوها مما وردت فيه نصوص مختلفة، وهذا النوع لا مذمة فيه وإنما الذم في بغي الناس بعضهم على بعض بسببه، قال شيخ الإسلام ابن تيمية: «ولا يجوز التفرق بذلك بين الأمة ولا أن يعطى المستحب فوق حقه... ومعلوم أن ائتلاف قلوب الأمة أعظم في

الدين من بعض المستحبات، فلو تركها المرء لائتلاف القلوب كان ذلك حسناً».

ويشترط لأن يكون هذا الاختلاف مقبولا أن يكون صادراً من أهل الفقه في الدين وأن يكون في المسائل التي لم يدل فيها دليل قطعي الدلالة على الحكم، وأن يكون القصد هو الوصول إلى الحق والصواب مع بذل الوسع والطاقة في ذلك دون تقصير أو تفريط أو اتباع للهوى، ومن هذا النوع ما وقع بين الصحابة والتابعين وأئمة الدين من اختلافات كان قصدهم جميعاً فيها هو الوصول للحق ولكن تنوعت مسالكهم في الوصول إليه.

وأما الاختلاف المذموم فهو ما كان رأيا في مصادمة النصوص من كتاب أو سنة أو إجماع أو كان نابعاً عن هوى أو تعصب أو تعدى فيه المرء الاختلاف في الرأي إلى مواقف عملية مع المخالفين من الغلظة والجفوة والتبرؤ والتنازع في مسائل يكون الخلاف فيها سائغا ومقبولا.

وفي هذا النوع من الاختلاف جاءت النصوص الكثيرة في ذم الاختلاف والتفرق كقوله تعالى «ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم» وقوله «ولا تكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا من بعد ما جاءهم البينات» وقال ﷺ لمعاذ وأبي موسى: «بشرا ولا تنفرا، ويسرا ولا تعسرا، وتطاوعا ولا تختلفا».

قال شيخ الإسلام ابن تيمية: «من خالف الكتاب المستبين والسنة المستفيضة أو ما أجمع عليه سلف الأمة خلافا لا يعذر فيه فهذا يعامل بما يعامل به أهل البدع».

ثانياً: المخالفون ليسوا على درجة واحدة

مجالات الاختلاف كثيرة ومتنوعة، فهناك الاختلافات العقدية وهناك الاختلافات العلمية والعملية والدعوية، وأيضاً فإن بواعث الاختلاف متنوعة فقد يخالف الإنسان بسبب جهله بالحق وقد يخالف لغفلته وذهوله عنه وقد يخالف تأولا واجتهادا، وقد يخالف تقليدا وتعصبا، وقد يخالف عنادا وتمردا، ومن هنا كان لابد من تنويع المواقف من المخالفين بناء على مجال الاختلاف والبواعث عليه، فلا يعامل الجاهل معاملة المعاند، ولا يعامل المتأول معاملة المقلد المتعصب، كما أن الاختلاف في أبواب الاعتقاد لا يتساهل فيه كما قد يتساهل في الاختلافات العملية، قال شيخ الإسلام ابن تيمية: «ومن علم منه الاجتهاد السائغ فلا يجوز أن يذكر على وجه الذم والتأثيم له، فإن الله غفر له خطأه بل يجب - لما فيه من الإيمان والتقوى - موالاته ومحبته والقيام بما أوجب الله من حقوقه من ثناء ودعاء وغير ذلك... وإن علم منه النفاق كما عرف نفاق جماعة على عهد رسول الله ﷺ مثل عبدالله بن أبي وذويه ... فهذا يذكر بالنفاق».

وقال: «وكل من كان باغيا أو ظالما أو معتديا أو مرتكبا ما هو ذنب فهو قسمان: متأول وغير متأول، فالمتأول المجتهد كأهل العلم والدين الذين اجتهدوا، واعتقد بعضهم حل أمور واعتقد الآخر تحريمها... فهؤلاء المتأولون المجتهدون غايتهم أنهم مخطئون وقد قال تعالى: ﴿ربنا لا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا﴾ وقد ثبت في الصحيح أن هذا الدعاء قد استجيب».

ثالثاً: الاختلاف في الرأي ليس مسوغا للفرقة والعداوة

التآلف والتواد وشيوع المحبة بين المسلمين مطلب شرعي ومن أعظم مقاصد الشريعة كما تقدم عن شيخ الإسلام ابن تيمية، والاختلاف المقبول أمر واقع كما شهد به تاريخ العلماء في السابق والحاضر مع قيامهم بواجب الأخوة الإيمانية والحرص على دوام المحبة والبعد عن أسباب القطيعة والعداوة قال شيخ الإسلام ابن تيمية: «كان العلماء من الصحابة والتابعين ومن بعدهم إذا تنازعوا في الأمر اتبعوا أمر الله تعالى في قوله ﴿فإن تنازعتم في شئ فردوه الى الله والرسول إن كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر ذلك خير وأحسن تأويلا﴾ وكانوا يتناظرون في المسألة مناظرة مشاورة ومناصحة، وربما اختلف قولهم في المسألة العلمية والعملية مع بقاء الألفة والعصمة وأخوة الدين».

وقال أيضاً: «ومازال السلف يتنازعون في كثير من هذه المسائل ولم يشهد أحد منهم على أحد لا بكفر ولا بفسق ولا معصية».

وقد كان ابن مسعود يناقش عثمان في مسألة قصر الصلاة في منى نقاشا شديداً فإذا حضرت الصلاة صلى خلفه ويقول: «الخلاف شر»، وكان الشافعي يناظر يونس الصدفي ثم يقول له: «يا أبا موسى ألا يستقيم أن تكون إخواناً وإن لم نتفق في مسألة» قال الذهبي: وهذا يدل على كمال عقل هذا الإمام وفقه نفسه فمازال النظراء يختلفون.

وتناظر الإمام أحمد وعلي بن المديني في مسألة حتى علت أصواتهما وخشي أن يقع بينهما جفاء فلما أراد علي الانصراف قام أحمد فأخذ بركابه.

وهذا الفرق بين أهل السنة وأهل البدع، فأهل السنة يرحم بعضهم بعضا ويرحمون المخالف لهم، وأهل البدع يكفر بعضهم بعضا كما قال شيخ الإسلام ابن تيمية: «وأهل السنة والجماعة يتبعون الكتاب والسنة ويطيعون الله ورسوله، فيتبعون الحق ويرحمون الخلق».

رابعاً: احترام الرأي الآخر إن كان الخلاف سائغاً

إذا كان الاختلاف سائغا فلا ينبغي الإنكار على المخالف، وهذا معنى قاعدة (لا إنكار في مسائل الخلاف)، فلابد أن يتسع صدر طالب العلم للمخالفين في مثل هذا النوع من الاختلاف، ولا يجزم بأن ما عنده هو الحق وما عند غيره هو الباطل، قال شيخ الإسلام ابن تيمية: «إن مثل هذه المسائل الاجتهادية لا تنكر باليد، وليس لأحد أن يلزم الناس باتباعه فيها، ولكن يتكلم فيه بالحجج العلمية، فمن تبين له صحة أحد القولين تبعه، ومن قلد أهل القول الآخر فلا إنكار عليه».

نقل الخطيب عن الثوري قوله: «إذا رأيت الرجل يعمل العمل الذي قد اختلف فيه وأنت ترى غيره، فلا تنهه»، وقال الأوزاعي في الذي يقبل امرأته: «إن جاء يسألني قلت: يتوضأ، وإن لم يتوضأ لم أعب عليه»، وقال ابن المبارك: إني لأسمع الحديث فأكتبه وما من رأيي أن أعمل به ولا أن أحدث به، ولكن أتخذه عدة لبعض أصحابي إن عمل به قلت: عمل بالحديث.

وقال الشيخ محمد بن عبدالوهاب في رسالته إلى علماء مكة: «إن كانت المسألة إجماعا فلا نزاع، وإن كانت من مسائل الاجتهاد فمعلومكم أنه لا إنكار في من يسلك الاجتهاد».

أثر الاستحالة في انقلاب النجس طاهرا والمحرم مباحا

بقلم أ.د. عبد الفتاح محمود إدريس - مصر

الأصل في تطهير النجاسات، أن يكون بإزالتها وغسلها بالماء الطاهر، إلا أن غسلها به لايتعين لإزالة النجاسة الحقيقية، وذلك لوجود مواد وطرق أخرى، تزول بها النجاسة - غير الغسل بالماء - في بعض الأحوال، للتيسير ورفع الحرج، وقد اختلف الفقهاء في اعتبار هذه الطرق جميعاً مزيلة للنجاسة، فبعضهم ضيق من دائرتها، وبعضهم توسع في ذلك(١)، ومن هؤلاء فقهاء الحنفية، الذين جعلوا مزيلات النجاسات أكثر من ثلاثين طريقاً، وقد عددها الحصكفي فقال: ذكروا أن التطهير يكون بغسل، وجري الماء على نحو بساط، دخوله من جانب وخروجه من آخر بحيث يعد جاريا، وغسل طرف ثوب نسي محل نجاسته، ومسح صقيل (كالسيف والمرآة)، ومسح نطع وموضع محجمة وفصد بثلاث خرق، وجفاف أرض، ودلك خف،وفرك مني واستنجاء بنحو حجر، ونحت ملح وخشبة، ونقور نحو سمن جامد، بأن لا يسيّوي من ساعته، ودكاة دبغ، ونار، ودف قطن تنجس أقله، وقسمة مثلي، وغسل وبيع وهبة وأكل لبعضه، وانقلاب عين، وقلبها بجعل أعلى الأرض أسفل، ونزح بئر وغورانها، وغوران قدر الواجب، وجريانها، وتخلل خمر، وتخليلها، وغلي اللحم، ونضح بول صغير.

وقد نظم بعضها الحصكفي فقال:

وغسل ومسح والجفاف مطهر
ونحت وقلب العين والحفر يذكر
ودبغ وتخليل ذكاة تخلل
وفرك ودلك والدخول التقور
تصرفه في البعض ندف ونزحها
ونار وغلي غسل بعض تقور (٢)

واجتزئ الاستحالة من هذه الطرق، لبيان أثرها في انقلاب النجس طاهرا والمحرم مباحا.

أولاً: حقيقة الاستحالة:

● معنى الاستحالة في عرف أهل اللغة:

الاستحالة في اللغة: من التحول وهو التغير، يقال: استحال الشيء: إذا تغير عن طبعه ووصفه (٣).

● معنى الاستحالة في عرف الفقهاء:

اختلفت عبارات الفقهاء في بيان معناها:

١ - فعرفها ابن عابدين الحنفي بأنها: «تغير العين النجسة وانقلاب حقيقتها إلى حقيقة أخرى، كانقلاب الخمر خلا والخنزير ملحا والسرجين «الروث» رمادا (٤).

٢ - وعرفها الحطاب المالكي بأنها: «إزالة جميع صفات العين النجسة إلى صفات أخرى مخالفة، وإزالة اسمها إلى اسم آخر» (٥).

٣ - وعرفها الرملي الشافعي بأنها: «إزالة صفات العين النجسة إلى صفات أخرى: كزوال صفة الإسكار من الخمر بالتخليل» (٦).

٤ - وعرفها البهوتي الحنبلي بأنها: «زوال صفة طارئة على عين» (٧).

٥ - وعرفها ابن حزم بأنها: «تغير صفات العين بما يقتضي زوال اسمها عنها» (٨).

ويلاحظ على هذه التعريفات ما يلي:

إن ما عرفت به الاستحالة عند الحنفية والمالكية يقتضي لتحققها تغير وصف العين وتغير حقيقتها أو اسمها، فالخمر تذهب عنها الشدة المسكرة بالتخلل، فيذهب عنها وصفها بذلك ويزول عنها حقيقتها أو اسمها، لتتحول إلى حقيقة أو اسم آخر وهو الخل، الذي يختلف في صفته وحقيقته وتركيبه عن المادة التي استحال عنها، ووفقا لما عرفت به الاستحالة في فقه الشافعية والحنابلة والظاهرية، فإن مجرد تغير وصف العين بعد استحالة وإن لم تتغير حقيقتها إلى حقيقة أخرى مختلفة عن الأولى، ومن ثم فما يعد استحالة عند الشافعية والحنابلة لا يعد كذلك عند الحنفية والمالكية.

● الاستحالة في المصطلح العلمي:

١ - عرف د. الهواري الاستحالة بهذا الاصطلاح بأنها: «كل تفاعل كيميائي يحول المادة إلى مركب آخر: كتحويل الزيوت والشحوم على اختلاف مصادرها إلى صابون» (٩).

٢ - وعرفها د. أبو الوفا بأنها: «تحول المادة إلى مادة أخرى مختلفة، لها صفات فيزيائية وكيميائية، وذلك نتيجة للتغيرات الكيميائية في البناء الجزيئي للمادة، وفي الكيمياء العضوية يتم تحويل المواد عن طريق البناء أو التحلل الكيميائي، ومن أمثلة الاستحالة: تحول الكحول إلى خل» (١٠).

ثانياً: الفرق بين الاستحالة وبين كل من الاتحاد الكيميائي والخلط:

والاستحالة بالمعنى السابق تختلف عن الاتحاد الكيميائي بين المواد، الذي تتفاعل فيه عدة مواد بالخلط تفاعلاً كيميائيا، وتتحد معا لتكون مركبا كيميائيا، له صفات فيزيائية وكيميائية مختلفة عن مكونات الخليط، وبذلك تتحول المواد وتذوب خصائصها لتكون مواد جديدة، وذلك كتفاعل المعادن أو القلويات مع الأحماض لتكوين الأملاح.

كما تختلف الاستحالة عن الخلط، الذي هو مجرد تداخل أجزاء مادة في أجزاء مادة أو مواد أخرى، ليتكون من ذلك مخلوط أو مزيج أو مستحلب أو محلول، صلب أو رخو أو سائل أو غاز، ويظل كل مكون من مكونات الخليط، محتفظا بصفاته وآثاره الطبيعية والكيميائية «والأقرباذينية»، وكل مادة من مواد الخليط تمر داخل جسم الإنسان بعمليات التمثيل الغذائي «الأيض» ، كما لو كانت غير مختلطة بغيرها ، أما الصفات الطبيعية المشتركة التي تطرأ على الخليط من لون أو طعم أو رائحة أو قوام، فهي صفات عارضة بالنسبة لكل مكون من مكونات الخليط، ولا تغير من حقيقته كخلط شحم الخنزير بشحم البقر، وكل مكون من مكونات الخليط قد تكون له صفات طبيعية قوية، تغلب على الصفة المشابهة لباقي المكونات، بحيث تصبح محصلة الصفة للخليط، هي من هذه الصفة القوية، حتى ولو كان بأقل كمية.

فشحم الخنزير إذ خلط بتوابل ذات لون أحمر، أصبح لون الخليط أحمر، وإذا خلط بمادة ذات نكهة تغيرت رائحة الشحم وطعمه، وإذا عجن خبزا مع دقيق اختفى، والكحول إذا خلط بالعصائر، أو مكسبات الطعم واللون، فإنه يتغير كلية وينتج خليطا له صفات طبيعية مختلفة عن صفة الكحول، وكذا إذا خلط بزيوت عطرية، أعطى خليطا ذا رائحة.

وهذا الخلط لا يترتب عليه زوال خصائص المواد المخلوطة وذوبانها، وإنما تظل مكونات الخليط باقية على حقيقتها، مهما تغيرت صفاته الطبيعية، ويمكن فصل هذه المكونات بعضها عن بعض، كما أن آثارها كمطعوم أو مشروب داخل الإنسان تظل كما هي (١١).

ثالثاً: آراء الفقهاء في أثر الاستحالة في الأعيان النجسة:

أ - اتفق الفقهاء على أن الخمر إذا تخللت بنفسها، دون تدخل من أحد، أو إضافة تسرع في تخللها، فإنها تطهر وتحل (١٢)، يدل لهذا ماروي عن جابر ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: «خير خلكم خل خمركم» (١٣). وما روي عن عمرة: «أن أم سلمة رضي الله عنها كانت لها شاة تحتلبها، ففقدها النبي ﷺ، فقال: ما فعلت الشاة؟، قالوا: ماتت، قال: أفلا انتفعتم بإهابها؟، فقلنا: إنها ميتة، فقال : إن دباغها يحله كما يحل خل الخمر الخمر» (١٤)، حيث يدلان - إن ثبتا - على أن تخلل الخمر له أثر في طهارتها وحلها.

ب - وقد اختلف الفقهاء في أثر الاستحالة في غير الخمر من الأعيان النجسة والمحرمة على مذهبين:

المذهب الأول:

يرى أصحابه أن الاستحالة لا أثر لها في انقلاب النجس طاهرا والمحرم مباحا، وهو قول أبي يوسف وبعض الحنفية، وبعض المالكية، وإليه ذهب الشافعية، وهو ظاهر مذهب الحنابلة، وعليه جمهور أصحاب أحمد(١٥).

المذهب الثاني:

يرى من ذهب إليه أن للاستحالة أثر في انقلاب النجس طاهرا والمحرم مباحا، وهو قول الطرفين من الحنفية، وإليه ذهب جمهور أصحابهما، وعليه الفتوى في المذهب لعموم البلوى، وهو مذهب جمهور المالكية، الذين يقولون: ما استحال إلى فساد فهو نجس، وهذا المذهب هو قول ابن تيمية وابن القيم، وهو قول مخرج في المذهب الحنبلي، قياسا على الخمر إذا انقلبت وجلود الميتة إذا دبغت والجلالة إذا حبست، وإلى هذا المذهب ذهب الظاهرية (١٦).

أدلة المذهبين:

استدل أصحاب المذهب الأول على أن نجس العين لا يطهر بالاستحالة بما يلي:

أولاً: السنة النبوية المطهرة:

روي عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: «نهى رسول الله ﷺ عن أكل لحوم الجلالة وألبانها» (١٧).

وجه الدلالة منه:

أفاد الحديث أن الطعام النجس الذي تطعمه الحيوانات والطيور الجلالة، لا أثر للاستحالة في طهارة ما ينتج عنه من لحم ولبن وبيض ونحوها، بالرغم من استحالة هذا الطعام في داخل أبدانها إلى هذه المنتجات، إذ نهى رسول الله ﷺ عن تناول ما ينتج عن الجلالة من لحم ولبن وبيض.

ثانياً: الاستصحاب:

إن أمثال العذرة والسرجين والخنزير والكلب، قد حكم بنجاسة عينه، وما حكم بنجاسة عينه لا يزول عنه الحكم ولو استحال إلى مادة أخرى، ما دامت عينه باقية (١٨).

ثالثاً: القياس:

إن العين النجسة لم تحصل نجاستها بالاستحالة، فلا تطهر بها قياسا على الدم يصير قيحا أو صديدا(١٩).

رابعاً: المعقول:

١ - إن النجاسة عينية متداخلة في جزئيات الشيء، والطهارة طارئة وظاهرية لا تدخل أجزاء الشيء (٢٠)، فلا يكون للاستحالة أثر في تطهير عين النجاسة.

٢ - إن تحول العين النجسة إلى عين أخرى، لا يحكم بمقتضاه بطهارة هذه العين المتحولة، لبقاء أجزاء نجاستها فيها بعد تحولها، فتبقى النجاسة من وجه، فالتحقت بالنجس من كل وجه احتياطا(٢١).

استدل أصحاب المذهب الثاني على أن نجس العين يطهر بالاستحالة بما يلي:

أولاً: الكتاب الكريم:

قال تعالى: ﴿ويحل لهم الطيبات ويحرم عليهم الخبائث﴾ (النحل ٨).

وجه الدلالة من الآية:

قال ابن تيمية: «إن الله أباح الطيبات وحرم الخبائث، وذلك بتتبع صفات الأعيان وحقائقها، فإن كانت العين ملحا أو خلا دخلت في الطيبات التي أباحها الله تعالى، ولم تدخل في الخبائث التي حرمها الله، وكذلك التراب والرماد وغير ذلك لا يدخل في نصوص التحريم، وإذا لم تتناولها أدلة التحريم لا لفظا ولا معنى، لم يجز القول بتنجسه وتحريمه فيكون طاهرا، وإذا كان هذا في غير التراب ففي التراب أولى» (٢٢).

وقال كذلك: «إذا لم تظهر في العين صفة الخبث، لا طعمه ولا لونه ولا ريحه ولا شيء من أجزائه، كانت على حالها، في الطيب، فلا يجوز أن يجعل من الخبيث المحرم مع أن صفاتها صفات الطيب لا صفات الخبائث، فإن الفرق بين الطيبات والخبائث بالصفات المميزة بينهما، ولأجل تلك الصفات حرم هذا وأحل هذا» (٢٣).

وقال أيضاً: «كل ما نفع فهو طيب وكل ما ضر فهو خبيث، والمناسبة الواضحة لكل ذي لب، أن النفع يناسب التحليل والضرر يناسب التحريم» (٢٤).

ومقتضى هذا أن ما فيه نفع من الأعيان المستحيلة عن النجس، فإنها تكون من الطيبات التي يحكم بحلها، وما فيه ضرر منها فإنها تكون من الخبائث التي يحكم بحرمتها.

ثانيا: السنة النبوية المطهرة : أحاديث منها:

١ - روي عن عائشة رضي الله عنها قالت: «كنت أطيب رسول الله ﷺ قبل أن يحرم، ويوم النحر قبل أن يطوف، بطيب فيه مسك» (٢٥).

وجه الدلالة منه:

أفاد الحديث إباحة استعمال المسك في البدن وطهارته، مع أن هذا المسك قد استحال عند الدم، وهو عين نجسة، إلا أنه بعد استحالته زالت عنه صفات النجس المنقلب عنه، وصار له مسمى آخر وصفات أخر، فكان لاستحالته أثر في طهارته.

٢ - روي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: «سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إذا دبغ الإهاب فقد طهر» (٢٦).

وجه الدلالة منه:

أفاد الحديث أن الإهاب النجس إذا دبغ فإنه تزول عنه صفات النجاسة، من تلوثه بالشحم والدم ونحوهما مما يساعد على إفساده ونتن رائحته، فيتغير بالاستحالة إلى جلد له صفات أخرى غير التي كان عليها قبل الدباغة، وذلك دال على أثر الاستحالة في تطهيره.

إن العين النجسة إذا انقلبت إلى عين أخرى فإنها تطهر، قياسا على طهارة الخمر بتخللها، وجلود الميتة إذا دبغت، والجلالة إذا حبست، والنطفة إذا تحولت إلى علقة نجسة ثم تحولت العلقة إلى مضغة فتطهر به (٢٧).

رابعا: المعقول:

١ - إن الأحكام إنما هي على ما حكم الله تعالى بها فيه ، مما يقع عليه ذلك الاسم الذي خاطبنا الله عز وجل به، فإذا سقط الاسم فقد سقط الحكم، فإذا استحالت صفات عين النجس أو الحرام، بطل عنه الاسم الذي ورد به ذلك الحكم، وانتقل إلى اسم آخر وارد على حلال طاهر ، فليس هو ذلك النجس ولا الحرام، بل قد صار شيئاً آخر ذا حكم آخر، وكذلك إذا استحالت صفات عين الحلال الطاهر، فبطل عنه الاسم الذي ورد به ذلك الحكم فيه، وانتقل إلى اسم آخر وارد على حرام او نجس، فليس هو ذلك الحلال الطاهر بل صار شيئاً آخر ذا حكم آخر، كالعصير يصير خمرا، او الخمر يصير خلا، أو لحم الخنزير تأكله الدجاجة، فيستحيل فيها لحم دجاج حلالا ، وكالماء يصير بولا، والطعام يصير عذرة، والعذرة والبول تسمد بهما الأرض، فيعودان ثمرة حلالا، وكنقطة ماء تقع في خمر أو نقطة خمرة تقع في ماء، فلا يظهر لشيء من ذلك أثر، وهكذا كل شيء، والأحكام للأسماء والأسماء تابعة للصفات التي هي حد ما هي فيه المفرق بين أنواعه(٢٨).

٢ - إن الشرع رتب وصف النجاسة على تلك الحقيقة وتنتفي الحقيقة بانتفاء بعض أجزاء مفهومها، فكيف بالكل، فإن الملح الذي صار إليه الخنزير أو الميتة الواقعان في مملحة، غير العظم واللحم، فإذا صارا ملحا ترتب حكم الملح، ونظيره في الشرع النطفة نجسة، وتصير علقة وهي نجسة، وتصير مضغة فتطهر، والعصير طاهر، فيصير خمرا فينجس، ويصير خلاً فيطهر، فعرفنا أن استحالة العين تستتبع زوال الوصف المترتب عليها (٢٩).

٣ - إن ما كان محكوما بنجاسته إذا استحال إلى شيء آخر، غير ما كان محكوما عليه بالنجاسة، كالعذرة تستحيل ترابا، والخمر يستحيل خلا، فقد ذهب ما كان محكوما بنجاسته، ولم يبق الاسم الذي كان محكوما عليه بالنجاسة، ولا الصفة التي وقع الحكم لأجلها، وصار كأنه شيء آخر وله حكم آخر (٣٠).

٤ - إن الاستقراء دل على أن كل ما يد له الله بتحويله وتبديله من جنس إلى آخر، مثل : جعل الخمر خلا، والدم منيا، والعلقة مضغة، ولحم الجلالة الخبيث طيبا، وكذلك بيضها ولبنها، والزرع المسقى بالنجس اذا سقي بالماء الطاهر وغير ذلك، فإنه يزول عنه حكم التنجس، وتزول حقيقة النجس واسمه التابع للحقيقة ، وهذا ضروري لا يمكن المنازعة فيه، فإن جميع الأجسام المخلوقة في الأرض يحولها الله تعالى من حال إلى حال، ويبدلها خلقا اخر بعد خلق، ولا التفات إلى موادها وعناصرها (٣١).

الرأي الراجح:

والذي أرى رجحانه من هذين المذهبين - بعد الوقوف على ما استدل به لهما - هو ما ذهب إليه أصحاب المذهب الأول: من أن نجس العين لا يطهر بالاستحالة، لما وجهوا به مذهبهم، ولأن نجس العين لم تحصل نجاسته بالاستحالة حتى تزول بها، وأما ما استدل به أصحاب المذهب الثاني على طهارة الأعيان النجسة بالاستحالة، فموضع نظر لما يلي:

أ - الأية التي استدل بها على أثر الاستحالة في انقلاب العين النجسة إلى طاهرة، لم ترد لبيان ذلك، ولا تفيد في تعضيد مذهب هذا الفريق لأن مدار استدلال من استدل بها على أن ما فيه نفع فهو طيب طاهر مباح، وما فيه ضرر فهو خبيث نجس محرم، وهذا الضابط غير مضطرد، فالسم فيه نفع وهو معدود من الخبائث، والسرجين فيه نفع وهو من النجاسات، وكثير من الأدوية فيها طعم الخبث وريحه مع أن في تناولها نفع، إلى غير ذلك من الأمثلة التي لا تخفى، ومن ثم فليس كل ما يستحيل عن النجس يكون طاهرا إن كان فيه نفع، يكون غير ذلك إن اشتمل على ضرر.

ب - إن القول بأن ما يستحيل إلى صلاح فهو طاهر، وما يستحيل إلى فساد فهو نجس ، يرد عليه بما ذكر قبلا، فضلاً عن أن الحكم بصلاح شيء أو فساده يقتضي ملابسته، للوقوف على مدى إصلاحه أو افساده، ولم نؤمر بملابسة ما لا نتيقن من طهارته أو حله، بل أمرنا باجتناب النجس والمحرم سواء في باطن البدن أو ظاهره، فلو تصورنا أن خنزيرا وقع في مملحة وتحول الى ملح، بصلاحه للادميين قبل وجود معامل التحاليل وإجراء تحليله، إلا بتناوله، وربما اشتمل على جراثيم وميكروبات فتاكة ، نتجت عن تحلل بدنه في هذا الوسط فكان هذا الملح مفسدا لا مصلحا، ومثل هذا في الخمر التي تخلل، وغير ذلك، ولهذا فلا يصلح هذا الضابط إلى القول بتأثير الاستحالة في انقلاب الأعيان النجسة إلى طاهرة أو الأعيان المحرمة إلى مباحة.

ج - إن الاستدلال بحديث التطيب بالمسك لا يفيد المستدل كذلك، في تأثير الاستحالة على الأعيان النجسة أو المحرمة، لأن القول باستحالته عن عين نجسة يقتضي معرفة حقيقية ما يستحيل عنه وقد قيل: إن هذا المسك عبارة عن إفراز غدة معينة في بعض أنواع الغزلان، وليس كل فصلة تخرج عن مأكول اللحم ومنه الغزال تكون نجسة ، فقد يكون المسك من هذه الفضلات الطاهرة، لا لأنه مستحيل عن دم نجس.

وإنما لأن غدة نوع من الغزلان تفرزه في حالات خاصة، ليتم تخلصها منه بعد ذلك.

د - إن حديث طهارة الجلد بالدباغ، وتسميته جلدا قبل دبغه صحيحة، فحقيقته قبل الدباغ هي عين حقيقته بعده، فتكوين نسيجه قبل الدبغ هي عين تكوينه بعده، إذا كان الدباغ مطهرا للجلد، إلا أنه ليس إحالة لعينه من حقيقة إلى حقيقة أخرى، فلا يصلح الحديث دليلا لمن استدل به على أثر الاستحالة في الأعيان النجسة أو المحرمة.

حقيقية أخرى، فلا يصلح الحديث دليلا لمن استدل به على أثر الاستحالة في الأعيان النجسة أو المحرمة.

هـ - إن القول: بأن الحكم تابع للاسم الذي ورد به الحكم، بحيث يسقط الحكم بسقوط الاسم، قول منقوض بجلد الميتة قبل الدباغ وبعدها، فإنه يصدق عليه مسمى جلد ميتة قبل الدبغ وبعده وإن كان حكمه بعد الدبغ مخالفا لحكمه قبله، هذا فضلا عن وجود من يقول ببقاء الحكم، وإن زال الاسم وتبدلت حقيقة العين المحكوم بطهارتها أو نجاستها.

و - إن القول : بأن الشرع رتب وصف النجاسة على حقيقة العين النجسة، بحيث تنتفي الحقيقة بانتفاء بعض أجزاء مفهومها، قول لا يسلم به على إطلاقه، إذ المستحيل عن النجاسة أصله عين نجسة، ولم يحدث بعد الاستحالة ما يزيل عنه وصف النجاسة، فيبقى على حكم الأصل استصحابا للحال.

ز - إن قياس الأعيان النجسة التي تطهر بالاستحالة، على الخمر تصير خلا، وجلد الميتة إذا دبغ ، والجلالة إذا حبست، والنطفة إذا تحولت إلى مضغة، والعذرة تستحيل ترابا، قياس غير سديد لما يلي:

١ - أما القياس على الخمر تستحيل خلا، فإنا نقول: إن رسول الله ﷺ أراق الخمر وأفسد أوعيتها، وأمر غيره بإراقتها وإفساد أو عيتها، وذلك في كثير من الأحاديث، منها: ماروى عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: «أمرني النبي ﷺ أن آتيه بمدية - وهي السفرة - فأتيته بها، فأرسل بها فأرهفت، ثم أعطانيها، وقال: اغد على بها، فغدلت، فخرج بأصحابه إلى أسواق المدينة ، وفيها زقاق الخمر قد جلبت من الشام، فأخذ المدية منى فشق ما كان من تلك الزقاق بحضرته، ثم أعطانيها وأمر الذين كانوا معه أن يمضوا معي ويعاونوني، وأمرني أن آتي الأسواق كلها، فلا أجد فيها زق خمر إلا شققته، ففعلت فلم أترك في أسواقها زقا إلا شققته» (٣٢)، وما رواه أنس ﷺ «أن أبا طلحة سأل النبي ﷺ عن أيتام ورثوا خمرا، فقال أهرقها ، قال: أفلا نجعلها خلا؟، قال: لا» (٣٣). وما روى عن أبي سعيد الخدري ﷺ قال: «قلنا لرسول الله ﷺ لما حرمت الخمر: إن عندنا خمرا ليتيم لنا، فأمرنا فأهرقناها» (٣٤)، وما روى عن أم سلمة رضي الله عنها «أن النبي ﷺ دخل عليها، وقد نبذت نبيذا في جرة، فخرج والنبيذ يهدر، فقال النبي ﷺ : ما هذا؟، فقالت: فلانة اشتكت بطنها، فنقعت لها ، فدفعه برجله فكسره، وقال: إن الله لم يجعل فيما حرم عليكم شفاء » (٣٥)، وما روى عن أبي هريرة ﷺ أنه قال: «إن رجلا كان يهدي للنبي ﷺ راوية خمر، فأهداها إليه عاما وقد حرمت ، فقال النبي ﷺ : إنها حرمت، فقال الرجل: أفلا أبيعها؟، فقال: إن الذي حرم شربها حرم بيعها، فقال: أفلا أكارم بها اليهود؟، قال: إن الذي حرمها حرم أن يكارم بها اليهود، قال: فكيف أصنع بها؟، قال: شنها على البطحاء» (٣٦)، والأمر بإراقة الخمرة وإفساد أو عيتها، يقتضي النهى عن إمساكها مطلقا، ولو كان لغرض تخللها أو تخليلها، إذ الأمر بالشيء نهي عن ضده، ولو كان يجوز الانتفاع بها في اتخاذها خلا أو نحوه لما أمر بذلك، لأنه يكون إضاعة للمال الذي نهي عن إضاعته (٣٧)، ولأنه يترتب على أمر أبي طلحة وأبي سعيد الخدري وغيرهما بإراقة خمر الأيتام إضاعة مالهم، فيجب على هؤلاء الصحابة ضمانه لهم، ولو كانت تطهر بالاستحالة أو يجوز إمساكها والانتفاع بها بوجه، لنبه رسول الله ﷺ أصحابه إليه، كما نبه أهل الشاة الميتة - وهي نجسة - إلى جواز دبغ جلدها والانتفاع به. وذلك لأن وقت السؤال عن حكم الانتفاع بها هو وقت الحاجة إلى البيان، ولا يجوز تأخير البيان عن وقت الحاجة إليه.

فإذا أمسكت الخمر بالمخالفة لذلك وصارت خلا، فإما أن يكون ذلك بتخللها بنفسها أو بنقلها من موضع إلى اخر، وإما أن يكون بتخليلها بالمعالجة، فإذا تخللت بنفسها فإنها تطهر وتحل باتفاق الفقهاء(٣٨)، للأحاديث الواردة في ذلك، والتي منها ماروي عن جابر ﷺ أن النبي ﷺ قال: «نعم الأدام الخل» (٣٩)، وكل ما في الحديث الذي استدل به على ذلك أنه ﷺ امتدح الخل، ولايدل هذا من قريب أو بعيد على إباحة اتخاذ الخمر خلا، ولا يدل كذلك على طهارة وحل الخل المنقلب عن الخمر، إلا أن يكون العموم في لفظ الخل، ولكن هذا العموم مخصوص بالأمر بإراقة الخمر، أو النهي عن إمساكها حتى تنقلب خلا، فيكون الخل المتدح في الحديث هو ما اتخذ من غير الخمر، وأما تخللها بنقلها من موضع إلى آخر ففيه خلاف الفقهاء، فمذهب الحنفية والأصح من مذهب الشافعية أنها تطهر وتحل به، وهو مذهب الحنابلة إن لم يقصد ناقلها تخليلها بذلك، فإن قصد تخليلها به فإنها لا تطهر، وثمة وجه في مذهب الشافعية أنها لا تطهر ولا تحل به (٤٠)، ومن ثم فإن حكم الأصل مختلف فيه هنا، ولا يقاس فرع (وهو الأعيان النجسة أو المحرمة المستحيلة)، على أصل محل خلاف، وفي تخليل الخمر بالمعالجة خلاف الفقهاء كذلك، فمذهب جمهورهم(جماعة من الصحابة، والراجح من مذهب المالكية، ومذهب الشافعية، وجمهور الحنابلة، وداود الظاهري) عدم جواز تخليلها، وأنها تبقى على نجاستها وإن تحولت إلى خل، ولا يحل تناوله، وذهب بعض الفقهاء إلى أنها تطهر وتحل بالتخليل، وقد روي هذا عن بعض الصحابة وإليه ذهب الحنفية ، وهو قول مرجوح عند المالكية، ووجه عند الحنابلة. وقول ابن حزم (٤١)، فحكم الأصل مختلف فيه كذلك، فكان قياس الأعيان النجسة المستحيلة عن حقيقتها ، على الخمر تستحيل إلى خل قياس فاسد ، لما سبق.

٢ - وأما القياس على جلد الميتة إذا دبغ، فهو قياس مع الفارق ، لأن حقيقة الجلد بعد الدبغ هي عين حقيقته قبله، فلم تستحل عينه ، والقياس عليه كذلك قياس فاسد، لوقوع الخلاف في طهارته بعد الدبغ، إذ روي عن عمر وابنه عبد الله، وعمران بن حصين وعائشة، عدم طهارته بعد الدبغ ، على تفصيل بينهم فيما يطهر منه بالدباغ (٤٢).

٣ - والقياس على الجلالة إذا حبست قياس مع الفارق ، لأن لحم الجلالة ولبنها أو بيضها، الذي حرم تناوله قبل الحبس، حقيقته باقية لم

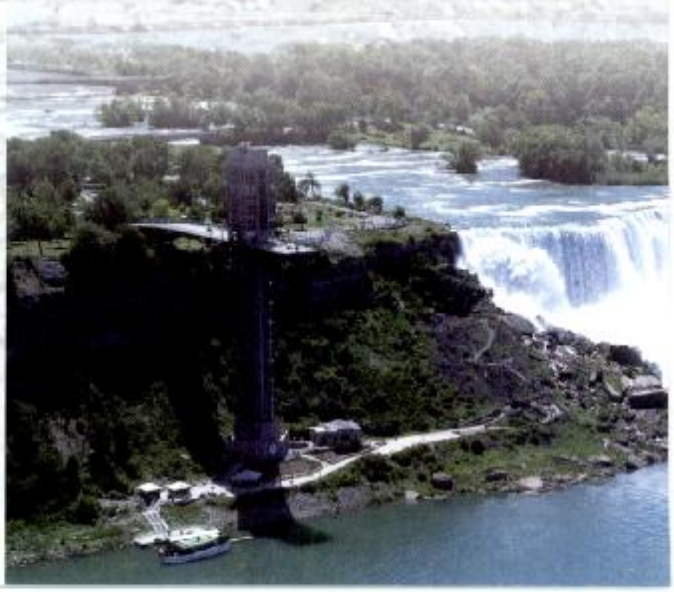

تتغير بعده، ولم تستحل عينه إلى شيء آخر غير اللحم أو اللبن أو البيض، ولهذا فلا تصلح دليلا على استحالة الأعيان النجسة.

٤ - والقياس على النطفة تتحول إلى مضغة قياس فاسد، لاختلاف الفقهاء في حكم الأصل، إذ روي عن ابن عمر وعلي ، وسعد بن أبي وقاص وعائشة، وغيرهم من الصحابة، ما يفيد طهارة المني (وهو النطفة المذكرة)، وهو مشهور مذهب الشافعية، وإليه ذهب الحنابلة والظاهرية، وإن كان الحنفية والمالكية يرون نجاسته. (٤٣) ولا يقاس فرع على أصل محل خلاف بين الفقهاء، فضلا عن عدم قيام الدليل على أن النطفة الأمشاج التي هي مبدأ تخلق الآدمي نجسة، وإلا لزم منه أنه يكون الآدمي نجسا ، لنجاسة ما تخلق منه، ولم يقل بذلك أحد من أهل العلم.

ومن ثم فإن الراجح من آراء العلماء هو رأي من يرى أن الاستحالة لا أثر لها في انقلاب النجس طاهراً والمحرم مباحا.

الحواشي

(١) شرح الخرشي ٨٨/١، جواهر الإكليل ١١/١ - ١٣، زاد المحتاج ٧٧/١ - ٨٤ ، الكافي ٨٧/١ - ٩٢ ، المحلى ١٣١/١ - ٢٥٨ .

(٢) الدر المختار ورد المحتار ٢٠٩/١ - ٢١٠ .

(٣) القاموس المحيط ٣٦٣/٣، المصباح المنير ٢١٥/١ .

(٤) رد المحتار ٢١٠/١ .

(٥) مواهب الجليل ٩٧/١ .

(٦) نهاية المحتاج ٢٤٨/١ .

(٧) كشاف القناع ١٨٧/١ .

(٨) المحلى ١٦٦/١ .

(٩) د. محمد الهواري: استحالة النجاسات /٢.

(١٠) د. أبو الوفا عبد الآخر: مبحث إعلامي حول الاستفتاء عن المحرمات والنجاسات في الدواء والغذاء /٢٥ .

(١١) د. يحيى خواجي، د. عبد الآخر: إعادة النظر في فتاوى إباحة المطعومات ومستحضرات الزينة / ٥ - ٦ .

(١٢) المبسوط ٧/٢٤، بداية المجتهد ٤٧٢/١، إعلام الموقعين ٢٠٤/٢ ، المحلى ١٤٧/٨ .

(١٣) أخرجه البيهقي في المعرفة وقال: ليس بالقوي، وذكره السخاوي في المقاصد، والزيلعي في نصب الراية، وقال: تفرد به المغيرة وليس بالقوي (نصب الراية٣١١/٤، المقاصد الحسنة /٢٠٦).

(١٤) ذكره الزيلعي في نصب الراية ، وأخرجه الدار قطني في سننه ، وقال: تفرد به فرج بن فضالة عن يحيى الأنصاري وهو ضعيف، يروى عنه أحاديث لا يتابع عليها (سنن الدار قطني ٢٦٦/٤، نصب الراية ٣١١/٤).

(١٥) رد المحتار ٢١٠/١، فتح القدير ١٧٦/١، المهذب ١٠/١، ٤٨، مغني المحتاج ٨١/١، المغني ٧٢/١، الإنصاف ٢١٨/١، مجموع الفتاوى ٧٢/٢١ .

(١٦) البحر الرائق ٢٣٩/١ ، رد المحتار ٢١٠/١ فتح القدير ١٧٦/١، شرح الخرشي ٨٨/١ ، الشرح الكبير١/٥٠ ، بلغة السالك ٢٠/١ ؛ القوانين الفقهية /٣٤، المغني ٧٢/١، فتاوى ابن تيميه ٨٦/٢١، المحلى ١٦٦/١ - ١٦٧، ١٧٨ - ١٧٩ .

(١٧) أخرجه الترمذي في سننه وقال: حسن غريب، وروي مرسلا من حديث أبي نجيح عن مجاهد يرفعه (سنن الترمذي ١٧٦/٣).

(١٨) المهذب ٤٨/١ .

(١٩) المغني ٧٢/١ .

(٢٠) المهذب ٥٥/١ .

(٢١) البناية ٧٥٥/١ .

(٢٢) فتاوى ابن تيمية ٤٨٢/٢١ .

(٢٣) المصدر السابق /٥١٤ .

(٢٤) المصدر السابق /٥٤٠ .

(٢٥) أخرجه مسلم في صحيحه ٨٤٩/٢ .

(٢٦) الإهاب: اسم للجلد قبل الدباغ، والحديث أخرجه مسلم في صحيحه ٧٧٧/١ .

(٢٧) رد المحتار ٢١٠/١، فتح القدير١/١٧٦، أسهل المدارك ٤١/١، المغني ٧٢/١ .

(٢٨) المحلى ١٦٦/١ - ١٦٧، ١٧٨ - ١٧٩ .

(٢٩) البحر الرائق ٥٧/١، فتح القدير ١٧٦/١ ، رد المحتار ٢١٠/١ .

(٣٠) الشوكاني: السيل الجرار ، ٥٢/١

(٣١) الفتاوى الكبرى ١٢٢/٢ .

(٣٢) أخرجه أحمد في مسنده، وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد وقال: رواه احمد بإسنادين في احدهما أبو بكر بن أبي مريم، وقد اختلط، وفي الآخر أبو طعمة، وثقه الموصلي وبقية رجاله ثقات، وأشار الترمذي إليه، وذكره ابن حجر في الفتح وعزاه إلى أحمد ولم يتكلم عليه. (مسند أحمد ٧١/٢، مجمع الزوائد ٥٣/٣ - ٥٤ ، نيل الأوطار ٣٣٠/٥).

(٣٣) أخرجه مسلم في صحيحه ١٩١/٢ .

(٣٤) أخرجه أحمد في مسنده، وأشار إليه الترمذي (مسند أحمد /٢٦ ٣، نيل الأوطار١٨٧/١٨٨/٨).

(٣٥) أخرجه ابن حبان في صحيحه وصححه، والحاكم في المستدرك، وصححه على شرط الشيخين، وأخرجه البيهقي في سننه وسكت عنه، وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد، وقال: رواه أبو يعلي والبزار والطبراني في الكبير، ورجال أبي يعلى رجال الصحيح، غير حسان بن مخارق فقد وثقه ابن حبان، وأخرجه ابن حزم في المحلى وقال: في سنده سليمان الشيباني مجهول (الإحسان بترتيب صحيح ابن حبان ٦٩/١٠، المستدرك ٢١٨/٤، السنن الكبرى ٥/١٠، مجمع الزوائد ٨٦/٥، عمدة القاري ٣٤/٣، المحلي ١٧٥/١ - ١٧٦).

(٣٦) رواه الحميدي في مسنده، وله شاهد في مسلم من حديث ابن عباس (صحيح مسلم ٦٨٩/١، نيل الأوطار ١٧٠/٨).

(٣٧) ذلك ما رواه أبو هريرة قال: «نهى رسول الله ﷺ عن قيل وقال وكثرة السؤال وإضاعة المال»، أخرجه البخاري في صحيحه ١٢٥/٤ .

(٣٨) المبسوط ٧/٢٤، بداية المجتهد ٤٧٢/١ ، منتهى الإرادات ٤١/١، إعلام الموقعين ٢٠٤/٢، المحلى ١٤٧/٨ ، النووي على مسلم ١٥٢/١٣، السراج الوهاج ٤٩٩/٧ .

(٣٩) أخرج مسلم في صحيحه (مع شرح النووي عليه ١٤/٧).

(٤٠) البدائع ٢٩٣٧/٦، المغني ٣٢٠/٨ - ٣٢١ ، كشاف القناع ١٢٠/٦، شرح النووي على مسلم ١٥٢/١٣ ، السراج الوهاج ٤٩٨/٧ .

(٤١) المبسوط ٧/٢٤، البدائع ٢٩٣٧/٦ ، بداية المجتهد ٤٧٢/١، المغني ٣٢٠/٨ كشاف القناع ١٢٠/٦ ، المحلى ١٤٧/٨ - ١٤٨، القرطبي: الجامع لأحكام القرآن ٢٨٩/٦ ٢٩٠، شرح النووي على مسلم ١٥٢/١٣ ، السراج الوهاج ٤٩٨/٧ .

(٤٢) البدائع ٢٧٠/١، رد المحتار ١٣٥/١ - ١٣٦، الفواكه الدواني١/٤٥٢، بداية المجتهد ٧٦/١ ، نهاية المحتاج ٢٥٠/١ ، المغني ٦٦/١ ، المحلى ١٥٣/١ - ١٥٨ .

(٤٣) رد المحتار١/٢٨٠، المبسوط ٨١/١، بداية المجتهد ٧٩/١، بلغة السالك ٣٨/١، نهاية المحتاج١/٢٤٣ ، مغني المحتاج ٨٠/١، المغني ٤٦/١، المحلى ١٦٢/١ -١٦٣ .

تاريخ الأندلس والدراسات الاستشراقية الإسبانية

بقلم محمد السروتي - المغرب

يشكل تاريخ المغرب والأندلس حلقة متميزة من حلقات التاريخ العربي الإسلامي. وقد حظيت بعض محطاته بعناية كثير من المؤرخين شرقا وغربا، فمن المشارقة أذكر منهم على سبيل المثال: عبد الله عنان، إحسان عباس، محمود علي مكي، حسين مؤنس... ومن المغاربة الذين اهتموا بالمجال: المقري، عبد الله كنون، محمد حجي، إبراهيم حركات، محمد بنشريفة... ومن الغربيين أذكر: كوندي، دوزي، سكوت، لاين بول...

كل هؤلاء كتبوا عن تاريخ المغرب و الأندلس، وهي بالطبع كتابات تختلف من كاتب لآخر منهجا وتحليلا. لكنها تتحد في الحديث عن أنها حضارة، وعقيدة، وعن فكرة إنسانية وعن تجربة عمرت زمنا، واختلفت اختلافا جذريا عما كان سائدا.

والسؤال المطروح في بداية هذا المقال: ما الغاية التي نتغياها من وراء دراسة تاريخ الأندلس؟ وما الفائدة التي نرجوها من ذلك؟ وما هي نظرة المستشرقين الإسبان لتاريخ الأندلس؟.

الحقيقة أن مثل هذه التساؤلات هي التي رسمت ووجهت المسار العلمي للمؤرخ حسين مؤنس، وكان لها أكبر الأثر في اختياره التخصص في تاريخ الأندلس.

فهل مثلا دراستنا لهذا التاريخ هو من أجل البكاء على ضياع الأندلس؟؟ أو كما قال المؤرخ الإسباني (بول برودل): « أنا أعرف أنكم - والكلام موجه هنا للعرب عامة، و لحسين مؤنس خاصة- تحبون القراءة عن الأندلس لأنكم تحبون البكاء عليه، وأنا معكم في أنكم أسديتم إلى إسبانيا خدمات كبرى وقلوبكم كلها حزن عليه، ولكن الحزن لا مكان له في العلم، فإذا كنت سترضى بالتخصص في الأندلس فأرجوك ألا يكون ذلك تخصصا في البكاء».

لذا وجبت دراسة تاريخ الأندلس بروح المؤرخ المتجردة عن العواطف الإيجابية أو السلبية، لضمان دراسة موضوعية وعلمية نزيهة، فالمؤرخ يجب أن يكون كالطبيب الجراح في عمله، لأن الطبيب الناجح لابد أن يجد لذة في الجراحات، ولابد أن يستمتع بالقطع والدخول في الجراح، ولكنه كإنسان لا يمكن أن يحب هذا العمل.

وتبقى الغاية الأساسية من دراسة هذا التاريخ بالإضافة إلى توخي الموضوعية والعلمية المذكور آنفا، إنها عبرة مهمة للاتعاظ، فهي تقدم لنا قصة طويلة مشجية من تقلب المصاير والحظوظ، تتناوبها صور متباينة من القوة والعظمة، والضعف والانحلال، والاتحاد والتفرق، والنعماء والضراء، ولكن يميزها دائما ذلك الطابع الحضاري المؤثر، الذي جعل من الأندلس المسلمة، أمة نموذجية عبقرية، تتفوق على سائر أمم العصر بعلومها وفنونها، التي استطاعت بها تحويل القفار الإسبانية الموحشة إلى حدائق مزهرة وحقول غناء.

• جامع قرطبة الكبير

بهرت بها الجيران في شبه الجزيرة من الممالك النصرانية، كما بهرت أمم الفرنج الأوربية، التي كانت تتخبط في موجات من الجهالة والتأخر.

١- الاستشراق في اللغة والاصطلاح:

أ- الاستشراق لغة:

الاستشراق لفظة لم ترد في المعاجم العربية المختلفة. (أتحدث هنا عن المصادر). مثل لسان العرب لابن منظور أو القاموس المحيط للفيروز آبادي.

ولكن يمكن تفكيك اللفظة، فهي مشتقة من الشرق، وهي تعني مشرق الشمس وترمز إلى هذا الحيز المكاني من الكون.. أما إذا أضيف إليها الألف والسين والتاء (أي الاستشراق) فهي تعني طلب الشرق، أي علوم الشرق وآدابه وأديانه بصورة شاملة، هذا في معاجم اللغة العربية، أما في اللغات الغربية فهناك من يرى أن المقصود بالشرق ليس الشرق الجغرافي، وإنما الشرق المقترن بمعنى الشروق والضياء والنور...

ب- أما في الاصطلاح، فأود الإشارة في البداية إلى أنني سأتوقف عند نماذج لتعريفات معينة، ولن أدخل في تفاصيل ما قدم من تعريفات وخلافات حول المفهوم، تكاد تتعدد باختلاف الباحثين في المجال، ويمكن للباحث تصفح الدراسات التي كتبت حول الموضوع ليتبين له كثرتها وتعددها، لذا آثرت ذكر تعريفين هما:

● الأول: أكاديمي صرف، وهو التعريف الذي قدمه أحمد سمايلوفتش حيث قال: «علم الشرق أو علم عالم الشرقي. ويشمل كل ما يتعلق بمعارف الشرق من لغة وآداب وتاريخ وآثار وفن وفلسفة...»

● الثاني: تعريف رحب واسع، عرفه إدوارد سعيد: «الاستشراق هو أسلوب في التفكير قوامه التمييز الوجودي والمعرفي بين غرب قادر على معرفة نفسه، وشرق عاجز عن معرفة ذاته، وقابل لمعرفة الغرب لها».

وأوضح أنور عبد الملك في دراسته الرائدة «الاستشراق في أزمة» (1963) أن المشكلة في التخصص الاستشراقي مزدوجة. هناك أولا النقد الاستعماري، الذي يعتبر الاستشراق بطرائقه الفيلولوجية والتاريخية من مواريث عصر الاستعمار. وهناك ثانياً النقد العلمي الذي يعتبر أن الاستشراق لم يفد من الثورة الحاصلة في العلوم الاجتماعية والتاريخية. وجاءت دراسة ادوارد سعيد عام ١٩٧٨ ساحقة لجهة أنها أثبتت (أو أقنعت بذلك) أن الاستشراق تخصص استعماري، أي أنه نشأ في حضن الاستعمار، ونقل أطروحاته، أو انه حشر الإسلام والشرق في صورة أشبعت وتُشبع طموحات الغرب ومطامعه في استعمار واستمرار امتلاك، الإسلام والعالم الإسلامي.

لابد من الإشارة في البداية ولو في عجالة للدوافع الأساسية لهذه الظاهرة، ويمكن إجمالها في ثلاثة أمور أساسية وهي:

١- دوافع دينية تنصيرية.

٢- دوافع سياسية استعمارية.

٣- دوافع علمية صرفة.

● المدرسة الاستشراقية الإسبانية:

إن غياب الأندلس عن ذاكرة الإنسان العربي، بعد سقوطها في أيدي الإسبان صاحبه حضور قوي للأندلس والأندلسيين في واقعة الأمة الإسبانية، التي تشكلت في شبه الجزيرة الأيبيرية عقب سقوط غرناطة.

وهكذا نشط الاستشراق الإسباني، منذ مطالع القرن التاسع عشر، وظهر التراث الأندلسي لأوائل المستشرقين الإسبان «كنزا» ثمينا فأقبلوا عليه جيلاً بعد جيل، يدرسونه ويقومونه، مقدرين ما ينطوي عليه من الإبداع والمعارف والعلوم، فعدوا المخطوطات الأندلسية تراثًا لهم، لذا أخذوا في ترجمة بعضها إلى الإسبانية ودراستها، والاستفادة من مادتها الغزيرة، الأدبية والعلمية، مثل تأليف ابن الفرضي وابن بشكوال والضبي وابن الأبّار.

وقد نشأ الاستشراق الإسباني في أحضان حركة عدائية لكل ما هو عربي ومسلم، وكان هدفها التحقير والانتقام والتشويه، وقد وصف المستعرب الإسباني خوان غويتسولو في كتابه (في الاستشراق الإسباني) نماذج من هذا النوع حين يكتبون عن الإسلام والمسلمين بقوله إنهم «إنما يكتبون ويتصرفون وينطقون باسم المسيحية في مواجهة حضارة متدنية، وفي أفضل الأحوال، فإن استحضار الماضي المجيد الذي عرفه العالم الإسلامي يدفعهم إلى التفجع على نحو متخذلق على الانحطاط الحالي (انحطاطا كان في رأيهم محتما ولا مناص منه) وعلى عجزه الطبيعي عن هضم التقدم الأوروبي».

نشأ الاستشراق الإسباني في أحضان حركة عدائية لكل ما هو عربي ومسلم وكان هدفه التحقير والانتقام والتشويه

ووصف غويتسولو دراسات المستشرقين الأسبان للغات الإسلامية بأنهم يدرسونها كما لو كانت «لغات حضارات منقرضة، ومقطوعة عن اللغات الحالية التي هي وريثها الشرعي، حاكمين عليها بذلك بأن تشكل عدماً أو ما هو أقل من العدم».

واختلط الدافع الديني الحاقد بدافع استعماري سياسي حينما بدأت حركات الاحتلال الأوروبي للعالم الإسلامي وطمعت إسبانيا في المناطق المجاورة لها فجندت مستشرقيها لإعداد الدراسات لمعرفة مواصفات السكان وطبائعهم وتجارتهم وزراعتهم، وكذلك معرفة اللغات واللهجات المحلية. وقد انشأت الحكومة الأسبانية العديد من المراكز لتعليم العربية والعامية المغربية، وقد تجاوزت الخمسين مدرسة . وما تزال إسبانيا تحتفظ بالكثير من المخطوطات العربية في مكتباتها الكبرى كمكتبة الاسكوريال ومكتبة مدريد الوطنية، ومكتبة جمعية الأبحاث الوطنية.

أيا كانت ميولات المستشرقين الإسبان وفئاتهم، فإنها تنطلق من موقف ديني نصراني موحد هو عدم الاعتراف الكامل بمساهمة الحضارة الإسلامية الأندلسية في النهضة الأوربية، والمستشرقون

الإسبان اعتزّوا بالتراث الأندلسي الباقي في بلادهم، وجعلوه (إسبانيًا دمًا)، مُفضلين، أو متجاهلين أنه (إسلامي الروح)!.

منطلقات الدراسات الاستشراقية الإسبانية:

١- التحليل العرقي:

إذ انطلقت الأيديولوجيات التي كانت سائدة في أوربا لتناول مجموعة من المواضيع، من بينها: العمارة، المدينة... وكان دائما المعتمد أو السند هو البحث عن الأصل الإغريقي الروماني فنجد على سبيل المثال «كلوديو سانشيز» يحلل المجتمع الأندلسي بتحليل عرقي منطلقا من دعوى مفادها أن التركيبة السكانية في الفتوحات الإسلامية الأولى كانت قليلة من حيث العدد وهذه القلة العددية لم تستطع أن تأثر الأثر الكبير في السلالة الأسبانية التي كانت كبيرة وواسعة الانتشار، وقد قاد هذا التعصب إلى حد اعتبار عمالقة الفكر الأندلسي كابن حزم إسبانيا، لأن الإسلام - في نظرهم- دين شبقي عاجز عن إنتاج مثل أولئك العمالقة، وحتى ابن الحاج القرطبي واضع أكبر ناعورة في فاس أرجعوا ذكاءه وألمعيته إلى تكوينه في وسط أسرة مسيحية، رغم أنه كان من الفقهاء الذي خلفو ثروة نوازلية هامة.

٢- الدراسات الاستشراقية الاسبانية تتحدث بالأساس حول استبداد الشرق وعدم استقلاله وهذا النمط من التحليل ساد في معظم الدراسات .

٣ قضية إلغاء الفرد أو الفردية، وهي ظاهرة موجودة في جل الدراسات الاستشراقية، ومفاد هذه النظرة التركيز على بعض القبائل التي كانت لها القدرة على التسيير الذاتي، و هو امر استعمل في تحليل جل المجتمعات ومثال ذلك التركيز على المجتمع المغربي من خلال إبراز الفسيفساء الاجتماعية التي كانت عائقا أمام الوحدة السياسية، في بعض الفترات التاريخية.

وجدير بالذكر أن هذه المنطلقات التي تحكمت في الدراسات الاستشراقية الإسبانية، هدفت بالأساس إلى ترسيخ مجموعة من المفاهيم في ذهن المتلقي، من بينها:

- إن الوجود الإسلامي في الأندلس كان بمثابة وجود كارثي، لكن سرعان ما انمحى مع حروب الاسترداد بالأندلس...
- إن قيم الجدة والنبوغ في العطاءات الأندلسية لا يمكن فهمها إلا بالدم الاسباني، فابن القوطية مثلا في نظرهم كان مرتبطا بالفكر الهيليني، وابن حزم في طوق الحمامة كان من المتأثرين بالروح المسيحية أكثر من تأثره بالروح الإسلامي لأنها في نظرهم روح عاجزة عن إبداع مثل تلك الأحاسيس الجياشة.
- تميز المسلمين باللاعقلانية، وبعقيدة جبرية، وبشبقية حيوانية....

خصوصيات المدرسة الاستشراقية الاسبانية:

يرى المستشرق الاسباني «ميكال بارسو» أنه لا يمكن إدراج الدراسات الاسبانية ضمن الكم الهائل من الدراسات الاستشراقية، فقد تم تقدير حوالي ٦٢ألف عنوان أنجز ما بين ١٨٠٠-١٩٥٠، كان فقط حول الإسلام والمسلمين. لكن لا يمكن الوقوف على خصوصيات الدراسات الاستشراقية الاسبانية إلا من خلال معرفة المحيط السياسي المؤثر فيها، ومنه تقسيم هذا الخطاب إلى ما يلي:

١- هناك خطاب رجعي عدمي تعود جذوره إلى مرحلة طرد الموريسكيون، ويهدف هذا الخطاب إلى محاولة محو الوجود الثقافي للعرب والمسلمين في الأندلس.

٢- وفي المقابل هناك خطاب ليبرالي متعاطف مع الموريسكيين، وهي طبقة تقليدية محافظة ومن أمثالها كوندي، سافيدرا...

٣-وهناك أيضا خطاب مدافع ومنافح عن الثقافة العربية الإسلامية في الأندلس، ومن هؤلاء أذكر على سبيل المثال: أمريكو كاسترو، الذي أكد في غير ما مرة على الخصوصية الثقافية الإسلامية ومساهمتها في تاريخ الأندلس، ودافع عن الحضور الإيجابي للمسلمين في تاريخ الأندلس.

ومن الباحثين من قسم رواد المدرسة الاستشراقية الإسبانية إلى ثلاثة أقسام:

١ - مغرضون: ونموذج هذه الفئة المستشرق كلاوديو سانشيث البرنوث وله كتابان: إسبانيا الإسلامية، إسبانيا الإسلامية والغرب.

٢ - معتدلون... ولكن؟؟: ونموذج هذه الفئة المستشرق إميليو جاريا جومث..

٣ - منصفون: وتتكون من مجموعة من الشبان الذين تخلصوا من كابوس محاكم التفتيش ومن عقدة نقاوة الدم. ففي المجال الأدبي نذكر: «خوان غويتسولو» ، «أنطونيو غالا»، «أنطونيو مونيوز مولينا»، «رامون مايراتا» في روايته «علي باي العباسي» ...

لكن رغم اتصاف هؤلاء بالإنصاف (ونموذج ذلك غالا) نجد الصورة التي رسمت بها الشخصية الإسلامية في روايته المخطوط القرمزي كانت صورة سلبية جدا فهي تمثل أخلاقيات ومعايير مجد زائل. وذلك في مقابل الشخصيات المسيحية تمثل إرهصات ملك في طريقه إلى الوقوف على قدميه، وإن كان ذلك يستند إلى دعائم واهية. و«الوله التركي» لا يقل سلبية في وصفه للمرأة المسلمة، (والصورتان السابقتان لغلاف الروايتين).

خاتمة:

إن جل الدراسات التي درست الظاهرة الاستشراقية، كانت ذات رؤية قاصرة لم تتجاوز عتبة الوصف والتجميع المعجمي ذي الطابع المدرسي، ولم ترق إلى مجال التحليل والنقد العلميين، فبقيت سجينة رؤية تقريظية تسجل للمستشرقين ما لهم وما عليهم.

وإما أنها انخرطت في بلورة استنساخ ردود فعل انفعالية ومتشنجة، اكتفت برد مجموع الجهد الاستشراقي إلى أهواء ورغبات المستشرقين وميولهم المتربصة بالإسلام والعرب، انطلاقا من مواقف وميول واضحة.

وعليه، فإن معالجة إشكالية الاستشراق في مختلف دراساته، يجب أن تتم بعيدا عن تناول أغراض ونوايا وميول المستشرقين، والابتعاد في نفس الوقت عن الانزواء داخل منهجية الانتماء الملي العقدي... لأن الهدف الأساس هو النفاذ إلى «إشكالية» الاستشراق والحفر في مكوناتها، وآلياتها التي تسمح بوجودها. وبهذا يستطيع الباحث الوصول إلى الخيط الناظم ويقف على المنطلقات الأساسية لهذه الدراسات، وجدير بالذكر أن هذه العملية دشنها «سالم يفوت» في كتابه: «حفريات الاستشراق: في نقد العقل الاستشراقي».

قضايا تثير الجدل في الحقل الطبي:

إجراء التجارب على الأجنة البشرية

التقدم العلمي والفني والآلي في القرن العشرين جلب للبشرية فوائد عظيمة ومنافع عديدة. ولكنه جلب في ذات الوقت مصائب كبيرة وبلايا فظيعة! فأما المنافع والفوائد فهي لا تخفى على من يعيش في العصر الراهن. وأما المصائب والبلايا فتقع من حين إلى آخر في هذا البلد أو ذاك، وفي حقل من حقول الحياة أو آخر.

آخر البلايا التي جلبها التقدم في حقل الطب هو إجراء التجارب على الجنين البشري. وقد يسأل سائل: ما وجه البلاء في ذلك؟! والجواب ليس من السهولة بحيث يمكن إيجازه في عبارة واحدة تشفي الغليل. وإنما الجواب كامن في الجوانب المتشعبة لهذه القضية الخطيرة.

بسبب أهمية هذه القضية التي هي موضوع الساعة في الأوساط الطبية، ونظرا لخطورة الأبعاد المترتبة عليها، فإننا ننظر إلى جوانبها المختلفة على السطور التالية.

بداية القصة:

يرجع أول فصول قصة التجريب على جنين الإنسان إلى محاولات علاج العقم. فمع التقدم الطبي في النصف الثاني من القرن العشرين أمكن الوقوف على أسباب العجز عن الإنجاب. كما اتضح أن أكثر أسباب العقم شيوعاً هو انسداد قناتي فالوب عند النساء (وهو ما يشيع تحت اسم انسداد الأنابيب) وقلة الحيوانات المنوية في ماء الرجل.

وتحت ضغط الرغبة الملحة لعشرات الأزواج المصابين بالعقم للإنجاب، أجريت محاولات كثيرة لحل المشكلة، كان أفضلها وأكثرها نجاحاً استخراج بويضة من جوف الأنثى، وإخصابها في المعمل بحيوان منوي من ماء الزوج، ثم إعادة البويضة المخصبة إلى الرحم لينمو الجنين في مستودعه الطبيعي. وقد أطلق على هذه الطريق لعلاج العقم اسم «الإخصاب في المعمل» "In Vitro Fertilisation" (أو اختصاراً IVF)، وقد شاع على ألسنة الناس تسمية ذات الطريقة في علاج العقم باسم «أطفال الأنابيب» (إشارة إلى أنابيب الاختبار في المعمل).

الإخصاب في المعمل كان فاتحة خير لعشرات الأزواج العاجزين عن الإنجاب. ولكنه في نفس الوقت فتح أبواباً من الشرور على الإنسان! فابتداءً يتطلب الإخصاب في المعمل الحصول على حيوانات منوية من ماء الزوج والاحتفاظ بها حية سليمة قادرة على الإخصاب، إلى أن يتم إخصاب بويضة من الزوجة في المختبر (المعمل). وقد أدى ذلك إلى نشأة بنوك الحيوانات المنوية. من جهة أخرى، يستلزم الإخصاب في المعمل الحصول على عدة بويضات من الأنثى، وكذلك الاحتفاظ بهذه البويضات حية سليمة قابلة للإخصاب، إلى أن يتم إخصابها بالفعل. وتبع ذلك نشأة بنك لحفظ البويضات.

بنوك حفظ الخلايا الأولية التي يتكون منها جنين الإنسان جلبت من الشرور ما الله به عليم، إذ مكنت من إخصاب بويضة من أي أنثى بحيوان منوي من ماء أي رجل! كما مكنت من بيع بويضة مخصبة لأي أنثى ترغب في الحمل! ولا يخفى ما في ذلك من هدم للمعايير الدينية والأخلاقية، وتقويض للأنساب، وشيوع الفاحشة باسم العلم وتحت ستار التقدم الطبي!

بقلم: د. عبدالرحمن عبداللطيف
القمر - مصر

التجريب على الأجنة:

بنوك حفظ الخلايا الأولية التي يتكون منها جنين الإنسان صارت مكتظة بمحتوياتها ومخزونها. ومع مرور الزمن فقدت خصوصيتها: فلم يعد يدكر مصدر الحيوانات المنوية ولا مصدر البويضات! (أي صارت أسماء الناس الذين تجمع منهم هذه الخلايا غير مذكورة). وهذا موقف كئيب ترتب عليه حرية التصرف في مخزون البنوك من الخلايا.

الخلايا متوفرة، والمعرفة العلمية اللازمة للتعامل معها متوفرة، ولا يوجد قانون يحرم أو يوجه أو يشرف على التصرف في تلك الخلايا الحية! فما المانع من اتخاذها مادة تجريب في المعمل؟! ليس هناك مانع من أي نوع!

هكذا بدأت المختبرات في أنحاء عديدة في إخصاب الخلايا المتوفرة لديها، ثم إجراء التجارب على الأجنة المتكونة في أواني المعمل وفي أنابيب الاختبار!

ما هو الهدف من هذه التجارب؟! يزعم الذين يقومون بالتجريب على الجنين البشري أن أهدافهم متعددة، ولكن نبيلة! فمن ناحية: هناك هدف معرفة كيفية ظهور الأمراض الوراثية في الخلايا المكونة للجنين، وبالتالي ابتكار الوسائل للتخلص منها. من ناحية ثانية: يهدف فريق آخر من المجربين الى دراسة تأثير العقاقير المختلفة على الخلايا في مراحل التكوين الأولى. وينصرف فريق ثالث إلى دراسة كيفية تحسين السلالة البشرية من خلال التحكم في الجينات.

(الجينات "genes"، هي ناقلات الصفات الوراثية).

علاوة على الأهداف الرئيسية المتقدمة هناك أهداف فرعية أو ثانوية تتمثل في دراسة تأثير بعض عوامل البيئة على الخلايا الأولية، ومراقبة انقسام الخلايا وتكاثرها عن كثب، وتطوير وتحسين الأوساط الغذائية والظروف المعملية المستخدمة في تنمية أجنة التجارب.

تلعب هندسة الجينات دوراً رئيسياً في أغلب التجارب والدراسات على جنين الإنسان في المعمل. وجدير بالذكر أن «هندسة الجينات» "genetic engingeering" علم ولد في الستينات من القرن العشرين. ولكنه اليوم وصل الى درجة مذهلة من التقدم. ويرجع الفضل في ذلك الى الطفرة التي شهدها النصف الثاني من القرن العشرين في حقول العلم والكيمياء والأليات، إضافة الى استخدام الكمبيوتر على نطاق واسع في الحقول المذكورة.

هذا التقدم المذهل في علم هندسة الجينات، مضافاً الى قدرة الإنسان على جمع وحفظ والتعامل مع الخلايا الحية الأولية في المختبر له أبعاده الخطيرة التي تعد مصدراً رئيسياً من مصادر الجدل في قضية إجراء التجارب على الأجنة البشرية.

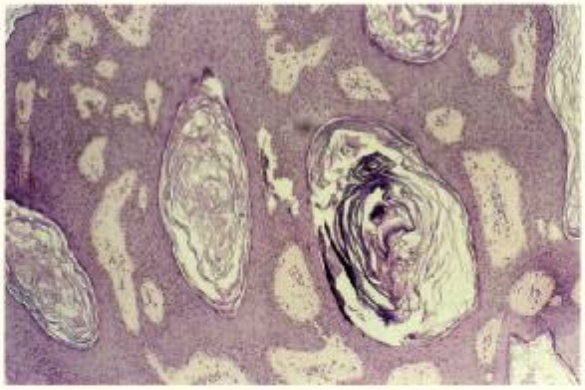

لماذا الجدل؟!

إذا كانت أهداف التجريب على جنين الإنسان في المختبر نبيلة، فلماذا الجدل؟! وأين مواطن الخلاف في هذه القضية؟!

أنصار التجريب على الجنين البشري في المعمل يقولون إن هذه فرصة ذهبية لتغطية فجوات محيرة في المعرفة الطبية. إذ تمنع القوانين في شتى بلاد المعمورة إجراء التجارب على الإنسان الحي صغيراً كان أو كبيراً. وبسبب هذا الحظر بقيت أسئلة كثيرة بغير جواب، فمثلاً من غير المعروف الى هذا اليوم كيف تتحور الجينات في الخلايا الحية بحيث تؤدي إلى نشأة التشوهات الخلقية! ومن غير المعروف كذلك لماذا تحدث هذه التحورات ولا ما هي العوامل المسببة لها؟!

فضلا عن عشرات الأسئلة الأخرى التي لا تقل إثارة للحيرة عن تلك المتقدمة، مثل: لماذا يصاب إنسان بالحساسية لنوع من الطعام، بينما لا يصاب شقيقه أو شقيقته بنفس العلة؟! ومثل: لماذا توجد بعض الأمراض في أسر معينة مع غياب عنصر الوراثة كسبب لتلك الأمراض؟!

من ناحية ثانية، يرى أنصار التجريب على جنين الإنسان في المختبر أن هذه وسيلة صائبة ومناسبة لاختبار أثر العقاقير على الخلايا البشرية الحية، قبل إعطاء تلك العقاقير للمرضى على سبيل العلاج. وصحيح أن شركات انتاج العقاقير تجري مئات التجارب على حيوانات المعمل للتأكد من صلاحية عقار معين للاستعمال البشري. ولكن هذه التجارب المستفيضة تجري على مخلوق (هو حيوان المعمل) ثم يعطى العقار لمخلوق آخر (هو الإنسان). والأولى أن تجرى التجارب على من سوف يتعاطى العقاقير.

ثم هناك الأمراض الوراثية التي لا يعرف الطب لها علاجاً الى هذا اليوم. إن كان هناك أمل للعثور على علاج لتلك الأمراض، فإن سبيل تحقيقه هو التجريب على الأجنة البشرية في المختبر.

الواضح إذن أن أنصار التجارب على الأجنة البشرية في المختبر لديهم أسباب وجيهة ومنطقية ومقنعة. فماهو إذن وجه الاعتراض على هذا النوع من التجارب؟!

هنا يجب أن نبادر إلى ذكر أن المعترضين على التجريب على جنين الإنسان لايتصادمون في الرأي مع أنصار التجارب حول الأسباب والأهداف سالفة البيان، فما من إنسان إلا ويتمنى أن يجد الطب مخرجاً من الأمراض الوراثية وحلا لمشكلة الحساسية، ووسيلة لتفادي التشوهات الخلقية. وإن اختلفت الآراء قليلا حول مسألة تجارب العقاقير. إلا أنها تحيد في النهاية وجهة نظر أنصار التجريب على جنين المختبر. إنما ينبع الاعتراض على هذا النوع من التجارب من الخوف من احتمالات المستقبل. فحين حاول الإنسان علاج العقم لم يكن يدور في خلده وتفكيره أن تلك المحاولات يمكن أن تقود إلى تلك «البشائع» والفظائع، من ولادة طفل مجهول النسب إلى تأجير الأرحام، إلى بيع البويضات المخصبة، إلى غير ذلك من الشرور الاجتماعية والأخلاقية التي يرزح تحتها الضمير الطبي بوصفه المتهم الرئيسي في هذه الجناية.

من ذا يستطيع التنبؤ اليوم بما يمكن أن تسفر عنه التجارب على الأجنة؟! أليس من المحتمل أن تؤدي تلك التجارب إلى مصائب أفدح من تلك التي جلبها الإخصاب في المعمل؟! ما يزال رجال الدين والقانون في ورطة جراء المصائب والرزايا التي جلبها الإخصاب في المعمل. فهل هم في حاجة إلى مأزق جديد يأتيهم من التجريب على جنين الإنسان في المختبر؟!

أبسط احتمالات المستقبل الواردة أن هندسة الجينات يمكن أن تخرج علينا بإنسان جديد، قد يكون إنساناً خرافياً وقد يكون «سوبرمان»! صحيح أن الخلق بيد الله سبحانه وتعالى، لكن هندسة الجينات لا تخلق، وإنما يمكنها التلاعب بالمخلوق!

الموقف إذن جد خطير. والقضية ليست مجرد اختلاف في الرأي، ولكنها أعمق من ذلك بكثير. لو وقف الأمر عند حد تحقيق الأهداف النبيلة لما اعترض أحد. لكن من يضمن ذلك، وليس الإخصاب في المعمل منا ببعيد؟!

مدارس الفن في الحضارة الإسلامية

كتب: عادل عبدالمنعم الدمرداش- مصر

لقد تأثر الفن الإسلامي بمؤثرات الفنون القديمة التي كانت مزدهرة في كل من الدول التي انتشر بها الإسلام، لذلك اختلفت الوحدات الزخرفية في هذه الدول اختلافات ميزت بعضها عن بعض، فمثلاً يختلف الفن الإسلامي بمصر عنه ببلاد الشام، ويختلف الفن الإسلامي بالهند عن نظيره في تركيا أو في بلاد فارس أو بالأندلس وشمال أفريقيا.

ودعونا الآن نتحدث عن مدرسة الفن الإسلامي بمصر والشام، فلقد تشابهت الأساليب وأشكال الفنون كثيراً في كل من مصر والشام، إلى حد أن يرى كثير من مؤرخي الفن ربطهما معاً في مدرسة فنية واحدة، وربما يرجع سبب ذلك لقربهما الجغرافي وسهولة التأثر والتأثير بفن كل منهما على الآخر. وإن كان هذا لايعدم وجود تميز ملحوظ بين فنون كل منهما، ولكن هذا التميز لايعدم وجود تشابه بينهما يفرقهما عن فنون المدارس الأخرى. وعموماً يمكن تلخيص صور التميز والتشابه بينهما خلال دراسة الفن الإسلامي فيهما:

أولاً: مدرسة مصر للفن الإسلامي

اندمج المصريون اندماجاً تاماً في اللغة والدين بعد قرابة قرنين من الزمان على دخول العرب مصر. وأصبحت اللغة العربية هي اللغة السائدة في الدواوين وبين العامة، وكان عصر الدولة الطولونية (في منتصف القرن الثالث الهجري) - في ميدان الفن - محاولة أولى في سبيل الوصول إلى طراز إسلامي في مصر، فقد نقل إليها من العراق أساليب فنية خاصة، انتشرت في البلاد ثم هذبت فيها.

ولقد شيد الفاطميون مدينة القاهرة، وبنوا بها الجامع الأزهر، وغيره من الجوامع وأحاطوها بسور لايزال جزء منه ومعه ثلاثة أبواب ضخمة هي: باب النصر، باب الفتوح، وباب زويلة.

ولقد نجح الفاطميون في الوصول إلى طراز فني مستقل. وقد خلف الأيوبيون الفاطميين القلاع والحصون، وطبيعي أن نرى في الفن الأيوبي شيئاً من الوقار والهيبة والاتزان.

وبعد أن استولى المماليك على الحكم، كان أمراء المماليك يعيشون في ترفٍ لا حد له في قصورٍ ملؤوها بالأثاث الثمين، وأسباب الراحة والنعيم وقامت في مصر نهضة فنية رائعة. ولكن عانت في أواخر عهد المماليك نتيجة تحول التجارة بين الشرق والغرب إلى رأس الرجاء الصالح

(القرن ٩هـ، القرن ١٥م)، وتحول طريق الهند إليه (وكانت ثروة المماليك تعتمد بقدرٍ كبير على هذه التجارة). حتى فتح العثمانيون مصر في سنة ٩٢٣هـ (١٥١٧م). ولقد كان لفتح العثمانيين ونقل الصناع الفنيين إلى عاصمتهم استانبول، أثر كبير على الفن الإسلامي المصري، فسرى التخلف فيما تبقى بمصر من صناعاتٍ وحرف فنية إسلامية.

ثانياً: مدرسة الشام للفن الإسلامي

وقد تشابه الأسلوب الفني الإسلامي - ببلاد الشام - بصفة عامة- بالأسلوب المصري، لذلك كانا ضمن مدرسةٍ واحدة. حيث كان تشابههما أقرب من اختلاف جزئياتهما..

فالوحدات الزخرفية لهذه المدرسة كانت تمتاز بالبساطة والوضوح وميل كبير إلى التجريد الزخرفي. وإن تأثرت كل منهما بمؤثرات خارجية خلال فترات التطور التاريخي خلال العهود الإسلامية؛ فقد تأثرت خلال عهد الطولونيين في مصر والشام بالفن العراقي والتركي. وفي عهد الفاطميين بمؤثرات فارسية، لأن الفاطميين كانوا من «الشيعة»، وتم خلاله تعاطف بين نظامي الحكم في فارس ومصر والشام، لسيطرة المذهب الشيعي على إيران.

وخلال ازدهار الفن خلال عصر المماليك، ووضوح الطراز الفني المميز لمدرسة مصر والشام أثر ذلك على فنون المدارس الأخرى. في حين تأثرت مصر والشام بالفن العثماني خلال حكم العثمانيين.

ثالثاً: المدرسة الفارسية للفنون الإسلامية

لم يكن فتح إيران من الأمور السهلة على العرب. فلقد انهزم حكام فارس في «نهاوند» (٣٨هـ-٦٤١م) ودخلت الجيوش الإسلامية، واستمرت في تقدمها حتى وصلت إلى أبواب الهند. وتمتاز المدرسة الفارسية بميل أكبر إلى تمثيل الطبيعة في رسم الوحدات النباتية، فكثرت المنمنمات الزخرفية والتفاصيل الدقيقة في الأوراق والزهور، وكثر فيها رسم الإنسان والحيوان. وكان للمدرسة الفارسية تأثير كبير واضح على ما جاورها من المدارس الفنية خاصة فترات ازدهار دولتهم، وخلال قيام أواصر الصداقة بين حكامها وحكام الولايات الإسلامية الأخرى.

رابعاً: المدرسة العثمانية في الفن الإسلامي

عندما قامت الإمبراطورية العثمانية استدعت مهرة الصناع والفنانين من الأقطار التي فتحتها، وقام الفن الإسلامي التركي - في بدايته- على خليط من مؤثرات بيزنطية وأوربية، ثم مالبث أن اندمج هذا الخليط مكوناً طرازاً فنياً إسلامياً مميزاً. وتعتبر المدرسة العثمانية درجة وسطاً، وتميل إلى التجريد الزخرفي الواضح في مدرسة مصر والشام، ولا تميل نحو تمثيل الطبيعة كالمدرسة الفارسية، فكثرت الأوراق والزخارف التركية، حيث يتآلف من: السنبل والخزامى والقرنفل والورد وعرانيس الكروم والرمان... إلخ.

خامساً: الأندلس وشمال أفريقيا والفن الإسلامي

يمتاز طراز الأندلس وشمال أفريقيا بصفة عامة بزخارف القصور والحصون، إذ تتميز الحصون بأسوارها العالية وأبراجها القائمة، على شكل منشور رباعي عالٍ يعلوه شرفات مزخرفة (كسور وبرج قصر محمد علي بالمنيل - القاهرة؛ حيث أقيم على الطراز الأندلسي المغربي).

أما القصور؛ فيكثر فيها الأعمدة النحيلة الرشيقة ذات التيجان من المقرنصات، وبواكي إما على شكل حدوة الفرس أو مركبة من دوائر متوالدة، والجدران والبواكي مزخرفة بتكوينات زخرفية ذات تقاسيم هندسية على السطوح، وكثرت أشغال المقرنصات وتنوعت واستخدمت بكثرة كحلي للسقوف والبواكي والأكتاف والكمرات وغيرها... ويظهر تأثير كلٍ من مدرسة مصر والشام، والمدرسة الفارسية، بالإضافة إلى تأثير «الفن القوطي الغربي» في خلق الطراز الزخرفي الأندلسي والمغربي.

سادساً: المدرسة الهندية في الفن الإسلامي

هي أبعد المدارس الفنية عن الأسلوب الإسلامي المميز، وتمتاز بميل أكثر نحو تمثيل الطبيعة، فالزهور أكثر أوراقاً وأنصع ألواناً، وتكثر فيها الألوان الفاقعة الساخنة (درجات الأحمر والبرتقالي)، ويكثر فيها التدرجات اللونية، ويمكن تمييز كثير من الأشكال الطبيعية للزهور: كالورد والنرجس والقرنفل والفل والياسمين وزهور المشمش والرمان، كما تكثر المنمنمات داخل الأوراق، ولونت أرضيات الزخارف بألوان كثيرة زاهية تميل إلى الوضوح والتباين والتكامل أكثر من ميلها نحو التوافق والائتلاف، واتجهت إلى إيجاد نوع زخرفي من المنظور، وهو أمر وسط بين الأسلوب الفارسي والأسلوب الصيني. حتى بات من الصعب تمييز الأسلوب الهندي الإسلامي عن الأسلوب الهندي القديم، أو المرتبط بالديانة الهندية المعاصرة للدين الإسلامي.

المراجع

١- الفن الإسلامي (إرنست كونك) - بيروت ١٩٦٦-ترجمة: د. أحمد موسى.

٢- الزخرفة العربية الإسلامية - جزء أول (فوزي عضيفي)- مراجعة: د. مصطفى عبدالرحيم محمد.

٣- الفنون الزخرفية الإسلامية في مصر قبل الفاطميين (د. محمد عبدالعزيز مرزوق).

٤- الفنون الإسلامية (م. س. ديماند) ترجمة: د. أحمد عيسى - مراجعة وتقديم: د. أحمد فكري (دار المعارف- طبعة ثانية - يوليو ١٩٥٨م).

٥- فنون الشرق الأوسط في العصور الإسلامية (د. نعمت إسماعيل علام) دار المعارف بمصر - طبعة ثانية (١٩٧٧).

التمثيل الإسلامي

المسلم مرآة الإسلام وممثل المسلمين

بقلم: محمود محمد كحيلة - مصر

المسلم مرآة تعكس صورة حية للإسلام، ولذلك عليه أن يبذل الكثير من الجهد لتأهيل نفسه لتحمل هذه المسؤولية التي تتسق مع ضرورة أن يجعل الإنسان المسلم كل تصرفاته من أفعال و أقوال لله لأن الإسلام يعني تسليم كل شيء لله سبحانه وتعالى، وإن كان المرء يجاهد أن يبدو في أفضل حالة ممكنه عندما يرسل نائباً عن أسرته أو عائلته ويزداد العبء الواقع عليه إذا ناب عن قريته أو مدينته أو بلده أو أمته، فكيف الحال إذا ما أسند الله له مهمة تمثيل (كنتم خير أمة أخرجت للناس) إنها مسؤولية عظيمة وأمانة لا يُستهان بها تقع على عاتق كل مسلم.

لاشك أن كل إنسان لن يجد في حياته الآن وقتاً ممكناً يستطيع صرفه إلا فيما يُرضي الله وينفع الفرد والمجتمع والإنسانية لأنه جل في علاه جعلهما قرينين فما يجعله راض عنا سبحانه وتعالى هو كل فعل يصدر من المسلم ابتغاء مرضات الله يسلم فيه جميع خلق الله من لسان ذلك المسلم ومن يده، وعلى ذلك نستطيع أن نقول إن كل مسلم ممثل للإسلام وأن المسلم مرآة الإسلام وممثل المسلمين ولذلك يجب عليه أن يلتزم في أفعاله وأقواله بكل ما جاء في كتاب الله وسنة رسوله المصطفى محمد عليه الصلاة والسلام وعليه فإن على المسلم عند أداء أي شعيرة من شعائر الدين ان يُخلص في أدائها وفقاً لما أمره الله وعلمه رسوله عليه السلام.

وقد جاء في عدد من الكتب النافعة التي سنشير إليها بالمراجع وقائع رائعة لإسلام عدد كبير من الناس ومن جميع بلاد العالم وبطريقة متزايدة بشكل مركب يؤدي إلى رُعب أعداء الإسلام والمسلمين ومن بين أسباب إسلام المعاصرين سنتوقف عند بعض النماذج المتصلة بهذه المقال.

سيدة سوسرية الجنسية تُدعى (أمال أوليه) تقول «أنه كان مقدراً لها أن تعتنق الدين الإسلامي منذ الصغر لأنها لم تصدق ما كانوا يعلمونها إياه من أن الإنسان إذا اعترف بذنوبه أمام أحد رجال الدين فإن هذا الاعتراف مبرر للغفران، ولذلك كانت تريد أن تخرج إلى دين جديد تقتنع به حتى شاهدت برنامج بالتلفزيون السويسري عن الإسلام وتقول «ورأيت المسلمين وهم يؤدون الصلاة في خشوع ويحركات متناسقة فتمنيت في تلك اللحظة أن أصلي معهم، أحسست أنني مشدودة إلى الإسلام، إنه الدين الذي أبحث عنه) ثم بحثت عن معلومات عن الإسلام حتى وصلت إلى المركز الإسلامي في «لوزان» وتعرفت على الدين القيم وأركانه وعرفت الحقوق التي منحها الدين الإسلامي للمرأة وتكريمه لها واطلعت على وصايا الرسول صلى الله ﷺ فاعتنقت الإسلام، وذهبت لأداء فريضة الحج بين ملايين المسلمين وشهدت المسلمين والمسلمات وهم يبكون حول الكعبة ويؤدون المناسك في خشوع ويلبون ويدعون الله بصورة تهز المشاعر وتجعل الإنسان كأنه يعيش في عالم من الطهر والنقاء والشفافية.

وترى في هذه التجربة الإنسانية الفريدة أن مشهد المسلمين وهم يصلون صلاة مودع في صفوف منتظمة مستقيمة لأن الله لا ينظر إلى الصف الأعوج صلاة خاشعة خالصة ملتزمة بطريقة محددة للركوع وللسجود وسرعة ونشاط في تنفيذ أمر الإمام الذي يُعطي

الجميع ظهره ولا يراهم ومع ذلك يلتزم كل من خلفه بأوامره لأنه مأمور من الله. والجميع ينظر في محل السجود، والكل يفعل ذلك ولا أحد يتباطأ أو يتكاسل أو يتأخر لأنه يقلبه يشعر أن الله يراه من حيث لا يراه ولذلك يبدو المشهد ساحراً ومؤثراً على عكس مالو أن أحدهم قلب عينيه وجال بصره أو تخلف عن أقرانه عندها ما كانت هذه الصلاة الجماعية ستؤثر ذات التأثير.

لذلك نقول أنه ليس على المسلم أن يُحارب لنشر الإسلام ولكن عليه فقط أن يُجاهد الجهاد الأكبر كما قال المصطفى عليه الصلاة والسلام وهو جهاد النفس بضبطها وإجبارها على الالتزام بتعاليم الإسلام بلا مغالاة أو مزايدة لأنه - لا يُكلف الله نفساً إلا وسعها - وبذلك تتضاعف بإذن الله أسباب نشر الإسلام الذي يحمل في ذاته بذور نموه وتوغله وانتشاره.

الأمر الأكثر خطورة وأهمية في المظهر الراهن هو الأذان كونه الدعوة والنداء والمنبه لجموع المسلمين في كل مكان إلى مواقيت الصلاة فهو مع كثرة المساجد وانتشارها في أنحاء العالم العربي والإسلامي زاد عدد القائمين به وبعضهم يفعل ذلك بلا ضابط حتى وصل إلى درجة أن يقوم به أي فرد دون أن يكون لديه المؤهلات اللازمة لذلك وهي كثيرة منها جمال الصوت و القدرة على ضبط الإيقاع والتلوين في الأداء وحسن التعبير ويحتاج ذلك إلى موهبة في الإلقاء ومعرفة بقواعد الوقف التام منه والمعلق وهي أمور ضرورية لكل من يجهر بقول يخص الإسلام، والمؤذن يسمعه آلاف البشر والكثير جداً منهم غير مسلمين وإن لم يجدوا حلاوة في سماع الأذان ومتعة في تلقيه كون انطباعاً غير صحيح عن الإسلام على عكس الأداء الجاذب الذي قد ينتظره إنسان ليرق له قلبه، والكثير من الأقطار العربية تكلف بهذا العمل شديد الحساسية والأهمية ذوي أصوات لا أظن أصحابها أنفسهم يطيقون سماعها، فقد قال نبينا محمد ﷺ لقنها بلالاً «فإنه أندى صوتا منك»، وكان بلال هو مؤذن النبي الذي اختاره بنفسه لأداء هذه المهمة العظيمة لما كان لصوته من حلاوة وطلاوة وقد اختاره من دون الصحابة ليقوم بهذا العمل ليعلمنا كما علمنا كل شيء أنه لابد من اختيار المؤذن لجمال الصوت وحُسن تأثيره وأيضاً لقوة إيمانه.

وقد اختلف الإسلام عن الديانات السابقة في إسلوب إعلام المسلمين بمواعيد الصلاة بواسطة كلمات هي الأذان الذي يُعبر عن معنى الإسلام ويشتمل على ما يُجدد إيمان المسلم وهي تعتمد على الأداء الصوتي ولا تحتاج إلى أدوات كالناقوس أو البوق أو إشعال النيران كما في الديانات الأخرى، ولذلك ندعو إلى الاهتمام الكبير بهذا النشيد الإلهي الذي يتم التغريد به خمس مرات يومياً فيسمعه المسلمون وغير المسلمين، وهكذا نُصبح على يقين من أنه حتى في لحظات الأداء الجماعي عندما يتجمع المسلمون بأعداد كبيرة في صلوات الجماعة وعند أداء مناسك العمرة والحج وعندما يُصبح دور كل فرد مسلم مجرد دور ثانوي جداً من الأداء العام للمناسك الدينية فإن إخلاص المسلم في أداء مناسكه على الوجه الأكمل والتزامه بها كما أمره الله يُصبح نوعاً من تمثيل المسلمين وإنعكاساً للإسلام أمام عيون ترقب ذلك وقلوب تنتظر مشاهد بهذه الروعة والجمال حتى تدخل منها إلى الدين القيم.

وفي سبعينيات القرن الأخير من الألفية الميلادية الثانية عندما أخطرت «جولد مائير» - وكانت تشغل منصب رئيس وزراء إسرائيل - أن الإسلام لابد له من صحوة جديدة كما وعد الله، قالت إنها تعرف أن ذلك آت عندما يتجمع المسلمون في جميع صلواتهم كما يتجمعون في صلاة الجمعة وعليه فلن تكون تلك الصحوة في هذا العصر، وهذا دليل على أن المشاهد الجماعية ذات الأداء المتناسق المنتظم لوجه الله دون سلطة أو قوة أو سلاح هي أهم المشاهد في حياة المسلمين.

وعودة إلى تأمل أسباب الإسلام نذكر واقعة إسلام «زكي عربيي» عميد اليهود المقيمين في مصر الذي يقول «مشاعري كانت تلتهب حرقة كلما رأيت مسجداً أو جمعية لنشر الإسلام، أو رأيت رجلاً يُصلي في خضوع وخشوع، وما سمعت المؤذن يؤذن في الفجر أو الظهر، أو في أي وقت آخر إلا وشعرت بأن صوت المؤذن الذي ينبعث من الأفق فوق المئذنة، أنه صوت الله الذي يفصل بين الحق والباطل، والحلال والحرام، ويهدي الإنسان إلى الطريق المستقيم وأركب السيارة في السفر أو في الطريق بين الحقول، وفي الفضاء الواسع فتقع عيني على رجل متواضع يقف بين يدي الله في ثياب رثه مهلهلة، يقف على مصلى صغير مفروش بالرقيق من الحصير على شاطئ ترعة متواضعة يصلي لله في خشوع وابتهال فكانت نفسي تهفو إلى أن أصلي مثل صلاته، وكنت أعتقد أن هذه نفحات الله في الأرض يُلقيها في نفوس عباده الصالحين».

ويستطيع الإنسان أن يقرع باب ربه متى شاء وأين شاء بعيداً عن سيطرة طبقة الدجالين المدعين للسمسرة بين الله وعباده، وبلهجة الاتصالات العصرية التي تُحدد تعرفتها طبقا لقرب أو بُعد المسافة بين المتصل والمستقبل نقول إن الله قريب جداً من الإنسان لأن الاتصال به وهو الخالق العلي لا يُكلف أي نقود والتعرفة ثابتة في جميع الأوقات بالليل وبالنهار وحتى وقت الذروة، وللفقراء والأغنياء والأقوياء والضعفاء الاتصال بالخالق بلا نقود وهذا دليل قربه الشديد منا وأنه أقرب إلينا من حبل الوريد.

وعلى ظهر باخرة تُقاوم الغرق كان الإنجليزي «كوليم» يتأمل أحوال الناس الذين يظنون أنهم غارقون فرأى من يحزم أمتعتهم والآخر يصرخ في فزع ثم رأى مجموعة وقفوا بملابسهم البيضاء صفاً وهم يلبون فلما سألهم عرف أنهم مسلمون فقال: ماذا كنتم تصنعون، قالوا: كنا نصلي لمن بيده مقاليد الأمور إن شاء أحيا وإن شاء أمات... وكان هذا الحدث هو سبب إسلام الرجل ودعوته للإسلام أينما حل.

ولذلك تزداد المسؤولية على كل ممثل مسلم لأنه لا يمثل التمثيل فقط وإنما يمثل في تمثيله الإسلام والمسلمين ولذلك عليه أن يراعي الله في كل أقواله وأفعاله لأن الكثير من الناس يعتبرون الممثل دليلاً لهم في المأكل والملبس والمشرب وفي الكثير من أعمال حياتهم ويكفي أن يقول ممثل أنه يستخدم سلعة معينة ليستخدمها باستخدامه عشرات الآلاف من المشاهدين وهو ما يُضاعف من أهمية التزامه بالصدق في عرض سلعة معينة على الأقل يجب أن يكون هو نفسه قد استخدمها ورضي عنها وإلا اعتبرت دعوته للناس تدليساً وكذلك وعلى هذا المنهج يجب أن يكون الممثل المسلم صادقاً في كل ما ينقله عن الشخصية التخيلية التي يقوم بتشخيصها بعد مراعاة انتخاب الشخصيات الممكنة التشخيص في ضوء الأطر الشرعية لأن فيها الخير والأمن وتأكيد الإيمان عند كل مسلم قائم بالتمثيل الإسلامي.

وبناءاً عليه فإن المسلم الناجح المتفوق المثالي هو النموذج الأمثل والممثل الأفضل للإسلام والمسلمين.

المراجع

كتاب «حوار في المسجد النبوي» رزق هيبة
كتاب «لماذا أسلم هؤلاء» أحمد حامد

إشكالات العلاقة بين الانتماء للدين والانتماء للوطن

بقلم: أ. د/ محي الدين عبدالحليم - مصر

أثارت الأحداث الأخيرة والخلافات الدينية والمذهبية مشكلة العلاقة بين الانتماء للدين والانتماء للوطن وذلك بعد أن وصلت هذه الخلافات إلى حد الصراع الدموي بين الشيعة والسنة في العراق، وبين المسلمين والنصارى في الاسكندرية، وبين الإسلاميين والعلمانيين في فلسطين، إضافة إلى موقف الأقليات المسلمة في الدول الغربية، والأقليات المسيحية في الدول الإسلامية.

كما أثارت بعض الأقلام ورجال الفكر في مختلف الأطراف سؤالاً حول قوة الانتماء، هل يكون للدين والعقيدة، أو للوطن والأرض والتراب، كما أن غلبة الانتماء الديني لدى البعض على الانتماء الوطني، هؤلاء الذين يرون أن مرجعيتهم النهائية هي الكنيسة أو المسجد وليس الدولة، كما يرون أن أصحاب العقيدة التي يؤمنون بها أقرب إليهم من أبناء الوطن الذي يعيشون فيه، فالمسلم الهندي أو الباكستاني أو الأميركي أقرب اليهم من غير المسلم الذي يشاركه العمل والإقامة والحياة على أرض الوطن، كما أن المسيحي الفرنسي أو الأميركي أقرب اليهم من المسلم الذي يعيش معه في نفس الشارع أو المنزل.

وتشير هذه النزعات الى وجود مشكلة حادة تتعلق بضعف الانتماء الوطني، تستحق من أبناء الوطن الواحد على اختلاف انتماءاتهم الدينية خطابا يتسم بالعقل والمنطق بدلاً من ردود الفعل والجهود الأمنية التي تنهي الصراع بشكل مؤقت لتعود الخلافات والفتن تفرض نفسها من جديد بعد كل حادث، لتعود الخصومات ويجد المتشددون والجهلاء الفرصة أمامهم لإشعال نار الفتنة وسفك الدماء وحمل الأسلحة البيضاء والسكاكين والسيوف لضرب الطرف الآخر على الرغم من أن كل الأديان السماوية تحث على التسامح والرحمة واحترام الآخر، وعدم الإكراه في الدين، ويأتي الإسلام ليؤكد هذه الحقيقة حتى مع المشركين انطلاقاً من قوله تعالى: ﴿وإن أحد من المشركين استجارك فأجره حتى يسمع كلام الله ثم أبلغه مأمنه﴾.

ومن الأسباب الجوهرية التي فجرت هذه القضية هو أن بعض الأقليات الدينية تستقوى على الوطن من خلال علاقات وضغوط خارجية تضفي المزيد من التعقيد على المشكلة، وتضر بالأمن القومي والصالح الوطني لمختلف الطوائف، وقد أثارت بعض الأحداث هذه القضية وزادتها اشتعالا كزواج فتاة مسيحية من شاب مسلم أو العكس والاعتداءات المتكررة على المساجد والكنائس ودور العبادة.

وفي الحقيقة أن التعصب والتطرف ليس بين المسلمين وحدهم أو بين الطوائف الإسلامية المختلفة، فالحرب الدموية البشعة قد اشتعلت بين الكاثوليك والبروتستانت عشرات السنين في ايرلندا وغيرها من الدول الأوروبية والآسيوية والأفريقية، وتؤكد وقائع التاريخ هذه الحقيقة بدءا من حملات الغزو الصليبية لديار الإسلام، وأعمال الاحتلال الفرنسي والأنجليزي وحملات الصرب الحاقدة وقوى الشر

الشيوعية، حتى ظهور اليمين المسيحي المتصهين في الولايات المتحدة الذي يضم نماذج من الكتاب وصناع القرار والسياسة.

ولعل من أبرز أسباب التعصب والتشدد والانفلات هو تسلط عدد من الأفراد الذين فقدوا ضمائرهم وأغلقوا عقولهم وارتدوا أقنعة الدين، واستطاعوا استقطاب أعداد من الشباب، وخدروا عقولهم، وقتلوا فيهم روح الحلم والتسامح والرحمة، وحرموا الجماهير من حقوق المعرفة وحرية الفكر والاجتهاد بالرأي، وغرسوا في نفوسهم كراهية الآخر وكفروا العلماء والحكام وأشاعوا الأحقاد بين الناس.

وهذا يعني أنه إذا استقرت المفاهيم الصحيحة في نفوس الناس، فإن هذا يفرض على أفراد الوطن الواحد أن يتوحدوا على أساس القيم المشتركة مهما اختلفت انتماءاتهم الدينية، ورؤاهم السياسية، وأوضاعهم الاجتماعية انطلاقا من أن التنوع في بني الإنسان يعتبر سنة كونية، وأنه من الطبيعي أن تختلف الانتماءات، ومن ثم فإن السعي لتحقيق أحادية الانتماء داخل المجتمع الواحد يعتبر ضربا من المستحيلات لأنها تصطدم بسنة التنوع التي أودعها الله في عباده، وهنا يصبح على الجميع مهما اختلفت انتماءاتهم الدينية ان يلتفوا فيما بينهم حول القيم المشتركة لحفظ المجتمع من مخاطر الصدام الداخلي، والنزاع الطائفي وذلك لتوفير أسباب الأمن الديني والسياسي داخل المجتمع لتحقيق التكامل الاجتماعي والتعاون الإنساني، وتبادل المصالح والخدمات لتحقيق الترابط بين أبناء الأسرة الإنسانية الواحدة، وعدم الانسياق خلف العواطف المتخلفة، وعدم الاستجابة لأصوات الشر والفساد التي تدعو إلى إثارة الفتن الطائفية حفاظا على وحدة الوطن ومستقبل أبنائه.

وفي الحقيقة انه لا يوجد أي تناقض بين أن يكون الإنسان متديناً، مؤمنا بربه، وعاشقا لدينه، ومؤديا لفرائضه، وأن يكون في نفس الوقت محباً لوطنه، منتميا إلى أهله، لأن الدين يحث على ذلك بكل قوة، وهو الذي جعل قطع الأرحام واحدة من الكبائر التي نهى عنها الله، كما جعل من مات دون ماله ووطنه شهيداً.

ولعل التعامل الصحيح مع هذه المشكلة يكمن في التطبيق الكامل لحقوق المواطنة والتي يتحمل العبء الأكبر فيها رجال الدين وعلماء الأمة وقادة الفكر من الجانبين، والاتفاق على ميثاق جديد يحدد الحقوق والواجبات المنوطة بكل طرف من الأطراف، وقانون واضح لبناء دور العبادة يلبي الرغبة الحقيقية ويسد الاحتياجات الفعلية لكل طرف من الأطراف، قانون يحكمه الكثافة السكانية من الجانبين والأهداف المرجوة من إقامة مسجد أو كنيسة أو معبد، قانون يضع معايير عادلة وموضوعية تضع حدا لجموح البعض، وينهي هذا السباق بين جميع الأطراف على بناء المساجد والكنائس والمعابد دون حاجة حقيقية، وتحويل هذا السباق إلى أعمال خيرية أخرى مثل بناء المستشفيات والمدارس والمعاهد العلمية باعتبارها من الاعمال الجليلة التي يثاب عليها المواطن كما يثاب على بناء مسجد وكنيسة ومعبد، كما أنه يجب إعادة النظر في إقامة الاحزاب والجماعات المتشددة من الجانبين ليحل محلها احزاب ومؤسسات وطنية تجمع أصحاب العقائد والأفكار المختلفة على كلمة سواء.

كما أنه على صناع القرار في الوطن الواحد العمل بجدية للتعامل مع أسباب وجذور المشكلة، وعدم الاكتفاء بالتعامل مع الأعراض والمظاهر فقط، وهنا لتحمل المؤسسات التعليمية والثقافية ومنابر الفكر ووسائل الإعلام مسؤوليتها، وأن تعيد هذه المؤسسات النظر في الخطاب الديني لنزع كل ما يؤدي إلى الفتنة، وما يحض على التعصب والتطرف وكراهية الآخر، والتعامل بجدية مع مختلف المشكلات القائمة والقضايا المطروحة وإيجاد الحلول لها دون تأجيل أو تسويف بدعوى الاهتمام بالمشكلات الاقتصادية والقضايا السياسية التي تحتل الأولوية دائما في برامج العمل الوطني، لان ترك الأزمات الطائفية تنمو وتشتعل سوف يؤثر على خطط البناء والتنمية في المجتمع، كما يتحمل علماء الدين مسؤولية تقديم صحيح الدين وجوهر العقيدة إلى الرأي العام.

وهنا يأتي دور الدعاة في الإصلاح والبناء، كما تتحمل المدارس والمعاهد الدينية مسؤولية تأهيل دعاة نابهين وقادرين على التعامل مع المتغيرات الدولية والأحداث المعاصرة التي تفرض نفسها على الصعيدين الدولي والمحلي لبناء إنسان سوي قبل بناء المصالح وإصلاح الأراضي لأن الإنسان هو الركيزة الأساسية والعنصر الرئيسي في التنمية وتقدم الأمم، فلا مجال للتقدم والتحضر إذا لم يكن الإنسان هو الهدف الذي تتمحور حوله كل الجهود لأي بناء مادي سوف ينهار مهما كان شامخا ويتحطم على صخرة الحقيقة الزائفة، وهنا تبرز أهمية بناء رأس المال البشري في المجتمعات العربية.

وفي الحقيقة أن المشكلة الأساسية في المجتمعات الإسلامية ليس في فقر الموارد الطبيعية وإنما التخلف في الموارد الإنسانية لأن أي درجة من التقدم لا يمكن تحقيقها بدون طاقة بشرية سليمة النفس، صحيحة الفكر، متجاوبة مع ظروف الحياة وأوضاعها المعاصرة وأي خطة تغفل الإنسان وتتجاهل عقله سيحكم عليها بالفشل لأنها استثمار لا قيمة له ولا جدوى من ورائه.

وقد أقر الإسلام التعدد والتنوع داخل المجتمع الواحد، يؤكد ذلك المعاهدة التي عقدها النبي ﷺ، مع اليهود حين قدم الى المدينة التي أصبحت بعد ذلك تضم المهاجرين والأنصار من المسلمين والنصارى واليهود مثل قبيلة بني النجار وبني ساعدة وبني عوف، كما كان يسكنها عدد من المشركين، ولم يلجأ النبي يوما الى إبعاد غير المسلمين من المدينة، ولكنه أقر بالتنوع وقبول الآخر وذلك وفقاً لأول ميثاق وطني عرفه العالم أجمع، وهو الذي عرف فيما بعد بأسم «الصحيفة»، وهو المعاهدة التي أسست الانتماء الوطني الواحد مع تنوع المعتقد الديني، وقد نصت هذه المعاهدة على ما يلي «وأن يهود بني عوف أمة مع المؤمنين، لليهود دينهم، وللمسلمين دينهم، إلا من ظلم وأثم فانه لايهلك إلا نفسه وأهله».

وبهذه المعاهدة تأسست العلاقات داخل المدينة المنورة على قاعدة «حق المواطنة»، مما يدل على أن التنوع في الإسلام قائم وموجود، ويشهد التاريخ على أن المسلمين وغير المسلمين كانوا يعيشون داخل دولة الإسلام في مودة وتعاون ورحمة، ولم تفرق الشريعة الإسلامية بين المسلم وغير المسلم في الحقوق والواجبات وذلك انطلاقا من القاعدة الفقهية التي تقول «لهم ما لنا، وعليهم ما علينا»، وتشهد حقائق التاريخ على مدار القرون الماضية أن المسلمين كانوا يعيشون داخل المجتمع الواحد مع غير المسلمين في أمن وأمان، وهدوء وسلام، وهو الأساس الذي أقام عليه الدين الإسلامي معطياته والذي أسهم في استقرار المجتمع الإسلامي وتقدمه، وهذا يدحض ادعاءات هؤلاء الذين يتهمون الدين الإسلامي بأنه لايقبل التعدد والتعايش مع الآخر.

بقلم : غازي التوبة

كيف تتغلب على الحزن؟

الحزن هو التأثر والانفعال لخسارة شيء أو فقد عزيز أو وقوع مصيبة، وقد يأخذ الحزن حيّزاً كبيراً من حياة العبد، ويستولي عليه، فيترك آثاراً نفسية وعقلية خطيرة تؤدّي إلى مرض العبد حيناً، وإلى اضطراب نفسيته حيناً آخر، وعدم اتزانه العقلي حيناً ثالثاً، وقد تتفاقم الأمور وتزداد سوءاً فتؤدّي إلى شلله أو جنونه أو هلاكه. ويمكن أن نمثّل للحزن بالحزن الذي أصاب النبيّ يعقوب عليه السلام، لفراق ابنه يوسف عليه السلام.. فقد أثر عليه الحزن حتى أفقده بصره عليه السلام، كما حذّره أبناؤه من استمرار تذكّره يوسف عليه السلام، فإن ذلك سيؤدي به إلى الهلاك فقالو له:﴿قالوا تالله تفتأ تذكر يوسف حتى تكون حرضا أو تكون من الهالكين﴾(يوسف ٨٥)، والسؤال الآن: كيف يمكن أن يتغلّب العبد على الحزن؟ يمكن أن يتغلّب المسلم على الحزن بعدة وسائل:

الأول: اعتبار الدنيا دار ابتلاء

على المسلم أن يعتبر الدنيا دار ابتلاء ودار اختبار كما قال الله تعالى: ﴿الذي خلق الموت والحياة ليبلوكم أيكم أحسن عملاً وهو العزيز الغفور﴾(الملك ٢)، وعليه أن يتوقع مختلف أنواع الابتلاءات من جوع وخوف وهلاك الزرع والماشية والحيوان، والخسارة في التجارة والأموال، وفقد الولد والوالد والقريب والحبيب فقد قال تعالى: ﴿ولنبلونكم بشيء من الخوف والجوع ونقص من الأموال والأنفس والثمرات وبشر الصابرين﴾(البقرة ١٥٥)، وقد بين الله تعالى في مطلع سورة العنكبوت أن الفتنة مقصودة لتمحيص العباد، وقد جرت هذه السنّة مع السابقين وستتحقّق مع اللاحقين، قال تعالى: ﴿أحسب الناس أن يتركوا أن يقولوا آمنا وهم لا يفتنون. ولقد فتنا الذين من قبلهم فليعلمن الله الذين صدقوا وليعلمن الكاذبين﴾ (العنكبوت ٢ -٣)، كما بين الله - تعالى - أنه ابتلى الناس بالشرّ والخير ليختبرهم فقال تعالى:﴿ونبلوكم بالشر والخير فتنة وإلينا ترجعون﴾(الأنبياء ٣٥) كما بين الله الهدف من خلق الزينة على الأرض وهو اختبار الناس فقال تعالى: ﴿إنا جعلنا ما على الأرض زينة لها لنبلوهم أيهم أحسن عملا﴾(الكهف ٧)، كما ذكر القرآن الكريم أن الابتلاء سينتهي إلى معرفة المجاهدين والصابرين فقال تعالى: ﴿ولنبلونكم حتى نعلم المجاهدين منكم والصابرين ونبلو أخباركم﴾(محمد ٣١) وقد حدثنا القرآن الكريم عن ابتلاءات خاصة يتعرض لها المؤمن ، فبين الله لنا أنه - تعالى - رفع بعض الناس فوق بعضهم الآخر من أجل اختبارهم. فقال تعالى: ﴿وهو الذي جعلكم خلائف الأرض ورفع بعضكم فوق بعض درجات ليبلوكم في ما آتاكم إن ربك سريع العقاب وإنه لغفور رحيم﴾ (الأنعام ١٦٥)، وبين الله لنا أن سليمان عليه السلام اعتبر أن إتيان الرجل الذي عنده علم من الكتاب لعرش بلقيس هو اختبار له: أيشكر أم يكفر؟ فقال تعالى: ﴿فلما رآه مستقراً عنده قال هذا من فضل ربي ليبلوني أأشكر أم أكفر ومن شكر فإنما يشكر لنفسه، ومن كفر فإن ربي غني كريم﴾(النمل ٤٠)، إن التعامل مع الدنيا على أنها دار اختبار وتمحيص هو الخطوة الأولى في التعامل الصحيح مع الحياة، وهي الخطوة التي تجعل العبد المسلم لا يهلع عند وقوع أية مصيبة أو كارثة بل يستقبلها على أنها أمر متوقع.

الثانية، اعتبار الجنة الدار المرجوة

فصل القرآن الكريم الحديث عن نعيم الجنّة ليعتبرها المسلم هدفه ورجاءه ومبتغاه، فذكر أن فيها خير الطعام والشراب والفواكه والظلّ واللباس والسكن والأرائك والفراش والقطوف والأكواب إلخ... فبين الله - تعالى - لنا النعيم الذي يطاله أصحاب اليمين فقال تعالى: ﴿وأصحاب اليمين ما أصحاب اليمين. في سدر مخضود وطلح منضود .وظل ممدود. وماء مسكوب. وفاكهة كثيرة. لا مقطوعة ولا ممنوعة. وفرش مرفوعة. إنا أنشأناهن إنشاء. فجعلناهن أبكارا. عرباً أترابا لأصحاب اليمين. ثلة من الأولين. وثلة من الآخرين﴾(الواقعة ٢٧ - ٤٠)، كما بين الله - تعالى - لنا النعيم الذي يحصل عليه المتقون فقال تعالى: ﴿إن للمتقين مفازا. حدائق وأعنابا. وكواعب أترابا. وكأسا دهاقا. لا يسمعون فيها لغوا ولا كذابا جزاء من ربك عطاء حسابا﴾

(النبأ ٣١ - ٣٦)، وذكر الحديث الشريف أن الجنة فيها نعيم غير مسبوق فقال الرسول ﷺ : «قال الله تعالى: أعددت لعبادي الصالحين ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر. فاقرؤوا إن شئتم (فلا تعلم نفس ما أخفي لهم من قرة أعين)» (متفق عليه).

وأجرى القرآن الكريم المقارنات المختلفة بين متاع الدنيا ومتاع الآخرة، ووضح أن متاع الدنيا هو متاع زائل، مشوب بالتنغيصات، محدود اللذة، قصير المدة ، في حين أن متاع الآخرة متاع خالد، لا تشوبه أية تنغيصات، يختلف عن متاع الدنيا في نوعه وعمقه، وقد جاءت كل التفصيلات في المقارنة بين متاع الآخرة ومتاع الدنيا ليجعل العبد لا يأسف على خسارة متاع الدنيا أو فقده في حالة المصيبة أو الخسارة أو الابتلاء، وأن ما ينتظره في الآخرة متاع أطيب وألذ وأدوم فقال تعالى: ﴿اعلموا أنما الحياة الدنيا لعب ولهو وزينة وتفاخر بينكم وتكاثر في الأموال والأولاد كمثل غيث أعجب الكفار نباته ثم يهيج فتراه مصفرا ثم يكون حطاما وفي الآخرة عذاب شديد ومغفرة من الله ورضوان وما الحياة الدنيا إلا متاع الغرور﴾ (الحديد ٢٠)، بين الله تعالى في الآية السابقة أن الحياة الدنيا بكل ما فيها من زينة وأموال وأولاد إنما هي عرض زائل كمثل النبات إذ يكون أخضر ثم يصبح هشيماً وحطاما، وأن الآخرة فيها المغفرة والرضوان من الله أو العذاب الشديد. وقال تعالى:﴿واضرب لهم مثل الحياة الدنيا كماء أنزلناه من السماء فاختلط به نبات الأرض فأصبح هشيما تذروه الرياح وكان الله على كل شيء مقتدرا﴾ (الكهف ٤٥)، ضرب الله للناس - في الآية السابقة - مثلا عن الحياة الدنيا ومتاعها القليل في الزمن القصير بالنبات الذي يخضر ثم يصبح حطاما.

إن الحديث المفصل عن نعيم الجنة وإجراء المقارنات بين نعيم الدنيا ونعيم الآخرة المقصود من الحديث على هذين المستويين في القرآن الكريم هو التهوين من شأن أية خسارة لنعيم الدنيا من جهة، وجعل المسلم يوجه قلبه ورجاءه إلى نعيم الآخرة باستمرار من جهة ثانية.

الثالثة: الصبر على البلاء

حث الإسلام العبد أن يصبر على البلاء، لأن صبره هو الذي يكسبه الأجر، وأمر الله الرسول أن يصبر كما صبر الرسل السابقون فقال تعالى: ﴿فاصبر كما صبر أولوا العزم من الرسل ولا تستعجل لهم كأنهم يوم يرون ما يوعدون لم يلبثوا إلا ساعة من نهار بلاغ فهل يهلك إلا القوم الفاسقون﴾ الأحقاف ٣٥)، وقال تعالى: ﴿فاصبر على ما يقولون وسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل الغروب﴾ (ق ٣٩)، وبين الله لرسوله ﷺ أن الرسل السابقين صبروا عندما كذبوا لكي يقتدي بهم وسلوى له فقال تعالى:﴿ولقد كذبت رسل من قبلك فصبروا على ما كذبوا وأوذوا حتى أتاهم نصرنا ولا مبدل لكلمات الله ولقد جاءك من نبإ المرسلين﴾ (الانعام ٣٤)، كما امتدح أيوب عندما قال عنه: ﴿إنا وجدناه صابرا نعم العبد إنه أواب﴾(ص ٤٤)، وقد بين القرآن أن أحد أقسام البر هو الصبر في الشدة والابتلاءات فقال تعالى: ﴿ليس البر أن تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب ولكن البر من آمن بالله واليوم الآخر والملائكة والكتاب والنبيين وآتى المال على حبه ذوي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل والسائلين وفي الرقاب وأقام الصلاة وآتى الزكاة والموفون بعهدهم إذا عاهدوا والصابرين في البأساء والضراء وحين البأس أولئك الذين صدقوا وأولئك هم المتقون﴾ (البقرة ١٧٧)، كما وضح القرآن الكريم أن الصابرين يوفون أجورهم بغير حساب يوم القيامة فقال تعالى: ﴿ إنما يوفى الصابرون أجرهم بغير حساب﴾ (الزمر ١٠)، وبين القرآن في آية أخرى أن الصابرين هم الفائزون فقال تعالى: ﴿إني جزيتهم اليوم بما صبروا أنهم هم الفائزون﴾ (المؤمنون ١١١).

وقد بين الحديث الشريف أن أمر المؤمن كله خير، إن أصابه الخير شكر الله عليه فازداد أجره ، وإن أصابته ضراء صبر، قال الرسول ﷺ : «عجبا لأمر المؤمن إن أمره كله خير وليس ذاك لأحد إلا للمؤمن إن أصابته سراء شكر فكان خيرا له وإن أصابته ضراء صبر فكان خيرا له» (رواه مسلم). وليس من شك بأن المصائب وما ينتج عنها من حزن تكون مدعاة لتكفير الذنوب كما قال الرسول ﷺ : «ما يصيب المسلم من نصب ولا وصب ولا هم ولا حزن ولا أذى ولا غم حتى الشوكة يشاكها إلا كفر الله بها من خطاياه» (رواه البخاري).

الرابعة: اللجوء إلى الله وطلب العون

عندما يحدث الحزن في القلب بسبب مصيبة أو ابتلاء معين فعلى المسلم أن يلجأ إلى الله ويدعوه ويكثر من ذكره، فقد علمنا القرآن والسنة أدعية معينة في حالات معينة، فعلمنا القرآن والاسترجاع في حال وفاة حبيب أو قريب فقال تعالى: ﴿الذين إذا أصابتهم مصيبة قالوا إنا لله وإنا إليه راجعون﴾ (البقرة ١٥٦)، وقال الرسول ﷺ «ما من عبد تصيبه مصيبة فيقول: إنا لله وإنا إليه راجعون اللهم أجرني في مصيبتي واخلف لي خيرا منها إلا آجره الله في مصيبته وأخلف له خيراً منها» (رواه مسلم).

قالت: فلما توفي أبو سلمة قلت كما أمرني رسول الله ﷺ فأخلف الله لي خيرا منه رسول الله ﷺ .

إن سيكولوجية مناجاة الله وطلب العون منه للتغلب على الحزن تقوم على أن الإنسان في حال الحزن يميل إلى بث شكواه إلى أي أحد ليخفف عنه عبء الحزن الذي أثقل كاهله، وليس من شك بأن مناجاة الله - سبحانه - وهو السميع القوي القادر الخبير اللطيف الودود الرحيم تحقق الطمأنينة للعبد، وتجعله يتغلب على حزنه، ويتجاوز آثاره، ويستمر في تحقيق دوره وحياته الإيجابية، وبخاصة أن العبد يعلم أن الرب يسمعه الآن، ويعلم حاله، ويمكن أن يحقق له طلبه، فإن لم يكن الآن فسيكون بعد حين، أو سيعطيه الأجر في الآخرة على ما أصابه، لذلك بين النبي يعقوب عليه السلام أنه يلجأ إلى الله في شكواه لأنه يعلم نتيجة إيمانه بالله أموراً لا تعلمه الخلائق عن الله كاللطف والقدرة والرحمة والحكمة والود إلخ.. فقال تعالى «قال إنما أشكو بثي وحزني إلى الله وأعلم من الله ما لا تعلمون» (يوسف ٨٦).

الخامسة: الاستسلام لقضاء الله وقدره

إن الإيمان بركن القدر هو أحد الأمور المطلوبة من المسلم كي يستكمل إيمانه بالله، وضح ذلك الحديث الذي سأل فيه جبريل الرسول ﷺ عن الإيمان فقال ﷺ : «أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وتؤمن بالقدر خيره وشره» (رواه مسلم).

ومما يهون على المسلم مصيبته أو خسارته أو ابتلاءه أن يوقن بأن ما أصابه لم يكن ليخطئه، وبأن ما أخطأه لم يكن ليصيبه، وأن كل ذلك مكتوب في اللوح المحفوظ قبل أن تخلق السماوات والأرض، قال رسول الله ﷺ في الحديث مخاطباً ابن عباس رضي الله عنه : «يا غلام إني أعلمك كلمات، احفظ الله يحفظك احفظ الله تجده اتجاهك إذا سألت فاسأل الله وإذا استعنت فاستعن بالله، واعلم أن الأمة لو اجتمعت على أن ينفعوك بشيء لم ينفعوك إلا بشيء قد كتبه الله لك، ولو اجتمعوا على أن يضروك بشيء لم يضروك إلا بشيء قد كتبه الله عليك، رفعت الأقلام وجفت الصحف» (رواه الترمذي وأحمد)، وقال تعالى: ﴿ما أصاب من مصيبة في الأرض ولا في أنفسكم إلا في كتاب من قبل أن نبرأها إن ذلك على الله يسير﴾ (الحديد ٢٢)، وقال تعالى: ﴿قل لن يصيبنا إلا ما كتب الله لنا هو مولانا وعلى الله فليتوكل المؤمنون﴾ (التوبة ٥١). وقد اعتبر العلماء أن أعلى مراتب الاستسلام لقضاء الله عدم الشكوى لغير الله، واعتبروا الأنين نوعاً من الشكوى لغير الله لذلك لم يئن أحمد بن حنبل في مرض موته حتى لا تعتبر شكوى لغير الله.

ليس من شك بأن اتباع المسلم الخطوات السابقة تجعله يتغلب على أي حزن يواجهه، وتبدأ هذه الخطوات باعتبار الدنيا دار ابتلاء واختبار فعليه أن يكون مستعداً لهذا الاختبار، مالكاً لأدواته من عقيدة وإيمان وعلم وعمل وتطهير للقلب ووعي لمسالك الشيطان إلخ... وتتمثل الخطوة الثانية بأن يعتبر الجنة هي الدار التي يرجوها، وتتحقق الخطوة الثالثة بأن يصبر على أي بلاء يصيبه ولا يجزع فينال الأجر الوفير والمكانة العالية في الآخرة، وتتطلب الخطوة الرابعة بأن يلجأ إلى الله في شكواه، كما تدعو الخطوة الخامسة أن يستسلم لقضاء الله وقدره.

الدكتور أحمد عيساوي- الجزائر

ثمة ظاهرة تبليغية ودعوية متميزة، تبرز بوضوح في الخطاب القرآني الكريم، وقد تكررت بجلاء العديد من المرات في الآيات المكية والمدنية، ومع مختلف دعوات أنبياء الله عليهم الصلاة والسلام، ومع سائر أنبياء الله تعالى عليهم الصلاة والسلام خلال اتصالهم التكليفي الأول بربهم، وخلال تلقيهم معالم الرسالة من لدنه بواسطة أمين الوحي جبريل عليه السلام، أو بغيره من وسائط الوحي الأخرى، يمكن تلمحها بشيء من التدبر والتوسم، وذلك بعقد صلة منهجية وتدبرية في مكوناتها ومعالمها الرئيسة.

مقومات المشروع الحضاري الإسلامي في رسالة نَبِيَّيْ الله موسى ونوح عليهما السلام

وهذه الظاهرة التبليغية الدعوية تتمثل في إجمال المولى تبارك وتعالى المعالم الكبرى والخطوط المرجعية المقدسة لرسالة ذلك النبي ﷺ في اللقاء الأول، حيث يتلقى النبي عليه الصلاة والسلام أبجديات المعتقدات المقدسة، والضوابط المرجعية الكبرى للعبادة، والخطوط العامة للمنظومة التشريعية. بعد أن يوفر له المولى تبارك وتعالى كل عوامل الجذب والاستقطاب، والتحضير المعنوي والروحي والأدبي لرسوله الكريم عليه الصلاة والسلام.

وهذا ما حصل - بالفعل - مع رسولنا الكريم محمد صلى الله عليه وسلم في روحانيات وأشواق اللقاء الأول في غار حراء المبارك ليلة نزول الوحي المقدس عليه، إذ تلقى رسولنا الكريم محمد ﷺ معالم الرسالة الأولى لهذا الدين من خلال الآيات اليسيرة من سورة العلق، وكما حصل له أيضا في المرة الثانية أو الثالثة من لقاء أمين الوحي جبريل عليه السلام وهو يتعرف على مواصفات حامل المشروع الإسلامي من خلال الآيات الخمس الأولى من سورة المدثر والمزمل، وكما أثبتت أيضا تجربة سنين الدعوة الإسلامية الثلاث والعشرين المتميزة، آليات الصيانة، وعوامل التحصين والدفاع، لدوام فاعلية المشروع الإسلامي، وأصالة وفاعلية ونصاعة حامله، بما ختمه المولى تبارك وتعالى في آخر التنزيل في سورة العصر، حيث تضمنت - سورة العصر - كل آليات التحصين والمصانعة الفردية والجمعية، المادية والمعنوية، الكيانية والإمكانية والتمكينية، وكل مقومات الصيانة والفاعلية لجدة المشروع، ولأصالة وحركية حامله. إذ باتصالاته الثلاث الأولى تلقى عليه الصلاة والسلام المعالم والخطوط الكبرى للمشروع الإسلامي ولمواصفات ومقومات حامله.

والدارس المحقق في هذه السور القرآنية الثلاث: (العلق، المدثر، العصر) يتبين من غير كبير عناء معالم المشروع الكبرى، وخطوطه المرجعية العامة. كما يتبين أيضا مواصفات حامل المشروع الحقيقي، وآلياته التحصينية التي تضمن أصالة وفاعلية واستمرارية حامله.

فالتسبيح والحمد والاستغفار والتوبة الواردة في سورة العصر هي وقود وأدوات وعدة ووسائل الفرد المسلم، الملتزم بعقد أبينا آدم الأول مع الله، ومجموع هذه الآليات (التسبيح، الحمد، الاستغفار، التوبة) هي الضامن الأكيد لنجاح المشروع الإسلامي في واقع الناس.

ولنا استعراض هذه الظاهرة، وإثبات صحة وادعاء الفرضية التي افترضناها مسائلة في الخطاب القرآني من وجهة نظر رؤيتنا المتواضعة، مقدمين حالة نبي الله نوح وموسى عليهما الصلاة والسلام، في أول اتصال تكليفي بربهما سبحانه وتعالى كنموذج لصحة ما افترضناه آنفا.

• أنموذج نبي الله موسى عليه الصلاة والسلام:

إن المتتبع للنصوص القرآنية المنزلة في شأن نبوة موسى عليه الصلاة والسلام يتبين بوضوح هذه الظاهرة، فقد اختار له الله تعالى كل

عوامل الجذب والإثارة الإيحائية زمانا ومكانا ومناخا وواقعا وحالا، كما يفيض بذلك ظاهر هذا النص القرآني، وغيره من النصوص التي سنردفها به، إذ يخبرنا المولى تبارك وتعالى عن حرارة وإيحاءات اللقاء الأول فيقول: ﴿ وهل أتاك حديث موسى. إذ رأى نارا فقال لأهله امكثوا إني آنست نارا لعلي آتيكم منها بقبس أو أجد على النار هدى. فلما أتاها نودي يا موسى. إني أنا ربك فاخلع نعليك إنك بالوادي المقدس طوى﴾(طه: ٩، ١١)، على الرغم من عدم إشارة القرآن إلى مدة سياحته بأهله بعد خروجه من كنف الرجل الصالح الذي زوجه إحدى ابنتيه، وإلى أي أرض أو اتجاه سار؟ ولكن النص القرآني شع بأبجديات الخطاب الأول، وبعوامل الجذب التي جذبت موسى إليها، وبعض مواصفات المكان الذي تمت فيه عملية التلقي المباركة.

وفي المكان المقدس بواد طوى يحصل له أول تعارف غريب في حياته، تعارف لم يألفه من قبل، تعارف غير مشابه لعلاقات التعارف بين البشر، إنه التعارف مع ربه، الذي يتوجه إليه مباشرة بالأمر بعد التعريف بذاته المقدسة، وبجدارة استحقاق هذه الدرجة العالية لتلقي معالم الرسالة الإلهية المقدسة والاضطلاع بمهمة تبليغها للناس، كما بين ذلك النص القرآني ﴿ إني أنا ربك فاخلع نعليك إنك بالوادي المقدس طوى. وأنا اخترتك فاستمع لما يوحى﴾(طه: ١١، ١٢).

وفي ذلك المكان المقدس، وفي تلك الليلة الباردة والمظلمة، حيث أرخت الظلمة والبرودة الشديدة على عمق روح موسى وجللتها بهالة من الخشية والرهبة لتفاجأ بعدها مباشرة بالنور المطلق يصاحب تقديم المعالم الرئيسة للرسالة الإلهية، كما تثري بذلك النص القرآني، حيث يصرح المولى تبارك وتعالى فيقول مخبرا كل متلق للخطاب القرآني الكريم: ﴿ وأنا اخترتك فاستمع لما يوحى. إنني أنا الله لا إله إلا أنا فاعبدني وأقم الصلاة لذكري. إن الساعة آتية أكاد أخفيها لتجزى كل نفس بما تسعى. فلا يصدنك عنها من لا يؤمن بها واتبع هواه فتردى﴾(طه: ١٢ - ١٥).

وكما صرح الله تعالى - في نص قرآني آخر بحكم تكرار قصة بني إسرائيل لمقاصد معلومة عند أهل التفسير - عن أول لقاء يجمعه بعبده موسى في الوادي المقدس طوى في قوله: ﴿ فلما أتاها نودي من شاطىء الوادي الأيمن في البقعة المباركة من الشجرة أن يا موسى إني أنا الله رب العالمين. وأن ألق عصاك فلما رآها تهتز كأنها جان ولى مدبرا ولم يعقب يا موسى أقبل ولا تخف إنك من الآمنين. اسلك يدك في جيبك تخرج بيضاء من غير سوء واضمم إليك جناحك من الرهب فذانك برهانان من ربك إلى فرعون وملئه إنهم كانوا قوما فاسقين﴾(القصص: ٣٠، ٣٢).

وكما صرح الله تعالى - في موضع قرآني آخر - عن لقائه الأول بعبده موسى في الوادي المبارك واصفا حال عبده، فقال: ﴿ إذ قال موسى لأهله إني آنست نارا سآتيكم منها بخبر أو آتيكم بشهاب قبس لعلكم تصطلون. فلما جاءها نودي أن بورك من في النار ومن حولها وسبحان الله رب العالمين. يا موسى إنه أنا الله العزيز الحكيم. وألق عصاك فلما رآها تهتز كأنها جان ولى مدبرا ولم يعقب يا موسى لا تخف إني لا يخاف لدي المرسلون. إلا من ظلم ثم بدل حسنا بعد سوء فإني غفور رحيم﴾(النمل: ٧ - ١٠).

والمتمعن في مضمون الخطاب الإلهي الأول الموجه لموسى في هذه السور القرآنية الثلاث، يتبين فيه بوضوح المعالم الكبرى للمنهج الرباني، وقد تضمن المنظومات القيمية الأساسية لنشأة الأمم والكيانات الراشدة، وهذه المنظومات الأساسية هي:

١ - المنظومة القيمية:

شعت الآيات بالمكونات الأساسية للمنظومة القيمية، والضرورية لقيام أية مجموعة أو كيان ناجح ومتماسك في الوجود، إذ يحتاج الكيان الراشد لينهض ويستمر إلى منظومة قيم يحتكم إليها، ويرجع لها في سائر نشاطاته الحياتية، وقد شع النص بالقيم التالية:

١ - الطاعة التامة والشاملة، والانصياع المطلق لله تعالى، والاستماع الكلي لما سيورد عليه ﴿ وأنا اخترتك فاستمع لما يوحى﴾.

٢ - التكليف بحمل أمانة الرسالة، والاستماع إلى تعاليمها والانتباه إلى أهم أركانها ﴿ فاستمع لما يوحى﴾.

وهنا تم تنبيه نبي الله موسى عليه الصلاة والسلام لمعلم رئيس ومهم عن أس المنظومة القيمية في الخطاب الإلهي الموجه إليه عليه الصلاة والسلام، المتمثل في الطاعة المطلقة والشاملة لله تعالى، والاقتدار التكليفي على حمل أعباء الرسالة. وبهذه المنظومة القيمية التي تحكم المجتمع المسلم يمكن للجماعة المسلمة أن تحيا حياة الرشاد والرسالية.

٢ - المنظومة العقدية:

وكما يحتاج أي كيان إلى منظومة قيم، فإنه يحتاج أيضا إلى منظومة عقدية تضبط فيه أس الاعتقادات، حيث المثل الأعلى والمرجع المقدس لكل أفراد الكيان، وقد شع النص القرآني بالعناصر الأساسية للمنظومة العقدية، وهي:

١ - الأمر بالتوحيد الخالص الذي لا تشوبه شائبة، وبالعبادة الخالصة له سبحانه وتعالى حيث يقول: ﴿ إنني أنا الله لا إله إلا أنا فاعبدني﴾، ﴿ ياموسى إني أنا الله رب العالمين﴾ .

٢- حقيقة الساعة، وحقيقة الإيمان باليوم الآخر ﴿ إن الساعة آتية أكاد أخفيها لتجزى كل نفس بما تسعى﴾ .

وهنا تم تنبيه نبي الله موسى عليه الصلاة والسلام لمعلم رئيس ومهم عن أس المنظومة العقدية والتوحيدية في الخطاب الإلهي الموجه إليه عليه الصلاة والسلام. والمتمثل في عقيدة التوحيد، وحقيقة وجوهر

٣ - المنظومة التعبدية:

يحتاج أي كيان اجتماعي لبقائه قويا وصحيحا وراشدا إلى منظومة تعبدية تضمن له الوحدة الدينية والروحية والسلوكية لأفراده، وتعصمه من التشتت والفرقة، والمنظومة التعبدية مهمة جدا في حياة الأفراد والجماعات، ولهذا فقد شمل الخطاب القرآني الأول لنبي الله موسى عليه الصلاة والسلام التأكيد على أهمية هذه المنظومة، وقد شع النص القرآني بمكونات هذه المنظومة، وهي:

١ - الأمر بعبادته وحده دون سواه، ونبذ كل المعبودات الأخرى ﴿.. فاعبدني﴾ .

٢- الأمر بإقامة الصلاة لله تعالى ﴿ وأقم الصلاة﴾ .

٣- الأمر برفع ذكر الله، والتكبير بالأذان لمواعيد الصلاة والعبادة ﴿لذكري﴾ .

وهنا تم تنبيه نبي الله موسى عليه الصلاة والسلام لمعلم رئيس ومهم عن أس المنظومة التعبدية في الخطاب الإلهي الموجه إليه عليه الصلاة والسلام. والمتمثل في جمع الكيان الاجتماعي حول عبادة واحدة.

٤ - المنظومة الاجتماعية:

تنظر الشريعة الإسلامية إلى المجتمع الإسلامي لا بتعداد أفراده، ولا بمحصلة عدد أسره وبيوته، حيث لا تقيم وزنا للعدد الكمي بمعزل عن تفاعلات عالم القيم. بل ترى أن المجتمع الإسلامي هو محصلة التفاعل القيمي بين الموارد البشرية والمادية والقيمية. فكما ورد في الحديث الشريف قوله عليه الصلاة والسلام: (أيما أهل عرصة باتوا وبينهم جائع فقد برئوا من ذمة الله وبرىء الله من ذمتهم)، وقوله عليه الصلاة والسلام: (والله لا يؤمن، والله لا يؤمن، والله لا يؤمن، من بات شبعان وجاره إلى جنبه جائع وهو يعلم) ، فلو كان المجتمع بتعداد البيوت والأسر والأفراد، لما كان مثل هذا الحديث، ولا غيره من التعاليم القرآنية عن إطعام المسكين، ومساعدة الكل والمحتاج والفقير، والعطف على اليتيم، والحنان على الأسير، كقوله تعالى: ﴿ ويطعمون الطعام على حبه مسكينا ويتيما وأسيرا﴾(الدهر: ٨).. وغيرها من الآيات الكريمات، ولذا يؤكد الخطاب القرآني على أهمية المنظومة الاجتماعية كمحضن رئيس ووحيد لعوالم القيم الأخرى. وقد أشير إليه من خلال عملية الحساب والعقاب والجزاء، وقد شع النص القرآني بالتأكيد على أهمية هذه المنظومة، وتضمن ما يلي:

١ - حقيقة الجزاء الأخروي، وحقيقة الحساب والجزاء﴿ لتجزى كل نفس بما تسعى﴾.

٢- دعوة الناس لتوحيد ربهم وعبادته والإيمان به والإخلاص له والتوكل عليه، وعدم اتباعهم لهواهم خلال ممارستهم لمختلف نشاطاتهم في واقعهم الاجتماعي.

وهنا تم تنبيه نبي الله موسى عليه الصلاة والسلام لمعلم رئيس ومهم عن أس المنظومة الاجتماعية في الخطاب الإلهي الموجه إليه عليه الصلاة والسلام.

٥ - المنظومة الكيانية السياسية:

ترى الشريعة الإسلامية أن نصب الخليفة أو الحاكم على الجماعة المسلمة من أهم وأقدس تعاليم وفرائض الدين، وقد ثبت ذلك بالكتاب والسنة والإجماع، وغيرها من طرق الإثبات العقلي، التي تبين أهمية نصب الخليفة وفائدته لاستمرار الجماعة قوية ومتماسكة وراشدة، ولذلك شع النص القرآني بالحديث عن تناول المنظومة الكيانية، وضرورة اتخاذ كافة التدابير للدفاع عن الجماعة المسلمة، الذي هو من أخص وظائف الأنبياء والمرسلين والمصلحين. وقد تضمن النص القرآني وهو يتحدث عن نبوة موسى عليه الصلاة والسلام قضايا الحكم، مشيرا إلى المسائل التالية:

١ - مقارعة الظالمين بالحجة والبرهان، ومقاومة كل أشكال الطغيان ومدعي الربوبية ﴿ فلا يصدنك عنها من لا يؤمن بها واتبع هواه فتردى﴾.

٢- إشعاره بالأمن المطلق وتطمينه بالثقة الكاملة بربه ﴿ يا موسى أقبل ولا تخف إنك من الآمنين﴾.

٣- تأييده بالمعجزات والقوى الخارقة لتبكيت فرعون وملئه المعاندين ﴿اسلك يدك في جيبك تخرج بيضاء من غير سوء واضمم إليك جناحك من الرهب فذلك برهانان من ربك إلى فرعون وملئه إنهم كانوا قوما فاسقين﴾.

وهنا تم تنبيه نبي الله موسى عليه الصلاة والسلام لمعلم رئيس ومهم عن أس المنظومة الكيانية السياسية وعوامل نجاحها واستمرارها في الخطاب الإلهي الموجه إليه عليه الصلاة والسلام والمتمثل في ضرورة بسط وتعميم روح الثقة المطلقة بالله سبحانه وتعالى، ونشرها بين الأفراد والجماعات كمعتقد وإيمان وثقافة وسلوك طبيعي يسود ويميز سائر علاقات المجتمع المسلم.

• مميزات مرحلة تلقي الرسالة الإلهية المقدسة:

إن المتتبع لسيرة نبي الله موسى عليه الصلاة والسلام في القرآن الكريم يتبين أنه بعد عملية الإعداد المتكامل والمتوازن له بين عالمي الرفاه في قصر فرعون، والشدة من الهجرة والركون لخدمة الرجل الصالح، يخرج الله تعالى موسى جلدا قويا، مستعدا لتلقي حمل أمانة الرسالة الإلهية المقدسة، وهو مزود بالمعالم الرئيسة للدعوة، التي قوامها: التوحيد الرباني الخالص، والإخلاص المطلق، والتقوى العميقة، والإخبات الكلي والمستمر، والطاعة المتناهية له سبحانه وتعالى.

وقد تميزت هذه المرحلة - بالرغم من قصرها وعدم تعين مدتها الزمنية - بما يلي:

١ - تلقي البعث الرسالي المقدس بعد الإعداد الشاق والمضني، وهو من بين أخطر المراحل الحساسة في حياة الداعية والدعوة، حيث لا نجاح للداعية وللدعوة من غيرها.

٢ - إدراك قيمة ومسؤولية الرسالة الإلهية المقدسة، فإن حملها جسيم، وتبليغها أجسم.

٣ - وعي الخطوط والمعالم الرئيسة للدعوة، لأنها الخطوة الحساسة قبل التصدي لتبليغها للمدعوين.

٤ - المرحلية في التلقي، والتدرج في الدعوة، والتيسير في التكليف.

٥ - اشتمال الرسالة في مرحلتها الأولى على الخطوط والمعالم الكلية الكبرى، المشكلة لأهم.

كليات الإطار المرجعي للدعوة الموسوية.

وقد تلت المراحل الدعوية اللاحقة لتعمق وترسخ هذه القيم في عوالم الحياة الإنسانية والواقعية. ولعلنا باستعراض نموذج نبي الله نوح عليه الصلاة والسلام نتعمق بعض الشيء في توضيح ظاهرة التلقي الدعوي للمعالم الكبرى للرسالة من خلال اللقاء الرسالي الأول.

• أنموذج نبي الله نوح عليه الصلاة والسلام:

بعث الله نبيه نوحا عليه الصلاة والسلام في قومه لما تفشت فيهم عبادة الأوثان، ولما اكتسروا الخضوع والسجود للأصنام في سائر شؤون حياتهم، شأنهم في ذلك شأن المجتمعات الضالة والمنحرفة عن منهج ربها، والحقيقة القاطعة الموجودة بين

أيدينا عن وضعية قوم نوح العقدية والروحية والواقعية والحياتية والتي سنستند إليها في دراستنا هذه هي التي قدمها لنا القرآن الكريم في العديد من المواضع القرآنية من أنهم كانوا يعيشون حالة الضلال والعمى المبين، إذ يخبرنا المولى تبارك وتعالى عنهم فيقول: ﴿ واتل عليه نبأ نوح إذ قال لقومه يا قوم إن كان كبر عليكم مقامي وتذكيري بآيات الله فعلى الله توكلت فأجمعوا أمركم وشركاءكم ثم لا يكن أمركم عليكم غمة ثم اقضوا إلي ولا تنظرون﴾(يونس: ٧١)، كما كانوا يعيشون في حالة فقدان للوعي، وانعدام للتوازن النفسي والروحي والاجتماعي والأخلاقي.. وقد وصفهم المولى تبارك وتعالى بقوله: ﴿وإن يكذبوك فقد كذبت قبلهم قوم نوح وعاد وثمود﴾(الحج: ٤٢)، وقد عرض المولى تبارك وتعالى أطرافا من حياتهم البائسة في العديد من المواضع القرآنية واصفا فيها عقيدتهم وأخلاقهم الفاسدة، وانتشار الرذائل والمفاسد الفكرية والعقدية والاجتماعية بينهم، وحالة نبيه نوح بينهم بقوله: ﴿ ولقد أرسلنا نوحا إلى قومه فقال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من إله غيره أفلا تتقون. فقال الملأ الذين كفروا من قومه ما هذا إلا بشر مثلكم يريد أن يتفضل عليكم ولو شاء الله لأنزل ملائكة ما سمعنا بهذا في آبائنا الأولين. إن هو إلا رجل به جنة فتربصوا به حتى حين. قال رب انصرني بما كذبون. فأوحينا إليه أن اصنع الفلك بأعيننا ووحينا فإذا جاء أمرنا وفار التنور فاسلك فيها من كل زوجين اثنين وأهلك إلا من سبق عليه القول منهم ولا تخاطبني في الذين ظلموا إنهم مغرقون﴾(المؤمنون: ٢٣ .. ٢٧).

والحقيقة أننا لا نملك غير هذه الحقائق عن بعثه وقومه وبلدته التي لا تُعرف بالتحديد زمانا ومكانا وكيانا. اللهم إلا أنهم قد شكّلوا نموذجا فريدا للمجتمع الضال عن منهج الله، وهذا هو القدر العلمي الكافي من الحقائق الذي سيفيدنا في دراستنا الدعوية لدعوة نبي الله نوح عليه الصلاة والسلام، وأن عدم احتفال القرآن الكريم بذكر التفاصيل الزمانية والمكانية والكيانية عن قوم نوح وبلدهم وزمانهم، وعن غيرهم من الأقوام يعود بالأساس لاعتبارات داخلة في إعجازه، ومتعلقة باحتفائه بالحقيقة المطلقة التي سيمارسها وسيتوارد على تبنيها بنو البشر إلى يوم الدين، إذ مقاصد القرآن الكريم من عدم الاحتفاء بالتفاصيل تدخل في صميم قيمه الإعجازية، وما المعلومات التي حشرها بعض المشتغلين بالقرآن الكريم ولتفسيره عن قصة نوح وقومه وزمانه وبلدته ومجرياتها، إلا مجرد نقولات إسرائيلية واردة عن طريق عبد الله بن سلام وكعب الأحبار ووهب بن منبه وابن جريج من توراة العهد القديم، ظنها الكثير من المفسرين أنها آتية بشكل أو بآخر من الآثار النبوية. وقد رأينا أن الإمام الطبري - على قدره وجلاله - قد ضمنها لتفسيره وتاريخه، وكذلك الإمام ابن كثير - على قدره وجلاله - قد ضمنها لتفسيره وقصصه، وغيرهم ممن صنفوا في قصص الأنبياء.

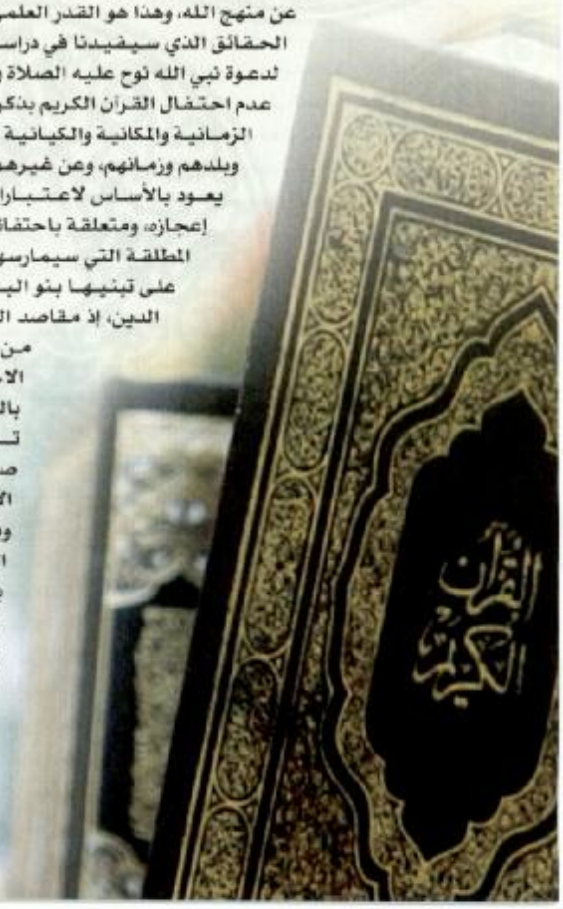

• دعوة نبي الله نوح عليه السلام:

عد المولى تبارك وتعالى في القرآن الكريم مسألة نبوة نوح عليه الصلاة والسلام قضية جوهرية وأساسية في سياق عرضه لدعوات ونبوات من أرسلهم من الأنبياء والرسل، كما بين ذلك أيضا أثناء عرضه لقصة نبيه نوح عليه الصلاة والسلام ووقائع دعوته لقومه، عارضا لها بمختلف صور التأكيد اللغوية والبلاغية والعقدية والتصورية والسننية.. منها قوله تعالى: ﴿ ولقد أرسلنا نوحا إلى قومه فلبث فيهم ألف سنة إلا خمسين عاما فأخذهم الطوفان وهم ظالمون﴾(العنكبوت: ١٣)، وقوله تعالى: ﴿ ولقد أرسلنا نوحا إلى قومه فقال يا قوم اعبدوا الله مالكم من إله غيره إني أخاف عليكم عذاب يوم عظيم﴾(الأعراف: ٥٨).. وغيرها من الآيات المركزة على نبوته ودعوته عليه الصلاة والسلام.

وقد صاحب التأكيد القرآني الكريم على نبوته وبعثه ورسالته ودعوته، تعداد الكثير من تقنيات وآليات العمل الدعوي المتنوعة من: (إعلام وإبلاغ وإنذار وإخبار ونصح وتبيان وتذكير وترغيب وترهيب...) ، كقوله تعالى: ﴿ قال الملأ من قومه إنا لنراك في ضلال مبين. قال يا قوم ليس بي ضلالة ولكني رسول من رب العالمين. أبلغكم رسالات ربي وأنصح لكم وأعلم من الله ما لا تعلمون. أوعجبتم أن جاءكم ذكر من ربكم على رجل منكم لينذركم ولتتقوا ولعلكم ترحمون﴾(الأعراف: ٦٠ .. ٦٣).

كما تلازم أثناء سرد نموذجه الدعوي الإنذار بالزجر والوعيد في العديد من المواضع القرآنية منها قوله تعالى: ﴿ إنا أرسلنا نوحا إلى قومه أن انذر قومك من قبل أن يأتيهم عذاب أليم. قال يا قوم إني لكم نذير مبين. أن اعبدوا الله واتقوه و أطيعون. يغفر لكم من ذنوبكم ويؤخركم إلى أجل مسمى إن أجل الله إذا جاء لا يؤخر لو كنتم تعلمون﴾(نوح: ١ .. ٤)، كما تلازم أيضا الإنذار والإعلام بالتوضيح والتبيين، كقوله تعالى:

﴿ ولقد أرسلنا نوحا إلى قومه إني لكم نذير مبين. أن لا تعبدوا إلا الله إني أخاف عليكم عذاب يوم أليم﴾(هود: ٢٥، ٢٦)، وكذلك الإنذار والإعلام بالتوعية والدعوة والإرشاد كقوله تعالى: ﴿ واتل عليه نبأ نوح إذ قال لقومه يا قوم إن كان كبر عليكم مقامي وتذكيري بآيات الله فعلى الله توكلت فأجمعوا أمركم وشركاءكم ثم لا يكن أمركم عليكم غمة ثم اقضوا إلي ولا تنظرون. فإن توليتم فما سألتكم من أجر إن أجري إلا على الله وأمرت أن أكون من المسلمين.﴾(يونس: ٧١، ٧٢).

كما عرض تبارك وتعالى في العديد من المواضع القرآنية وقائع دعوة نوح الصادقة والمخلصة لربه بالحديث عن نوعية قومه الرديئة في قوله: ﴿ كذبت قوم نوح المرسلين. إذ قال لهم أخوهم نوح ألا تتقون. إني لكم رسول أمين. فاتقوا الله وأطيعون. وما أسألكم عليه من أجر إن أجري إلا على رب العالمين. فاتقوا الله وأطيعون. قالوا أنؤمن لك واتبعك الأرذلون. قال وما علمي بما كانوا يعملون. إن حسابهم إلا على ربي لو

تشعرون. وما أنا بطارد المؤمنين. إن أنا إلا نذير مبين.﴾(الشعراء: ١٠٥ .. ١١٥).

كما عرض تبارك وتعالى - بتأثير حسي متناه، وبتصوير فني دقيق، ومؤثر - في العديد من المواضع القرآنية لحماقتهم، ولصلفهم، ولغرورهم، ولجهالتهم، ولعنادهم ولمصيرهم المظلم ولنهايتهم المحتومة، ولمصرعهم البئيس غرقا، فقال: ﴿ قالوا لئن لم تنته يا نوح لتكونن من المرجومين. قال رب إن قومي كذبون. فافتح بيني وبينهم فتحا ونجني ومن معي من المؤمنين﴾(الشعراء: ١١٦ .. ١١٨)، كما صور تبارك وتعالى خاتمتهم المأساوية بقوله: ﴿ ويصنع الفلك وكلما مر عليه ملأ من قومه سخروا منه قال إن تسخروا منا فإنا نسخر منكم كما تسخرون. فسوف تعلمون من يأتيه عذاب يخزيه ويحل عليه عذاب مقيم. حتى إذا جاء أمرنا وفار التنور قلنا احمل فيها من كل زوجين اثنين وأهلك إلا من سبق عليه القول ومن آمن وما آمن معه إلا قليل. وقال اركبوا فيها بسم الله مجريها ومرساها إن ربي لغفور رحيم. وهي تجري بهم في موج كالجبال ونادى نوح ابنه وكان في معزل يا بني اركب معنا ولا تكن مع الكافرين. قال سآوي إلى جبل يعصمني من الماء قال لا عاصم اليوم من أمر الله إلا من رحم وحال بينهما الموج فكان من المغرقين. وقيل يا أرض ابلعي ماءك ويا سماء أقلعي وغيض الماء وقضي الأمر واستوت على الجودي وقيل بعداً للقوم الظالمين.﴾(هود: ٣٨ .. ٤٤).

وقد عمق نبي الله نوح عليه الصلاة والسلام الخط الدعوي الأصيل، الذي أرسى دعائمه سيدنا آدم عليه الصلاة والسلام ومن جاء من بعده من أنبياء الله، منطلقا ووسيلة وممارسة وغاية، وبمقدار التعنت والإعراض والصلف الذي واجهه من قومه، كان إصراره الدعوي والإرشادي - في الحق - موازيا لهم، وقد امتدح المولى تبارك وتعالى مجهوداته الدعوية تلك في العديد من المواضع القرآنية، والمتمعن يجد أن سيدنا نوح عليه الصلاة والسلام قد مارس العمل الدعوي بمختلف أركانه وشروطه ومنطلقاته ووسائله وأساليبه وغاياته، وقد أرسى عليه الصلاة والسلام دعائم العمل الدعوي بترسيخه لما يلي:

١ - تأصيل مرجعية المنطلق بالاستناد إلى محددات الوحي الإلهي المقدس.

٢ - تأصيل فاعلية العمل الدعوي التبليغي والإرشادي بقداسة الأطر المرجعية المفعلة له.

٣ - الدعوة للقضية الأساسية المتمثلة في توحيد الخالق، وإخلاص العبودية المطلقة له.

٤ - استخدام مختلف أساليب الدعوة كالنصح والتوجيه والبشارة والنذارة، ومختلف وسائلها المتاحة.

٥ - انقسام المدعوين إلى الأصناف الثلاثة المذكورة سابقا: (الملأ: من قوى الكيد والاستكبار الداخلية والخارجية. العامة من أصحاب الفطر المدخولة، ومن أصحاب الفطر السوية من أتباع نوح).

٦- التنوع الحركي داخل العمل الدعوي، وتناسبه مع معطيات ومتطلبات المرحلة.

٧ - الأخذ بجميع الأسباب المادية والأدبية.

٨ - تنوع أساليب وسياقات الخطاب الدعوي حسب مقتضيات ومتطلبات كل مرحلة.

٩ - العمل على تكوين المجتمع الأفضل والفرد السوي روحيا وعقديا وسلوكيا واجتماعيا.

١٠ - ترابط القيم الروحية العقدية وانسجامها مع المكونات المادية والواقعية.

وقد أثنى تبارك وتعالى على جديته ومثابرته في الدعوة إليه في العديد من المواضع القرآنية منها قوله: ﴿ ولقد نادانا نوح فلنعم المجيبون. ونجيناه وأهله من الكرب العظيم. وجعلنا ذريته هم الباقين. وتركنا عليه في الآخرين. سلام على نوح في العالمين. إنا كذلك نجزي المحسنين. إنه من عبادنا المؤمنين. ثم أغرقنا الآخرين﴾(الصافات: ٧٥ .. ٨٢)، والمتمعن في ثناء المولى تبارك وتعالى على جدية نبيه نوح عليه الصلاة والسلام في الدعوة إليه يسجل الملاحظات التالية:

١ - نوعية شخصيته المتميزة بارتباطها الوثيق بربها.

٢ - نوعية نفسيته المتميزة روحيا وعاطفيا والمشبعة بالثقة والطمأنينة والإيمان المطلق بالله.

٣ - تشكيله الحلقة الثانية من بعد آدم عليه الصلاة والسلام - ومن معه - لاستمرار تناسل الجنس البشري من بعد فنائه بالطوفان.

٤ - استحقاقه التحية والسلام والثناء من المولى تبارك وتعالى نظير صبره وطول نفسه الدعوي المتميز، وما بذله من مجهودات في سبيل الدعوة إلى الله.

والحقيقة أن دعوة نبي الله نوح عليه الصلاة والسلام دعوة توحيدية خالصة، تهدف أساسا إلى تصحيح الانحرافات العقدية الطارئة على الأجيال المتعاقبة من أبناء آدم عليه السلام تجاه خالقهم سبحانه.

وقد صورت الكثير من الآيات الواردة في سورة نوح أطرافا من فضاءات التذكير بأنعم الله وكرمه على خلقه التي تقلها المولى تبارك وتعالى على لسان نبيه نوح عليه الصلاة والسلام في قوله تعالى: ﴿.. فقلت استغفروا ربكم إنه كان غفارا. يرسل السماء عليكم مدرارا. ويمددكم بأموال وبنين ويجعل لكم جنات ويجعل لكم أنهارا. ما لكم لا ترجون لله وقارا. وقد خلقكم أطوارا. ألم تروا كيف خلق الله سبع سماوات طباقا. وجعل القمر فيهن نورا وجعل الشمس سراجا. والله أنبتكم من الأرض نباتا. ثم يعيدكم فيها ويخرجكم إخراجا. والله جعل لكم الأرض بساطا. لتسلكوا منها سبلا فجاجا...﴾(نوح: ١٠ .. ٢٠).

وقد أجمعت نصوص القرآن الكريم التي تناولت وقائع قصة نبي الله نوح عليه الصلاة والسلام مع قومه، اشتمالها على المنظومة التوحيدية والتعبدية والقيمية اللازمة والضرورية لقيام الكيانات الراشدة. كما أشارت النصوص القرآنية جميعها إلى وصف وقائع وممارسات وعلاقات نبي الله نوح عليه الصلاة والسلام مع قومه، وتعاملاتهم المختلفة معه. والدارس المتمعن للآيات السابقات يتبين تلقي سيدنا نوح لكل مقومات الرسالة التي مكث يبينها للناس ألف سنة إلا خمسين عاما.

وقد اختلفت المدد الزمنية التي مكثها الأنبياء في أقوامهم، بالرغم من تلقيهم جميعا مبادىء الرسالة في اللقاءات الربانية الأولى، وهو الأمر الذي تم مع نبينا محمد صلى الله عليه وسلم في غار حراء عند تلقيه الآيات الأولى من سورة العلق، ومن بعدها المدثر والمزمل. وهو ما سنبينه في المقال الآتي.

الوعي الإسلامي

الأدبي

إشراف:
● د. محمد الأمين ولد سيد المختار
● د. محمد إقبال عروي

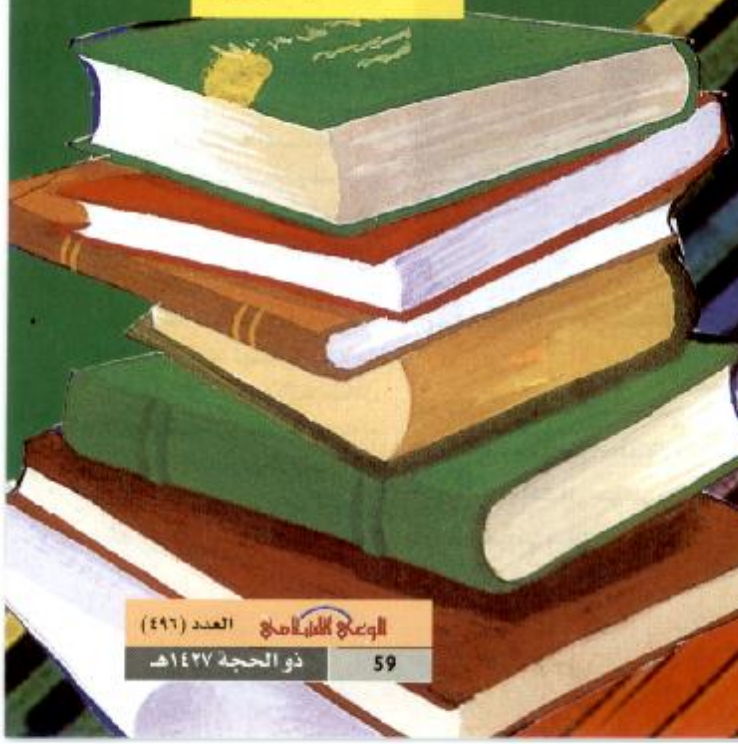

الدكتور محمود زيني

الأدب الإسلامي ليس نظرية مستحدثة

حوار: محمد خليل محمود - القاهرة

يرجع الدكتور محمود حسن زيني أستاذ الأدب الإسلامي في جامعة أم القرى في المملكة العربية السعودية وعضو رابطة الأدب الإسلامي العالمية: شكل ومضمون الأدب وتذوقه للمبدع لأن الأحداث لاتصنع أشكالاً في الأدب ويؤكد الدكتور زيني في حديث لـ «الوعي الإسلامي» أن الأمة العربية والإسلامية لها شخصيتها ولها أدبها المتميز الذي جمدت أمامه كافة النظريات التخريبية كالحداثة والواقعية وسرد الدكتور زيني أسباب فشل وسقوط الحداثة كما تطرق في حديثه عن تأثير الإبداع في الحياة الثقافية والعلاقة بين الأدب والنقد وعلاقة الإسلام بالأدب وفيما يلي تفاصيل الحوار:

الحداثة والرمزية والواقعية كلها نظريات أثبتت فشلها فذهبت إلى غير رجعة مع النظرية الاشتراكية

• اختلف كثير من النقاد والمبدعين حول مفهوم الأدب الإسلامي حتى أن بعضهم رفض هذا المفهوم ولم يعترف به في الواقع العملي أصلاً فما تعليقك؟

الأدب الإسلامي هو الأدب العربي من وجهة نظر الإسلام للأدب فالإسلام ينظر الى الادب على أنه إبداع بشري يتصور فيه المبدع الكون والحياة والإنسان وهذا أدب عربي إسلامي منذ بزوغ شمس الإسلام ومنذ أن صرح رسول الله ﷺ بكلمة النور في مكة فبدايته تبدأ من بداية دعوة الإسلام ولا نهاية له لأنه ارتبط بالإسلام ولأنه حامل للواء اللغة العربية وحامي حماها محفوظ بأمر الله كحفظ الله عز وجل للقرآن الكريم فالأدب في عصر النبوة هو بدايات الأدب الإسلامي الذي نبغ فيه شعراء الدعوة الإسلامية أمثال حسان بن ثابت وكعب بن مالك وعبد الله بن رواحة وصفية بنت عبد المطلب وحمزة بن عبد المطلب هؤلاء شعراء الإسلام وغيرهم كثير فالأدب الإسلامي ليس مصطلحاً جديداً بل هو قديم حديث قديم بقدم الإسلام وحديث بتقدم الإسلام وهو لسان حال الحضارة الإسلامية وبرز في

• لقطة من الحوار

مجال هذا الأدب شعراء وكتاب قصة ورواية وفيه نقاد ابتداء من محمد بن عبدالسلام الجمحي الناقد الإسلامي الذي خلف لنا لأول مرة في التاريخ كتاباً نقدياً يحمل اسم «نظرية الإسلام في النقد» ونحن لا نتكلم عن مصطلح جديد فالأدب الإسلامي ليس نظرية مستحدثة وإنما هو حقيقة عالمية هو أدب الأدب منذ عصر النبوة وعصر الخلفاء الراشدين خلوده مرتبط بخلود الإسلام ولذلك لا تزعزعه التيارات بل تزيده رسوخاً على رسوخه والدليل على ذلك أنه مع وجود هذه التيارات الحديثة في النقد صمد الأدباء الإسلاميون بأدبهم وصمد النقاد الإسلاميون بنقدهم أما غيرهم فكان عملهم كسحابة صيف سرعان ما تنقشع فلننظر إلى الحداثة والحداثيين أين هم الآن هل أثروا في الناس؟ وانظر إلى الأدب الواقعي أين هو؟. رحل إلى غير رجعة مع النظرية الاشتراكية لكن الأدب الإسلامي فيه روح الإسلام وينطلق بتعاليم الإسلام؟

• ذكرتم أن الأدباء الحداثيين لم يؤثروا في الناس فهل تقصد من ذلك سقوط الحداثة وفشلها؟

الحديث عن الحداثة ودورها أصبح حديثاً مكرراً ومل الناس الحديث فيها وعنها لأنها كانت بمثابة سحابة صيف مرت على العالم العربي وسرعان ما تقشعت لأنها قامت على خواء وهراء وكانت كالنبتة الخبيثة أو الشجرة الخبيثة التي تجتث من الأرض فليس لها أصل وليس لها جذور فالحداثة بتعريف من نصبوا أنفسهم كدعاة لها وهم ليسوا سوى مستوردين كبقية تجار المواد الاستهلاكية المستوردة أن الحداثة في رأيهم تثوير وتمرد على الموروث وتعشق للوارد الغربي الذي لا يناسب فكر الأمة ولا يلتقي مع مذاقها ولا تصورها للأدب فعاشت الحداثة سرطانا وأوراما خبيثة قضى عليها أطباؤها واستأصلوها مع رفاتها التي حلت فيها بعدما قضى عليها في الغرب لأن الحداثة أدب وبالمفهوم الوارد هي انقطاع عن الثوابت وجري وراء المتحول، لهذا لم ترق للناس وسرعان ما اكتشفوا أمراضها وهجروها كما هجرها دعاتها، هذا حالها كحال جميع النظريات المستوردة كالكلاسيكية والرومانسية والرمزية وغيرها مما لم يعش طويلاً حتى في بيئاته التي وجد فيها ولكن في المقابل الأمة العربية والإسلامية لها شخصيتها ولها أدبها وهي ليست أمة جامدة بل أمة تأخذ بأسلوب التطور والتجدد وما يناسب الزمان والمكان وفيما يتفق مع المبادئ والثوابت ويقي الأدب حصناً وملاذاً يلجأ إليه أبناء الأمة كما يلجأون إلى لغتهم فإذا كانت اللغة العربية عاشت تلك القرون الطويلة ولم تهتز ولم تؤثر فيها تقلبات الظروف بل أثبتت حيوتها ومكانتها وقوتها إذ هي اللغة الوحيدة في التاريخ التي لم تمت وماتت قبلها لغات كثيرة كالمسمارية والآشورية والفينيقية واليونانية وغيرها من لغات الأمم التي أسدل الستار على حضاراتها وعلى لغاتها ولكن العربية الفصحى عمرت طويلاً وستبقى أبداً الأبدين.

• بصفتكم أستاذ للنقد فما هي حدود العلاقة بين الأدب والنقد وهل هناك تباين بين النقد والأدب؟

لا أرى تباينا بين النقد والأدب إذ إن النقد مهمته كشف الجوانب المضيئة في الأدب والأدب هو مادة النقد والنقد هو صاحب ملكة وصاحب رؤية وله عين ثاقبة.

النقد موهبة وليس علماً يكتسب ولايمكن أن يكون النقد بخلاف ذلك إذ إن الناقد بما وهبه الله من عين ثاقبة ومن عين تصويرية خاصة تستطيع أن تسبر جوانب النص الأدبي وتتجذر في بطونه لتكشف جوانبه المضيئة وفي الوقت نفسه تبين ما في النص الأدبي من هنات وعوار فالأديب ينتج الأدب سواء كان شعر أو رواية أو مسرحية أو نصا نثريا من مقالة أدبية وغيرها. لايستطيع المبدع أن يعرف ما نجم في إبداع نصه وما أصابه من وهن في بعض جوانبه، إذا إنه يبدع ولا يعرف كيف ينقد نصه وقد يكون الناقد شاعراً وتكون لديه الموهبة في معرفة ما أبدع لكن ليس شرطاً أن يكون الشاعر ناقداً والأمر صحيح فيما يخص الناقد إذ إن الناقد قد لايكون شاعراً لكن لديه هذه الموهبة النقدية فالمبدع موهوب وكذلك الناقد له ملكته النقدية وموهبته في نقد النصوص فهما متلازمان يكمل بعضهما الآخر.

• ما مدى تأثر الإبداع بالحياة الثقافية وبما تشهده من أحداث متلاحقة أثرت بدورها في الواقع الثقافي؟

الحياة الثقافية موجودة ولم نفقد روحها ولكنها بسبب الظروف المفروضة على المبدعين والمثقفين وهي ظروف حالت فيما بينهم وجعلتهم بما يشبه المتقوقعين في زواياهم لكن أسباب ودوافع من المخلصين المحبين للثقافة والأدب رأت أنه من واجبها أن تلم شمل هؤلاء الأدباء وأن توحد فيما بينهم وأن تهيئ لهم جوا تنطلق فيه الثقافة والأدب والفكر لتؤدي دورها مجتمعة موحدة، وهذا ما تفعله المؤسسات الثقافية مثل ما تفعله مؤسسة يماني الثقافية الخيرية، من خلال تشجيعها للمبدعين والنقاد والمثقفين والمفكرين ليعدوا مجد آبائهم فيما كانوا يفعلونه في أسواق العرب القديمة كأسواق عكاظ وذي المجاز.

والمطابع تدور/ اعداد: محمد هاني

الشيخ علي أحمد القطان تاريخ داعية وحاضر دعوة

عن دار إقرأ للنشر والتوزيع في دولة الكويت ويدعم من جمعية الشيخ عبدالله النوري الخيرية فيها أصدر كتاب «الشيخ علي احمد القطان... تاريخ داعية وحاضر دعوة» للدكتور عادل الخنساء (يرحمه الله) وهذا الكتاب الذي جاء في حوالي ٢٢٥ صفحة من القطع المتوسط وفي طباعة فاخرة يتناول بالتحليل السيرة العطرة للشيخ المصلح علي أحمد القطان ومنهجه الدعوي في الاصلاح الاجتماعي حيث استفاد الشيخ القطان من تجارب من سبقه من العلماء في مخاطبة الناس والدخول عليهم ومباشرة الدعوة معهم وإسداء النصيحة لهم لا في المسجد فقط بل في كل مكان حتى الأسواق والمقاهي والمجالس العامة.

إنه سفر لا غنى عنه لكل الذين يسيرون في طريق الدعوة إلى الله بالحكمة والموعظة الحسنة.

الأخلاق المهنية في المؤسسات المالية الإسلامية

أصدرت إدارة البحوث والدراسات في اللجنة الاستشارية العليا للعمل على استكمال تطبيق أحكام الشريعة الإسلامية الكتاب التاسع عشر من سلسلة تهيئة الأجواء تحت عنوان (الأخلاق المهنية في المؤسسات المالية الاسلامية) وهو من تأليف الأستاذ الدكتور عبدالحميد محمود البعلي - المستشار في اللجنة الاستشارية العليا.

يتألف هذا الكتاب من مبحث تمهيدي، وخمسة مباحث رئيسة تناول فيها الطبيعة المميزة للنشاط المصرفي والمالي الإسلامي، وحقيقة الأخلاق في الشريعة والقانون والاقتصاد، وبين أن الأخلاق في شريعة الإسلام التزام عقائدي، ووضح أمهات القيم الخلقية الجامعة للسلوك المهني في المؤسسات المالية الإسلامية، ورسم فيه كذلك دستور أخلاقيات العمل المهني في المؤسسات المالية الإسلامية، مرفقاً بلائحة الجزاءات المترتبة على مخالفات الالتزامات الخلقية، وختم ذلك كله بتوصيات هامة.

والكتاب يمثل خطوة على طريق التأصيل للعمل في المؤسسات المالية الإسلامية وغيرها من المؤسسات، وهو موضوع مهم يحتاج الى إثراء وتطوير وتثمير، لتأخذ هذه القواعد طريقها إلى التطبيق.

يقع الكتاب في مائتين وأربع وعشرين صفحة من القطع المتوسط وقد قدم له كل من فضيلة الدكتور/ خالد مذكور المذكور- رئيس اللجنة الاستشارية العليا، وفضيلة الشيخ/ أحمد محمد سالم غيث - مدير إدارة البحوث والدراسات في اللجنة العليا والكتاب متوفر لدى إدارة العلاقات العامة والاعلام باللجنة لمن يرغب بالاستفادة منه والاطلاع عليه.

الأدمان.. اضراره ونظريات تفسيره وعلاجة

الجديد في هذا الكتاب هو الإحاطة الشاملة بموضوع الإدمان من حيث الدوافع المختلفة التي تدفع إلى التعاطي، ثم النظريات المختلفة التي حاولت تفسير ظاهرة الإدمان وتحوله إلى وباء في هذا القرن، ثم المحاولات والاجتهادات التي قدمت للعلاج - خصوصاً وأن قضية علاج الإدمان تعد من القضايا المشكلة في هذا المجال.

وبالإضافة الى تحليل الجوانب النظرية للموضوع، مع عرض نقدي للعديد من الدراسات في مجال الإدمان سواء في مصر أو في الخليج العربي أو في العالم ككل.

ثم عرض دراسة ميدانية: تنتمي إلى علم النفس حيث تمت المقارنة بين مجموعة من المدمنين من جمهورية مصر العربية مع نظرائهم من دول الخليج العربي من حيث الضغوط ومركز التحكم والعديد من المتغيرات النفسية الأخرى.

والكتاب صادر عن دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع - القاهرة

الدعاء سبيل الحياة الطيبة

صدر العدد ١١٥ من سلسلة «كتاب الأمة» وهو يحمل عنوان «الدعاء سبيل الحياة الطيبة» للكاتبة والشاعرة المغربية سعاد الناصر «أم سلمى». وهو محاولة ترمي إلى تأصيل معاني إحدى العبادات الإسلامية، والتذكير بأهميتها ودورها في النفس والمجتمع. وفي الشعور الدائم بمعية الله والافتقار إليه، وهو يسعى إلى تحقيق التلازم والارتباط والتكامل بين البعد الروحي والبعد المادي الذي من شأنه، لو أحسن فهمه وتنزيله، أن ينتج آثارا أخلاقية تسهم في تحويل الاحساس الداخلي إلى سلوكات وممارسات ومواقف، ناهيك عن دور الدعاء في تنمية الذوق الجمالي عند المسلم، وتعميق الصلة بالله وصفاته، مقدمة لتنمية طاقات تقبل الصعاب وتجاوز الأزمات والاستعداد الدائم للارتقاء في مدارج الكمال الإنساني واستمداد العون من الله عبر الدعاء من أجل إتقان الأعمال ومواصلة المسير بهمة أقوى وأصلب.

ويأتي هذا الكتاب ليبرز سرا من أسرار تشريع الدعاء، وهو «تجديد العزيمة، وشحذ الفاعلية، وإعادة التوازن المفقود لعالم الإنسان.. هو تجدد للمسؤولية، واستشعار لها، وتجديد للعهد بين يدي الله، واعتراف بالنعم، وشكر عليها..»

وقد أمكن للكاتبة أن تتناول موضوع الدعاء في أبعاده المختلفة، وأسعفها أسلوبها الأدبي المتميز في أن توسع القول في أبعاد ذوقية وجمالية في الدعاء قلما يلتفت إليها.

العصر العباسي الأول دراسة في التاريخ السياسي والإداري والمالي

صدر حديثا عن مركز دراسات الوحدة العربية كتاب «العصر العباسي الأول: دراسة في التاريخ السياسي والإداري والمالي» للدكتور عبدالعزيز الدوري.

هذا هو المجلد الثالث من سلسلة الأعمال الكاملة للمؤرخ العربي الدكتور عبدالعزيز الدوري التي يقدمها مركز دراسات الوحدة العربية في طبعته الأولى عنه، وكان قد صدر منها المجلد الأول في يونيو ٢٠٠٥ بعنوان: «مقدمة في تاريخ صدر الإسلام»، والمجلد الثاني في سبتمبر ٢٠٠٥ بعنوان «نشأة علم التاريخ عند العرب».

أما المجلد الذي بين أيدينا بعنوان: «العصر العباسي الأول/ دراسة في التاريخ السياسي والإداري والمالي» فيدرس نشوء الدولة العباسية وظروف انتشار الدعوة إليها حيث يقول د. الدوري: «نشأت الدولة العباسية على أثر دعاية واسعة النطاق دامت حوالي ثلث قرن، فضمت إلى صفوفها كل من عادى الأمويين، وتركت آثاراً مهمة في نفوس المسلمين «من غير العرب»، وبخاصة الفرس. ولكي نفهم هذه الدعوة علينا أن ندرس أوضاع الأماكن التي انتشرت فيها من الناحيتين المالية والاجتماعية.

هذا إضافة الى دراسة نشوئها وأساليبها ومبادئها التي بشرت بها.

وقد انتشرت الدعوة العباسية الأولى بين الموالي «المسلمين من غير العرب» في العراق وخراسان، إذ أسرعوا وانضموا اليها رغبة في التخلص من أوضاعهم الاجتماعية والاقتصادية السيئة. كما انضم بعضهم لتحقيق آراء كانوا يدينون بها».

الإعجاز الصوتي في القرآن الكريم

جمع الدكتور عبدالحميد هنداوي في هذا الكتاب في الجانب النظري بين الدراسة التاريخية التي ترصد التوظيف الفني والبلاغي للأصوات في تراثنا اللغوي عبر العصور المختلفة والدراسة التنظيرية لهذا المستوى التعبيري من خلال مقولات القدماء سواء في تراثنا اللغوي والبلاغي وكذلك مقولات المحدثين لا سيما في مجال الدراسات الأسلوبية الحديثة. كذلك اشتمل القسم النظري على تعريف للإعجاز القرآني والمقصود به. أما في القسم التطبيقي فقد انقسمت الدراسة من حيث النظرة الأسلوبية إلى الظواهر الصوتية في القرآن الكريم إلى الموضوعات التالية: (الاختيار الصوتي، العدول الصوتي، التكرار الصوتي)، كما وقفت الدراسة عند بعض الظواهر الصوتية البارزة في القرآن الكريم مثل: ظاهرة المدود القرآنية، وظاهرة الغنة، وظاهرة الفواصل القرآنية.

والكتاب صادر عن الدار الثقافية للنشر - القاهرة

رسالة جامعية.. مبدأ الصلاحية في الوظائف العامة

حاز الباحث/ بدوي عبدالعليم سيد محمد المستشار بهيئة قضايا الدولة بمصر على درجة الدكتوراه بتقدير جيد جداً من كلية الحقوق بجامعة بني سويف بمصر على رسالته المعنونة مبدأ الصلاحية في الوظائف العامة وضمانات تطبيقه- دراسة مقارنة بين الشريعة الإسلامية والقانون الوضعي تحت إشراف الأستاذ الدكتور محمد عبدالحميد أبوزيد أستاذ القانون العام بحقوق بني سويف عن الجانب الوضعي، والأستاذ الدكتور محمد نبيل سعد الشاذلي وذلك عن الجانب الشرعي وتناولت الرسالة موضوع اختيار الموظف العام في ضوء مبدأ الصلاحية الوظيفية وضمانات تطبيق هذا المبدأ في دراسة مقارنة بالشريعة الإسلامية والقانون الوضعي وذلك في ستة أبواب رئيسية يسبقها باب تمهيدي.

أخبار ثقافية

• وافق خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز الرئيس الأعلى لمجلس إدارة مكتبة الملك عبدالعزيز العامة بالرياض على إنشاء جائزة عالمية للترجمة عن الثقافات العالمية، من اللغة العربية واليها، تحت مسمى «جائزة مكتبة الملك عبدالعزيز العامة للترجمة».

ومن المقرر أن تعلن مكتبة الملك عبدالعزيز العامة قريباً عن التفاصيل الخاصة بالجائزة ونظامها وشروطها ومجالات وكيفية الترشيح لها عند اكتمال بعض الأمور التنظيمية الخاصة بها.

• يطلق الجامع الأزهر مجموعة متطورة من الخدمات العلمية والبحثية من خلال موقعه على شبكة الانترنت تتوافق مع متطلبات العصر ويسخر التكنولوجيا الرقمية لخدمة المسلمين في أنحاء العالم ضمن مشروع كبير لحفظ وأرشفة وترميم مخطوطاته بدعم من حاكم دبي الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم وبميزانية قدرها خمسة ملايين دولار.

• منحت جائزة الشارقة للثقافة العربية لعام ٢٠٠٦ للجامعيين جمال الشلبي (الأردن) ويوردان بيف (بلغاريا) بناءً على توصية لجنة تحكيم دولية وبعد دراسة ملفات ٤٠ مرشحاً من ٢٣ دولة عضواً.

وسلم مدير عام اليونسكو، كويشيرو ماتسورا، الجائزة، خلال حفل أقيم في مقر المنظمة في ٩ تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي.

• خرجت الندوة السادسة للمسؤولين عن تعريب التعليم العالي في العالم العربي بمجموعة من التوصيات بعد ثلاثة أيام من مناقشة البحوث والدراسات في مقر جامعة السلطان قابوس. ومن أهم التوصيات التي وردت في البيان الختامي دعوة الحكومات والمجتمع المدني والمنظمات القومية إلى تعزيز اللغة العربية والإعلاء من شأنها والحفاظ على سلامتها والعمل على تطويرها وكذلك استخدامها استخداماً شاملاً في التعليم في كل أنواعه ومراحله ولاسيما التعليم العالي في مختلف تخصصاته وفي مقدمها التخصصات العلمية والطبية والهندسية.

• أطلق مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف خمسة مشاريع حاسوبية، خلال ندوة «القرآن الكريم في الدراسات الاستشراقية» والتي نظمتها وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد ممثلة بمجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة وانطلقت فعاليتها يوم ٢٠٠٦/١١/٧م.

سيمياء الأدب الإسلامي: 1ـ المصطلح والدلالة

قراءة في كتاب:

المؤلف: د. حسن الأمراني.
الطبعة: الأولى صفر /١٤٢٦ أبريل ٢٠٠٥م.
الناشر: مؤسسة الندوي/ المغرب.
عرض: محمد بن الصديق.

يحتوي الكتاب على ١٧٥ صفحة من الحجم المتوسط، يتكون من: عتبة، ومدخل، وتمهيد، وأربع مراحل، وخلاصات.

ففي العتبة بين الكاتب «حسن الأمراني» المقصود بسيمياء الأدب الإسلامي حتى لا تنصرف أذهان المتلقين إلى أن الكاتب إنما يقصد المنهج السيميائي لتحليل النصوص، فيقول ما نصه: (فنحن لا نريد بسيمياء الأدب الإسلامي إلا ما يشير إليه اللفظ العربي لغة واصطلاحا، بالنظر إلى ما شهده من تطور عبر حوالي ثلاثة عشر قرناً من الزمان، ثم تحديد السمات، أي العلامات التي تميز هذا الأدب عن غيره من الآداب، فكريا وجمالياً. ولا شأن لنا هنا بالمنهج السيميائي لتحليل النص)(ص:٧).

المدخل: وعنوانه: الصب تفضحه الكتابة، وفيه يتحدث الناقد «حسن الأمراني» عن الضجة التي أثارها الأدب الإسلامي إلى أن تهيأ له مكانه فأصبح موجودا بالقوة والفعل، حتى أضحى بعض الأدباء يرغبون في أن يكون أدبهم إسلامياً.

تمهيد: وعنوانه المصطلح والدلالة: إذ يقف «الأمراني» بكثير من الدقة على مصطلح الأدب الإسلامي ليجيب عن أسئلة كثيرة عالقة تقف أمام ناشدي الحقيقة.

ويقر بأن (مصطلح الأدب الإسلامي قديم وحديث: هو قديم باعتبار الميلاد والنشأة، وهو حديث باعتبار التداول والدلالة) (ص:٢٦).

ثم يحلل بعد ذلك أسباب وقوف بعض الأدباء موقف الخصومة من مصطلح الأدب الإسلامي، معتبراً أن الأمر لا يعدو أن يكون موقفاً إيديولوجياً أو موقف الجمود على فهم دلالي لم يستوعبوا ما أصابه من تطور عبر الزمان.

المرحلة الأولى: أدب فترة، يذهب «حسن الأمراني» إلى أن مصطلح الأدب الإسلامي مصطلح قديم الاستعمال، فقد استعمل منذ القرن الأول الهجري، على أنه المرحلة التي تلت العصر الجاهلي الى حدود عصر بني أمية عند أغلب النقاد القدماء، وهناك استثناءات يمثلها ابن خلدون، الذي أضاف الى المعيار الزمني معياراً فنيا، وهو تأثر الشعراء بالقرآن الكريم والحديث الشريف فجعلهم في أعلى الطبقات. وجعل صفة الإسلامية منسحبة على كل من جاء بعد الاسلام، جامعا أزمنة متعددة في قرن واحد.

ولم يبتعد المحدثون كثيراً عما قاله النقاد القدماء. بل اعتمدوا في تقسيمهم تاريخ الأدب العربي على المستشرقين الذين طبقوا منهجهم التاريخي على أدبنا العربي، فجعلوا الأدب الإسلامي مقتصرا على العصر الإسلامي الذي يبدأ من عصر النبوة الى عصر بني أمية. ولم يخرج عن هذا النظام إلا قليل ومنهم: «مصطفى صادق الرافعي» رحمه الله في كتابه «تاريخ آداب العرب»، الذي نقد التقسيم السياسي واعتبره لا يليق بآدابنا، إذ الأدب العربي موصول الحلقات يكمل بعضه

بعضاً، وما ذلك إلا لوجود رابطة قوية ألا وهي رابطة اللغة العربية.

المرحلة الثانية: أدب طفرة، يعرض «حسن الأمراني» لرأي «كارل بروكلمان» الذي جعل الأدب الإسلامي أدبا مقترناً بظهور دولة بني العباس، وأنه ظل خامدا من عهد النبوة إلى عصر بني أمية. وعليه فهذا الأدب المفاجئ الذي استوى مع العباسين ينعته «حسن الأمراني» بأدب طفرة. على أن هذا الزعم يفنده الناقد «حسن الأمراني» وذلك باستحضار مجموعة من النصوص تثبت أن الإسلام أثر في شعراء صدر الإسلام وكذلك فإن (دفع الإسلامية عن الأدب في عصر بني أمية لغلبة العصبية القومية التي نهى عنها الإسلام، فقد ظهر في العصر العباسي ما كان أشد من ذلك، وهو الشعوبية التي عملت على نخر كيان الدولة سياسيا وثقافيا..)(ص:٧٥).

ومع كل ذلك فإن «حسن الأمراني» ينصف الرجل حين يعترف أنه قدم مفهوماً جديداً للأدب الإسلامي، وتقدم به خطوات عن التحديد الذي اقتصر على جعل الأدب الإسلامي محدوداً في فترة زمنية معينة من تاريخ الإسلام الطويل.

المرحلة الثالثة: أدب فكرة: أثار المفهوم الأول للأدب الإسلامي الذي جعل الأدب الإسلامي محوراً في فترة زمنية محدودة نقاشاً حادا وتلقى نقداً عنيفاً، ليفرز مرحلة أخرى أكثر تجسيداً لمفهوم الأدب الإسلامي. فالعصر ليس كافيا لتحديد إسلامية الأدب، بل هنالك عناصر أخرى يمكن أن تميز الأدب الإسلامي، من ذلك: أدبية الأدب والمضمون.. والأدب الإسلامي يأخذهما معا بعين الاعتبار. وعليه، فإن الأدب الإسلامي لا يتحدد بفترة زمنية معينة، وانما إسلامية الأدب تتحدد بالمضمون أو الفكرة.

والفكرة ينبغي أن تكون منبثقة عن تصور إسلامي للكون والحياة، دونما إلغاء للقيم الجمالية التي لا وجود لأدب جميل في غيابها. (فالفكرة تحدد إسلامية النص والجمال يحدد أدبية الأدب)(ص:٩٥).

المرحلة الرابعة: أدب فطرة: يقر الناقد حسن الأمراني (أن الأديب المسلم لا يصح أن يصدر عنه إلا الأدب الإسلامي)ص: ١٠٤ ويعزي انعدام تحقيق ذلك إما (لضعف التصور الإسلامي في وجدان الأديب) وإما (لضعف الموهبة الأدبية وضمورها)ص: ١٠٤ .

وعليه، فالأدب الإسلامي أدب فطرة، إن صحت فطرة الإنسان وقويت أنتجت أدباً إسلامياً، وهكذا فالأدب الإسلامي عند الأمراني هو (الاستجابة الأدبية السليمة لنداء الفطرة السليمة) ص: ١٠٤ .

يحاول الأمراني دفع جملة شبهات عن الأدب الإسلامي، ومن ذلك: تمييزه الأدب الإسلامي عن الأدب الديني، فالأدب الديني عنده هو الذي يجعل الدين موضوعاً له ومحوراً، أما الأدب الإسلامي فهو أدب مفتوح أمام موضوعات شتى فصلها «سيد قطب» في كتابه: «في التاريخ: فكرة ومنهاج» ومحمد قطب في «منهج الفن الإسلامي».

ومن ذلك أيضا أنه أدب إيديولوجي، والحق أن الأدب الإسلامي غير ذلك تماما، لأنه يتصف بالشمولية، والخلود والبقاء أما الإيديولوجيات فهي إلى زوال وتخضع لقانون النشوء والارتقاء وناموس الموت والانهيار، وهذا لا يعني أن الأدب الإسلامي أدب جامد لا يتطور، ذلك بأن مظاهر التحول في الأدب الإسلامي تابعة من قيمه الثابتة، وكما تمس المضمون تصيب الشكل أيضاً.

وقد أنهى الناقد حسن الأمراني بحثه بخلاصات لخصها في ست نقاط أساسية:

١- مصطلح الأدب الإسلامي مصطلح قديم قدم الثقافة الإسلامية.

٢- إن رفض بعض النقاد لمصطلح الأدب الإسلامي ليس مقبولاً لأنه مؤسس على موقف إيديولوجي.

٣- شهد مصطلح الأدب الإسلامي أربع مراحل تاريخية، وهي: أدب فترة، وأدب طفرة، وأدب فكرة، وأدب فطرة.

٤- إسهام المستشرقين في تطوير مصطلح الأدب الإسلامي وتحرير دلالته.

٥- الأدب الإسلامي أدب عالمي.

٦- ضرورة التمييز بين الأدب الإسلامي والأدب الديني. فالأدب الإسلامي أشمل من الأدب الديني.

٧- ليس الأدب الإسلامي أدب مضمون، بل هو أدب جمال أيضاً.

وصفوة القول فإن كتاب: «سيمياء الأدب الإسلامي»:

١- المصطلح والدلالة ينطوي على أهمية كبرى في استجلاء حقيقة الأدب الإسلامي، وفي الإجابة عن جملة أسئلة، والكتاب صورة جلية عن صاحبه «الأمراني» في قدرته على إعادة قراءة التراث النقدي العربي، وفي تتبع المنكرين لمصطلح الأدب الإسلامي، ودحض أطاريحهم بالحجة والدليل والمنطق العلمي.

هذا إلى جانب تأسيس الناقد لزمرة مصطلحات تحتاج منا إلى تتبع ودراسة لنغني بذلك حقل النقد الإسلامي ونضيف إليه لبنات جديدة تنهض به شامخا.

ف. س. نايبول (V.S.Naipaul)

انه الكاتب الذي حصل هذا العام على جائزة نوبل في الأدب.

اسمه الحقيقي فيديا سوراج برساد نايبول، ولد عام ١٩٣٢ في جزيرة ترينداد التابعة لبحر الكاريبي، وهو ابن لأحد البراهمة النازحين من شمال الهند وقد عاش في بلاده حتى عام ١٩٥٠، هاجر الى المملكة المتحدة ليستكمل دراسته الجامعية.

نشر العديد من الروايات. وكتب الرحلات منها، «عامل التدليك المتصوف» عام ١٩٥٧، و«شارع ميجيل» عام ١٩٥٩، و«منزل السيد بيسواس» عام ١٩٦١، و«المحاربون» عام ١٩٧٥، و«في منعطف النهر» عام ١٩٧٧، وهي الرواية الوحيدة المنشورة له باللغة العربية في سلسلة روايات الهلال، عام ١٩٩٢، وله أيضا رواية منشورة في التسعينات بعنوان «الهند، ألف ثائر وثائر».

في الفترة بين أغسطس عام ١٩٧٩ إلى فبراير ١٩٨٠، قام نايبول بجولة في بعض البلاد الإسلامية. هذه الرحلة التي استغرقت ستة أشهر كان هدفها الأول هو التعريف بالمسلمين الذين لا يتكلمون اللغة العربية في آسيا، وذلك عقب الثورة الإسلامية في ايران، وقد عاد نايبول من هذه الرحلة ليقدم كتاباً حول انطباعاته وجدير بالذكر أن الكاتب ظل يستعيد الذكريات في كتبه التالية ومن أشهرها «ما بعد الإيمان» يقول الكاتب أن (آيات الله) قد استقبلوه في إيران كشخص غريب ليس منه أي خطر، أما الباكستانيون فقد استقبلوه كباكستاني، وهذا ليس كتاباً تحليلياً عن الإسلام ولكنه رحلة في بلاد اسلامية، يقوم بها رحالة يحكي مشاهداته عن الأماكن التي زارها، والأشخاص الذين قابلهم، وهو لا يرحل إلى هذه البلاد في رحلة سياحية عادية، بل هي رحلة دينية، يتخذ له في كل بلد من هذه البلاد دليلاً يصور له الأشياء بمنظوره.

والروايات التي كتبها ليست بها حدة الانتقاد، لكنها محاولة لوصف البسطاء في هذا العالم. ففي روايته «في منعطف النهر» يرى نايبول أن أفريقيا قارة تعج بالقلاقل السياسية، والاجتماعية، ف «سالم»، الراوية، يعيش في جنوب أفريقيا، من أصل هندي، وهو رجل متشائم، يسكن في الساحل الشرقي الأفريقي منذ سنوات، ويقيم في نفس المنطقة أناس من جنسيات مختلفة من مسلمين، وهندوس، وبرتغاليين.

وهناك يقابل أحد عبيده القدامى الذي جاء يطلب الايواء والعودة إلى حمايته، ولأن سالم ليس بالرجل الثري، لذا فانه يقوم بتسليم عبده السابق إلى صديق له يدعى فرديناند.

يرى نايبول أن الناس في هذه البلاد لايتغيرون بسهولة، ولا يعرفون الثورة أو التمرد، و«سالم» هذا ليس من أصل أفريقي، ولا علاقة له بالقارة السوداء إنه مسلم يعشق الحضارة الغربية، وهو مزيج من عدة حضارات، يقول الراوي في الفصل التاسع مع الرواية:

«بدأت أدرك في نفس الوقت أن إحساسي بالهم سببه انني رجل منساق مع التيار، ويلا جذور. إنه احساس زائف. ولم يكن حلمي بالنسبة لي بالوطن والأمان ليس أكثر من حلم بالعزلة يتسم بالخطأ في التاريخ، والغباء، والضعف الزائد. انني أنتمي إلى نفسي فحسب ولن أسلم رجولتي لأحد.

«وبالنسبة لواحد مثلي فإن هناك حضارة واحدة ومكاناً واحداً مثل لندن أو مكاناً يشبهها، أي أن مكاناً آخر كان خداعاً للعقل. الوطن من أجل ماذا؟ هل هو من أجل أن أنحني أمام رجالنا العظماء؟ أم للاختباء، وبالنسبة لأناس في مثل وضعنا، أناس اقتيدوا للعبودية. فإن هذه أكبر خدعة على الإطلاق. نحن لا نملك شيئاً. بل تعزي أنفسنا بمجرد الفكرة الخاصة بالرجال العظماء لقبيلتنا أمثال غاندي ونهرو، ولكننا نخفي أنفسنا. أي نقول: خذ رجولتي واستثمرها لي، أو خذ رجولتي وكن رجلا عظيما من أجلي. لا إنني أريد أن أكون رجلا بنفسي، هل هناك كلمات تلخص حياة كاتب، وفكره، وهمه العام أكثر مما جاء في هذه الفقرة؟

وقد اعترف الكاتب في الرواية بفضل العرب على تطوير شكل الحياة في وسط وشرق إفريقيا. الا أنه يقول إن المسلمين لن يظلوا هناك طويلاً لأنهم تركوا مكاسبهم للاستعمار الغربي.

● محمود قاسم

في رحاب الشعر

إعلان و إسرار

ما بين إعلاني وإسراري
ولدت كحور البحر أشعاري
أسقيتها صمتي فأنطقها
فالصمت يسرد كل أسراري
ومنحتها ليلي وأغنيتي
وصهيل أحزاني وأقماري
ورماد أحلامي التي انطفأت
وعويل أفراحي وإعصاري
أظمأتها حتى إذا رويتْ
من عبِّ أنواري وأخباري
أرسلتها كالريح عاصفة
ونزفتها كعبير أزهاري

***

هذي القصائد فرحة وندت
وزلازل عزفت بأوتاري
وصواعق تجتاح أوردتي
وتصير أنات بمزماري
وهدير أشواقي التي اختنقت
في سجنها المطلي بالقار
ودموع جلق حين ألبسها
جندُ التتار ملابس العار
وبكاء قرطبة ومرسية
بعد ارتحال الأهل والجار
وأنين مئذنة بأقصانا
ترجو الخلاص بعزم أبرار
ونشيجُ أيتام وأرملة
ونشيد أطفال وأطيار
وهتاف من أضحت دماؤهم
ضوءا لنا في ليلنا الساري

***

هذي القصائد صوت أجدادي
فتحوا الدنى بالنور لا النار
لم ينجب التاريخ مثلهم
أهلا لمعروف وإيثار
لم يقتلوا طفلاً ولا امرأة
لم يهدموا صلوات أحبار

***

هي صوت من ماتوا بلا صوت
قهراً وغما خلف أسوار
يبست حروفهم وما نطقت
وتساقطت في قلبي العاري

***

هي صوت طفل قد يكون أخي
يبكي ضياع الأهل والدار
ورصاص أعدائي يمزقه
فيصيح في ألم وإسرار
يا أمتي هذا سلامهم
يا أمتي لا تتركي ثاري

● خالد جميل الصدقة

البيت المسلم

الإدارة المالية للبيت المسلم: شركة تقوم على المودة والرحمة 76

في ليلة زفاف زوجي 82

مفهوم الحب لدى الشباب 72

لغة التفاوض بين الزوجين 78

أغار عليك 79

أطفالنا.. كيف نقضي على مخاوفهم؟ 74

مواقف نسائية خالدة
المرأة التي سمع الله شكواها 81

الطفل الأبكم .. كيف نعامله؟ 80

الأطفال المعاقون

الأسباب .. العلاج .. الوقاية

بقلم: د. عبد القادر الحبيطي - السعودية

إن ظاهرة ولادة أطفال معاقين بشتى صنوف الإعاقة كالتخلف العقلي والإعاقات الجسدية العضوية والسحنة المنغولية والمورون والمصابين بخلل التوحد، هذه الظاهرة قد بدأت تظهر وتتزايد بمرور الأيام حتى صارت تنذر بما يشبه الجائحات في بعض المجتمعات.ولذا فإنها الآن تستحوذ على اهتمام كثير من الهيئات الطبية والعلمية إذ وجدت من أجلها هيئات علمية متخصصة ومؤسسات أبحاث وجمعيات مختصة تعنى بهذه الظاهرة. وكلها تسعى جادة لمعرفة الأسباب المؤدية لهذه الإعاقات وطرق العلاج إن وجدت والوقاية وهي الأولى، فدرهم وقاية خير من قنطار علاج. ومن اللافت للنظر التزايد المستمر لهذه الظاهرة في بعض المجتمعات، ولسنا في مجتمعنا العربي بمنأى عن هذه الظاهرة، حتى صارت تلك الأقطار تشجع الهجرة إليها، لعل الوافدين يكونون سببا في تحسين النسل وإعادة التوازن.

قال لي صديق: راجعت سفارة إحدى الدول في بلدي مبديا رغبتي في الهجرة إلى بلدهم والعيش بقية عمري عندهم.فرحب بي السفير كل الترحيب وقال لي ما معناه: ليس ثمة شرط ولا قيد، وبعد وصولك واستقرارك بقليل تنال الجنسية، فاحزم أمرك وأهلا بك You're most welcomeاهو كرم ضيافة ؟! أم مصلحة؟! إن البلد المقصود غني ومتقدم حضاريا ولا يحتاج امرءاً من «العالم الثالث» على حد قولهم لبرفدهم اقتصاديا أو علميا أو حضاريا. فلا بد إذاً من سبب وجيه وراء هذه الإجراءات الجديدة التي لم تكن متبعة من قبل.

● ما الأسباب المحتملة؟

تعزى ظاهرة الأطفال المعاقين إلى عدة أسباب فمنها مثلا:

- أنها تعزى إلى خلل عضوي يصيب الجنين في بطن أمه مما يجعل الباحثين يرجحون الوراثة في مثل هذه الحال.
- كما تعزى بعض الإعاقات إلى ما تأخذه الأم من أدوية كيميائية عند مرضها فيصاب جنينها بأذية بالغة.
- ويعزى بعضها الآخر إلى عسر الولادة المترافقة بمداخلات طبية صعبة أو جراحة مما قد يصيب المولود بأذى مثل نقص الأكسجة المؤدي إلى التخلف العقلي.
- ويركز بعض العلماء على الجينات ووجود خلل فيها لدى الأم أو الأب، غير أن البحث عن السبب الجيني كالبحث عن الإبرة في كثيب من التبن أي هو أقرب إلى المستحيل لما في الأمر من تعقيد كبير.
- ومن النظريات التي قدمت كسبب لإعاقة عضوية سلوكية مقلقة للأبوين ألا وهي خلل التوحد ما يعطى للأطفال من لقاحات متعددة Multi-Vaccines وخاصة لقاح MMR وتفصيله كالآتي (Measles الحصبة، Mumps النكفية، Rubella الحصبة الألمانية) والذي غالبا ما يعطى للطفل في الشهر الخامس عشر، واستندت هذه النظرية على مراقبة الأطفال قبل إعطائهم اللقاح ثم ما يصيبهم من أعراض التوحد بعد أخذهم اللقاح.
- ويتبنى الكثير من الباحثين نظرية الخلل الوظيفي المناعي العصبي Neuro-Immune Dysfunction الذي يسبب نقص التروية

الدماغية وخاصة في مناطق التحكم في الكلام واللغة والعلاقات الاجتماعية.

- ومن الأسباب التي صارت معروفة كنتيجة للأبحاث والتتبعات العلمية إدمان أحد الأبوين أو كلاهما على الخمر إذ كثيراً ما تأتي ذريتهما مصابة بالتخلف العقلي والاعاقات العضوية المختلفة.

- وكذلك التدخين فالأم المدخنة تجازف بجنينها إذ يأتي ناقص الوزن وقد يصاب بالتخلف العقلي أو العاهات العضوية كالحنك المشقوق Cleft palate وغير ذلك.

ومهما كان السبب،فإن ازدياد عدد المصابين بالإعاقة والتخلف والأمراض العضوية والتوحد بشكل مطّرد يفرض على المجتمع الإنساني زيادة الاهتمام بهذه الظاهرة ومحاولة إيجاد حلول ناجحة لها علاجياً ووقائياً -وهو الأفضل- ولاشك أن بعض ما يصيب الأطفال حديثي الولادة من مشكلات قابلة للعلاج إذا عرف سببه. يقول أحد الأطباء المختصين بالأطفال: «لا أستطيع أن أحصي عدد الأطفال الذين رأيتهم مصابين بفقر الدم، أو المصابين بمشكلات في غدتهم الدرقية، أو المصابين بعدوى فيروسية تسربت إلى أدمغتهم،أو المصابين بحساسيات مناعية تعرقل وظائف الجهاز العصبي المركزي لمعظمهم، ولا يتمتع كل هؤلاء الأطفال بالصحة،كما لا يعرفون كيف يعبرون عن شكواهم وما يعانون منه من ألم واضطراب. غير أنه بازدياد التقدم في أساليب تصوير الدماغ مثل: Neuro - Spect - Scans وهو تصوير طبقي محوري يظهر بدقة مقدار تدفق الدم إلى مختلف مناطق الدماغ، ويتقدم الدراسات في فحص نشاط الغدة الدرقية وغيرها من الغدد الصم، وفي ميدان الأمراض المناعية،أصبح من الممكن اكتشاف سبب الخلل العضوي سواء في وظائف الدماغ أو في غيره من أجزاء الجسم الحيوية، ومن ثم يتبين للباحثين والأطباء كيفية تصحيح الخطأ وإعادة الطفل للصحة والسلامة في بعض الأحيان. ولكن بالرغم من تقدم أساليب تصوير الدماغBrain Imaging Techniques وبالرغم من أساليب الدراسات المتطورة للدماغ ومراكزه الهامة فإن بعض أنواع الخلل والنقص الموجودة مثلاً في الفص الجبهي أو المخيخ أو في جذع الدماغ أو أي منطقة أخرى فيه لا يمكن تصحيحه، وتبقى الإعاقة والخلل العضوي الناجم عنها ومن ثم الاضطرابات السلوكية التابعة لها علة قائمة غير قابلة للشفاء التام . لذلك فإن الاهتمام الطبي في هذه الحالات يتجه إلى تطوير ما تبقى من الملكات العقلية والقدرات الجسدية بقدر المستطاع وذلك بإيجاد بيئة تعليمية مناسبة لكل فرد حسب حالته مع الاستفادة من معطيات علم نفس غير الأسوياء Abnormal psychology ومن المستشارين النفسيين ومن مختلف أنواع المختصين بعلاج هذه الحالات.

ولنعد إلى الأسباب المحتملة مرة أخرى لنتدارسها. فإذا كان السبب وراثيا فإن التوجيهات الطبية تقضي بعدم زواج المصابين بعلل وراثية خشية تفاقم العلة الوراثية والوقاية خير من العلاج. وفي الحديث الشريف عن رسول الله ﷺ: (تزوجوا في الحجر الصالح فإن العرق دساس) يرويه أنس رضي الله عنه.

أما مرض الأم وأخذها أدوية كيميائية تضر بالجنين فللطب كلمته الحاسمة في هذا المجال وتشوه الجنين مأساة وحياة الأم غالية والقول الفصل في هذا الأمر للطبيب العالم المخلص أما الولادة العسرة فليس لنا فيها إلا الدعاء بأن ييسر الله تعالى للأمهات ولادتهن ويغنيهن عن المشكلات الصعبة وأما اللقاحات المتعددة كلقاح MMR فالواجب تجنب إعطائه للأطفال مادام فيه خطورة عليهم، وأما الخمر والتدخين فالإقلاع عنهما ضرورة حتمية بعدما تبين أنهما يقتلان من الجنس البشري أكثر مما تفعله الحروب الطاحنة وفقا للإحصاءات الرسمية الصادرة عن الأقطار ذات العلاقة، ويبقى الخلل الوظيفي المناعي ونظرية خلل الجينات وما يقال عن الوراثة من ادعاءات غامضة وحشد آخر من الأسباب المجهولة لما يصيب الأطفال من إعاقة وتخلف عقلي وعضوي والتوحد وغير ذلك من الإعاقات فذلك ما سنناقشه في ما تبقى من هذا البحث.

وسنذكر باختصار نوعا واحدا من الإعاقة والتخلف العقلي والعضوي لما يثيره لدى الأبوين من إشفاق على الطفل وتعب في العناية به ألا وهو خلل التوحدAutism Disorder Spectrum وهو في تزايد مستمر حتى صار ينذر بما يشبه الجائحات المرضية Epidemic Disease وإن كان ليس معديا. يسمى خلل التوحد باللغة الإنجليزية Autism أخذا من الكلمة الإغريقية Autos التي تعني النفس وهي تعني أن المصاب ينشغل بنفسه وبعالمه مع الانفصال عن العالم الخارجي حوله في معظم الأحيان وعلى درجات ولذلك سمي بطيف التوحد لأنه كالطيف على درجات علما بأن كل المصابين به يعانون من درجة من درجات التخلف العقلي الناجمة عن النقص والخلل في تكوين ووظائف الدماغ . ومن أعراضه المشتركة نقص أو انعدام الاتصال الاجتماعي واللعب منفردا والتأخر في الكلام أو قد لا يتكلم أبدا وتكون لغته غير سوية فيما لو تعلم الكلام.

ومشكلة انعدام الإدراك السببي إذ لا يربط بين السبب والنتيجة في كثير من الأحيان فإذا برد الجو ولديه معطف فلا يلبسه تلقائيا لعدم فهمه العلاقة بين الاثنين . كما أنهم يصابون بنوبات هياج وغضب Temper Tantrums لا مبرر لها ويبقون مركزين حول ذواتهم (Egocentric خلافا للأطفال الذين يشاركون الآخرين في اللعب والممتلكات والطعام وغيره، كما تصيب كثيرا منهم نوبات الصرع (Epilepsy من الطفولة فما بعدها وكذلك فإنهم يتميزون بسلوك روتيني جامد شير قابل للتغيير وهذه هي أهم أعراض هذا الخلل العضوي العقلي التي فصلناها بعض الشيء لما تسببه للأبوين من متاعب تدوم مدى الحياة وكذلك لعدم وجود علاج شافي لهذه الإصابات.

• ما لم يقله الباحثون والأطباء:

لقد اتضح من هذه الدراسة أن الاهتمام العلمي بظاهرة الأطفال المعاقين تركز على وصف مظاهرها وأعراضها وإيجاد رابط بينها وبين الخلل البيولوجي العضوي المتمثل بوجود خلل في تكوين ووظائف الدماغ في معظم الأحيان. ويبقى السؤال الذي لم يجب عليه الباحثون والأطباء هو: لماذا حصل هذا الخلل البيولوجي العضوي أساسا؟ وكذلك فما هي سبل الوقاية من ولادة أطفال معاقين؟ وقد تبين لنا أن بعض الأسباب يمكن تفاديها وقائيا غير أن كثيرا من الأعراض لا تزال غامضة مجهولة . وليس الإنسان مجرد آلة جامدة كالكمبيوتر لكي تنصب دراسة ما يصيبه من خلل فقط على تكويناته المادية المعقدة وذلك لأن للإنسان ميول نفسية وعواطف وانفعالات ذات أثر كبير في حياته العضوية والعقلية والنفسية. وإن فرع الطب المسمى بالأمراض النفسية الجسدية Psychosomatic diseases قد بدأ يهتم بهذا الجانب فالإجهاد مثلا (Stress رغم كونه حالة نفسية فإنه يسبب أمراضا عضوية خطيرة كالضغط والأمراض القلبية وقرحة المعدة وغير ذلك. وإذا أردنا أن نصوغ نظرية على هيئة مشكلة أو سؤال فلنا أن نتساءل في هذا الميدان الذي يتسع لكثير من الأبحاث والدراسات:

هل يؤدي ضعف العلاقة العاطفية بين الزوج وزوجته إلى ظهور مشكلات عضوية في ذريتهما كالإعاقة الجسدية والتخلف العقلي والخلل في التكوين العصبي والعضوي؟

وسيساعد ما نذكره من بينات وحقائق واقعية في إلقاء الضوء على هذه المشكلة ويشير إلى أسلوب حلها، دعنا أولا نتأمل في هذا اللغز المحير الذي يتلخص فيما يلي:

«أب وأم لديهما أمراض وراثية ويأتي بعض أولادهما سليمين من هذه الأمراض، بينما يأتي أولاد زوجين آخرين وقد ظهرت فيهما هذه الأمراض الوراثية التي في الأبوين، فما السبب؟ إن علماء الوراثة في حيرة إزاء حل هذا اللغز.

ولدينا آية قرآنية كريمة في كتاب الله تعالى تنص على ما يلي: ﴿نساؤكم حرث لكم فأتوا حرثكم أنى شئتم وقدموا لأنفسكم﴾ «البقرة- ٢٢٣» وفي كلمة (وقدموا لأنفسكم) وصية لطيفة للأزواج في علاقاتهم مع زوجاتهم وهي توحي بأن العلاقات الودية الحميمة بينهما تصون حياة الأسرة وتحوطها بسياج من الأمان لتبقى في سعادة وسلام، كما أنها صيانة للذرية من الخلل العضوي في تكوينها وهي أجنة في بطون أمهاتها. ولنتأمل مرة أخرى قول الله تعالى:﴿نساؤكم حرث لكم ... وقدموا لأنفسكم﴾ ليتجلى لنا الترابط بين هذين الجانبين من الآية الكريمة مما يشير إلى أن العلاقة العاطفية الحميمة بين الزوجين فيها الصيانة للذرية ولو أنها فقدت لأدى ذلك إلى نقص في تكوين الأجنة يظهر على شكل تخلف عقلي أو عضوي، ومما يؤكد المعاني اللطيفة في الآية السالفة الوصية التالية للأزواج وهي قوله تعالى: ﴿وعاشروهن بالمعروف﴾مما يقوي هذه العلاقة العاطفية ويزيدها توقدا وكذلك الوصية للزوجات بما يلي: ﴿فالصالحات قانتات حافظات للغيب بما حفظ الله﴾ «النساء-٣٤».

والمقصود بالقنوت الالتفات العاطفي نحو الزوج دون سواه (وليس المقصود به قنوت الوتر في الصلاة). وتتواتر الوصايا الكريمة منه تعالى في نفس الاتجاه إذ يقول عز شأنه: ﴿قل للمؤمنين يغضوا من أبصارهم﴾ «النور- ٣٠».

وذلك لتبقى الزوجة محط عواطفه كلها وكذلك الوصية للزوجات بمثل ذلك: ﴿وقل للمؤمنات يغضضن من أبصارهن﴾«النور- ٣١».

وقد فطر الله تعالى النفس الإنسانية على حب الكمال والميل للأكمل والأعلى، وتلك فطرة كريمة ولكنها تحتاج إلى سياج يحوطها من حولها لئلا تخرج عن مجالها الطيب فالإنسان ولو كان شريفا لا يملك إلا أن تتمنى نفسه أن تكون زوجته أجمل كتلك أو أرق كتلك أو أكثر أناقة ولباقة كتلك الأخرى- هذا إذا أطلق لبصره العنان ومن وراء ذلك النفس تشتهي وتتمنى - ولذا كان الأمر بغض الطرف صيانة للنفس الكريمة من الخروج عن سواء السبيل. وفطرة المرأة كفطرة الرجل سواء بسواء . وثمة أمر أو وصية موجهة للنساء مفادها: ﴿ولا تبرجن تبرج الجاهلية الأولى﴾ «الأحزاب- ٣٣». وذلك لئلا يفسدن حياة الآخرين وهن لا يعلمن، وإليكم القصة الواقعية التالية: في بلد ما ضم مجلس عددا ممن يشاهدون نشرة الأخبار على التلفاز، وكانت مقدمة النشرة قد تفننت في إبداء مفاتنها وما لديها من إغراء. ولما انتهت النشرة التفت (أبو أحمد) إلى بقية الجالسين قائلا: «بالله هل هذه امرأة و(أم أحمد) امرأة ؟. أين أم أحمد الشريفة المخلصة من هذه الفاتنة ؟! لعلها كانت تقوم بغسل الثياب وإعداد الطعام والعناية بالأولاد فليس لديها وقت للتفنن في أساليب الإغراء والفتنة.ولكنها حقا ملكة جمال من نوع معنوي نبيل وكريم.إنها ذات جمال أخلاقي شريف وليس جمالها إغراء مبتذلاً وإذا نزلت أم أحمد من عين أبي أحمد فلأنه خالف تعاليم ربه. ولا يجني جان إلا على نفسه فلو جانته ذرية معاقة لكان ذلك جزاء وفاقا لتمرده على هداية الرحمن. إن هذا وأمثاله يجري كل يوم في عالم يفتقر أهله إلى الهداية الربانية الواقية من الفساد في حياة الأسرة والحافظة للذرية من مختلف الإعاقات فثمة بلاد يسودها التحرر من ضوابط الشرف والعفة مما يفسد العلاقات بين الأزواج ويؤدي إلى الطلاق والفراق. وفي كتاب علم نفس جامعي عنوانه-Advanced Readings in Psychology بحث عن البيوت المهدمة (Broken homes يقرر بأنها الموضع الذي ينمو فيه أطفال متخلفون ومصابون بالإعاقات الجسدية والعقلية يكون مآلهم إما إلى المصحات العقلية أو السجون لانخراطهم في الجريمة. وقد كانت تلك الحقائق من نتائج التتبعات والأبحاث العلمية وليست آراء شخصية للمؤلف. كما أن من الثابت أن زواج الرجل

من أخته من الرضاع يؤدي إلى ذرية مبتلاة بشتى أنواع الإعاقات وذلك لضعف الميل بين الزوجين أو فقدانه لتماثل التكوين العضوي فيما بينهما بنتيجة الرضاع وقد حرم القرآن الكريم ذلك في قوله تعالى: ﴿حرمت عليكم ... وأمهاتكم اللاتي أرضعنكم وأخواتكم من الرضاعة﴾، النساء-٢٣»، ونعرف امرأ من ملّة أخرى جاءه أربعة أولاد متخلفون عقليا وآخر مثله جاءه خمسة أولاد عميان لمخالفتهما لهذا الحكم الرباني الرشيد. ولو استمر الأمر على هذا المنوال لامتلأ المجتمع بالمعاقين والمتخلفين والعميان. ومما يصب في نفس الاتجاه تأكيد الرسول الكريم ﷺ على حسن خلق الزوج فقال: «إذا أتاكم من ترضون دينه وأمانته فزوجوه إلا تفعلوا تكن فتنة في الأرض وفساد كبير» أخرجه الترمذي عن أبي هريرة (في كتاب الزهد) والمؤمن يألف ويؤلف وأحسن الناس إيمانا أحسنهم أخلاقا.

ومن تتبع كل الحقائق التي مرت انفا يتضح لنا بأن الإعاقات والتخلف والنوحد والسحن المنغولية وشتى أصناف الخلل في تكوين الذرية إنما ينجم في كثير من الأحيان عن خلل في العلاقة العاطفية بين الزوج وزوجته وذلك لمخالفتهم تعاليم الشريعة الغراء واتباعهم أهواءهم بغير هدى من الله.

■ الضلال فنون:

سأل رجل امرأ من(أهل الفضيلة) قائلا: - «لقد فترت عاطفتي نحو زوجتي بمضي الأيام فكيف نقوي هذه العاطفة» ؟!.

قال المسؤول: «عليك بمشاهدة الأفلام ... أنت وزوجتك وستتأجج أشواقكما».

أقول أين وصية الله تعالى بغض الرجل والمرأة أبصارهما ولو كان المنظور إليه محتشما فكيف إذا كان متلبسا بالشناعة والمنكر؟! وفي أي شريعة أحل النظر إلى العورات والمنكرات؟ وفي الأثر (ما حرم فعله حرم استماعه وحرم النظر إليه). ولو اتبع الرجل وزوجته هدى الله في غض الطرف والبعد عن مضلات الفتن لجعل الله بينهما مودة ورحمة لا تزيد على الأيام إلا قوة وتألقا وجمالا. وما تسجته يد الرحمن لا تمحوه الأيام إلا إذا خالف المرء هداية ربه فيتخلى عنه ويكله لنفسه وللشيطان ولن يكون نصيبه إلا المنغصات لعله يرجع عن غيه ويتوب إلى ربه. ولو جاءه ولد معاق لكان ذلك جزاء وفاقا على اتباعه للطاغوت وإعراضه عن ربه. فاللهم أعذنا من أن تشتبه علينا الأمور فنتبع الهوى بغير هدى منك.

■ مسك الختام:

إن العاقل الحصيف لا يزداد على مرور الأيام إلا يقينا بأنه من المتعذر على الإنسان أن يصل باجتهاده الشخصي إلى قوانين نفسه ومجمل حياته تلك القوانين التي صاغها ربنا عز وجل بعلمه الواسع وحكمته العظيمة الشاملة ما دام متبعا هواه وناثيا عن هدى ربه. ولا يجني أمثال هؤلاء إلا التخبط في الظلام والمآسي والآلام.وأختم بقول الحق عز وجل متحديا الإنس والجن:

﴿قل لئن اجتمعت الإنس والجن على أن يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا﴾ «الإسراء - ٨٨».

المراجع:

1 -Neuro-Immune Dysfunction Syndrome Research Institute-NIDS Medical Advisory Board WEBSITE (WWW.NIDS.NET) .

2 - Adelle J.Tilton-Parent's Guide To Children With Autism-Adam's Media-U.S.A.

3 - Lorna Wing-The Autistic Spectrum-Ulysses Press-California-U.S.A.

4 - Advanced Readings in Psychology-AUB.Psych.Dept.Textbook.

5 - Child Birth-An Internet Website:-WWW.TUBEROSE.COM

6 - Phillip Abram, Leslie Henriques-A Workbook for Parents With Autistic Child-Ulysses Press , California

7 - Carr J. Helping Your Handicapped Child- Penguin Books,1995.U.S.A

٨ دراسة علمية مشتركة بين جامعة الأزهر وجامعة القاهرة حول حكمة تحريم زواج الأخت من الرضاع.

مفهوم الحب لدى الشباب

بقلم: د. محمد حسن غانم - مصر

ما هو الحب؟ وهل من الممكن تصور الحياة بدون حب؟ وهل الحب شكل واحد أم عدة أشكال؟ وهل يتطور الحب مع تطور نمو الإنسان؟ وهل هناك علاقة بين الحب والصحة الجسدية والنفسية للشخص؟ وما هو مفهوم الحب لدى شباب اليوم؟ وهل يختلف مفهوم الحب عند جيل الآباء عنه عند جيل الأبناء؟ وهل يتأثر الحب بما يحدث في المجتمع من تغيرات أم أن الحب (عاطفة مستقلة) لا دخل لها بما يمور به المجتمع من تطورات؟

أسئلة كثيرة، سنحاول الإجابة عنها في هذا المقال

ما هو الحب؟

تتعدد التعريفات التي قدمت لمفهوم الحب مثلاً أنه انفعال من السعادة والسرور والحبور أو هو حين يرى الشخص الذي يحبه يشعر بالراحة حين يراه، والحب أيضاً نوع من الرضا عن الذات والرضا عن الآخر، والحب أن تحقق أهدافك وأن ترى سعادتك حين تنجح في تخفيف آلام الآخرين وتسعدهم. ولعل عاطفة الأمومة خير مثال على ذلك، والحب أن يكون لديك الإرادة وأن ترتبط بالحياة وأن تشعر بأن وجودك هام لحياة ولسعادة أشخاص آخرين، كما أن الحب يعني أن تنجح في التخلص من عيوبك وسلبياتك وأنانيتك، وأن تنجح في البحث عن (نصفك الآخر) في الحياة. ذلك لأن (النجاح في الاختيار للزواج) هام جدا لإبراز حقيقة السواء النفسي للشخص، لأن من ضمن التفسيرات التي تقدم لموقف بعض الأشخاص الذين يعزفون عن الزواج هو أن نرجسيتهم منتفخة، وبهيم عشقا وحبا بذاته مما يجعله يرفض التنازل عن جزء من الذاتية لكي تندمج في ذاتية الآخر (من خلال الزواج).

وظائف الحب

نستطيع أن نحصر وظائف الحب وفائدته للإنسان في النقاط الآتية:

١ - الحب ينشط دافعية الشخص ولذلك نجد الشخص المحب مثالا للإنجاز والعزيمة والإرادة لتحقيق الأهداف.

٢ - الحب ينشط العمليات المعرفية، والعمليات المعرفية كثيرة مثل (الإدراك، الفهم، التفكير، التخيل، التصور الإبداع .. الخ)، ولذا فإن الشخص المحب نجد طاقاته العقلية تعمل إلى أقصى درجاتها، وقادراً على مواجهة المشاكل.

٣ - الحب ينشط العلاقات الاجتماعية بين الشخص المحب والأشخاص الآخرين. فيسعى إلى التفاعل الخلاق معهم، وأن تكون علاقاته معهم علاقات متوازنة سوية.

٤ - الحب يعمل على تحقيق أهداف الشخص بل ويجعل للحياة هدفاً - عكس حال الشخص الذي لايحب أو المكتئب حيث العزلة والانطواء وفقدان الأمل في كل شيء مما قد يؤدي به إلى الانتحار - وأن الحياة إرادة ويجب أن نترك الحياة أفضل مما أتينا إليها.

٥ - الحب يحقق تكامل الجسد، حيث دلت الملاحظات الكلينيكية والتجارب المستمدة من ميدان الطب النفسي أنه إذا ما قامت في سبيل التنفيس عن الانفعال عوائق صادرة من البيئة، أو من عقائد الإنسان وأوهامه فإن نضالاً يقوم في النفس لا يلبث أن يقف منه صاحبه موقف النعامة من الخطر الذي يهددها، وهذا عين مايحدث مع الإنسان إذ إن عدم تعبيره عن الانفعالات ينعكس على جسده، فيصاب بالعديد من الأمراض التي قد تؤدي بحياته إلى النهاية سريعاً.

٦ - الحب يؤدي إلى الصحة النفسية للفرد، لأن الحب يلعب دوراً أساسيا في صلابة الجانب النفسي وصحته وسوائه، ويكفي أن نعلم أن فرويد (مؤسس مدرسة التحليل النفسي) قد ذكر أن الصحة النفسية تعني قدرة الشخص على الحب (بشقيه الشهوي والحنون) والقدرة على العمل المنتج مع الآخرين.

٧ - الحب وسواء السلوك، حيث وجدت العديد من الدراسات النفسية إن الشخص الذي يحب نفسه ويحب الآخر ويحب الحياة، إنما يبتعد تلقائياً عن كافة أنواع السلوكات التي من الممكن ان تدمر الذات حيث لا يقبل مثلا على التدخين أو الإدمان أو الكذب أو السرقة أو أي سلوك مخالف للعادات والتقاليد الاجتماعية (لأن التدخين كمثال إنما هو دمار وعدوان يصبه الشخص على ذاته) ولماذا يفعل الشخص المحب ذلك بنفسه وهو في (تناغم وانسجام وتوافق وتآزر مع ذاته ويعلم أنها أمانة وأنه مسؤول عن هذه الأمانة فيحافظ عليها). ولذا تتلاشى كل أنواع السلوكات (المؤذية للذات) لدى الأشخاص الذين يحبون ذواتهم بصورة معتدلة ومتوازنة.

٨ - الحب إكسير الحياة، حيث أشارت العديد من الدراسات أن التوافق الزوجي إنما يكمن وراء ما يسمى بهرمون الحب -Sex horMone وان هذا (التناغم الرائع للهرمون والغدد(بين كلا الزوجين المحبين) يقود إلى حالات من الوجد، فتنشط أجزاء جسده، وينشط الجسد في طرد السموم ومقاومة الأمرض، بل يصبح أكثر رهافة بإحساس ومشاعر الآخرين ويحرص على عدم (جرح مشاعرهم) ولاشك أن من يفتقد الحب يفتقد إلى كل الأشياء الجميلة الرائعة التي ذكرناها آنفا.

مظاهر الحب

هل الحب له مظاهر وعلامات نستطيع أن نستدل عليه من خلالها، أم أن الحب يظل (محبوساً ورابضاً في خلايا القلب فلا يعرفه حتى صاحبه).

في الواقع أننا نستطيع رصد الحب من خلال نوعين من المظاهر:

أ - المظاهر الخارجية للحب:

نستطيع أن نستدل على الحب من خلال المظاهر الآتية:

١ - ملامح الوجه: يعد الوجه أهم منطقة لإصدار تعبيرات غير لفظية ورغم أن فسيولوجيا الوجه تعتمد على أساس فطري لدى الإنسان إلا أنها تتشكل وفقاً للثقافات المختلفة، وبرغم تعلم الإنسان كيف يتحكم

في تعبيرات وجهه أو كيف يعبر عن نفسه من خلال تعبيرات الوجه، وجدت الكثير من الدراسات أنه رغم صراحة التدريب والتحكم في تعبيرات الوجه إلا أن مشاعر الحب - خاصة - لا يستطيع الشخص اخفاءها، وأن تعبيرات الحب تظهر جلية على صفحة الوجه.

٢ - التعبير بنظرة العين: أوضحت الكثير من نتائج البحوث التجريبية أن إشارات أو لغة العيون يمكن أن تعكس العديد من حالات الانفعال لدى الفرد، وان الشخص المحب لشخص آخر ينظر دوما إليه أطول مدة، بل نجده (يديم النظر) وهو يتحدث إليه، وربما يتبادلان من خلال لغة العيون احاديث كثيرة لا يفك شفرتها أحد سواهما.

٣ - الصوت: رصدت العديد من الدراسات التجريبية أن الصوت وحدته في التغير في النبرة إنما تحدث لدى الشخص حين يتحدث مع شخص آخر يحبه، ولذا نجد المحبين يتبادلون الحديث همسا لدرجة أنك لو كنت لصيقا بهم لن تسمع شيئا.

المظاهر الداخلية للحب

ما سبق هو علامات خارجية نستطيع رؤيتها وتحديد مسارها، إلا أن الحب له العديد من المظاهر الداخلية من خلال كم التغيرات الفسيولوجية التي تحدث لدى الشخص المحب، فقد وجدت الدراسات أن الشخص (الذي في حالة حب) ومن خلال تحليل الدم تحليلاً كاملاً وجد الآتي:

- زيادة محسوسة في عدد كريات الدم البيضاء.
- تغير ونقص في اللزوجة الدموية.
- ارتفاع ضغط الدم.
- سرعة النبض، وليس هذا فحسب بل يري البعض أن الشخص حين يتجه بحبه إلى شخص آخر، فإن هذا الشخص الذي أحبه تنبعث منه أشعة (مرئية أو غير مرئية) رنانة، أو ذات رائحة هذه الأشعة قادرة على أن تجتاز الحواس والمجموعة العصبية فتحدث أثرها على غدة معينة أيا كانت، ولما كان متعذرا أن يتفق جسم في تكوينه مع جسم آخر فالنتيجة الحتمية هي أن الأنشطة المنبعثة تتجه إلى الشخص الذي أحبه، فيشعر بي وأنا وسط هذا الزحام ويتجه إلي بخطوات واثقة رغم أنه لم يراني، أو قد يدخل مكان فجأة لأنه استشعر أنني موجود فيه، رغم أنني لم أبلغه بوجودي في هذا المكان. ورغم الزحام والتكدس بالآخرين إلا أنهم - باستثناء محبوبي - لا يكون لهم أي تأثير لدي.

الحب من وجهة نظر المراهقين - دراسة استطلاعية:

قام كاتب هذا المقال بتوجيه عدد من الأسئلة عن الحب لعينة مكونة من ٤٠٠ فتاة مراهقة و١٥٠ مراهقاً من خلال ثلاث تساؤلات:

- أذكر أكبر قدر ممكن من أفكارك وخواطرك حول الحب؟
- من وجهة نظرك كيف ينظر المراهق (الذكر) إلى الحب؟
- من وجهة نظرك كيف تنظر المراهقة (الأنثى) إلى الحب؟

وسوف نشير سريعاً إلى بعض الاستنتاجات التي خرجنا بها من هذه الدراسة:

■ إن إجابات عينة الإناث جاءت محملة بقدر من النضج والاستبصار حيث تحدثن عن معنى الحب وأنواعه والأحساسيس والمشاعر الجميلة والاحتياجات التي يشبعها الفرد من خلال الحب.

■ في حين جاءت إجابة عينة الذكور لتعكس نظرة واقعية للأمور، إذ جاءت العديد من الإجابات ترفض مثلاً هذا الحب للفتاة، ولماذا أشغل نفسي بالحب وقضاياه وأنا لا أملك الإمكانات التي تحقق لي طموحاتي من خلال الاقتران وبناء منزل مستقل وتحمل المسؤولية، وذكر بعضهم أن الحب هو الزواج، وان توفر له الزوجة الطعام الذي يحبه، في حين جاءت إجابات آخرين تحصر الحب في تأصيل أطر محددة يجب ان يتمتع بها جسد الفتاة.

■ جاءت إجابات العديد من الفتيات تسخر من حب بعض الأولاد الذكور لهم، وأنهم يعزفون على كلام معسول، ولفت نظرهم، وإعجاب بجسدهن فقط، مما قد يؤدي إلى التورط في (الزواج العرفي) مثلا.

■ في حين جاءت إجابات الذكور لتعكس جانباً واقعياً كيف ينظرون إلى الحب، وأن مجرد العلاقة مع الفتاة تشبعه نفسياً من خلال (تظاهره) أمام الآخرين أنه يعرف (بنت) أو (بنات) وهذا يرفع من درجة (البرستيج) له في شلته، وان لفت نظر الفتاة له يجعله مستفيداً من هذه العلاقة من حيث إمكان (تبادل) المحاضرات أو الكتب الدراسية أو حتى (حجز) مكان متقدم له في المحاضرة.

■ اتفقت عينة الدراسة على أن الحب في مرحلة المراهقة مآله الفشل خاصة مع استمرار سنوات الدراسة، ثم فترة أو مرحلة تكوين الذات من خلال البحث عن عمل .. وتكاليف الزواج... إلخ.

الحب والآباء والمراهقين

الحب أسمى مشاعر الوجود، وبدون الحب لن تكون هناك حياة، ولا أمل، ولا رغبة في الاستمرار وتحمل الصعاب من أجل تحقيق الأهداف، وجعل الحياة أكثر روعة وجمالاً، وبرغم أن كلمة (حب) مكونة من حرفين: إلا أنه يتجمع فيهما كل الانفعالات الوجدانية المتعارف عليها، مع الأخذ في اعتبار اختلاف درجة الوجد (والتوله)، كما أننا لا نستطيع أن نتصور إنسانا يعيش بدون حب، وإذا عاش بدون حب فإن ذلك يكون السبب خارجاً عن إرادة هذا الشخص نظراً لحدوث اضطرابات في الوجدان، هذا الاضطراب قد جعله أكثر برودا، وأقل تفاعلاً مع ذاته ومع الآخر، وأكثر ميلاً إلى ارتكاب الجريمة.... ونحن نعلم أن بعض الأشخاص الذين يلجئون إلى السرقة (رغم أن مستواهم المالي لا يحتم عليهم فعل هذا الشيء المشين)، إلا أن الدراسات وجدت أن هؤلاء الأشخاص الذين يندفعون إلى السرقة لا يسرقون المال (أو أي أشياء تافهة من أي مجال تجاري في حد ذاته) وإنما يعبرون من خلال السرقة - عن احتياجهم العميق والإنساني إلى الحب والرغبة في (لفت نظر الآخر إليهم)إن السرقة هنا (عبارة عن صرخة مدوية) ورغبة في(مد اليد) إلى الآخر لكي ينتشل هذا الشخص من صحراء الغربة والوحدة والتشتت الضياع والانسحاق، ولذا على الآباء أن يقتربوا من أولادهم، وان يتيحوا لهم الوقت والفرصة لكي يعبروا عن أنفسهم وعن مشاعرهم، وأن يشير الآباء ولو بطريق غير مباشر إلى المشاكل والأزمات التي من الممكن أن تصادف الشخص في هذه السن، وكيف يتجنب من الأساس الوقوع في هذه المشاكل، وإن وقع فكيف يكون المخرج وعلينا كآباء أن نعلم أنه ليس بالنقود وحدها يعيش الإنسان، وأن احتياج الشخص إلى الاهتمام به ورعايته، قد يكون أهم بكثير من توفير الأموال، وأن يجد من (يفضفض) له ويرشده، ربما يكون له أكبر الأثر في نفسية الشخص. فالحب جميل ومشاعر رائعة إنسانية راقية ولا تقتصر فقط على (حب شخص من الجنس الآخر) بل يمتد الحب ليشمل: حب الذات، حب الله، حب الوطن حب العمل، حب الخير حب الإنسانية، حب السلام، حب الأمان.. وهكذا ينفتح المجال للحب بأوسع معانيه، وكلما أحببت كلما كنت إنسانا، لماذا لا تبدأ من الآن في (اكتشاف) ذاتك، وتطلق عقال مساحات الحب في نفسك وعند ذاك سيكون الوجود جميلاً لأنه في الأساس أنت الجميل والرائع.

أطفالنا.. كيف نقضي على مخاوفهم؟

بقلم: أ.د. ناصر أحمد سنه - مصر

مع طلوع فجر أحد الأيام، إذ بصرخة مدوية قامت على إثرها - ابنتي ذات الأربعة أعوام فزعة من نومها.. فلما احتضناها، وهدأنا من روعها.. ماذا بك؟، قالت: «رأيت ثعباناً يهاجمني في نومي»، فحاولنا إعادة النوم إلى جفونها الصغيرة، دون جدوى إلى أن حان وقت ذهابها إلى رياض الأطفال، إن ما حدث لـ «إسراء» قد يحدث لكثيرات غيرها، لذا ثارت في ذهني تساؤلات: ما هي الأسباب التي تثير مخاوف أطفالنا خلال مراحل نموهم المختلفة؟، وكيف نساعدهم على مواجهتها والتغلب عليها؟

الخوف.. انفعال طبيعي أصيل

الخوف يأتي على رأس قائمة الانفعالات الأصيلة في النفس البشرية، وهو يظهر أيما ظهور منذ نعومة أظفار أطفالنا، ذلك لأنه يعكس نمو وعيهم، وتدرج إدراكهم المعرفي والانفعالي والمادي بالبيئة والأشخاص والمواقف المختلفة التي تحيط بهم، فهم جزء منها، فهو قد يكون خوفاً مفيداً يحميهم من الأخطار التي تتهدد كياناتهم، ويحفظ عليهم سلامتهم، لكنه قد يكون ضاراً فيستمر معهم حتى مراحل المراهقة ويظهر في صورة أعراض مرضية.. قلق ورعب وهلع وتوتر شديد، وأرق وعدم القدرة على الاسترخاء والتعلم ومواصلة مسيرة الحياة في بهجة وتفاؤل... ولكن من الخوف أيضاً ما هو قائل لذا فالحاجة تبدو ماسة إلى معرفة ومواجهة أسباب تلك المخاوف على اختلافها - توفيراً للأمن النفسي- الذي هو في مرتبة تالية (على هرم «ماسلو» للحاجات الإنسانية) لتوفير الحاجات البيولوجية من مطعم ومشرب ومأوى... الخ، والتي يضعها فقط الكثيرون نصب أعينهم، وقد أكدها النص القرآني من قبل: ﴿فليعبدوا رب هذا البيت، الذي أطعمهم من جوع وآمنهم من خوف﴾(قريش: ٣-٤).

أنواع المخاوف وأسبابها

تنتظم أطفالنا في سنواتهم الأولى مخاوف عدة منها: الخوف من الحيوانات والماء والغرباء، الخوف من المخاطر والحوادث والانفصال وفقد الأبوين، الخوف من الموت، الخوف من المجهول والمواقف التي لم يعتادوا عليها، كالخوف من الإخفاق المدرسي ومواجهة جمهور التلاميذ والأقران والكبار. بيد أننا قد ننقل إلى أطفالنا - قاصدين أو غير قاصدين - عدوى «مخاوفنا نحن»، فالأم التي تخاف مثلاً من الصراصير والفئران أو من الظلام فمن الصعب عليها أن تنصح أطفالها، أنه لايوجد ما يوجب الخوف من هذه الأشياء، أو قد تخيفهم باستدعاء العسكري أو الحرامي أو الغول أو إعطاءه حقنة، ومما يهيئ أطفالنا لشعورهم المفرط بالعديد من المخاوف وعدم وجود فرصة للشعور باستقلالية شخصياتهم وكفاءتهم في خبراتهم المتراكمة، وتهديدهم وتخويفهم وعقابهم القاسي. كما أن تركهم لمشاهدة أفلام مرعبة أو خرافية قاسية تزيد مما لديهم من مخاوف قاموا بخلقها بأنفسها (محمد عماد الدين إسماعيل: دليل الوالدين إلى تنشئة الطفل، الهيئة المصرية العامة للكتاب).

كيف نواجه مخاوف أطفالنا، ونتغلب عليها؟

- طفل المهد- العام الأول: تزداد مخاوف الطفل من بداية إدراكه أن أمه كائن منفصل عنه، وشعورا بالغربة والاغتراب عن مرحلة ما قبل الولادة، فإذا ما تركت الأم غرفة طفلها فيعني ذلك له أنها قد رحلت، فبإمكانها التدرج في تعويده على اختفائها للحظات ثم الظهور ثانية، حتى يتأقلم عندما تختفي لمدة أطول من تلك الثواني المعدودة، وأصواتا هادئة، ولمسات رقيقة ومقدمات متدرجة لكل خبرة جديدة، والتغلب على الصعوبات التي قد تصاحب الرضاعة والتحكم في عملية الإخراج مما يجعله أكثر قابلية للمخاوف من غيره من الأطفال، ومن المعتقدات الخاطئة ترك الطفل يبكي طويلاً ومنفرداً حتى لا يعتاد على الحمل، ذلك مما قد يسبب ما يسمى «بالتثبيه العاطفي» الذي هو من ضمن لوازم النمو العقلي.. فعلى الإجمال.. بقاء الأم وملازمتها طفلها خلال سنواته الأولى ضروري وهام ليشعر بالطمأنينة والأمن.. السياج الضروري لنمو سوي وصحي في أحرج فترات نمو أطفالنا، فما تمنحه الأم من ذلك قد لا تعطه أفضل المربيات وجليسات الأطفال أو دور الحضانة المبكرة:

ليس اليتيم من انتهى أبواه
من هم الحياة وخلفاه ذليلاً
إن اليتيم هو الذي تلقى له
أماً تخلت أو أباً مشغولاً

- الطفل عند- ثلاثة أعوام: خلال تلك الفترة يتعلم المشي، ويبدأ الاعتماد على النفس، فيخاف من المواقف غير المعتادة والغرباء وبدرجة أقل من الانفصال عن الأبوين، فلندع أطفالنا يتحركون بحرية لاكتشاف الأشياء من حولنا، مع عدم إرغامهم على بدء أي نشاط دون الاستعداد له، مع تعليمهم كيفية حماية أنفسهم من الأخطار (كالنار والزجاجات التي تحوى سوائل خطرة والسيارات المسرعة... الخ). وهنا يبدأ الخوف من الاستحمام.. فالعاب مختلفة الأحجام والألوان تشاركه الاستحمام يخفف كثيرا من هذا الخوف، ولكن لنتذكر أن إرغام طفلنا على ذلك، أو الصراخ بعبارات ترسخ الشعور بالخوف قد يزيد الأمر تعقيدا، كالقول: «كل الأطفال يستمتعون بحمام السباحة إلا أنت، لماذا تخاف؟»، ولكن لنقل في رفق وحلم: «اليوم نمرح فقط وغدا تعدني بأن تتجرا على الماء».

- أطفالنا من ٣-٥ سنوات: في هذه المرحلة ينمو خيال أطفالنا بقوة، دون التفريق الجيد بين الحقيقة والخيال، وما هو خيال قد يعتبرونه حقيقة.. كوحش تحت السرير، وعفريت في دولاب الملابس، وثعبان يهاجمهم، وساحرة شريرية تتعقبهم الخ. كما تكثر أحلامهم المزعجة (الكوابيس)، هذه المخاوف تحتاج إلى معالجة دقيقة نسبياً.. عبر إعطاء مرادفات يستطيع أطفالنا أن يصفوا بها ما يخافون منه!، وسؤالهم عما شاهدوه خلال نومهم، وإشعارهم بالطمأنينة فما زلنا بجانبهم، ثم البحث معهم - بهدوء وابتسامة حانية- عن ذلك الوحش أو الشبح أو الثعبان أو الشريرة.. دون إنكار شعورهم بالخوف، (لا يوجد شيء تخافون منه تحت السرير!)، لكي لا ينقطع الحوار بيننا وبينهم. كما يجب التعامل الجيد مع ما قد يثيره أقرانهم من مخاوف حول مثل هذه الأمور، كما نراعي عدم قراءة القصص التي قد تثير مخاوفهم قبل نومهم، إذا رفض أطفالنا النوم بمفردهم في حجراتهم المظلمة، ولا يتم نهرهم على ذلك، بل مساعدتهم على التغلب على مخاوفهم تلك بتأكيد ثقتهم بأنفسهم، وإضاءة فاترة للحجرة، واللعب معهم في حجرات مظلمة للبحث عن أشياء ثم نثرها لتجميعها فيقل إحساسهم بالخوف أثناء الليل. كما لا يجب ترسيخ الخوف من الحيوانات: «الكلب من الأفضل الابتعاد عنه».. ولكن يمكننا بديلا عن ذلك «نمر بجواره، وبينما يحيينا بنباحه فتلك طريقته».

- أطفالنا من ٥-١٠ سنوات: دخل أطفالنا مدارسهم، فنضجوا بعض الشيء بخبرات جديدة مكتسبة وتواصل مع غيرهم، وتغيرت بذلك أسباب مخاوفهم وطرق مواجهتها. ذلك لأن لها قوة وقدرة على تبديل ما ادخرته عقولهم من علوم ومعارف، لذا وجب علينا أن نشعر أطفالنا أننا نقف بجانبهم، فبعضهم قد لا يرغب في لعب كرة القدم، فيعبر عن ذلك بخوفه من الذهاب الى المدرسة، فيمكن توجيهه للعبة أخرى، .. ولنحرص على عباراتنا كأن يقول البعض: «الحقنة لن تؤلمك»، وهي في الحقيقة تؤلمه فيخاف منها، ولكن لنقل: «نعلم أنها تولمك بعض الشيء، ولكن لن يستغرق الأمر إلا ثواني معدودة»، وأطفالنا في الخامسة والسادسة من العمر يدركون معنى الانفصال والطلاق وأن الناس والأطفال يموتون ولايعودون مرة أخرى للحياة، فيخافون من الحوادث.. كحوادث السير وانهيار المنازل أو الزلازل أو غيرها، ويعانون من تجارب مؤلمة للأقرباء وغيرها من مشاهد عنيفة عبر وسائل الإعلام، أو عبر الاستماع لمناقشات عن الموت فيقول: هل سأموت أنا أيضا؟، فلنبحث مصدر كل خوف ويتم التعامل معه برفق وإيجابية، وفق تبسيط لعقيدة القضاء والقدر مع الأخذ بأسباب الحيطة والحذر والتوكل على الله تعالى. كما أنه من الأهمية بمكان عدم التمييز بين الأشقاء على أساس الجنس وإبعادهم بشتى الطرق عما قد يحدث من شجار وشقاق قد يؤدي إلى عدم استقرار الأسرة، لما له من تأثير كبير على شعورهم بالخوف من انفصال الأبوين.

- ما بعد العاشرة: «أدبوا أولادكم وأحسنوا أدبهم» مع السمو والاستعلاء بمشاعر الخوف لتكون من الله تعالى: «مروا أولادكم بامتثال الأوامر، واجتناب النواهي، فذلك وقاية لهم من النار»، إذا استمرت بعض المخاوف لدى أطفالنا فقد تتحول إلى «فوبيا» تحتاج لعرضهم على الاختصاصيين.

- إذا كان ما سبق في شأن الأطفال الذين يجدون رعاية وثيقة من آبائهم، فما بالنا بالأيتام، فأسباب المخاوف لديهم كثيرة وشعورهم به أكد، «ويسألونك عن اليتامى، قل إصلاح لهم خير وإن تخالطوهم فإخوانكم»(البقرة: ٢٢٠)، ف «خير بيت في المسلمين بيت فيه يتيم يحسن إليه، وشر بيت في المسلمين بيت فيه يتيم يساء إليه». وقال: أنا وكافل اليتم في الجنة كهاتين وأشار بأصبعيه السبابه والوسطى إن أطفالنا هم ثمار قلوبنا وفلذات أكبادنا وعماد ظهورنا، فعلينا بذل كل جهد لتفهم أسباب وأنواع مخاوفهم التي قد تنتابهم عبر مراحل أعمارهم كي نحسن مواجهتها والتغلب عليها، ليشبوا أسوياء صالحين مصلحين في خدمة أوطانهم وأمتهم.

الإدارة المالية للبيت المسلم: شركة تقوم على المودة والرحمة

بقلم: محمد عويس - القاهرة

تمثل الأسرة المسلمة رغم صغرها أهم المؤسسات في المجتمع وهذا الكيان المؤسسي للأسرة المسلمة يفرض وجود كيان إداري لها ذي أهداف وخطط لإدارة ذلك الصرح الصغير، من أجل هذا يضع خبراء المشاكل الزوجية ميزانية البيت المسلم في مقدمة الموضوعات الزوجية لأنه إذا كانت الميزانية سليمة فسوف تسير حياة الزوجين في مسار سليم، أما إذا اضطربت الميزانية فإن حياتهما سوف تضطرب ومن المهم أن يتفاهما على كل البنود، وأن يشجع كل منهما الآخر على حسن تصرفه فغالبا ما تبدأ المشاكل في الحياة الزوجية من نقطة الميزانية.

الخبير الاقتصادي الدكتور أشرف محمد دوابة، يقرر في دراسة له بعنوان «نحو بيت اقتصادي مسلم» إلى أن الواقع يكشف عن أن معظم الأسر المسلمة لا تهتم بالتخطيط لميزانيتها، عكس الأسر الأوروبية التي تحرص على وضع ميزانية لنفقاتها الأسبوعية والشهرية لا تتجاوزها مهما كانت الظروف، وتتطلب الإدارة المالية الناجحة للبيت المسلم إعداد ميزانية تعمل على توزيع موارد الأسرة المحدودة على حاجتها المتعددة وبما يمكن من حسن استغلال مواردها وهذا يتطلب بدوره مراعاة الأسرة المسلمة لعدد من القواعد الأساسية أثناء إعدادها للميزانية يمكن إيجازها فيما يلي:

«المدة الزمنية»، فالتخطيط المالي يمكّن الأسرة المسلمة من وضع مجموعة من الافتراضات حول وضعها المالي في المستقبل، ثم وضع خطة تبين الأهداف المطلوب الوصول إليها خلال فترة محدودة والإمكانات الواجب توافرها لتحقيق تلك الأهداف، وكيفية استخدام هذه الإمكانات بالكفاءة والفاعلية المطلوبة.

«الشورى»، يتطلب إعداد ميزانية الأسرة المسلمة مشاركة جميع أفراد الأسرة أو معظمهم على الأقل، وذلك لأن المشاركة وترسيخ مبدأ الشورى في التخطيط يعطي حافزاً معنوياً وعزيمة لكل أفراد الأسرة لإنجاح الميزانية ويضع الجميع في موضع المسئولية وفي حالة الأزمات يكون هناك نوع من الرضا والتفاهم فيما يمكن الاستغناء عنه لمواجهة الأزمة، وأيضاً تعتبر الشورى مناخاً جيداً لصياغة تربوية للزوج والزوجة والأولاد فيها نوع من المشاركة الإيجابية وعدم السلبية وكذا تدعيم ملكة وموهبة التخطيط لديهم وتدريبهم على ذلك.

ويقصد بـ «التوازن» أن هناك توازناً بين إيرادات البيت المسلم ونفقاته وهنا يأتي دور المرأة حيث تعتبر المسؤول الأول عن الموازنة بين دخل أسرتها وحاجاتها واختيار الأولويات وحذف البنود غير الضرورية أو الكمالية مما يجنب الأسرة من الوقوع في الأزمات المالية المتلاحقة، إن ترتيب الأولويات يعني: أن تضع الأسرة المسلمة كل شيء في مرتبته فلا تؤخر ما حقه التقديم، أو تقدم ما حقه التأخير.

«الواقعية»، وذلك بأن يكون الواقع هو الأساس في وضع الميزانية فتكون في ضوء إمكانيات وقدرات الأسرة وتراعي الظروف المحيطة بها بصورة وسطية دون إسراف أو تقصير أو تقليد لغيرها من الأسر وكذلك دون تفاؤل مفرط أو تشاؤم مهلك.

«المرونة»، وتبدو من خلال عدم وضع ميزانية عظيمة لجميع الأسر المسلمة، بل تختلف بنود الميزانية من أسرة لأخرى وفقاً لاعتبارات عديدة منها: مقدار الدخل و عدد أفراد الأسرة، عمل الزوجة، مكان سكن الأسرة، كما تعني المرونة أيضاً القدرة على معالجة الأخطاء والانحرافات إذا حدث اختلاف في الميزانية بين الواقع والمخطط فيتم تعديل بنود الميزانية بما يفي بذلك.

أما عن الكيفية التي يتم بها إعداد ميزانية الأسرة المسلمة فيشير دوابة إلى أن ذلك يتطلب القيام بالخطوات التالية:

أولاً: تحديد إيرادات الأسرة المسلمة

وذلك بتحديد وتسجيل جميع الإيرادات المتوقع الحصول عليها

في الفترة المحددة للميزانية سواء أكانت إيرادات أساسية؛ كالمرتب الشهري، وإيجارات الأملاك، أم كانت إيرادات مساعدة لا تتصف بصفة الثبات والديمومة، مثل: المكافآت، والإعانات، وما تقدمه الزوجة لزوجها من أموالها الخاصة.

ثانياً: تحديد نفقات الأسرة المسلمة

برصد وتحديد وتسجيل جميع المصروفات المتوقع إنفاقها أثناء مدة الميزانية، وفي مقدمها الطعام والشراب وإيجار المسكن، والملابس والتعليم، وفواتير التليفون والكهرباء والمياه والغاز، والنقل والنظافة، وكذلك الطوارئ التي تنتج من ظروف طارئة كمرض وخلافه، وتعتبر مصاريف الطوارئ من المصاريف الهامة والضروري استقطاعها من الدخل. ويفضل أن تتراوح بين ٥ - ١٠٪ من الدخل وفي حال عدم إنفاقها توجه للادخار.

ثالثاً: تحديد الفائض أو العجز

وذلك من خلال مقابلة الإيرادات المتوقعة بالنفقات المتوقعة، فإذا زادت الإيرادات المتوقعة فيعني ذلك وجود فائض.

أما إذا زادت النفقات المتوقعة عن الإيرادات المتوقعة فيعني ذلك وجود عجز، وهو ما تعاني منه غالبية الأسر المسلمة، وحينئذ يمكن للأسرة معالجة هذا العجز من خلال محاولة زيادة بعض بنود الإيرادات إن أمكن، سحب مبالغ من المدخرات إن وجدت، تعجيل الحصول على بعض الإيرادات إن أمكن، الحصول على قرض حسن من الغير.

ويعتبر إلغاء أو تأجيل بعض النفقات من أهم الإجراءات التي يمكن اللجوء إليها حيث يمكن للأسرة المسلمة الاستغناء عن الكماليات، فإن لم تف بعلاج العجز اتجهت لترشيد النفقات الأساسية.

وفي هذا الإطار ينبغي على الأسرة المسلمة وبصفة خاصة الزوجة - أن تكون ذات سلوك شرائي عقلاني لا عاطفي، فتحدد أولوياتها للشراء، ولا تشتري سلعاً لم تكن في ذهنها يوم أن خرجت للشراء، وأن تحدد وقتاً في الأسبوع للشراء حتى لا يضيع المصروف في جزئيات ومشتريات ليست في حاجة إليها، واستغلالها «الأوكازيونات» للحصول على ما تحتاج، مع مراعاة أن تأخذ من مصروف البيت بقدر احتياجاتها للشراء، وعلى سبيل المثال يمكن للأسرة المسلمة ترشيد استهلاكها في الأغذية من خلال: تجنب الإنفاق على الأطعمة السريعة، تجنب تناول الوجبات خارج البيت، معرفة الأسرة للسلع الغذائية من حيث جودتها وسعرها، ومعرفة بدائل السلع الأساسية، واختيار البضاعة المناسبة لدخل الأسرة، والموجودة في أسواق الجملة القريبة من المسكن، ومراعاة التوقيت المناسب لشراء السلع، فهناك بعض المواسم التي تقل فيها أسعار السلع وبخاصة السلع القابلة للتخزين، فيمكن شراء كمية كبيرة منها وتخزينها.

ولتعتمد ربة البيت على يديها في صنع ما يحتاجه بيتها من مأكولات وحلويات ومشروبات، وكذلك عدم طبخ كميات كبيرة من الطعام تزيد عن الحاجة، وتجنب الإكثار من الأصناف المطهية في الوجبة الواحدة، والاستفادة من بواقي الأطعمة، بدلاً من التخلص منها، مع وضع الطعام قدر الحاجة عند إعداد المائدة، مع مراعاة استعمال الأدوات المنزلية غير القابلة للكسر أثناء العمل في المطبخ واقتصار استعمال الأدوات ذات القيمة على المناسبات.

كما يمكن للأسرة المسلمة ترشيد استهلاكها في جانب الملابس، من خلال: تجنب شراء الملابس الجاهزة بطريقة استفزازية، وعودة ربة البيت إلى التدبير المنزلي والحياكة للابسها وملابس زوجها وأولادها، وشراء بواقي الأقمشة بأسعار رخيصة. وعند حدوث تلف أو قطع في أجزاء الملابس يتم إصلاحه بسرعة وتثبيت الأزرار عند اختلالها، ومراعاة الطرق الصحيحة في الغسل والتجفيف والكي للحفاظ على الملابس لأطول فترة ممكنة.

كذلك ترشيد الاستهلاك من خلال الترشيد في استهلاك الكهرباء باستخدام الإضاءة الطبيعية نهاراً، واستخدامها قدر الحاجة ليلاً، الترشيد في استهلاك فاتورة التليفون والمياه والغاز وغيرها من خلال تجنب كثرة الكلام في التليفون وعدم ترك صنابير المياه والسيفونات مفتوحة دون داع، وعدم تشغيل سخانات الغاز في غير وقت الحاجة إليها مع أهمية المحافظة على الأجهزة الكهربائية وصيانتها ومعرفة كيفية التعامل معها، من خلال قراءة التعليمات المرفقة بالجهاز، والعناية بنظافتها، وحسن استعمالها، وعدم تحميلها أكثر من طاقتها، أو تشغيلها في غير وقت الحاجة إليها.

وكذلك ترشيد الإسراف الترفيهي: من أدوات تجميل ومصايف ورحلات وغيرها، وتجنب الإسراف الزائد للأطفال.

وبين هذا وذاك يجب على الأسرة المسلمة ألا تترك لهواها العنان للخضوع لتأثير الإعلانات، حيث أن دورها يكون سلبياً، ويهدف إلى التأثير عليها لشراء ما ليست بحاجة إليه، وأن تدرك أن الحيلولة دون استنفاد دخل الأسرة في المشتريات عديمة النفع - سوف يوفر لها في نهاية المطاف السيولة الكافية التي يمكنها توجيهها للاستثمار في مشتريات رشيدة تضيف لحياتها قيمة.

لغة التفاوض بين الزوجين

قد يثير مصطلح التفاوض حفيظة البعض لأنه يرى أنه يوحي بالخصومة والنزاع، وهو ما لا يتفق مع الحياة الزوجية التي تقوم على المودة والرحمة، لكننا هنا لا نقصد التفاوض بالمعنى السياسي الصراعي، بل إدارة العلاقة بشكل منظم بعيداً عن العشوائية التي تسمى أحياناً بغير اسمها، وتؤدي إلى فشل الحياة الزوجية لميل كفة الميزان لصالح طرف على حساب طرف، لذا فالتفاوض هنا يتم بين طرفين عن وعي دائم بأنهما يشكلان وحدة واحدة في مركب واحد، وأن علاقتهما ليست صراعية، بل تراحمية، وما التفاوض إلا أداة لضبط ميزان الحقوق والواجبات

لا غنى عن التفاوض

العلاقات الحديثة لم تعد تعتمد على الأدوار التي يفرضها الإرث الثقافي. فالشريكان يجب أن يحددا أدوارهما بحيث أن كل عمل فعلا يستدعي التفاوض، وبما أن حاجات الناس تظل تتغير طيلة الوقت، ومتطلبات الحياة تتغير أيضا، فإنه لا غنى للعلاقات الجيدة عن التفاوض ومعاودة التفاوض طيلة الوقت. وتظل المفاوضات ناجحة إذا توفر حسن النية.

إلا أن الكثير من الأزواج والزوجات يخافون من التعبير عن حاجاتهم، فيضطرون إلى إخفائها أو تمويهها. فتكون النتيجة خيبة أمل لعدم حصولهم على ما يريدون والغضب من شريكهم لأنه لم يسد حاجاتهم التي يخفونها. متناسين أن المودة لا تأتي بدون مصارحة، فشريكك لا يستطيع قراءة أفكارك

روح الفريق الواحد

لابد أن تعتبرا نفسيكما فريقا واحدا: أي أنكما شخصان فريدان، منظوراكما مختلف، وقوتكما مختلفة. هذه هي قيمة ضبط خلافاتكما، حسب ما تقول خبيرة العلاقات «ديان سولي» مديرة الزيجات الناجحة (وهو مجهود عالمي لتعليم الأزواج المهارة في إقامة العلاقات)... يجب أن تعرفا كيف تحترمان الخلافات وتتعاطيان معها، فذلك هو مفتاح نجاح العلاقات. فالخلافات لا تفسد العلاقات، ولكن الشتائم هي التي تفسدها وتهدمها.

استمع لشريكك

المراوغة أو تجاهل الخلافات ليست الطريقة السليمة للتعاطي معها، فإذا كنت لا تفهم أو لا تحب شيئا يفعله شريكك، اسأل عنه، واسأل عن سبب قيامه به. تحدث واستكشف ولا تفترض. استمع لقلق شريكك وتذمره قبل أن تصدر حكما حياله، ففي كثير من الأحيان يكون كل ما نحتاجه هو وجود أحد يستمع إلينا، فهذا يفتح الباب للثقة، لأن مشاركة الشعور أمر حيوي حيث ننظر إلى الأمور من وجهة نظر شريكنا ومن وجهة نظرنا أيضا.

اعتذر، واعتذر، واعتذر

كل واحد يمكن أن يخطيء، ومحاولة إصلاح الخطأ أمر حيوي ويؤدي إلى السعادة الزوجية. فقد تكون المشاجرات سخيفة أو مضحكة أو حتى تدعو إلى السخرية. ولكن الرغبة في إصلاح ذات البين فيما بعد هو محور سعادة كل زواج

طبيعة المرأة

لغة التفاوض تحتاج من الرجل. خاصة. فهماً جيداً لطبيعة المرأة، فالمرأة لها طبيعة انفعالية أسرع من الرجل، وهذه الطبيعة الانفعالية مناسبة تماما لوظيفتها الرئيسية والتي هي الأمومة.. إن الله تعالى وضع فيها هذه النظرة لتكون تلبيتها لنداء وليدها وصغيرها تلبية فورية، غير قائمة على الحسابات العقلية والموازنات الظرفية، لأن الأمر لو كان غير ذلك لهلك الطفل! هذه الطبيعة الانفعالية لا يمكن للمرأة أن تحيدها مع طرف، في الوقت الذي تطلق لها العنان فيه مع طرف آخر: فالمرأة تتصرف بهذه الطبيعة مع كل الأطراف سواء كان وليدها أم زوجها! أم غيرهما؟! ولابد أن تفهم المرأة ذلك عن نفسها، ولابد - كذلك - للرجل أن يفهم ذلك عن النساء، لأنه إذا أدرك ذلك فلن يبادرها بما يثير حفيظتها ضده أكثر، أو يشعل غيظها تجاهه إلى أقصى الدرجات، ولا يبادرها أيضا إذا اشتكت له بما يثير حفيظتها منه أو من والدته أو من جيرانهم، أو من أي طرف كان... بل يبادرها بقوله: الموضوع بسيط، وتافه، ولا يستحق كل هذه الثورة منك!

طبيعة الرجل

أيضا ينبغي للمرأة أن تتفهم طبيعة الرجل لتحسن معاملته، فأغلب الظن أن الوظيفة الأولى للرجل كانت الصيد. فقد كان الرجل يترك زوجته مع صغيرها في مكان آمن، ثم يخرج هو ليأتي لهم بما يطعمون. ووظيفة الصيد كما نعلم جميعا تحتاج إلى مئكات معينة، منها عدم الانفعال السريع،

بقلم: د. خالد سعد النجار- مصر

لأن الانفعال السريع يثير الحركة، والحركة تضيع الفريسة لأنها تنبهها بوجود من يتربص بها، ومنها «طول البال» لتحين أنسب الأوقات للانقضاض على الفريسة، ومنها قوة وحدة وجرأة الانقضاض، إذ لا معنى للانقضاض البطيء أو الضعيف الذي يضيع الفريسة... ومنها الكثير غير ذلك، وكما نرى فإن الله أودع الرجل مثل هذه الصفات لأنه بدونها لا يستطيع أن يؤدي وظيفته الرئيسية المنوطة به، من حماية ورعاية من يعول، وبالطبع فهذه الطبيعة لا يستطيع الرجل أن يحيدها مع طرف أو مجال، أو يستفرغها بكل قوة في مجال آخر؟

الزواج ليس نقاشاً مستمراً

الزواج من المفترض أن لا يكون نقاشاً مستمراً، إذ لابد من وضع وقت للمتعة والقبول، فلا تقض ساعات مع زوجك في مناقشة خلافاتكما حتى لو شعرت بالحاجة لذلك. وهذا خطأ تقع فيه الكثير من الزوجات بأنه في كل مره ترى زوجها أو تجلس معه على انفراد تقوم بمناقشة نقطة خلاف

بينهما، ويمر الوقت ويصبح ما يتحدثون عنه هو الجانب السلبي في العلاقة، ثم تتساءل الزوجة لماذا لا يحب زوجي الجلوس معي؟ ولماذا يتهرب مني في كل مرة؟ هل تعتقدين بأن أي إنسان يرغب بأن يقضي وقته مع شخص يشعره بمشاعر سلبية تجاه نفسه؟! فيجب على كل زوجة ذكية اختيار الوقت المناسب لمناقشة أي موضوع حتى لا تتحول المناقشة إلى مشاجرة ونتيجة سلبية.

المراحل الأربع للتفاوض:

• أولاً: الإعداد: ماذا تريد؟ حدد هدفك ورتب أفكارك ومطالبك بشكل يضبط ما هو جوهري لا تنازل عنه، وما هو أقل في الأهمية يمكن التفاهم بشأنه.

• ثانياً: التحاور: اكتشاف وكشف الهدف من التفاوض باستخدام الأسئلة المفتوحة، والسماع الجيد والهادئ للطرف الآخر.

• ثالثاً: العرض: إذا حدث كذا فسنفعل كذا، ويفضل دائماً استخدام كلمة نحن، لأن الأسرة كيان يجمع الطرفين، وعادة هي كلمة تؤكد الوعي بهذه الحقيقة، وأن الطرف المتحدث أهدافه المصلحة العامة لكيان الأسرة، أو أنه راعى - إذا كانت المصلحة فردية - مصالح الآخرين وأخذها في الحسبان.

• رابعاً: المساومة: تقديم أشياء مقابل أخرى، وتقديم حلول للمشكلات، وتسجيل ما تم الوصول إليه بشكل واضح. والمفاوضات تتضمن المراحل الأربع بطرق غير جامدة، وأحياناً دون ترتيب صارم.

وأخيرا لا ننسى أن الحب ليس دائما كاملا، وليس سلعة محدودة تشتريها وتبيعها.... إنه شعور يمتد وينحسر حسبما تعاملان بعضكما. فإذا تعلمتما طرقا جديدة للتفاعل معاً، تعود مشاعركم متدفقة وغالبا أقوى من ذي قبل.

أغار عليك

قصيدة للشاعر/ محمد أبودية

هذه القصيدة رسالة على لسان زوج محب إلى زوجة مخلصة باعت حليها وبذلت جهودها للمحافظة على بيتها وتعليم أبنائها.

أغار عليك صاحبتي ... وأنت أعز من أهوى
أغار عليك من ورد ... يعطر حولك الجوا
ومن كأس شربت بها ... فصار مرارها حلوا
ومن درب مشيت به ... فبارك ذلك الخطوا

ألست خفيفة الظل ... وأنت عفيفة النجوى؟!(١)
فسبحان الذي سواك ... ما أحلاك يا حوا
كأنك عشت في قصر ... توسط جنة المأوى
موائده بها الرمان ... والتفاح والحلوى
تغرد في حدائقه ... طيور تحسن الشدوا(٢)

أغار عليك من قمر ... أطل على الحمى عفوا(٣)
ومن شمس أشعتها ... تزور الحقل والمأوى
أغار عليك من ثوب ... عليه عباءة التقوى

أخاف عليك من حسد ... يعكر ذلك الصفوا
ولا أخشى من السحر ... فسحر بيانك الأقوى

صلاتك تحت سقف البيت ... تحمينا من البلوى
وصبرك يا بنة الأحرار ... أروع قصة تروى
وأنت أمينة الأسرار ... عنك السر لا يطوى

إذا مالت بنا الأيام ... أوصرحت بالشكوى
تواسينا وتسعفنا ... وتبذل جهدها أروى(٤)
طعام البيت من يدها ... بطعم المن والسلوى
تبيع أساور العرس ... تخفف حمل من تهوى
وتحمي فرقة الأطفال ... من يحيى إلى فدوى
أغار عليك صاحبتي ... وأنت أعز من أهوى
جمعت الحسن والإحسان ... والإيمان والتقوى

الحواشي:

١- النجوى: التحدث مع الآخر بصوت خفيض.

٢- الشدو: تغريد فيه طرب وسرور.

٣- عفوا: (دون قصد).

٤- أروى: الأروى نوع من الغزلان يعيش في الجبال يمتاز بالقوة وجمال العيون وتسمى باسمه كثير من بنات العرب.

الطفل الأبكم .. كيف نعامله؟

بقلم: أ.د. مصطفى رجب - مصر

عندما يولد للأسرة طفل معوق تنقلب السعادة التي كانت في انتظار وصول المولود تعاسة وشقاء وإحساسا مراً بالصدمة والذهول والرغبة في عدم تصديق التشخيص.

ويختلف تقبل الأسرة لهذا الواقع الأليم باختلاف ما آتاها الله «سبحانه وتعالى» من الثقافة والوعي والإيمان، فمن الأسر من تستسلم لقضاء الله وقدرة وتبدأ - على الفور- بالتعامل مع هذا الوليد البريء بما ينبغي له من الرعاية الخاصة وعلى النقيض هنالك أسر تجزع وتتحول حياتها إلى شكوى مستمرة وعذاب متصل وحزن مقيم، فينعكس ذلك على معاملة بعضها لبعض ومعاملتهم جميعا لهذا المسكين الذي لا يعلم مما يدور حوله شيئا فينسجون ثياب الشقاء فتلفهم وتلف وليدهم وهم عن ذلك غافلون.

■ ما البكم؟

الصمم والبكم آفتان مترابطتان إذ إن عدم القدرة على السمع (الصمم) تؤدي تلقائيا إلى عدم القدرة على الكلام (البكم) وغالباً يكون هذا الارتباط أساسيا في حالات الإصابة بهذه العاهات منذ الولادة نتيجة أسباب منها: الإصابة بسبب الحوادث العنيفة، أو الولادة المتعسرة، أو لأسباب تمت أثناء الحمل.

أما حدوث فقد القدرة على السمع أو فقد القدرة على الكلام في مراحل تاليه من العمر (كمرحلة الطفولة المتوسطة أو الطفولة المتأخرة) فيندر أن يترتب عليها فقد الحاستين معا: السمع الكلام، بل قد يفقد الطفل السمع ويحتفظ بالقدرة على الكلام. أو العكس، إلا أن عدم العلاج قد يؤدي على المدى البعيد إلى إعادة ارتباط إحدى العاهتين بالأخرى.

■ أساليب التفاهم مع الطفل الأبكم:

١- قراءة الشفاه:

ولا علاج للبكم إلا من خلال تعليم الأبكم الكلام بالإشارة إلى الشفتين بأن تضع الأم يدها على شيء ثم تنطق اسمه وشيئا فشيئاً يتعلم الأبكم الربط بين الأصوات «ممثلة في حركات الشفتين» والمسميات.

ويرى التربويون أن قراءة حركات الشفاه تعتمد على أسس يدرسها اللغويون تحت عنوان (مخارج الحروف) بمعنى أن كل صوت يخرج من فم المتكلم تكون له خصوصية تختلف عن أي صوت آخر فهناك حروف تخرج من الحلق وأخرى تخرج من اللسان وأخرى تخرج من الشفتين.

غير أن وضع الشفتين- في جميع الحروف - يختلف ومن ثم، فإن الملاحظة الدقيقة من المعوق لحركات الشفاه، ومع شيء من التدريب وتنمية قوة الملاحظة لديه، ستجعله قادراً على محاكاة هذه الأصوات وفهم مدلولاتها.

■ لغة الإشارة:

وبالإضافة إلى لغة الشفاه، فهناك لغة أخرى للتعامل مع البكم هي لغة الإشارة، وهي تخلو من استعمال الكلمات والحروف ولا يحتاج معها المعوق لمتابعة حركة الشفاه والتركيز فيها فلغة الإشارة تستخدم فيها أصابع اليدين والذراعان بأوضاع مختلفة للدلالة على كلمات معنية، وقد تطورت هذه اللغة حتى أصبحت مقننة ولها قاموس خاص بها متعارف عليه دولياً.. غير أن هناك بعض الصعوبات في استخدام لغة الاشارة في تعليم بعض المقررات كالفلسفة والرياضيات واللغات، لأن هذه المقررات تحتوي على قدر كبير من التجريد وتستخدم ألفاظا يصعب ترجمتها إلى إشارات، وفي الوقت الحاضر تقوم كثير من القنوات الفضائية بترجمة بعض مما تبثه من برامج أو نشرات أخبار إلى لغة الإشارة عن طريق الاستعانة بمتخصص مدرب تدريبا عالياً على استخدام هذه اللغة، والهدف من ذلك خدمة هذا القطاع الكبير من المعوقين وإتاحة الفرص أمامهم لمتابعة أجهزة الإعلام وتدريبهم على مايمس حياتهم من جهة أخرى.

■ دور المدرسة في رعاية الطفل الأبكم

يجب أن يكون لدى مدارس المعوقين منهج تربوي/تعليمي خاص لمراعاة حاجات البكم ويجب أن يتميز هذا المنهج بالخصائص الآتية:

أولا: مراعاة البعد النفسي للأبكم:

فلا يجب أن يفترض المعلم أن إلبكم متخلفون عقليا أو أن فهمهم بطيء بل العكس هو الصحيح في الأغلب فإعاقة الكلام تطرأ لأسباب لا تتعلق بالذكاء ومن ثم يجب أن يكون المنهج قائما على أساس مراعاة مستويات الفهم ومرتبطاً بالحاجات النفسية للمعوق كلامياً «الأبكم» لإشعاره بالتقدير وبأنه قادر على التفاهم.

ثانيا: التدرج:

ويكون ذلك عن طريق البدء بالحروف، ثم اختيار الكلمات القصيرة ذات المقطع الواحد (يد- فم- حر- برد...) ثم ينتقل إلى الكلمات الأكثر تعقيدا، ويكون البدء بالمحسوسات قبل الانتقال إلى المعاني المجردة مثل (الخير - الشر - الأمانة- الشرف...).

ثالثاً - النشاط الذاتي:

يفضل أن يتضمن المنهج المقدم للبكم قدراً مناسباً من الأنشطة المصاحبة لعملية التعليم، لأن اشتراك التلاميذ في عملية التعليم يؤدي إلى حفز هممهم ونشاطهم التعليمي ويخلق في نفوسهم دافعية للتقدم التعليمي ورغبة في تحقيق الذات من خلال المزيد من الإنجاز.

■ دور الأسرة في رعاية الطفل الأبكم:

قلنا في بداية المقال أن الأسر تختلف في استقبال صدمة ولادة طفل أبكم ولا تكاد تصدق التشخيص، وتبذل قصارى جهدها في تحويل هذا الوليد إلى مولود طبيعي من دون جدوى، ولكن مع التسليم بالواقع في نهاية المطاف.

يتعين على الأسرة التي تضم طفلاً أبكم أو أكثر أن تعمل على:

١- مواصلة حياتها بشكل

طبيعي وتقبل هذا الأمر بروح إيمانية عالية.

٢- عدم رفع الصوت ظنا منها بأن هذا سيؤدي إلى إسماع الطفل ومن ثم تعليمه الكلام. بل عليها البدء بتدريبه على لغة الشفاة والإشارة.

٣- عدم المبالغة في الإشفاق على الطفل حتى لا يشعر بالضعف، بل تعمل الأسرة جميعا على إشراكه في حياة الأسرة بشكل طبيعي.

٤- حث كل إخوة الطفل وأقربائه على عدم النظر إلى عاهته أو معايرته بها.

٥- عدم انتقاص حقوقه بأن توفر له الأسرة من اللعب ما توفره لأخوته الأسوياء، وتشدد على إخوته بعدم خطف لعبه أو إخفائها بعيدا عنه أو إشعاره بالعجز عن استعمالها.

٦- تعويد المعوق الاعتماد على نفسه وإشراكه في أعمال المنزل كإعداد المائدة أو تنظيفها أو تنظيف أدواته الشخصية بقدر طاقته.

٧- الصبر على تعلم لغة الحواس والإشارة وعدم الاستعجال والضجر أثناء تعلمه.

٨- عدم القسوة مع الطفل المعوق أو إيذائه بدنيا.

٩- التعاون التام مع المتخصصين النفسيين والاجتماعيين الذين يعملون في مدارس التربية الخاصة لصالح التنشئة الأفضل للأطفال المعوقين، فالتعاون مع المتخصصين يوفر للآباء إرشادا تربوياً ونفسياً يساعدهم في التعامل مع أطفالهم وفهم حاجاتهم بصورة علمية هادفة، كما يوفر لهم ثقافة عامة تتعلق بأسلوب الرعاية المنزلية الأمثل على جميع الأصعدة: غذائيا، صحيا، نفسيا.... الخ.

١٠- اللجوء للأطباء المتخصصين لمتابعة حالة الطفل عند ظهور أية علامات صحية مزعجة.

١١- التنسيق مع المدرسة للمشاركة في تنظيم رحلات وجولات ميدانية للأطفال البكم في نطاق المجتمع المحلي، ومشاركة الأبناء والمعلمين والمتخصصين النفسيين في تلك المرحلة يوفر للأطفال البكم مناخاً مشجعاً وبيئة تربوية خصبة.

مواقف نسائية خالدة

المرأة التي سمع الله شكواها

يكتبها: فتحي موسى - مصر

إنها خولة بنت ثعلبة (رضي الله عنها) زوجة أوس بن الصامت ﷺ، قالت: في والله وفي أوس أنزل الله ﴿قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها وتشتكي إلى الله والله يسمع تحاوركما إن الله سميع بصير﴾(المجادلة/١).

قالت كنت عنده وكان شيخاً كبيراً قد ساء خلقه، فدخل علي يوماً فراجعته بشيء فغضب، وقال: أنت على كظهر أمي.

قالت: ثم خرج فجلس في نادي قومه ساعة، ثم دخل علي فإذا هو يريدني عن نفسي، فقلت: كلا والذي نفسي بيده لا تخلص إلي، وقد قلت ما قلت حتى يحكم الله ورسوله فينا بحكمه، قالت: فواثبني فامتنعت منه، فغلبته بما تغلب به المرأة الشيخ الضعيف، فألقيته عني، ثم خرجت حتى جئت رسول الله ﷺ فجلست بين يديه، فذكرت له ما لقيت منه وجعلت أشكو إليه ما ألقى من سوء خلقه، فجعل رسول الله ﷺ يقول: «يا خولة ابن عمك شيخ كبير فاتقي الله فيه».

قالت: فوالله ما برحت حتى نزل في قرآن، فتغشى رسول الله ﷺ ما كان يتغشاه، ثم سري عنه، فقال لي: «يا خولة قد أنزل الله فيك وفي صاحبك قرآناً، ثم قرأ علي: ﴿قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها وتشتكي إلى الله والله يسمع تحاوركما إن الله سميع بصير﴾(المجادلة/١).

قالت: فقال لي رسول الله ﷺ: «مريه فليعتق رقبة». قلت: يا رسول الله ما عنده ما يعتق، قال: «فليصم شهرين متتابعين». قالت: فقلت: والله إنه لشيخ ماله من صيام. قال: «فليطعم ستين مسكيناً وسقاً من تمر». قالت: فقلت: والله يا رسول الله ما ذاك عنده، فقال رسول الله ﷺ: «فإنا سنعينه بعذق من تمر». قالت فقلت: يا رسول الله وأنا سأعينه بعذق آخر، قال: «قد أصبت وأحسنت فاذهبي فتصدقي به عنه، ثم استوصي بابن عمك خيراً». قالت: قد فعلت (رواه أحمد ٦/٤١٠، وأبو داود ٢٢١٤).

كان الرجل في الجاهلية يغضب لأمر ما من امرأته فيقول: أنت علي كظهر أمي، فتحرم عليه، ويبقى هكذا لا هي حل له فتقوم بينهما الصلات الزوجية ولا هي مطلقة منه فتجد لها طريقاً آخر، وكان هذا طرفاً من العنت الذي تلاقيه المرأة في الجاهلية، فلما جاء الإسلام ووقعت هذه الحادثة، بين الله لنا فيها حكمه، ورفع العنت عن نساء المسلمين.

وكان لخولة الفضل على بنات جنسها إلى يوم الدين، وقد جاء في طبقات ابن سعد: أنها قالت: يا رسول الله إن أوساً من قد عرفت، أبو ولدي وابن عمي وأحب الناس إلي، وقد قال كلمة والذي أنزل عليك الكتاب بالحق ما ذكر طلاقاً، قال: «أنت علي كظهر أمي». فقال رسول الله ﷺ: «ما أراك إلا قد حرمت عليه». فجادلت رسول الله ﷺ مراراً، ثم قالت: «اللهم إني أشكو اليك شدة وجدي وما شق علي من فراقه، اللهم أنزل على لسان نبيك ما يكون لنا فيه فرج، فأنزل الله لنا ولها الفرج.

وهكذا تحملت خولة (رضي الله عنها) مسؤوليتها تجاه زوجها وأولادها، وبلغت بأريحيتها الذروة حين أسهمت في كفارة الظهار من مالها الخاص، فأكدت عمق حبها لزوجها، وحرصها على إنقاذ بيتها من الانهيار، ضاربة لمثيلاتها المثل في ضرورة التعاون مع الزوج بالمال خروجاً من أزمة طارئة قد تهدد البيت وتقوض أركانه.

في ليلة زفاف زوجي

بقلم: منى السعيد الشريف - مصر

... أخيرا أغلق الباب وخرج وهو لا يعلم أنه أغلق باب قلبي مع إغلاق باب البيت.. أخيرا انهى زينته وتهيأ، أخيرا أنهى كلماته الباهتة التي لم أجد فيها غير شفتين من جليد تتحركان بأصوات لا أجد لها معنى، احتال بكل الحيل أن أجيبه لو بكلمة، وصفني بالقسوة عليه، أولا يعلم أنني قد تعلمت القسوة على يده فهو أستاذ بها ! أكان علي أن أبدي غاية الفرحة وأنا أعلم أنه يتزين.. يتهيأ.. يرتدي ستر ته الأنيقة... يتعطر، لامرأة أخرى ! وماذا توقع أن أقول له ؟ أكان علي أن أباركه وأبارك فعله وهو يذبح سنوات وذكريات وأحاسيس قربانا لنزوته ! ويح قلبه ماذا توقع مني ؟! وماذا لو تبدل الموقف أكان يمكن أن يبارك تزيني لرجل آخر ؟!... لا ضير فليتزين وليتعطر وليسعد كما أراد فالليلة ليلة عرسه... ليلة عرس زوجي

رنين الهاتف لا يكاد يتوقف... أرقام تظهر أمامي وتختفي كلها لصديقاتي وزميلاتي وإخوتي...الكل يود لو يطمئن علي بعد أن أصررت أن أقضي الليلة وحدي... في شقتي، في بيتي الذي حلمت به طويلا وأنا لازلت صبية خضراء الأحلام، لا ترى من الحياة غير وجهها الساطع، واليوم أراها بوجه لم أره ولم أتعوده، وها هي جدران بيتي، الجنة التي داعب الحلم بها ليالي صباي. أراها سجن وهم كبير يكاد يخنقني ويضيق علي حتى تختلف فيه أضلعي، وها هو جرس الهاتف يعود للصراخ من جديد ولكن هذا الرقم..... إنه يختلف إنه رقم وفاء... نعم وفاء إنها زميلة في العمل، وفي التجربة أيضا، فقد مرت هي الأخرى بنفس التجربة منذ سنوات وسنوات، وعايشت تلك الليلة... وجدتني أسرع إلى الهاتف كالمستغيث بالماء من الحريق... ردت علي قائلة : أريد أن أراك، قلت : نعم أراك الآن، وهرعت إلى الباب أقر من لحظات لا أدري إلى أين تحملني.... وإلى جواري جلست هادئة كعادتها واستقبلت الكلمات بابتسامة قائلة : ماذا أقول لك ؟! أدري ما بك جيدا فهل تدرين أنت قدر تلك اللحظة ؟ ! صمت قليلا ثم نظرت إليها قائلة : كيف مرت عليك تلك الليلة، فردت وهي شاردة : ليلة زفاف زوجي...ثقيلة ثقل الجبال كما تشعرين بها الآن، ولكني أراها الآن بشكل آخر، وقتها كانت دار تحرقني، شعرت أن أنفاسي تتلاشى وأحشائي تكاد تتمزق، بكيت حتى كل مني البكاء، وصرخت صرخات لم يسمعها أحد غيري، وما أصعب الصرخات التي لا يسمعها إلا مطلقها، ولكني بحق وليس محاولة مني لإخراجك من محنتك وحزنك أرى أن تلك الليلة كانت ليلة ميلاد جديدة بل هي ليلة ولادتي الحقيقية ولابد مع الميلاد من ألم يا صديقتي، وتلك الصرخات كانت صرخات وليدي الجديد، لقد كانت هناك وفاء أخرى كامنة داخلي لم يحركها ويخرجها إلا حرارة الألم، لقد كنت أحيا في فلك زوجي أعيش له وبه، كل ما يشغلني هو رضاه وإن ألهاني عن رضى سواه، وعندما تأخر الإنجاب حاولت المستحيل كي أحقق له حلمه بالولد، أرهقت جسدي سنوات وسنوات بأدوية كادت تقتلني، وأخيرا أدركت أنه لا مفر وأن الله لم يقدر لي أن أكون أما، كان علي أن أرضخ لقضاء الله ولا أكتب عليه الحرمان من الولد وأرضى أن تقاسمني فيه امرأة أخرى، تقاسمني الرجل الذي عشت عمري من أجله، قاطعتها قائلة : نعم كان مع زوجك العذر لأنه كان يسعى في الزواج لطلب الولد، أما زوجي فليس له ذلك العذر.

وفاء : يا ابنتي استمعي إلي جيدا وثقي في كلماتي لأنها حصيلة تجربة وأنا أكبر منك سنا.... ثقي أن هناك عشرات الزوجات تعلم جيدا أن لها في كل يوم شريكة في زوجها ولكن بطريق بغيض ومع ذلك ترضى بالأمر الواقع وتحيا معه مهانة، أما زوجك فقد اختار الطريق الشرعي ولم يخدعك، وهذا أمر جدير بالاحترام والموقف أهون بالنسبة لك، فأنت أم لأولاده ولك عنده رصيد لا يمكن أن ينازعك فيه أحد ولكن أنا.... أنا كنت أتساءل كل يوم، ترى لو تزوج وأصبح له زوجة وأبناء وحياة أخرى ماذا سأمثل بالنسبة له، ذكرى يوم خرب لم يخرج منه بفائدة وكم كان هذا الشعور يقتلني

انحدرت دموعي قائلة : رصيد... أي رصيد هذا ؟ ولماذا لم يمنعه من التفكير بأخرى والجري وراءها ؟ تراه لو قلت له يوما أني شغلت برجل آخر وتمنيته كان سيغفر لي مجرد التفكير في هذا ؟!!

أدارت وفاء رأسها في حسرة قائلة : ما زلت تدورين في فلكه، لم تدركي معنى كلماتي بعد، ولكن لا ضير فقد استغرقت أنا الأخرى وقتا طويلا حتى تيقنت من خطأ منهجي، وجعلت من ليلة عرسه ليلة ميلاد جديدة أدركت أن الخطأ كل الخطأ أن نصب الحب الذي يقطن في قلوبنا في نهر واحد من البشر، وأن هناك حبا أكبر عندما نتذوقه يهون علينا كل حب سواه، بل إنه يصبح منبع الحب لكل من حولنا، وعندما أدركت ذلك هان علي كل شيء ورضيت وسكنت إلى جواره وأنست به، وحينها أصبح بيتي ملاذ الراحة والسكينة لزوجي يهرب إليه من ضوضاء أبنائه ومشكلاتهم

يا ابنتي اعلمي أن القاعدة في التعامل مع البشر أن من تجرين وراءه يجري أمامك، أما الحبيب الذي أحدثك عنه هو حبيب أوحد، ما خطوت إليه خطوة إلا خطى إليك خطوات، وما تقرب إليه حبيب فأعرض عنه ولا أثر عليه سواه، لو عرفته حقا لهان عليك كل شيء وخرجت مما أنت فيه... ثم صمتت وإذا عيناها تذرف الدمع

تركتها وسرت وحدي أفكر في تلك الكلمات... ترى من هذا الحبيب الذي تعنيه ؟ وكيف الوصول إليه ؟ أتراها تعني... تعني... نعم إنه هو ومن سواه، حبيب لا يمل ولا يخون ولا يعرض، وها أنا أرجع إلى بيتي مرة أخرى، الأبناء مازالوا نيام في هدوء لا يشعرون بما يجري، توضأت ثم أمسكت بكتاب الله وها هي الحروف والكلمات تتدافع إلى قلبي كسيل جارف يأخذ معه رانٍ سنوات وسنوات من البعد والجحود، وها هو صوت المؤذن ينادي لصلاة الفجر، ينضجر صوته في قلبي كأنه الرعد... رعد الرحمة تهطل معه أمطار الدموع، كأني لم أسمع هذا النداء من قبل، وكأنه نداء خاص لي، نعم لي وحدي يدعوني تلك الليلة إلى هذا الحبيب الدائم الذي من عرف طريقه والأنس به عاضه عن الأنس بمن سواه، لقد انتهت الليلة، ليلة عرس الزوج، لم تنتهي تلك النهاية السعيدة التي اعتدناها في أفلامنا القديمة، وإن كانت غير منطقية، فلم يعد الزوج ويعلن ندمه ورجوعه إلى بيته وعشه مرة أخرى، ولكنها انتهت نهاية سعيدة أخرى... فهل أدركتها؟

سفينة الحياة

بقلم: عماد بركة - الكويت

تطالعنا الإحصاءات من المنظمات الدولية أن ما تنتجه دولة إسلامية واحدة من المخدرات والسموم الفتاكة يزيد عن ٧٠ ٪ من الإنتاج العالمي لهذه السموم. وطبعاً الإسلام الذي أمر باجتناب هذه السموم وحرّم أشد التحريم أي تعامل بها بريء كل البراءة من ذلك. وتطالعنا جريدة الرأي العام في دولة الكويت أن نسبة المدمنين في بعض الدول العربية الإسلامية تبلغ ٢ ٪ من عدد السكان فيها.

وتطالعنا إحصاءات أخرى أن نسبة المتعاطين تصل إلى ٨ ٪ من عدد السكان في بعض هذه الدول الإسلامية.

وهذا كله يتطلب بإلحاح أن يقوم المسؤولون والحكومات في بلادنا الإسلامية بدورهم الذي سيسألون عنه أمام الله. هذا الدور المحتم عليهم في الأخذ على أيدي أولئك الذين ماتت ضمائرهم وفقدوا إنسانيتهم وكل وجدان وحس وشعور. باعوا دينهم وأمتهم من أجل عرض من الدنيا زائل وبنوا قصورهم من جماجم البشر وزخرفوها بدماء خلق الله وتاجروا بالأرواح والأنفس والعقول. فلابد من الأخذ على أيدي هؤلاء التجار الذين لا تصلح بهم دنيا ولا ينهض بهم دين، يتاجرون بهذه السموم من أجل أن يجمعوا الثروات الخبيثة ولو كان على حساب قتل الألوف والملايين وتدمير كل فضيلة ولو على حساب الانحدار بالأمة إلى مستنقع آسن لا نهوض منه وضياع للشرف والكرامة والدين.

ويتطلب أيضا قيام الآباء والأمهات والمربين بدورهم. هؤلاء الذين أهملوا ولم يبالوا حتى نشأ أولادهم في أحضان السفهاء ولاذوا بالشياطين بسبب التفكك الأسري الذي بات ظاهرة خطيرة جداً في انتشار هذه السموم الفتاكة، لأنه يؤدي إلى ضياع الأولاد وفشل تربيتهم وتعرضهم لرفقاء السوء ليجدوا في المخدر حسب تخيلهم ما ينسيهم جو الأسرة المليء بالتفكك والشجار. وبالتالي فإن أجدى الوسائل لمعالجة هذه الكارثة تتمثل في معالجة الأسرة نفسها من التفكك والضياع ولا مبالاة الآباء والأمهات ويتطلب أيضا قيام علماء الدين والتربية والناصحين بدورهم المهم في تقوية الوازع الديني والإيمان لدى الشباب والمتعاطين والمبتلين والمدمنين هذا الوازع الذي رأيناه يريق الخمر في شوارع المدينة أنهارا بمجرد أن طرق سمع أصحابه نبأ تحريم الخمر والأمر باجتنابها حتى أن بعض القوم شربته في يده أو فمه سمع النهي فأراقها قائلاً انتهينا يارب.

وهكذا نجد أن المسؤولية تقع على عاتق كل واحد منّا مسؤولين وحكومات وعلماء تربية ودين وأخلاق وآباء وأمهات.

وإذا كان الجندي الذي يمسك سلاحه يدافع عن الوطن ويذود عن الدين ويفديهما بنفسه قال عنه النبي ﷺ «عينان لا تمسهما النار عين بكت من خشية الله وعين بات تحرس في سبيل الله».

ألا فلنعلم أن كل واحد منّا ينبغي أن يقوم بدور هذا الجندي وأن يحمي الثغر الذي وضعه الله فيه أو عليه لحمايته. وأن يؤدي دوره في حماية الأمّة من الفساد والرذيلة والمخدرات ويجب أن نتذكر أنّا كلنا نعيش على سفينة الحياة فلابد من قيام كل بدوره في حراسة هذه السفينة ألا تخرق في نصيبه أو في موضع آخر.

وكل ذلك لنصل بسفينة الحياة إلى برّ الأمان، وأن نحمي الشباب والأمّة من الدمار والضياع. وكلنا مسؤول عن هذا المجتمع المفتون ثم إننا من أوزاره لحاملون. وكلنا جندي يجب أن يحمي ثغره. وكلنا مكلف بحماية سفينة الحياة وإلا سيكون الهلاك والفساد ودمار الأمة قال تعالى: ﴿واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة﴾. (الأنفال- ٢٥)

ابن باديس.. الإصلاح في أحلك الظروف

«إني أعاهدكم على أن أقضي بياضي على العربية والإسلام كما قضيت سوادي عليهما وإنها لواجبات.. وإنني سأقضي حياتي على الإسلام والقرآن ولغة الإسلام والقرآن وهذا عهدي لكم».. هكذا كان يقول الإمام عبد الحميد بن باديس، ويضيف في موقف آخر: «قلّب صفحات التاريخ العالمي، وانظر في ذلك السجل الأمين هل تجد أمة غُلبت على أمرها، ونُكبت بالاحتلال، ورزئت في الاستقلال، ثم نالت حريتها منحة من الغاصب، وتنازلا من المستبد، ومنة من المستعبد؟! اللهم كلا.. فما عهدنا الحرية تُعطى إنما عهدنا الحرية تُؤخذ.. وما عهدنا الاستقلال يُمنح ويُوهب، إنما علمنا الاستقلال ينال بالجهاد والاستماتة والتضحية».

وامتثالا للحديث المأثور: «إن الله يبعث لهذه الأمة على رأس كل مائة عام من يجدد لها أمر دينها»، فقد شاء الله سبحانه وتعالى أن تبقى جهود ابن باديس الإصلاحية حبيسة قرنها لا تتعداه.. فالإمام الذي احتفلت الجزائر مؤخرا بالذكرى الخامسة والستين لوفاته، باحتفال متواضع لا يرقى لمآثر الرجل العظيم، وتركته الثقافية والعلمية والتربوية الضخمة وكفاحه الكبير، جاء الاحتفال به كإشارة ضمنية بأن الجزائر ما زالت تنتظر مجددا آخر لدينها، ولكني أخشى أنها تنتظر بلوغ المائة عام أو يزيد لوفاة الشيخ المصلح!.

• استعمار فرنسي أسود!

يؤكد الكاتب الفرنسي «مارسيل أجريتو» في كتابه «الوطن الجزائري» أن المعرفة كانت منتشرة في الجزائر قبل الاحتلال الفرنسي سنة ١٨٣٠م، وأن العلماء فيها كانوا يتمتعون بقسط وافر من الاحترام داخل المجتمع. وقد لاحظ مؤرخون فرنسيون آخرون أمثال الجنرال «ولسن استرهازي» و«إسماعيل أوريان» أن الجزائريين الذين يكتبون ويقرؤون كانوا في ذلك العهد أكثر عددا من الفرنسيين، بحيث كانت تزيد نسبة المتعلمين في الجزائر على ٥٥٪. استطاع الجنود الفرنسيون الأميون الجهلاء تخفيضها إلى حدود بات معها الشعب الجزائري أقرب ما يكون إلى الأمية الشاملة، في أظلم حقبة زمنية مرت في تاريخه كله.

ولقد تركزت السياسة الاستعمارية منذ البداية على تحقيق أهداف خمسة تكاملت كلها في رسم صورة بشعة ظهرت بعد مائة عام من احتلال الجزائر، ودعت الإمام محمد البشير الإبراهيمي إلى القول إن ظهور جمعية العلماء المسلمين عام ١٩٣٠م لو تأخر عشرين عاما لما وجدنا في الجزائر من يسمع صوتها. أهداف خمسة ترمي كلها إلى سلخ أمة عن هويتها: التفقير، والتجهيل، والتنصير، والفرنسة، والتجنيس. وتنفيذا لتلك الأهداف، استولى الاستعمار بعد شهرين من دخوله الجزائر على الأوقاف والمساجد والمدارس، فاغتصب الأولى، وحول الثانية إلى كنائس، واستبدل بالثالثة مدارس فرنسية الروح واللسان تاركا هامشا ضئيلا للغة العربية التي أصبحت تعامل كلغة أجنبية. ويشير رئيس الحكومة الجزائرية المؤقتة فرحات عباس في هذا المجال إلى التناقض في سياسة الثورة الفرنسية، التي أعدمت الرهبان وأحرقت الكنائس في موطنها، أما في الجزائر فقد حولت المساجد إلى كنائس مستخدمة أموال الأوقاف لتنصير أهلها عنوة، وهي في عملها هذا وذاك تعبث في قرارة نفسها بكلا الدينين.

أما التعليم العربي الحر الذي كان موازيا للتعليم الرسمي الفرنسي، فقد استهدفته السلطات الاستعمارية بقانون سنة ١٩٠٤م الذي يحظر فتح أي مدرسة عربية من دون نيل ترخيص من المحافظ الفرنسي (الحاكم العسكري) تحت طائلة الحبس والغرامة. وكان منح هذه الرخصة يخضع لجملة شروط، القصد منها تفريغ هذا النوع من التعليم من روحه ومحتواه. كان منها على سبيل المثال أن يقتصر التعليم في هذه المدرسة على حفظ القرآن دون سواه، و عدم التعرض إلى تفسير الآيات القرآنية، خصوصا تلك التي تتعلق بالجهاد وتدين الظلم والاستبداد، واستبعاد تاريخ الجزائر والتاريخ العربي الإسلامي وجغرافيتهما من الدراسة، واستبعاد دراسة اللغة العربية وآدابها، ومنع تدريس المواد الرياضية والعلمية.

بقلم: حسام فتحي
أبو جبارة - دبي

في هذه الظروف الخانقة من الاستعمار الفرنسي التي تجعل من ابن البلد في وطنه أجنبيا، وتجعل من المحتل الأجنبي خارج أرضه مواطنا أصليا، في هذه الأجواء المكبلة لثقافات أبناء الوطن الحقيقيين، تشاء الأقدار، استخفافا بالمستكبرين، أن تجلو من حلكة هذا الليل البهيم الأليل فجرا، وأن تبعث من اشتداد الأزمة وضيقها فرجا، فيظهر الإمام ابن باديس ويعمل في غفلة من المحتل ومعاونيه، بعدما سادوا على الأرض وملكوا السماء، وتحكموا في الأرزاق والأعناق، ولكنهم لم يستطيعوا أن يكونوا سادة على الأقدار التي خبأت لهم إلى حين ما لم يكن في الحسبان.

لم تكن حركة ابن باديس الإصلاحية في الجزائر بدعا من الحركات التجددية في العالم الإسلامي، فأنباء التأثر والتأثير في ما بينها واضح في مشارق الأرض ومغاربها، سواء تعلق الأمر بالصحف والمجلات التي كانت تفد على الجزائر مما أصدره الإمامان الأفغاني ومحمد عبده، ومن بعدهما الشيخ محمد رشيد رضا، أم تعلق بزيارات متبادلة بين المشارقة

والمغاربة، نذكر منها زيارة الإمام محمد عبده بداية القرن العشرين الى الجزائر والتقاءه بعلمائها، ورحلة ابن باديس إلى الحجاز، حيث قابل رفيق دربه الإمام محمد البشير الإبراهيمي، في لقاء تاريخي تعارفا فيه وتدارسا شأن الإصلاح في الجزائر واتفقا على خطة العمل التي ستقلب الطاولة على الغزاة الفرنسيين.

• نشأة مميزة وعلم زاخر

ولد عبد الحميد بن محمد المصطفى بن مكي بن باديس في غرة ربيع الثاني سنة ١٣٠٨هـ، بمدينة قسنطينة، كبرى المدائن في شرق الجزائر، من أسرة معروفة بالعلم والفضل وسعة الجاه، ويتصل نسبه بالمعز بن باديس الصنهاجي مؤسس دولة صنهاجة التي خلفت دولة الأغالبة في القيروان، وكان عبد الحميد الابن البكر لوالديه، فعنيا بتربيته وتثقيفه على يد أفاضل المربيين، فحفظ القرآن الكريم وهو في الثالثة عشرة من عمره، ولفت أنظار مؤدبيه، وخاصة الشيخ محمد المداسي الذي طلب إليه أن يؤم المصلين في صلاة التراويح خلال شهر رمضان في الجامع الكبير بقسنطينة.

وكان أبرز أساتذته في هذا الدور الشيخ حمدان الونيسي الذي تلقى على يديه العربية وعلوم الشريعة بجامع سيدي محمد النجار، وقد أخذ عليه شيخه الونيسي عهدا ألا يعمل موظفا في الحكومة، وفي عام ١٣٢٣هـ ارتحل ابن باديس إلى تونس والتحق بجامع الزيتونة، وكان من أبرز شيوخه في «الزيتونة» محمد النخلي، ومحمد الطاهر عاشور، وبعد عامين من الدراسة كلف بالتدريس في «الزيتونة»، فكان مع طلبة العلم يقوم بالتدريس على حسب العادة فيها، حتى نال شهادة التطويع (العالمية) من هناك.

وكان الشيخ البشير صفر من أهم من تأثر به ابن باديس، فالشيخ البشير يعتبر من أبرز علماء تونس ومن القلائل الذين جمعوا بين التعليم العربي الإسلامي والتعليم الغربي مع إتقانه لعدة لغات حية. ويقول عنه ابن باديس: «إن كراريس البشير هي التي كان لها الفضل في اطلاعي على تاريخ أمتي وقومي، والتي زرعت في صدري هذه الروح التي انتهت بي اليوم لأن أكون جنديا من جنود الجزائر». كما تأثر ابن باديس بالأستاذ الشيخ محمد رشيد رضا في جوانب من منهجه، خاصة استقلاليته في التفكير، وأسلوبه في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وبعده عن الوظائف.

ومن الأحداث التي أثرت في توجهه ومستقبل عمله التقاؤه بالشيخ أحمد الهندي بالمدينة المنورة، وكان ابن باديس قد عزم على الاستقرار بها، فنصحه الشيخ أحمد الهندي بالعودة إلى الجزائر وخدمة الإسلام والعربية فيها بقدر الجهد، فحقق

كان تفكير ابن باديس منصبا على أن يجعل من التفسير مبدأ انطلاقه لنهوض الأمة الجزائرية

الله أمنية ذلك الشيخ بعودة ابن باديس إلى وطنه وتفانيه في خدمة الدين واللغة.

• مصلح ومعلم

يعد المنهج الذي رسمه الإمام ابن باديس لنفسه العامل الثاني إلى جانب تأثره بمشايخه وأساتذته في الإصلاح، فالمتتبع لحياة الشيخ عبد الحميد والدارس لفكره وأعماله الإصلاحية يجد أن شيخنا قد اختار لنفسه طريقا في العلم والإصلاح والتربية والتعليم، يقوم أساسا على كتاب الله عز وجل، ويقول في هذا الصدد: «وليكن دليلنا في ذلك وإمامنا كتاب ربنا وسنة نبينا وسيرة صالح سلفنا ففي ذلك كله ما يعرفنا بالحق ويبصرنا في العلم ويفهمنا في الدين ويهدينا إلى الأخذ بأسباب القوة والعزة والسيادة العادلة في الدنيا ونيل السعادة الكبرى في الآخرة». ويقول كذلك: «لا نجاة لنا إلا بالرجوع إلى القرآن وعلمه وهديه وبناء العقائد والأحكام والآداب». وهذان القولان وغيرهما يحددان الأساس الذي بنى عليه الإمام عبد الحميد كل أعماله الإصلاحية.. إنه القرآن الكريم منبع العلوم كلها. يقول الأستاذ حسن سلوداي: «كان تفكيره منصبا على أن يجعل من التفسير مبدأ انطلاقه لنهوض الأمة الجزائرية وأساس هديه في الدراسات العلمية والإصلاح الديني والتربوي، إيمانا منه بأنه لا فلاح للمسلمين إلا بالرجوع إلى هدي القرآن والاستقامة على طريقته». ويضيف: «إن ابن باديس بصنيعه هذا يكون من المجددين القلائل الذين انتهجوا النهج السلفي الصحيح لإقامة أي عمل ولتحقيق أي مشروع رسالي، وبعبارة أخرى فإن ابن باديس من القلائل الذين أصلوا العمل التربوي والإصلاحي وخلصوه من الخرافة والشعوذة والبدع وأيضا خلصوه من نقايات الثقافة الغربية».

ويقول الأستاذ سلوداي - وهو يبين المنشأ الرئيسي الذي انبثقت منه محاولات التجديد والإصلاح عند محمد عبده وابن باديس: «التجديد الحقيقي هو الذي ينطلق من الإسلام وبالإسلام وهذا ما دعا إليه ابن باديس وطبقه في كل محاولاته التجديدية، إذ يلتمس كل باحث أنه كان ينطلق دائما من نقطة إسلامية بحتة لا تخرج عن قيم الإسلام ومعتقداته». ويظهر اهتمام ابن باديس بالقرآن الكريم - كأساس يبنى عليه أي عمل - من خلال واقعه، فلقد أخذت علوم القرآن منه تعلما وتعليما كل حياته، وتكفي الإشارة إلى أنه استمر في تفسير القرآن ربع قرن من الزمان بمدينة قسنطينة (١٩١٣-١٩٣٨م). إن هذا الاهتمام المنقطع النظير من الشيخ عبد الحميد بالقرآن وتفسيره هو الذي جعله يقتنع بأن القرآن الكريم هو طريق كل حل وهو الأساس الذي يبنى عليه أي عمل إصلاحي، فهو يقول: «القرآن الذي

كوّن رجال السلف لا يكثر عليه أن يكوّن رجالا في الخلف لو أحسن فهمه وتدبيره وحملت الأنفس على منهاجه.. ولا نغفل أيضا إطلاعه الواسع على شتى العلوم كالعلوم النفسية والكونية وعلم الاجتماع والتاريخ زيادة على تمكنه من العلوم الشرعية.

• زعيم خطيب

امتاز ابن باديس بالبيان الناصع والذكاء المشرق والقريحة الوقادة والبصيرة النافذة، ويصفه محرر الشؤون الثقافية في صحيفة "Le Petit Ma-tin" الفرنسية الصادرة في تونس - مبينا مقدرته الخطابية - حيث يقول: «الشيخ عبد الحميد بن باديس يمثل - حقا - الزعيم الخطيب، فهو قد ملك مقاليد الكلام وبصوته الناري يستفز الجماهير فيثير الحروب أو ينزل القلوب سكينة السلام». ولم تنقطع نداءات ابن باديس لجمع الطاقات وتوحيد الصفوف وتكاتف الجهود معتمدا في ذلك على كتاب الله وسنة رسوله ﷺ اللذين هما الأساس لكل نهضة تتطلع لها الأمة. وفي هذا يقول: «إنما ينهض المسلمون بمقتضيات إيمانهم بالله ورسوله إذا كانت لهم قوة، وإنما تكون لهم قوة إذا كانت لهم جماعة منظمة تفكر وتدبر وتتشاور وتتآزر وتنهض لجلب المصلحة، ولدفع المضرة متساندة في العمل فكرة وعزيمة». فانسابت أشعة الفجر الجديد من تلك النداءات المباركة فأيقظت الأصوات بعد سكوتها، وحركت الهمم بعد سكونها، ويصف لنا الأستاذ مالك بن نبي - رحمه الله - تلك اليقظة: «لقد بدأت معجزة البعث تتدفق من كلمات ابن باديس فكانت ساعة اليقظة، وبدأ الشعب الجزائري المخدر يتحرك، ويالها من يقظة جميلة مباركة».

وكان ابن باديس حليما متسامحا في سبيل دعوته، ومما يروى عن ذلك أن إحدى الجماعات الصوفية المنحرفة التي ضاقت ذرعا بمواقف ابن باديس أوعزت - بتنسيق مع سلطات الاحتلال - إلى نفر من أتباعها باغتيال الشيخ عبد الحميد ظنا منها أن في اغتياله قضاء على دعوته، غير أن الغادر الذي هم بهذه الجريمة لم يفلح في تنفيذها، ووقع في قبضة أعوان الشيخ، وكانوا قادرين على الفتك به إلا أن أخلاق الإمام العالية جعلته يعفو، وينهى أصحابه عن الفتك به متمثلا قول النبي ﷺ: «رب اغفر لقومي فإنهم لا يعلمون».

• شجاعة في الحق

لئن كان الشيخ ابن باديس في كثير من مواقفه لينا من غير ضعف فهو في الحق صارم.. وحين تخور العزائم فهو شجاع شجاعة من لا يخاف في الله لومة لائم، ولا غطرسة ظالم متجبر، وقد تجسد

ابن باديس: عمر الإنسان أنفس كنز يملكه ولحظاته محسوبة عليه

ذلك في مواقف عدة منها: موقفه مع وزير الحربية الفرنسي «دلاديبه» أثناء ذهاب وفد المؤتمر الإسلامي إلى باريس في ١٨ يوليو ١٩٣٦م، حيث هدد الوزير الفرنسي الوفد الجزائري وذكرهم بقوة فرنسا وبمدافعها بعيدة المدى قائلا: «إن لدى فرنسا مدافع طويلة». فرد عليه ابن باديس: «إن لدينا مدافع أطول». فتساءل «دلاديبه» عن أمر هذه المدافع؟ فأجابه ابن باديس: «إنها مدافع الله».

ومع ذلك كان ابن باديس إذا أخطأ اعترف بخطئه وعاد عنه، إذ سئل مرة عن مسألة فقهية فأفتى فيها بغير المشهور، ولما تبين له الصواب رجع إليه ونبه على ذلك الخطأ وأورد الصواب في مجلة «الشهاب»، وقد كان يكفيه أن يوضح تلك المسألة للسائل فحسب، لكنه علل صنيعه قائلا: «أردت أن تكون لكم درسا في الرجوع إلى الحق».

وكان رحمه الله مدركا قيمة الوقت وضرورة استغلاله والاستفادة من لحظاته، وتظهر نظرته واضحة في تفسيره لقوله تعالى: ﴿أقم الصلاة لدلوك الشمس إلى غسق الليل وقرآن الفجر إن قرآن الفجر كان مشهودا﴾ (الإسراء آية ٧٨)، فيقول: «في ربط الصلاة بالأوقات تعليم لنا لنربط أمورنا بالأوقات ونجعل لكل عمل وقته، وبذلك ينضبط للإنسان أمر حياته وتطرد أعماله ويسهل عليه القيام بالكثير منها، أما إذا ترك أعماله مهملة غير مرتبطة بوقت فإنه لابد أن يضطرب عليه أمره ويشوش باله، ولا يأتي إلا بالعمل القليل ويحرم لذة العمل وإذا حرم لذة العمل أصابه الكسل والضجر فقل سعيه، وما كان يأتي به من عمل على قلته وتشوشه بعيدا عن أي إتقان».

ومن أقواله أيضا: «عمر الإنسان أنفس كنز يملكه ولحظاته محسوبة عليه وكل لحظة تمر معمورة بعمل مفيد فقد أخذ حظه منها وربحها، وكل لحظة تمر فارغة فقد غبن حظه منها وخسرها، فالرشيد هو من أحسن استعمال ذلك الكنز الثمين فعمر وقته بالأعمال، والسفيه من أساء التصرف فيه فأخلى وقته من العمل». بهذه النظرة الصائبة للوقت نجح ابن باديس في استغلاله أحسن استغلال فكان يلقى من الدروس في اليوم الواحد ما يعجز عنه غيره.. يبدأ دروسه بعد صلاة الفجر ويظل طيلة نهاره يعلم طلبته الدين وعلوم العربية ولا يقطع دروسه إلا لصلاة الظهر ولتناول الغداء ثم يستمر إلى ما بعد العشاء!.

وكان رحمه الله مع أخذه بكل ما يستطيع من الأسباب في تأدية رسالته يلتجئ إلى الله بثقة لا توهب إلا لأولي العزم من الرجال.. ففي إحدى ساعات الشدة والعسرة قال لأحد طلبته: «يا بني! إن جميع الأبواب يمكن أن تغلق أمامنا ولكن بابا واحدا لن يغلق أبدا، هو باب السماء».

إعداد: هاله محمد

بذور القطن السامة غذاء المستقبل الرخيص لـ ٥٠٠ مليون انسان من فقراء العالم!

يبدو أن القطن سيكون غذاء المستقبل بعد أن تمكن بتخليصه من جانب كبير من الأفزيم السام ليكون صالحاً للإستخدام الأدمي وهو اكتشاف علمي لو أثبت نجاحاً تاماً سيجعل من دون شك القطن مصدراً مهما لتوفير غذاء بروتيني رخيص للإنسان. وبالطبع فإن هذا الاكتشاف العلمي لن يجعل الإنسان يتناول زهرة القطن البيضاء التي تستخدم منذ ٧ آلاف عام في تنجيد الأثاث، ولكن سيتيح الفرصة للإنسان بتناول لوزة القطن أو بذرته التي لا تزال غير صالحة للاستخدام الأدمي رغم انها تمثل غذاء لبعض الحيوانات.

ويحاول العلماء منذ عشرات السنين تحويل لوزة القطن الى طعام صالح للاستخدام الأدمي بنزع الفزيم يسمى علميا «جوسيبول» وهو مادة سامة للكبد والقلب. لكن هل يستحق تحويل القطن الى طعام صالح للاستخدام الأدمي كل هذا العناء الذي يبذله الباحثون في جامعة تكساس؟ بالقطع يستحق فالقطن يعد ثاني مصدر للبروتين النباتي في العالم بعد فول الصويا، حيث بلغ انتاج محصول القطن في عام ٢٠٠٥م نحو ٩,٤ مليون طن، كما ان زراعة القطن تعد من الزراعات المهمة في ٨٠ دولة من دول العالم خاصة في افريقيا وآسيا حيث تعاني الكثير من الدول فيهما من سوء التغذية. وأعلنت الأكاديمية الأميركية للعلوم أن القطن يمكن في حالة تحويله الى طعام صالح للاستخدام الآدمي أن يوفر طعاما لنحو نصف بليون نسمة في العالم. وأوضحت الأكاديمية أن فريق جامعة تكساس بقيادة البروفيسر «ديرتي راثور» نجح الى حد بعيد في مساعيه لتحويل القطن الى طعام صالح للاستخدام الآدمي باتباع تقنية «التداخل» وهي التقنية التي مكنت مخترعيها الأميركيين آندرو فاير وكريغ ميلو من الحصول على جائزة نوبل لعام ٢٠٠٦م. ويؤكد البروفيسر راثور أن الابحاث التي أجريت حتى الآن اسفرت عن نزع ٩٩٪ من المادة السامة من لوزة القطن لتبقى نسبة واحد في المئة فقط يتعين تدميرها، معرباً عن امله ان تكلل جهود فريقه بالتخلص منها في الفترة المقبلة. ومن المعروف أن زيت القطن يعد صالحاً للاستخدام الآدمي بسبب اختفاء السم من لوزة القطن خلال عملية العصر والتكرير.

يذكر أن ما يبقى من لوزة القطن بعد العصر يستخدم كغذاء للمجترات مثل العجول والبقر والماعز والخراف حيث تتمكن امعاؤهم من تدمير المادة السامة في اللوزة.

جبال الجليد الزاحفة تقترب من نيوزيلندا

طفت عشرات من جبال الجليد على مسافة تقل عن نحو ٣٠٠ كيلو متر من سواحل نيوزيلندا وبلغ طول أكبرها ١,٨ كيلو متر وارتفاعه فوق سطح الماء حوالي ١٢٠ مترا.

وقال عالم المحيطات بالمعهد الوطني لابحاث المياه والغلاف الجوي «مايك وليامز» انه من المرجح ان تكون جبال الجليد جزءا من كتلة اكبر من الجليد انفصلت قبل ست سنوات عن منطقة رون المتجمدة الواقعة جنوب شرقي جزر فوكلاند.

أما جبل الجليد الأصلي واسمه «ايه - ٤٣» فيبلغ طوله ١٦٧ كيلو مترا وعرضه ٣٢ كيلو مترا.

وقال وليامز ان حوالي ١٠٠ جبل جليدي رصدها أول الأمر سلاح الجو النيوزيلندي يوم ٢٠٠٦/١١/٣م تحركت نحو الشرق جنوبي قارتي افريقيا واستراليا يدفعها التيار الملتف حول القطب الجنوبي.

واوضح وليامز «انه أمر طبيعي لكنه نادر الحدوث، حيث يتطلب وقوعه حدوث عدد من الظواهر النادرة بشكل متزامن».

واضاف: «جبل الجليد هذا لابد انه نجح في السير الى الموضع الصحيح وسط التيارات الرئيسة في المحيط الجنوبي حتى يقطع كل هذه المسافة الى نيوزيلندا دون أن ينوب».

واضاف: «ثم لابد أنه تحرك بعيدا بصورة كافية نحو الشمال حتى يسير في اتجاه نيوزيلندا بدلاً من الاتجاه جنوباً وهو ما يحدث لمعظم جبال الجليد».

وقال وليامز: ان جبال الجليد الكبيرة تنفصل عن القارة القطبية الجنوبية كل فترة تتراوح بين ٥٠ و٦٠ عاما!!

دواء ضد التدخين لا يحتوي النيكوتين

أعلن أن دواء جديدا لمساعدة المدخنين على التخلص من هذه العادة السيئة ولا يحتوي على نيكوتين على وشك طرحه في بريطانيا.

وقالت هيئة الاذاعة البريطانية (بي بي. سي) في تقرير لها أن الدواء الذي سينزل الى الأسواق قريباً تحت اسم (فارينيكلين- شامبيكس) هو أول عقار مضاد خال من النيكوتين وتم إعداده خصيصا بهدف مساعدة المدخنين. وأشارت الى أن الدواء الجديد يخفض من تأثير النيكوتين في الجسم من خلال العمل وفي الوقت نفسه على خفض الحاجة الى التدخين وإزالة العوارض التي ترافق الامتناع عنه. وتوقع الخبراء أن يزيد الطلب على هذا الدواء خصوصاً بعد دخول قرار منع التدخين في الأماكن العامة في انكلترا حيز التنفيذ بدءاً من شهر يوليو المقبل ٢٠٠٧م.

واضافت أن المعهد الوطني البريطاني لمنح الإمتيازات العيادية سيبدأ مطلع العام المقبل بإجراء التحاليل والاختبارات اللازمة على الدواء لتقييمه ومنحه الترخيص تمهيداً لإنزاله الى الأسواق.

الوعي الاقتصادي

إعداد: معن خليل

بنك الشام الإسلامي يطرح ٢٥٪ من رأسماله للاكتتاب العام

وافقت هيئة الأوراق والأسواق المالية السورية على إصدار وطرح ٢٥ في المئة من رأسمال بنك الشام الإسلامي الذي تساهم فيه مؤسسات عدة وشركات كويتية للاكتتاب العام، ويبلغ رأسمال بنك الشام الإسلامي خمسة مليارات ليرة سورية أي ما يعادل ١٠٠ مليون دولار أميركي، وتساهم فيه شركة دار الاستثمار الكويتية بنسبة ١٢,٥ في المئة والبنك التجاري الكويتي بنسبة ١٠ في المئة والبنك الإسلامي للتنمية بتسعة في المئة، وشركة مجموعة الأوراق المالية الكويتية بخمسة في المئة، كما تساهم في بنك الشام الإسلامي شركة الشال للاستثمار الكويتية بنسبة ٤,٥ في المئة، وشركة المهيب السعودية بـ ٣ في المئة، والشركة الكويتية المتحدة للاستثمار في سوريا، التي تملكها الحكومة الكويتية ومقرها العاصمة السورية دمشق بثلاثة في المئة، وصندوق تقاعد المهندسين السوريين بخمسة في المئة إضافة إلى مستثمرين سوريين وقطريين وتمثل الأسهم المطروحة للاكتتاب ٢٥ في المئة من رأسمال البنك ما يساوي مليونا ومئتين وخمسين ألف سهم بقيمة اسمية ألف ليرة سورية للسهم الواحد.

بنك الكويت الوطني يطلق صندوق العقارات الأوروبية الإسلامي

أعلن بنك الكويت الوطني عن إطلاق صندوق إسلامي جديد يستثمر في محفظة متنوعة من العقارات الأوروبية وهو صندوق العقارات الأوروبية الإسلامي يهدف الصندوق إلى تحقيق عوائد مجزية ونمو في رأس المال من خلال الاستثمار في محفظة متنوعة من العقارات الأوروبية حسب الشريعة الإسلامية.

وقال مدير عام مجموعة الخدمات الاستثمارية والخزانة في البنك الوطني صلاح يوسف الفليج إن تصميم الصندوق يعتمد على استثمار طويل الأجل لتحقيق معدل داخلي متوقع ما بين ١٢ - ١٥ في المئة سنوياً مع توزيع عائد صافي ربع سنوي متوقع بنسبة ٥ في المئة خلال فترة الاستثمار لمدة سنة واحدة و٧ - ٨ بعد ذلك، كما أن الصندوق مقوم باليورو وملائم للمستثمرين الذين يسعون لاستثمار طويل الأجل مع دخل ربع سنوي واحتمال نمو في رأس المال عند الاستحقاق.

المؤتمر الفقهي الأول للمؤسسات المالية الإسلامية يصدر عددا من التوصيات

أوصى المؤتمر الفقهي الأول للمؤسسات المالية الإسلامية في ختام أعماله يوم ٢٠٠٦/١١/١٣ م إلى ضرورة تحديد مفهوم التبعية في العقود وأثرها على الترخيصات الشرعية في مجالات الضرر المؤثر في البيع ونحوه من عقود المفاوضات المالية والجهالة المؤثرة في عقود المفاوضات وربا البيوع وعدم توافر شروط صحة الصرف في بيع النقود ببعضها من خلال مبنى الرخص والتخفيفات الشرعية في التوابع وضابط تحقيق قاعدة التبعية مع إيضاح أهم التطبيقات المعاصرة لقاعدة التبعية.

كما أوصى المؤتمر خلال مسودة قرار المحور الثاني على تحديد مفهوم المواطأة في المعاملات المعاصرة من خلال قوتها الملزمة ومحل المواطأة وايضاح الضوابط الشرعية لصحة المواطأة على المنظومات العقدية المستحدثة.

وفي المحور الثالث أوصى المؤتمر بتوضيح العلاقة التعاقدية بين المؤسسة وعملائها في أوعية الاستثمار المشترك من خلال توزيع المصروفات الإدارية، من خلال إجراء المزيد من الدراسات المتعلقة بتفصيل المصروفات وطريقة توزيعها على أوعية الاستثمار المشترك مع الاستفادة من تجارب المصارف الإسلامية في هذا الشأن.

الإعلان عن أول شركة تمويل عقاري إسلامي في السعودية

أعلن في جدة إنشاء أول شركة تمويل وتطوير عقارية في السعودية تعمل وفقا لأحكام الشريعة الإسلامية برأسمال يبلغ مليار ريال.

وتعد أملاك العالمية للتمويل والتطوير العقاري «تحت التأسيس» أول شركة من نوعها في المملكة، وقد حصلت على التراخيص اللازمة لممارسة أنشطتها من قبل مؤسسة النقد العربي السعودي.

ومن المتوقع أن يتم تسجيل الشركة لدى وزارة التجارة السعودية خلال شهرين من الآن، على أن تبدأ الشركة أنشطتها خلال الربع الثالث من العام المقبل ٢٠٠٧ فيما ستكون الرياض مقرا رئيسيا للشركة.

سيتي غروب يرتب قرضا إسلامياً مجمعا لـ «إعمار» الإماراتية بمليار دولار

قالت شركة إعمار الإماراتية يوم ٢٠٠٦/١١/١٦ أن بنك سيتي غروب يقوم بترتيب قرض إسلامي مجمع بقيمة مليار دولار للشركة التي تعد أكبر شركة عقارية عربية من حيث القيمة السوقية.

وكانت «إعمار» قد أعلنت في الثالث من أكتوبر (تشرين الأول)، إنها تتطلع لأول قرض يتوافق مع الشريعة الإسلامية، وسيتخذ القرض وأجله خمس سنوات شكل عقد مشاركة وسيستخدم في تمويل مشروعات في الإمارات وخارجها.

وتعمل «إعمار» على سلسلة من مشروعات التنمية العقارية في العالم العربي وجنوب آسيا، منها مشروع برج دبي، الذي تقول إنه سيصبح أطول مبنى في العالم عندما يستكمل بناؤه عام ٢٠٠٨ .

وقال بيان الشركة، إن سيتي غروب هو البنك الوحيد الذي سيتولى ترتيب القرض، بينما تشارك في تمويله بنوك من بينها: بنك أبوظبي الوطني وبنك فرست غلف وبنك اتش. اس. بي. سي وبنك المشرق وايه. بي.ان امرو ورويال بنك أوف اسكوتلند.

«ستاندرد آند بورز» تصنف «بنك دبي الإسلامي»

أعلن بنك دبي الإسلامي انه حصل على تصنيف ائتماني من وكالة «ستاندرد آند بورز» بدرجة «A» للمدى الطويل ودرجة (A-1) للمدى القصير، موضحا أن التصنيفات نالت توقعات مستقبلية «مستقرة».

واعتبرت «ستاندرد آند بورز» أن هذا التصنيف يعكس أداء المصرف المتميز والمتواصل، ومعدلات النمو الجيدة التي حققها من خلال تطور رأسماله وجودة أصوله وتنوع عملياته وتوافر السيولة الجيدة.

شهادة الخدمات المالية الإسلامية

أطلقت في لندن بمبادرة من بريطانيا ولبنان «شهادة الخدمات المالية الإسلامية» بالتعاون بين المعهد البريطاني للاستثمار والأوراق المالية، والمعهد العالمي للأعمال في لبنان (لبناني - فرنسي) بمساعدة وزارة المالية البريطانية ومصرف لبنان المركزي.

وشارك في حفل إطلاق الشهادة في مانسن هاوس في لندن وكيل الخزانة البريطاني إيد بولز وحاكم مصرف لبنان رياض سلامة.

ويجري امتحان الشهادة عبر الانترنت ويتعلق بمعرفة السلع وأحكام الشريعة.

قطاع التمويل الإسلامي يجتذب المصارف العالمية

يعد مرور أكثر من ثلاث سنوات من التمويل الإسلامي الحديث، أصبح هذا القطاع يجتذب المصارف العالمية وبنظرة سريعة على القطاع فإن مستقبلا واعدا ينتظر نموه بمعدلات كبيرة.

حيث من المتوقع توسع سوق الصكوك الإسلامية في داخل العالم العربي وخارجه.

وتتولى ستاندرد آند بدور تقييم أكثر من ٥ مليارات دولار من سوق الصكوك الذي يصل حجمه إلى ١٠ مليارات دولار، ومن المتوقع زيادته إلى ٢٠ مليار دولار مع نهاية العقد الحالي.

أخبار المؤسسات المالية الإسلامية

• أعلن بنك الاستثمار الدولي الإسلامي (البحرين) نتائجه للأشهر التسعة المنتهية حيث ارتفعت أرباحه الصافية بأكثر من ٢٠٠٪ وذلك مقابل المدة نفسها من العام الماضي.

• أكد وزير المال السوري محمد الحسين الترخيص الأولي لـ ١٢ شركة تأمين خاصة برأسمال نحو ٢٤٠ مليون دولار منها ثلاث للتأمين التكافلي الإسلامي.

• افتتح البنك العربي الوطني (السعودي) يوم /٢٠٠٦ ١١/١١ م في مدينة الدمام في موقعه الجديد فرعا جديدا متخصصاً لتقديم الخدمات المصرفية الإسلامية.

• أكدت مصادر تأمينية أن مجموعات استثمارية أردنية وعربية أبدت رغبتها في الاستثمار في مجال التأمين الإسلامي.

• نظمت مجموعة «المستثمرون الكويتية» تحت رعاية وزير التجارة والصناعة الكويتي في الفترة بين ٢٧ -٢٩ نوفمبر الماضي معرض الصناديق والفرص الاستثمارية الإسلامية الثاني.

•أعلن بيت الاستثمار العالمي (جلوبل) عن إنشاء مؤشر جلوبل الخليجي الإسلامي الذي يقيس أداء الأسهم الخليجية العاملة وفقا لمبادئ الشريعة الإسلامية.

ارتفاع كبير لعدد مرضى الايدز في العالم العربي

• حذرت مساعدة الأمين العام للأمم المتحدة أمة العليم السوسوة من «خطر شديد» يتهدد الدول العربية بسبب زيادة معدل الإصابات بفيروس الإيدز في المنطقة، مشيرة إلى أن أكثر من ٦٧ ألف عربي أصيبوا العام الماضي بالفيروس، ما يضع المنطقة في مرتبة متقدمة من حيث عدد الإصابات الجديدة في العالم.

مقتل أربعة آلاف فلسطيني منذ بدء الانتفاضة الثانية

أفاد تقرير صدر في الذكرى السادسة للانتفاضة الفلسطينية بأن الجيش الإسرائيلي قتل ٤٣٤٨ فلسطينياً منذ اندلاع الانتفاضة الفلسطينية الثانية في سبتمبر من عام ٢٠٠٠ .

وذكر البيان الصادر عن المكتب المركزي للإحصاء الفلسطيني أن أكثر من نصف هذا العدد أي ٢٣٧٢ شخصاً قتلوا في اشتباكات مع القوات الاسرائيلية في قطاع غزة في حين قتل في الضفة الغربية ١٩٤٠ شخصاً. وأضاف التقرير أن الأشخاص الباقين وعددهم ٣٦ شخصاً قتلوا خارج الأراضي المحتلة دون أن يحدد ما إذا كان هؤلاء من النشطاء الذين قتلوا في هجمات شنوها على البلدات الاسرائيلية، ومن بين القتلى الفلسطينيين ٨٤٧ قاصراً تقل أعمارهم عن ١٨ عاماً، وقتل أكثر من ألف إسرائيلي ثلاثة أرباعهم من المدنيين في العشرات من الهجمات وأعمال إطلاق النار.

البنك الدولي: ٣٠ بليون دولار كلفة تلوث البيئة سنوياً

قدر البنك الدولي في تقرير له، الكلفة السنوية في العالم للممارسات التي لا تحترم البيئة بـ ٣٠ بليون دولار.

وأفاد البنك في بيان أن الدول النامية تخسر بين ٤ و٨ ٪ من إجمالي الناتج الداخلي سنوياً بسبب التعامل غير المسؤول مع الثروات الطبيعية.

وأضاف التقرير أن «تقديرات جديدة للبنك تشير إلى أن الممارسات غير القانونية، أو الفساد في مجال قطع الغابات، وصيد السمك، والتنوع الحيوي، تسبب خسائر بقيمة ٣٠ بليون دولار سنوياً».

وأوضح أن الأرباح الضريبية الناتجة من استثمار الغابات تبلغ حوالي ١٥ و٢٠ بليون دولار، وتسعة بلايين عن الصيد العشوائي للسمك، وتتراوح بين ستة وعشرة بلايين عن تهريب الأصناف الطبيعية.

٣٥,٨٪ من يهود إسرائيل يعتقدون أنهم أفضل شعوب الأرض قاطبة

دل استطلاع للرأي أجري في الكيان الصهيوني بين صفوف المواطنين اليهود البالغين أن ما لا يقل عن ٣٥,٨٪ منهم يعتبرون اليهود أفضل من شعوب العالم قاطبة، حيث إنهم الأكثر ذكاء وتفوقاً وقدرة ونجاحاً.

وأجرى الاستطلاع مركز «ميتاغ» لصالح القناة العاشرة للتلفزيون الإسرائيلي، وهي قناة تجارية. وفي مقدمة الإعلان عن نتائج الاستطلاع، قال المذيع الإسرائيلي إنه قبل مدة أجرى استطلاع في ألمانيا هز العالم الغربي المتحضر بشكل عام واليهود بشكل خاص، إذ إنه دل على أن ثلث الألمان مازالوا يعتقدون حتى اليوم أن شعبهم الآري هو أرقى الشعوب وأفضلها. وأضاف المذيع الإسرائيلي أن اليهود قلقوا من هذا الاستطلاع كونه يشير إلى أن الأفكار التي استندت اليها النازية الألمانية في زمن زعيمها أدولف هتلر، وأدت إلى نشوب الحرب العالمية الثانية وإبادة ستة ملايين يهودي، ما زالت معششة في عقول الألمان وتهدد بخطر تكرار الجريمة.

ولكن يتبين، حسب المذيع الإسرائيلي لدى تقديمه نتائج الاستطلاع الأخير في إسرائيل، أن «الوضع في إسرائيل مختلف بصورة لا تقل عنها لدى الألمان. حيث إننا نحن ايضاً اليهود في إسرائيل نحمل آراء عنصرية معيبة»، واتضح من الاستطلاع نفسه أن ٢١٪ من اليهود الإسرائيليين يؤيدون الإقدام على احتلال أراض عربية اليوم، من دون سبب. وقال ٤٠٪ منهم أنهم يؤيدون ان يقدم الجيش الإسرائيلي على احتلال أراض عربية (فلسطينية أو سورية أو أردنية أو لبنانية)، في حال تعرضها لهجوم.

تزايد أعداد الأميركيين الذين يعتنقون الإسلام

تزايدت أعداد الأميركيين الذين يعتنقون الإسلام خلال الفترة القليلة الماضية، وحسب تقديرات المصادر بالجالية الإسلامية فإن عددهم يتراوح بين ٤٠ ألفاً و٧٠ ألف مسلم وأنهم وجدوا في الإسلام هويتهم وما كانوا ينشدونه من قيم وتسامح ومحبة وحرص على العائلة، وكان لافتاً تزايد أعداد هذه الجالية في العاصمة واشنطن وضواحيها. وكان اللافت أيضاً أن الأغلبية من هؤلاء كانوا يدينون بالمسيحية الكاثوليكية كما أن أعمارهم تتراوح بين العشرين والأربعين عاماً. وقال بعضهم إن اعتناقهم الإسلام جاء بعد الإطلاع على هذا الدين العظيم من فصول دراسية في الجامعات عن الإسلام أو من أصدقاء مسلمين أو عبر نشاطات المنظمات الجمعيات الإسلامية الأميركية وقالوا إن تحولهم الى الإسلام لم يحدث قطيعة مع عائلاتهم وأسرهم وأنهم يشعرون بالكثير من الاطمئنان الداخلي وأن الإسلام أجاب عن الكثير من الأسئلة التي كانت تؤرقهم وتلح عليهم.

وينتمي أفراد هذه الجالية الإسلامية إلى أصل لاتيني أميركي من دول مثل السلفادور وبيرو وبنما والإكوادور وغيرها وفي مقابلات مع بعض أفراد هذه الجالية عبروا عن سعادتهم بالقيم النبيلة للإسلام في مختلف مجالات الحياة العامة والخاصة للناس خصوصا فيما يتصل باحترام المرأة ومنزلتها وقيمتها ودورها في المجتمع ورفض الإسلام أن تكون المرأة سلعة تهدر قيمتها.

تصاعد نسبة البطالة بين الشباب في العالم

أعلن مكتب العمل الدولي أن شاباً من كل ثلاثة في العالم عاطل عن العمل أو يتقاضى راتباً بسيطاً، مشيراً الى أن نسبة البطالة ارتفعت ١٥٪ خلال عشر سنوات للأشخاص الذين تتراوح أعمارهم بين ١٥ و٢٤ عاماً.

وفي تقرير، أعلن المكتب الدولي للعمل أن أكثر من ٣٠٠ مليون من الشباب العاملين يعيشون تحت عتبة الفقر بدولارين في اليوم أي ٥٦٪.

وفي المقابل ارتفع عدد العاطلين عن العمل الشباب من ٧٤ إلى ٨٥ مليوناً بين عامي ١٩٩٥ و٢٠٠٥ أي بزيادة نسبتها ١٤,٨٪.

وأضاف المصدر ذاته أن «شاباً من كل ثلاثة بين شباب العالم الذين تتراوح أعمارهم بين ١٥ و٢٤ عاماً ويقدر عددهم بـ ١,١ مليار، يبحث عن عمل من دون أن يجد وظيفة أو توقف عن البحث عن عمل أو أنه يعمل لكنه يعيش بأقل من دولارين في اليوم».

متحف للفن الإسلامي في قطر

وقع وفد من وزارة السياحة القطرية عقداً مع المسؤولين في متحف اللوفر الفرنسي للفنون، أشهر المتاحف في العالم من أجل إقامة «متحف للفن الإسلامي» على جزيرة «السعدات» وهي محمية طبيعية تصل مساحتها إلى ٢٧ كيلو متر مربع وعرضها ٥٠٠ متر.

تصل تكاليف إنشاء هذا المتحف الإسلامي الجديد حوالي ١,٥ مليار دولار، يقوم بتشييده المهندس المعماري ايود منج الذي وضع تصميماً لنموذج الاهرامات الموضوع في بهو متحف اللوفر.

موجز أخبار

• أشارت إحصائية لوزارة الداخلية الفرنسية نشرت يوم ٢٠٠٦/١١/١٠م إلى أن ٤٤١٢ حادثة اغتصاب وقعت خلال العام الماضي في فرنسا أي ما معدله حادثة كل ساعتين تقريباً.

• قضت محكمة في ألمانيا بأنه يجب السماح لقصاب بذبح الحيوانات وفقاً للتقاليد الاسلامية حتى إذا كان ذلك يتعارض مع القانون الألماني الخاص بالرفق بالحيوان.

وقالت المحكمة الإدارية الألمانية في لايبزغ أن قانون حماية الحيوان المنصوص عليه في الدستور الألماني لا يمنع المسؤولين من منح قصاب مسلم رخصة لذبح الحيوانات.

• أعلنت جامعة الأزهر «رفضها الشديد» لتصريحات وزير الثقافة المصري فاروق حسني التي اعتبر فيها حجاب المرأة «عودة للوراء» وأكدت أن ارتداء الحجاب «أمر إلهي لا يجوز التشكيك فيه».

• أقر أعضاء المجلس التأسيسي لرابطة العالم الإسلامي بالإجماع تجديد مهمة الدكتور عبدالله بن عبدالمحسن التركي أميناً عاماً للرابطة لمدة خمسة أعوام جديدة.

• أطلقت السعودية يوم ٢٠٠٦/١١/٢٤م أول قناة بيئية عربية متخصصة تعمل في مجال التوجيه والتثقيف البيئي على مدار الساعة وتبث برامجها إلى أنحاء العالم.

الوعي دوت كوم

إعداد: وائل عبد الرحمن

كيف نوجه البريد الوارد؟

من أجل بناء قواعد توجيه البريد الوارد أو إلغائه من الأوتلوك اكسبريس. يجب الذهاب الى Tools من القائمة الرئيسة واختيار Message Rules من القائمة المنسدلة ثم Mail عندها سيظهر مربع تستطيع من خلاله تكوين توجيه جديد للبريد الوارد أو تعديل وإزالة القواعد الموجودة بالفعل. ثم نقوم باختيار New ليظهر بالتالي مربع اخر بمواصفات البريد المراد توجيهه أو إلغاؤه باختيار نوع الشرط المتوافر به سواء كان المرسل عنوانا ما أو اسما أو إذا كان الموضوع يحتوي على كلمة ما. أو إذا كان مضمون الرسالة به كلمة أو جملة محددة. وما الى ذلك من شروط يتم اختبارها لننتقل الى الاسفل لاختيار نتيجة من نتائج الشرط التي تتضمن إلغاء الرسالة أو تخزينها في دليل ما أو تحويلها لبريد اخر.

أما على مستوى الهوت ميل والياهو فتتخذ الطريقة الخطوات نفسها، مع اختلاف الأشكال على صفحة الويب، ولعمل ذلك ما عليك إلا الذهاب إلى Option أو Mail Opton في أعلى يمين الصفحة واختيار Filters من الصفحة التي تليها لتظهر الشروط نفسها والاختيارات المترتبة عليها من الغاء أو توجيه أو إعادة ارسال.

برامج مفيدة

برنامج Business Cards MX
وظيفة البرنامج

يمكنك من خلال هذا البرنامج إنشاء بطاقات الأعمال والكروت الشخصية والبرنامج يوفر مجموعة كبيرة من القوالب الجاهزة وهو سهل الاستخدام ويستحق التجربة.

حجم البرنامج: ٧,٢٣ ميغابايت

البرنامج متوافق مع Microsoft Windows 98/ME/2000XP/2003 البرنامج مشترك (أي انه يمكنك تجربته وهو كامل الوظائف، وتستطيع عند دفع ثمنه الحصول على الإصدارات الأحدث مجاناً. وتلقى دعما فنيا).

● الموقع الرئيس للبرنامج

http://www.pusinesscardsmx.com

كما يمكنك تحميله من خلال موقعه الرئيس وتحديدا من خلال هذه الصفحة.

http://www.pusinesscardsmx.com demo-versio.php

القائمة الرئيسة للبرنامج

١- New Tamplaty: من خلال هذا الخيار يمكنك اضافة قوالب جديدة للبدء بانشاء بطاقات شخصية وبطاقات الأعمال.

٢- Load Tamplate: يمكنك من خلال هذا الخيار ادراج مجموعة من القوالب المتنوعة للاستفادة منها في تصميم بطاقاتك الشخصية.

٣- Text: يساعدك هذا الخيار في اضافة النصوص للبطاقة التي تقوم بانشائها.

٤- Figures: لاضافة مجموعة من الأشكال والنماذج لاستخدامها في العمل الذي ترغب انشاءه.

٥- Lmage: يمكنك اضافة الصور لبطاقاتك الشخصية من خلال هذا الخيار.

٦-background : هذا الخيار لاضافة خلفية تقوم باختيارها للبطاقة.

٧- Save Tamplate: من خلال هذا الخيار يمكنك حفظ القوالب التي قمت بانشائها وبالتالي يمكنك إدراجها من القوالب الجاهزة لاستخدامها مرة أخرى.

٨- Print Preview: من خلال هذا الخيار يمكنك طباعة البطاقات الشخصية في صفحة واحدة وبالتنسيق الذي ترغبه.

طريقة عمل البرنامج

بعد زيارتك لموقع البرنامج على شبكة الانترنت يمكنك تحميل النسخة التجريبية للبرنامج والذي يبلغ حجمه ٧,٢٣ ميغابايت وبعد أن تقوم بتنصيبه وتثبيته في جهازك فإنه سيظهر لديك واجهة البرنامج المرفقة حيث تقوم في بداية تعاملك مع البرنامج بالنقر على New Tamplate، حيث ستظهر لديك واجهة جديدة تطلب منك إنشاء قالب جديد ويمكنك التعديل عليه لاحقا كما يمكنك من خلال Load Tamplate إدراج أحد القوالب الجاهزة حيث ستظهر لديك مجموعة من القوالب والتي تم تصنيفها وفقا لنوعها وكل ما عليك اختيار ما يناسبك منها وستظهر مباشرة في واجهة البرنامج الرئيسة ليمكنك التعديل عليها حيث يمكنك من خلال التعديلات تعديل أنواع الخطوط والألوان وتحديدا نصوص البيانات الشخصية Personal وعناوين الشركة أو العمل الخاص بصاحب البطاقة الشخصي OmpanyC كما يمكنك إضافة المزيد من التأثيرات على النصوص مثل التظليل من خلال Shadow وحجم ونوع الخط من خلال Text وإذا رغبت في إضافة مجموعة من الأشكال والنماذج المتنوعة فمن خلال Figures، ويوفر البرنامج خاصية إضافة الصور للبطاقات الشخصية وبطاقات الأعمال من خلال Image، حيث سيظهر لديك مربع حوار يطلب منك اختيار مسار الصورة التي ترغب في إضافتها.

ويمكنك بعد ذلك التحكم في حجم الصور التي قمت باضافتها بواسطة تحريك المؤشر ومن خلال ackgroundb، وبعد الانتهاء من الاعدادات كافة السابقة يمكنك حفظ القوالب التي قمت بانشائها للعودة اليها لاحقاً من خلال Save Tamplate، حيث ستسهل عليك التعديل والاضافة على القوالب الجديدة وبعد ذلك يمكنك طباعة البطاقات الشخصية وبطاقات الأعمال التي قمت بانشائها من خلال Print Preview، حيث ستظهر لديك صفحة جديدة يمكنك من خلالها المعاينة قبل أن تقوم بطباعة الصفحة. ولمعرفة المزيد عن البرنامج يمكنك اتباع هذا الرابط: http://www.businesscards .mx.com/business-car d.php

من أعطال الحاسوب

■ تعليق الجهاز بصورة مستمرة (Hang)

- السبب: من أكثر المشاكل التي تحصل في الجهاز ويكون سببها إما كرت الشاشة أو الرام.

- الصيانة: استبدال الرام.

■ حجم الذاكرة المدون على الشاشة غير صحيح.

- السبب عدم تركيب الرام بشكل سليم.

■ ظهور أحرف غريبة على الشاشة أوخطوط على سطح المكتب.

- السبب: إذا لم يكن بسبب كرت الشاشة فمن الرام.

- الصيانة: استبدال الرام.

■ ظهور رسالة insufficient memory space

- السبب: تشغيل عدد كبير من الملفات والبرامج.

- الصيانة: إغلاق أكبر عدد من البرامج أو زيادة سعة الرام.

■ لفحص واختبار قوة الرام الجديدة وامكاناته:

- تشغيل عدد كبير من البرامج.

تشغيل أي برنامج نصي وتعليق أحد المفاتيح لمدة ساعة على الأقل.

اعادة تشغيل الجهاز.

من أخبار الإنترنت

● قال مدير إدارة نظم المعلومات بالجهاز المركزي لتكنولوجيا المعلومات في الكويت عبداللطيف السريع أنه تم الانتهاء من اجراءات طرح مشروعي (شبكة الكويت للمعلومات) و(بوابة الكويت الالكترونية).

وأضاف السريع أن مشروع شبكة الكويت للمعلومات يهدف الى تمكين الجهات الحكومية من نقل وتبادل البيانات وانجاز المعاملات بكفاءة ودقة وسرعة عالية مع الحفاظ على مستويات السرية والخصوصية.

● ينبغي دائماً توخي الحذر أثناء تنظيف لوحة مفاتيح الكمبيوتر حيث أن تسرب المياه بين المفاتيح يؤدي الى حدوث تماس كهربائي يلحق ضرراً بالغا للوحة وينبغي لتنظيف لوحة المفاتيح توجيهها إلى أسفل وهزها برفق ثم استخدام مضخة هواء في تنظيفها.

● سجل الهنود أعلى نسبة زيادة بين سكان العالم من حيث الإقبال على تصفح شبكة الإنترنت بلغت ٧,٨٪ في شهر يونيو الماضي في حين أحتلت الصين المركز الثاني بنسبة ٥,٢٢٪ وروسيا في المركز الثالث بنسبة ٥,١٤٪ بينما تراجعت نسبة الزيادة في كل من اليابان وكوريا وكندا والبرازيل لتتراوح بين ٢,٤٪.

● كشفت دراسة أجريت أخيراً أن استخدام معالج مزدوج النواة في أجهزة الكمبيوتر المحمول يزيد سرعتها بنسبة ٣٠٪ في المتوسط مقارنة بالمعالجات التقليدية.

● من خلال المقارنات بين خدمة الانترنت السلكية واللاسلكية تبين أن خدمة الانترنت السلكية اكثر امناً من حيث الحفاظ على سرية البيانات حيث يسهل على المتسللين اختراق شبكة الانترنت اللاسلكية والتجسس على مستخدميها.

كيف تعمل المجموعات البريدية؟

إذا كان لديك مجموعة عناوين لأشخاص تريد مراسلتهم برسالة واحدة وعلى سبيل المثال سنختار اسم مجموعة Family لتضيف إليه العناوين الالكترونية لأفراد الأسرة على النحو التالي:

١- نفتح برنامج البريد Out-look Express ونختار Addresses، وبالضغط على New نختار New Group.

٢- عند ظهور شاشة خصائص المجموعة الجديدة نبدأ بكتابة اسم المجموعة المتفق عليه كمثال وهو Family ثم نضغط على Select Members.

٣- عند ظهور دفتر العناوين نختار العناوين الالكترونية المراد إضافتها إلى المجموعة من القائمة ولتكن عناوين الأهل ونضغط على select وبعد الانتهاء من الإضافة نضغط ok ثم ok مرة أخرى لشاشة المجموعة.

٤- بالخطوات السابقة نكون قد انتهينا من إيجاد مجموعة المراسلة وما علينا إلا البدء في الإرسال إلى المجموعة الجديدة ولنتبع الطريقة المدونة لإرسال بريد جديد وهي الضغط على Create Mail من القائمة الرئيسية للبرنامج لتظهر لنا الرسالة المراد إرسالها وعند حقل To نكتب اسم المجموعة Family وبعد كتابة الموضوع ومضمون الرسالة نضغط على إرسال لتصل إلى جميع أفراد المجموعة معاً.

خلوف الصحة

اعداد:
أحمد عبد الجبار

من هدي كتاب الله

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿يسألونك عن الأهلة قل هي مواقيت للناس والحج وليس البر بأن تأتوا البيوت من ظهورها ولكن البر من اتقى وأتوا البيوت من أبوابها واتقوا الله لعلكم تفلحون (١٨٩) وقاتلوا في سبيل الله الذين يقاتلونكم ولاتعتدوا إن الله لايحب المعتدين(١٩٠) واقتلوهم حيث ثقفتموهم وأخرجوهم من حيث أخرجوكم والفتنة أشد من القتل ولا تقاتلوهم عند المسجد الحرام حتى يقاتلوكم فيه فإن قاتلوكم فاقتلوهم كذلك جزاء الكافرين﴾ (١٩١).

صدق الله العظيم - البقرة

من هدي رسول الله ﷺ

يقول الرسول صلى الله ﷺ لعائشة أم المؤمنين عندما سألته قائلة:

يارسول الله على النساء جهاد؟ قال: نعم عليهن جهاد لاقتال فيه الحج والعمرة. (رواه ابن ماجه وأحمد).

ذو الوجهين

يروى أن معاوية بن أبي سفيان ﷺ لما نصب يزيد لولاية العهد أقعده في قبة حمراء فجعل الناس يسلمون على معاوية ثم يميلون إلى يزيد، حتى جاء رجل ففعل ذلك ثم رجع إلى معاوية فقال: يا أمير المؤمنين إعلم أنك إن لم تول هذا أمور المسلمين لأضعتها - والأحنف جالس - فقال له معاوية: ما بالك لا تقول يا أبا بحر؟ فقال: أخاف الله إن كذبت، وأخافكم إن صدقت، فقال: جزاك الله عن الطاعة خيراً وأمر له بألوف فلما خرج الأحنف لقيه الرجل بالباب فقال: يا أبا بحر إني لأعلم أن هذا وابنه قد استوثقوا من هذه الأموال بالأبواب والأقفال، فلسنا نطمع في استخراجها إلا بما سمعت، فقال له الأحنف: يا هذا أمسك عليك فإن ذا الوجهين خليق ألا يكون عند الله وجيها.

البيت العتيق

قال الإمام النووي: إن الكعبة (شرفها الله) بنيت ست مرات: احداهن بناء الملائكة ثم آدم عليه السلام ثم سيدنا إبراهيم عليه السلام، ثم عبد الله بن الزبير، ثم الحجاج بن يوسف الثقفي، ولذلك وصفها الله بالبيت العتيق وقال بعضهم:

سمي عتيقا لأن الله يعتق فيه رقاب المذنبين من المؤمنين وقيل : لأن الله اعتقه من الغرق أيام الطوفان، وقيل : اعتقه من أيدي الجبابرة.

قالوا في الأمثال

- إذا كنت سنداناً فاصبر وإذا كنت مطرقة فاضرب
- حافظ على الصديق ولو في الحريق.
- أكل وحمد خير من أكل وصمت.
- التحلد ولا التبلد

أنبياء وردت أسماؤهم في القرآن

● الأنبياء الذين وردت قصصهم في القرآن الكريم هم: محمد - آدم - إبراهيم - إسماعيل إلياس إدريس أيوب عيسى موسى نوح - لوط - يوسف - يعقوب - يوشع - هود - يونس - صالح - شعيب - داود - يحيى - زكريا - ذو الكفل - سليمان - هارون.

الأعداد التي وردت في القرآن الكريم:

اثنا عشر - أحد - أربع - ألف - ألفين - اثنان - أحد عشر - أربعين - ألف سنة الا خمسين - ألوف - بضع - تسع - تسعة عشر - تسع وتسعون - ثالث - ثاني - ثلاث - ثلاثة آلاف - ثلاث مائة - ثلاثون - الثلث - الثلثان - ثماني - الثمن - حقب - خمسة آلاف- خمسين - خمسين ألفاً - رابع - رباع - الربع - سبع - سبعون - سنة - ستين - عشر - عشرون - عصبة - مائة ألف - مائتين - مئتي.

وصايا

- اترك فضول النظر توفق للخشوع.
- اترك فضول الكلام توفق للحكمة.
- اترك فضول الطعام توفق للعبادة.
- اترك التجسس على عيوب الناس توفق للاطلاع على عيوبك.

صحح لغتك

يقولون أصيب الناس بتعاسة فهو تعيس وهم تعساء والصحيح أن يقال: اصيب بتَعَس بسكون العين أو بفتحها: بالهلاك والسقوط فهو تَعِس كضجر أو تاعس كفارح والجمع تعسون .

يجوع ببطن غيره

روي أن شيخاً يقال له سهيل بن علي قال:

كنت ألازم القاضي خير بن نعيم وأجالسه وأنا يومئذ حديث السن وكنت أراه يتجر بالزيت فقلت له يوماً: وانت أيضا تتجر؟

فضرب بيده على كتفي ثم قال: انتظر حتى تجوع ببطن غيرك! قلت في نفسي: وكيف يجوع الإنسان ببطن غيره؟ فلما ابتليت بالعيال إذا أنا أجوع ببطونهم.

الكبر

روي أن مطرف بن عبدالله بن الشخير رأى المهلب بن أبي صفرة يتبختر في مطرف خز وجبة خز فقال له: يا عبد الله ما هذه المشية التي يبغضها الله؟ فقال له: أتعرفني؟ قال: نعم، أولك نطفة مذرة وآخرك جيفة قذرة وأنت فيما بين ذلك تحمل العذرة، فمضى المهلب، وترك مشيته.

الحسنة والسيئة

إن للحسنة لنور في القلب، ونور في البدن، وضياء في الوجه ، وسعة في الرزق ومحبة في قلوب الخلق، وإن للسيئة، لظلمة في القلب، ووهنا في البدن ، وسواداً في الوجه، ونقصا في الرزق وبغضاً في قلوب الخلق.

قل ولا تقل

- لا تقل: زرع البستاني الحب والشجر بل قل زرع البستاني الحب وغرس الشجر.
- لا تقل: لا أعتقد بصحة الخبر، بل قل: لا أعتقد صحة الخبر.
- لا تقل: هذا ولد عقوق بل قل: هذا ولد عاق.

الطمع

مصارع الرجال عند بروز الطمع.

الكلمات المتقاطعة

اعداد محمد أبودية

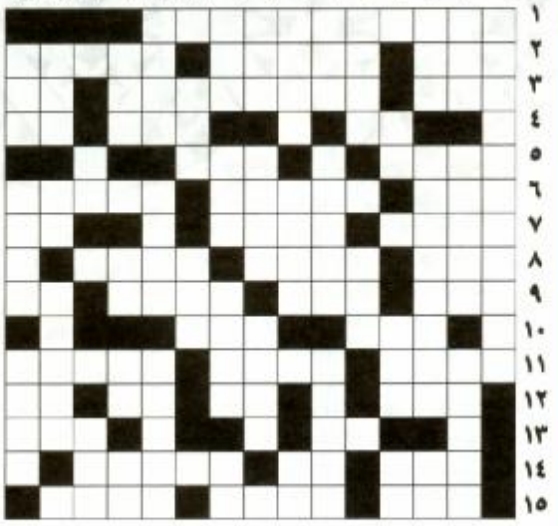

أفقياً رأسياً

١ - أمتان من أقوى أمم الارض غلبهما المسلمون في عصر الخلافة الراشدة.

٢ - من أقاليم اليمن - مجدول - الأمان.

٣ صبح - الحمدلله - أجمل ما في الضم.

٤ - نصف خضرغ - من حروف الهجاء العربية - فعل الأمر من نام.

٥ - استماع - مربى العنب.

٦ - مطر غزير - نوع من السمك بلغة الشام وفي الخليج يسمونه (هريري) - ينتسب إلى بني خالد.

٧ - سافر - واحدة الأفكار - نصف باشق .

٨ - عتاب - جمعها دورات - الذي يقدم العلف للحيوانات.

٩ - مرض يصيب العيون - خشونة تكون في الصوت - كثير العلم - نصف حاسد.

١٠ - من الحواس الخمس - اسم إنسان مشتق من العلو.

١١ - مال يخصني - أخو أمي - السرور.

١٢ - يخصهم - والدة - ثلثي لوم - للاستفهام التخييري.

١٣ - من الأزهار العطرة - في وسط الوجه.

١٤ - كبيرة أو عجوز - ولد الدب - إقليم سوري مشهور بزراعة القمح.

١٥ - ثقل الكلام بقصد الوقيعة، مدينة فلسطينية ساحلية - ميناء فلسطيني مهم.

حل العدد السابق ٤٩٥

حكم الشرع

حكم اختراق القوانين المرورية

• تفيد سيادتكم علماً بأن جزءا من المشكلة المرورية يتحمله مستخدمو الطريق من قائدي المركبات بعدم التزامهم بقانون المرور وقواعد السير وآداب الطريق، حيث أسهمت التجاوزات بارتفاع معدلات المخالفات والحوادث المرورية والتي لها أبعادها السلبية على المستوى الاجتماعي والاقتصادي والبيئي. كما أن المركبة أصبحت من وسائل القتل.

لذا يرجى التكرم بموافاتنا بالفتوى الشرعية إلى كل من يتعمد اختراق القوانين والتعليمات المرورية، والتي تسهم بوقوع الحوادث المرورية، والتي ينتج عنها الوفيات والإصابات. ومن تلك التجاوزات المخالفات الجسيمة وهي كالتالي:

١ - تجاوز السرعة المحددة دون سبب .
٢ - تجاوز الإشارة الحمراء.
٣ - الاستهتار والرعونة.
٤ - القيادة تحت تأثير المسكرات والمخدرات.
٥ - مخالفات الآداب العامة من معاكسات وغيره من التصرفات غير الأخلاقية.
٦ - تعريض حياة الآخرين للخطر.
٧ - الوقوف في الأماكن المخصصة للمعاقين.

■ أجابت اللجنة بالتالي، في فتواها رقم(١٥٤ع/٢٠٠٦م

طاعة ولي الأمر في حدود ما يأمر به من مباح واجبة شرعاً. لقوله تعالى: ﴿يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم﴾ سورة النساء آية (٥٩)، وعليه فيجب على الجميع تنفيذ جميع أنظمة المرور التي أمر بتنفيذها ولي الأمر، ما دامت لا تتضمن معصية لله تعالى، ومن بينها الأمور المستفتى عنها، وفق ما أمر به ولي الأمر، لأن في التقيد بذلك كله مصلحة عامة لا يجوز تضييعها، وفيه حماية أرواح الناس. لقوله تعالى: ﴿ولا تقتلوا أنفسكم إن الله كان بكم رحيما﴾ النساء (٢٩). والله تعالى أعلم. وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

العمل في مكتب تدقيق حسابات الشركات

• أرجو إفادتي عن الحكم الشرعي لما يلي:

أولاً: ما هو حكم عملي موظفاً براتب وعمولة في مكتب لتدقيق حسابات الشركات؟

وطبيعة عملي هي مراجعة وتدقيق البيانات المالية المختلفة وحسابات الأرباح والخسائر والميزانيات للشركات المتعاقدة مع مكتب التدقيق الذي أعمل لصالحه.

حيث إنه من واجباتي كموظف أن أدقق حسابات كل الشركات التي يكلفني بها المكتب، وقد يكون من بينها أحياناً شركات تمارس عملاً محرماً مثل البنوك الربوية، أو شركات يكون من بين أنشطتها بعض المحرمات مثل شركات الإنتاج الإعلامي عند إنتاجها لبرنامج غنائي أو راقص.

علماً بأن جميع مكاتب التدقيق لابد من وجود مثل هذه التعاقدات ضمن أعمالها بسبب إلزام القانون التجاري للشركات بهذا الارتباط.

ثانيا: إذا كان حكم هذه الوظيفة التحريم، فهل يجوز لي ممارستها إذا قمت بعملية تطهير لراتبي عن طريق استقطاع جزء من الراتب يعادل نفس الجزء من العمل المحرم الذي ألزمت بعمله وإخراجه كصدقة؟

أرجو إفادتي بالحكم مفصلاً جزاكم الله خيراً.

■ وقد أجابت اللجنة في فتواها رقم ١١ع/٢٠٠٦م

لا مانع شرعاً من عمل المستفي في الجهات المشار إليها في الاستفتاء، إذا خلت من الإجراءات التي تنشئ المعاملات الربوية أو الاقتراحات التي تدعو إلى الدخول في الربا أو إلى تداول السندات وأسهم المؤسسات الربوية من بنوك ونحوها، أو شركات من بين أنشطتها بعض المحرمات، فإن اشتمل عمله على شيء من ذلك كان حراماً، ولم يجز له الاستمرار فيه، وعلى المستفتي الاحتياط لدينه ما أمكنه بالسعي للحصول على عمل لاشبهة فيه امتثالاً لقول الرسول ﷺ: (دع ما يريبك إلى ما لا يريبك) أخرجه الترمذي والنسائي. والله تعالى أعلم. وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

هذه الفتاوى منتقاة مما تصدره إدارة الافتاء والبحوث الشرعية في وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية في دولة الكويت. والمجلة على استعداد لتلقي الأسئلة مباشرة وتحويلها الى أهل الاختصاص للإجابة عليها.

إشراف:
زهير محمود حموي - الباحث الشرعي في قطاع الإفتاء والبحوث الشرعية

هاتف مباشر
خدمة الفتوى داخل الكويت
149

من خارج دولة الكويت
المفتاح الدولي 00965
244 44 05
242 29 34
246 69 14

فاكس:
245 25 30

حجاب المرأة وزينتها

• (١) ما حكم وضع المرأة لبعض اللمسات من المساحيق على الوجه دون تغطية؟

(٢) ما حكم ظهور خصلة من شعر المرأة دون عمد؟

(٣) ما حكم ارتداء الحجاب مع لبس البنطلون أو الجينز مع ارتداء بلوزة (قميص طويل إلى ما فوق الركبة بعض الشيء)؟

(٤) ما حكم ارتداء العباءة الإسلامية، وهي عبارة عن ثوب فضفاض حتى غير شفاف بألوان قاتمة له أكمام بدل العباءة المعروفة؟

(٥) متى يجب على الفتاة الالتزام بالزي الشرعي (الحجاب)؟ وما هي شروطه؟

■ **وقد أجابت اللجنة في فتواها رقم ١٥١ ع/٢٠٠٦م**

(١) لا يجوز للمرأة أن تظهر أمام الرجال الأجانب عنها مكشوفة العورة أو جزءا منها، لا متزينة أو متطيبة، لقوله تعالى ﴿قل للمؤمنين يغضوا من أبصارهم ويحفظوا فروجهم ذلك أزكى لهم إن الله خبير بما يصنعون وقل للمؤمنات يغضضن من أبصارهن ويحفظن فروجهن ولا يبدين زينتهن إلا ما ظهر منها وليضربن بخمرهن على جيوبهن ولا يبدين زينتهن إلا لبعولتهن أو آبائهن أو آباء بعولتهن أو أبنائهن أو أبناء بعولتهن أو إخوانهن أو بني إخوانهن أو بني أخواتهن أو نسائهن أو ما ملكت أيمانهن أو التابعين غير أولى الإربة من الرجال أو الطفل الذين لم يظهروا على عورات النساء ولا يضربن بأرجلهن ليعلم ما يخفين من زينتهن وتوبوا إلى الله جميعا أيها المؤمنون لعلكم تفلحون﴾ النور (٣٠- ٣١)، ولقوله صلى الله عليه وسلم: أيما امرأة استعطرت فمرت على قوم ليجدوا من ريحها فهي زانية) رواه النسائي وغيره.

(٢) وعلى المرأة أن تبذل جهدها في ستر شعرها، فإذا ظهر منه شيء دون قصد أو علم منها فلا إثم عليها، عليها أن تبادر إلى ستره.

(٣) واللباس الشرعي وهو ما يجمع الأوصاف التالية:

أ - أن يكون ساتراً لجميع البدن ما عدا الوجه والكفين.

ب - ألا يكون شفافاً يرى منه شيء من البدن.

ت - ألا يكون ضيقاً يصف تقاطيع البدن.

ث - ألا يكون لافتاً لنظر الرجال إليها من حيث لونه أو زركشته

ج - ألا يقصد منه التشبه بالرجال.

وعليه فإن كان السروال (البنطلون) عريضاً وسميكاً فلا بأس به مادامت تلبس قميصاً واسعاً إلى الركبة، وإذا كانت العباءة عريضة لا تصف وسميكة لا تشف وتستر العورة كلها فلا مانع من لبسها.

(٥) أما وقت وجوب الحجاب، فهو ببلوغها، والبلوغ يكون لدى أكثر الفقهاء بإتمام الفتاة الخامسة عشرة من العمر، إلا أن تحيض قبل ذلك، فإذا حاضت بعد التاسعة عدت بالغة بالحيض، وإن كان قبل التاسعة لم تعد بالغة حتى تبلغ التاسعة. لحديث: أن أسماء بنت أبي بكر دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم، وعليها ثياب رقاق فأعرض عنها وقال: يا أسماء إن المرأة إذا بلغت المحيض لم يصلح أن يرى منها إلا هذا وهذا، وأشار إلى وجهه وكفيه، رواه أبو داود عن عائشة رضي الله عنها. والله تعالى أعلم. وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

الصوم في المغرب والفطر في السعودية

• أنا مغربي أردت أن أذهب لأداء العمرة يوم العاشر من رمضان، وهذا يعني أنني سوف أبتدئ الصيام حسب توقيت المغرب، وسأنهيه حسب توقيت المملكة العربية السعودية، ومن المعلوم أن البلدين عادة ما يختلفان في توقيت رمضان الكريم.

وسؤالي هو: هل أبتدئ الصيام وأنهيه حسب توقيت السعودية أم حسب توقيت المغرب؟

■ **وقد أجابت اللجنة في فتواها رقم ١٧٠ع /٢٠٠٦**

مادام المستفتي قد صام مع أهل المغرب، ثم أراد السفر إلى السعودية للعمرة، وسوف يبقى فيها إلى ما بعد رمضان، فالأولى أن يفطر مع أهل السعودية في العيد، ثم إن كان قد أتم من صيام رمضان بذلك ٢٩ يوماً أو ثلاثين يوماً فقد أدى ما عليه، وإن كان قد صام ٢٨ يوماً فالزائد عن الثلاثين نفل له، والله تعالى أعلم، وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

زكاة القرض الربوي

• قبل ثلاث سنوات اقترضت مبلغاً كبيراً من أحد البنوك الربوية كقرض عقاري لشراء بيت، وقتها كنت غير ملم بجريمة الربا، ثم اشتريت بيتا بالجزء الأكبر من القيمة، والباقي من القرض اشتريت به أسهما، الآن ارتفعت قيمة البيت بالسوق بمقدار (٢٧٪).

السؤال: هل يجب علي بيع البيت لسداد قيمة هذا القرض الربوي؟ وهل يجوز لي الباقي أم يحرم عليّ؟ . بالنسبة للأسهم هل يجب أيضاً التخلص منها؟

■ **وقد أجابت اللجنة في فتواها رقم ١٦٣ع/٢٠٠٦م**

لا يجوز للمسلم أن يقترض بالربا للسكن أو غيره وعليه فإن كان هذا البيت المشترى للاستثمار، فإنه يجب عليه بيعه وبيع كل مال زائد عن حاجاته الضرورية، ومنها الأسهم لسداد الدين الربوي الذي عليه، تخلصاً من الحرمة إذا كان لا يجد طريقاً لسداد هذا الدين الربوي غير ذلك، وإن كان البيت المشترى للسكن له ولأسرته فلا يلزمه بيعه، فإذا باع هذا البيت فما زاد عن الثمن الذي اشترى به هذا البيت فإنه لا يحرم عليه. والله تعالى أعلم وصلى الله نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

مسك الختام

شعائر الحج بين التقديس والعبادة

بقلم:
بوجمعة جمي - المغرب

دلالة التقديس هي: التطهير والتبريك. والمقدّس: المبارك. والقدّوس: الطاهر المنزّه عن العيوب والنقائص. وهو الله عز وجل.

يقول تعالى: ﴿ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك﴾ (البقرة: ٣٠).

يقول الزمخشري: والتسبيح: تنزيه الله عن السوء).

أما العابد فدلالته: الموحد الخاضع لربه، المستسلم المنقاد. والعبادة: الطاعة.

ويلاحظ هنا وجود فرق كبير بين دلالة «التقديس» ودلالة «العبادة» إذ التقديس يدل على التطهير والتبريك والحب، والعبادة تدل على توحيد الله تعالى والخضوع لمشيئته وطاعته وحبه.

إن الداعي إلى إيراد التمييز بين دلالة «التقديس» ودلالة «العبادة» هو خلط بعض المسلمين بين معناهما خلطا قد يؤدي إلى الانزلاق نحو الشرك بالله، دون وعي منهم. فقد يعتقد بعضهم أن المقدس من المخلوقات التي أمر الله تعالى بتقديسها واحترامها يرجى منه جلب الخير ودرء الشر، وهذا هو الشرك بعينه. وهذا الاعتقاد يتجلى أكثر في شعائر الحج، بفعل قدسيتها وتعظيمها وطهارتها. ويبدو جلياً أن الغرض الأساس من هذه الشعيرة هو عبادة الله تعالى شكرا له على نعمائه. فالشعيرة مقدسة ومعظمة بأمره تعالى، لكن الهدف هو ذكر اسم الله، وعبادته وتوجيه الدعوات له، طلبا للاستجابة التي ينفرد بها. والحكمة في ذلك التقديس وسره الخفي لا يعلمه إلا الله عزوجل. كل ذلك تلافيا لانتقال هذا التقديس إلى درجة التأليه، وهو انتقال «روحي» خطير يعتري شعور بعض المسلمين الجاهلين لحقائق الشعائر المقدسة والهدف من تعظيمها. وهو ما نلاحظه أيام أداء مناسك الحج أو العمرة. فتعظيم شعائر الله تعالى وحرماته هو امتثال لأوامره ليبلوَ عباده فيتحقق في الواقع البشري من هو الشاكر المطيع الموحد، ومن هو الكافر والمشرك الجاحد، لأن هذا قد سبق في علم الله جلت قدرته ﴿عالم الغيب والشهادة العزيز الحكيم﴾ (التغابن: ١٨).

يقول تعالى مخبراً عن إبراهيم عليه السلام: ﴿ربنا إني أسكنت من ذريتي بواد غير ذي زرع عند بيتك المحرم ربنا ليقيموا الصلاة فاجعل أفئدة من الناس تهوي إليهم وارزقهم من الثمرات لعلهم يشكرون﴾ (إبراهيم: ٣٧) ثم يؤكد إبراهيم عليه السلام أن الذي توجه إليه الدعوات والابتهالات هو الله الواحد الصمد، مكررا النداء رغبة في الإجابة، وإظهارا للتذلل والالتجاء إليه عز وجل.

وهكذا نرى أن إبراهيم عليه السلام يكرر الدعوة إلى عبادة الله وحده، بعد امتثال أوامره، بتعظيم ما أمره بتقديسه أثناء حديثه عن المقدسات. فقبل الدعاء لذريته بأن يسخر لهم الناس فيحدوهم الشوق الروحي إلى حج تلك البقاع الطاهرة حجا يجلب لهم نعم الله ﴿إن الله هو الرزاق ذو القوة المتين﴾ (الذاريات: ٥٨)، فيرزقهم من الثمرات في تلك الأرض القاحلة، بادر إلى التضرع لرب العزة أن يهديهم إلى إقامة الصلاة، وكأني به يخشى أن يشغلهم تقديس الأماكن المحرمة عن الاعتقاد بأن الله تعالى هو الذي يجب طاعته وتوجيه الأدعية له، وحمده وشكره على نعمه.

الكشاف السنوي العام لمجلة الوعي الإسلامي

١٤٢٧هـ

الإخوة القراء والكتاب والباحثين المتطلعين إلى ينابيع الفكر والمعرفة.. مع نهاية عام هجري مضى يسر إدارة مجلة الوعي الإسلامي أن تضع بين أيديكم حصادها الفكري والثقافي من خلال كشافها العام لسنة 1427هـ 2006-2007م مبوباً حسب الموضوعات تسهيلاً لمتابعاتكم الثقافية لموضوعات المجلة.

إعداد:
تمام أحمد الصباغ

كل عام وأنتم بخير

الإخوة الكتاب والقراء :

نضع بين أيديكم الرسم البياني الذي يوضح حجم المادة المنشورة في كل باب من أبواب الثقافة آملين إبداء ملاحظاتكم لنسترشد بها في خطتنا للعام الهجري الجديد 1428هـ والله ولي التوفيق.

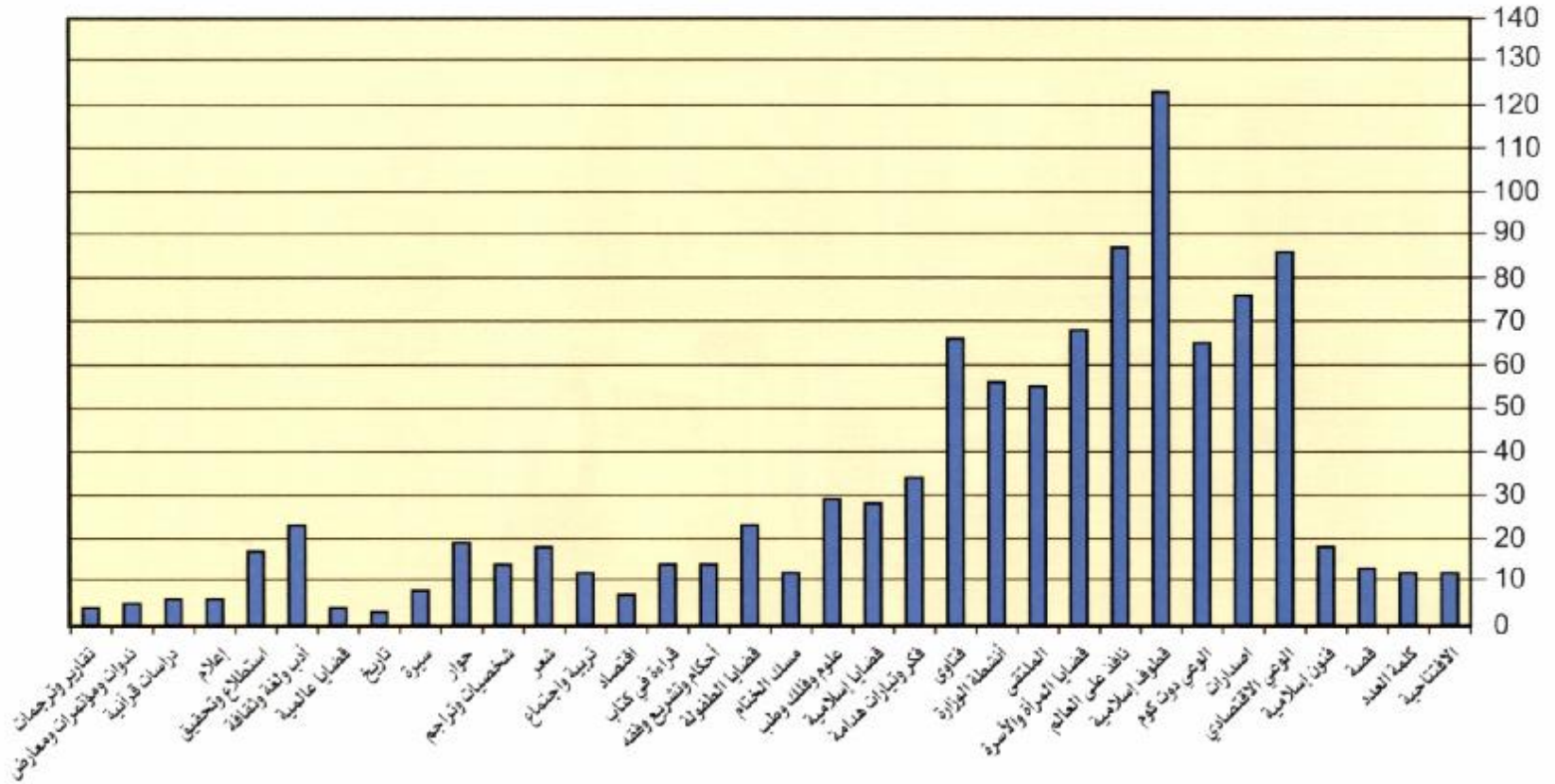

المراسلات: الوعي الإسلامي - ص.ب: 23667 الصفاة - الرمز البريدي 13097 الكويت - فاكس : 2473709

www.alwaei.com

(الافتتاحية . رئيس التحرير)

عنوان الموضوع	رقم العدد	رقم الصفحة	ملاحظات
رحمة الله عليك يا أبا مبارك	٤٨٥	٣	
إنا كفيناك المستهزئين	٤٨٦	٣	
الرجال هم الخيار الأمثل	٤٨٧	٣	
التسامح التنازلي	٤٨٨	٣	
الكاتب الأمين	٤٨٩	٣	
أولئك هم الفائزون	٤٩٠	٣	
الأقصى . القدس . فلسطين	٤٩١	٣	
لبنان يبكي دماً	٤٩٢	٣	
رمضان شهر البشائر والنجاح والتمكين	٤٩٣	٣	
نريد أماً تبني أجيالاً	٤٩٤	٣	
من روائع الاعتقاد	٤٩٥	٣	
كويت السلام	٤٩٦	٣	

(كلمة العدد . التحرير)

عنوان الموضوع	رقم العدد	رقم الصفحة	ملاحظات
قوة الكويت في تلاحم أبنائها	٤٨٥	٤	
قضية الرسوم والدلالات الإيجابية	٤٨٦	٤	
لابد من خطاب إسلامي واضح المعالم	٤٨٧	٤	
تحديد الهدف والغاية	٤٨٨	٤	
عندما تخفق القلوب	٤٨٩	٤	
أنشطة في الاتجاه الصحيح	٤٩٠	٤	
قضية أمة	٤٩١	٤	
انتهى فصل لبدأ فصل آخر	٤٩٢	٤	
عندما يرحل الأخيار	٤٩٣	٤	
وحدة الأمة في معالجة قضاياها	٤٩٤	٤	
خطوة إيجابية	٤٩٥	٤	
إنما المؤمنون إخوة	٤٩٦	٤	

(قصة)

عنوان الموضوع	اسم الكاتب	رقم العدد	رقم الصفحة	ملاحظات
الطريق	إيمان عبده فاضل	٤٨٥	٧٩	
إنهم يسرقون الأحلام	شاكر عبدالقادر	٤٨٦	٦٤	
الكأس المكسورة	إيمان القدومي	٤٨٦	٧٨	
لقاء مريب	إيمان عبده فاضل	٤٨٦	٧٩	
يلوي آيات الله على هواه	محمد السعيد مصطفى الشيخ	٤٨٦	٨٠	
كذلك يحيي الله الموتى	محمد مكين صافي	٤٨٧	٦٢	
علامات الطريق	إيمان عبده فاضل	٤٨٧	٧٩	
وأصلحنا له زوجه	إيمان عبده فاضل	٤٩٠	٨٢	
الرسالة الأخيرة	أنس محمد الشومي	٤٩١	٣٤	
لحظات بين الموت والحياة	علي السعيد الشريف	٤٩١	٧٨	
تصريح بالخروج	إيمان عبده فاضل	٤٩٣	٧٢	
رحلة محفوفة بالهواتف	إيمان عبده فاضل	٤٩٤	٨١	
وحطمت الإناء	محمد مكين صافي	٤٩٥	٣٦	

(فنون إسلامية . حضارة . تراث)

عنوان الموضوع	اسم الكاتب	رقم العدد	رقم الصفحة	ملاحظات
التأثير الإسلامي على المسرح المدرسي	محمود محمد كحيلة	٤٨٦	٥٨	
علام قامت الحضارة الإسلامية ؟	غازي النوبة	٤٨٨	٢٦	
أبجديات المسرح الإسلامي	محمود محمد كحيلة	٤٨٨	٣٣	
الانترنت سرعة ثقافية أم ثقافة حتمية ؟	رنى محمد ديب	٤٨٨	٦٠	
السبيل الإسلامي عطش الطريق	مجدي إبراهيم	٤٨٩	٦٠	
مخطوطة أخصر المختصرات	إدارة المخطوطات	٤٨٩	٦٦	
مخطوطة منهاج السلامة في ميزان القيامة	إدارة المخطوطات	٤٩٠	٤١	
شيوخ مسرحيون ونظرة لمشهد المسرح الإسلامي	محمد محمود كحيلة	٤٩١	٥٤	
مخطوطة مشيخة ابن البخاري	إدارة المخطوطات	٤٩٢	٣٥	
الرسالة الأخلاقية والمسرحية الإسلامية	محمود محمد كحيلة	٤٩٢	٦٤	
العمارة الإسلامية في الهند	مجدي إبراهيم	٤٩٣	٣٧	
التصوير الفني للصحابة والأنبياء بين الإنصاف والاجحاف	محمود خليل	٤٩٤	١٠	
الفنان المسلم بين النافع والجميل الأخلاقي	د. بركات مراد	٤٩٤	٣٦	
مخطوطة مشكل إعراب القرآن	إدارة المخطوطات	٤٩٤	٦٣	
التواصل الدرامي مع التاريخ الإسلامي	محمود محمد كحيلة	٤٩٥	٣٤	
مخطوطة الخصال والعقود والأحوال والحدود	إدارة المخطوطات	٤٩٥	٦١	
مدارس الفن في الحضارة الإسلامية	عادل عبدالمنعم الدمرداش	٤٩٦	٤٦	
التمثيل الإسلامي	محمود محمد كحيلة	٤٩٦	٤٨	

عنوان الموضوع	رقم العدد	رقم الصفحة	ملاحظات
352 قرضاً للصندوق الكويتي للتنمية	485	92	
شركة الخليج المتحد تتوسع في التمويل الإسلامي	485	92	
موانئ دبي تجمع 3.5 بليون دولار	485	92	
البحرين تنشئ مركزاً للدراسات المالية الإسلامية	485	93	
1.5 تريليون دولار حجم ثروات أفراد في الخليج	485	93	
140% ارباح دار الاستثمار	485	93	
1.1 مليون دينار ارباح المجموعة الدولية	485	93	
نصف تريليون دولار حجم الاقتصاد الإسلامي	486	88	
تأسيس مصرف إسلامي خليجي	486	88	
الشامل يطلق صندوقا إسلامية	486	88	
الإمارات تشهد اضخم إصدار للصكوك الإسلامية	486	88	
بنك دبي الإسلامي ينشط عقارياً	486	89	
طرح البنك الدولي المتحد الإسلامي للاكتتاب	486	89	
بنك الاستثمار الإسلامي الأوربي يحصل على ترخيص في بريطانيا	486	89	
حصاد الاقتصاد الإسلامي	486	89	
العربية المصرفية ومصرف الإمارات الإسلامي يرتبان تسهيلات	487	86	
تأسيس أول بنك استثماري إسلامي في قطر	487	86	
64 مليار دولار حجم أصول المؤسسات المصرفية الإسلامية في الخليج	487	86	
الشامل يطلق صندوقاً إسلامياً	487	86	
بنك إسلامي جديد في لندن	487	87	
خطط لإنشاء أكبر بنك إسلامي في العالم	487	87	
حصاد المؤسسات الاقتصادية الإسلامية	487	87	
سيتي غروب تتوقع إصدار صكوك إسلامية	488	90	
التوفيق تطرح صندوقاً إسلامية للأسهم	488	90	
أفضل بنك في الشرق الأوسط	488	90	
البنوك الإسلامية تستحوذ على 50% من الادخارات	488	91	
صندوق إيفا الإسلامي	488	91	
مجمع الفقه الإسلامي يفتي بجواز بطاقات الصرف الآلي	488	91	
تأسيس مصرف الشام الإسلامي	489	90	
بنك أتش أس بي سي يحقق أرباحاً بقيمة 1.4 مليار دولار	489	90	
بيت المشورة يطلق مشروع حاضنة المراقبين	489	90	
بيتك ماليزيا يطلق خدمات جديدة	489	91	
عقبات أمام صناديق المال الإسلامية	489	91	
البنوك الإسلامية تحظى بقبول عالمي	489	91	
حصاد المؤسسات الاقتصادية الإسلامية	489	91	
أول مصرف إسلامي في روسيا	490	88	
2 تريليون دولار دخل الدول الأعضاء في البنك الإسلامي	490	88	
مصرفيو العرب يسعون لاجتذاب ثروات المنطقة	490	89	
حصاد المؤسسات الاقتصادية الإسلامية	490	89	
اعتماد إصدار سابك من الصكوك الإسلامية	491	88	
بيت التمويل طرح صندوق العقارات الأسيوية	491	88	
بنك دبي الإسلامي يستعد لإصدار صكوك إسلامية	491	88	
ولادة أول بنك إسلامي استثماري للسيدات	491	88	
(سويس ري) تطلق إعادة التكافل العائلي	491	88	
دبي الاستثماري تشتري 40% من بنك إسلام	491	89	
النظام المالي الإسلامي يدخل مرحلة جديدة	491	89	
12.5 مليار دولار دفعتها الكويت لتمويل الإنماء	491	89	
اتفاقية إنشاء المؤسسة الإسلامية للتجارة	491	89	
البنك الإسلامي يحث الكويت والإمارات على إصدار صكوك	491	89	
البنوك الإسلامية تحقق أرباحاً متزايدة	492	88	
14 مليار دولار سنوياً قيمة تحويلات المهاجرين العرب	492	88	
الشركات الاستثمارية الإسلامية ملتزمة بالاستثمار محلياً	492	89	
من أخبار المؤسسات المالية الإسلامية	492	89	
ثلاث شركات تأمين إسلامية	493	90	
شركتان قطريتان تطرحان صندوق مشاركة إسلامية	493	90	
شركة استثمارات سعودية إسلامية	493	90	
بيتك ماليزيا يمول شراء ست طائرات	493	91	
الهيئة الشرعية لبنك دبي تعتمد خطة التحول لبنك إسلامي	493	91	
بورصة دبي العالمية تطلق مؤشراً إسلامياً	493	91	
حصاد مؤسسات الاقتصاد الإسلامي	493	91	
إصدار ترخيص بنك الشام في سوريا	494	90	
تسعة مليارات دولار حجم الصكوك الإسلامية بالخليج	494	90	
الشارقة الإسلامي يعتزم طرح محفظة عقارية	494	90	
بيت المشورة يطرح أربعة دبلومات تدريب	494	90	
شعاع تطلق صندوقها الإسلامي الأول	494	91	
صفقة تمويل إسلامي بين بنك قطر وبروة العقارية	494	91	
صناع سوق في دبي يتأهبون لتداول السندات الإسلامية	494	91	
100 مليار دولار حجم الصناديق الإسلامية في الخليج	494	91	
أخبار المؤسسات الاقتصادية الإسلامية	494	91	
تسعة مليارات دولار حجم الصكوك الإسلامية	495	86	
بنك فيصل أول مصرف إسلامي خاص في سويسرا	495	86	
الشركات الإسلامية تمت أسرع من التقليدية	495	86	
كيان مالي إسلامي برأسمال مليار دولار	495	86	
البنوك الغربية تتنافس على استقطاب أموال المسلمين	495	87	
مصرف إسلامي في الجزائر	495	87	
بيت التمويل يسوق سندات في الصين	495	87	
أخبار المؤسسات المالية الإسلامية	495	87	
بنك الشام الإسلامي يطرح 25٪ من رأسماله للاكتتاب	496	88	
بنك الكويت الوطني يطرح صندوق العقارات الأوربية الإسلامي	496	88	
المؤتمر الفقهي الأول للمؤسسات المالية الإسلامية	496	88	
الاعلان عن أول شركة تمويل عقاري اسلامي في السعودية	496	88	

سيتي غروب يرتب قرضا إسلاميا	496	88	
ستاندرد آند تصنف بنك دبي الإسلامي	496	88	
شهادة اخدمة المالية الإسلامية	496	88	
قطاع التمويل الإسلامي يجتذب المصارف العالمية	496	88	
أخبار المؤسسات المالية الإسلامية	496	88	

(إصدارات . إعداد محمد هاني)

عنوان الإصدار	اسم المؤلف	رقم العدد	رقم الصفحة	ملاحظات
دحض علمي لثلاث نظريات فلكية	د. محمد سالم بن دودو	485	84	
تاريخ نظريات الاتصال	أرمان وميشال ماتلان	485	84	
النفس المسلمة	غازي التوبة	485	84	
الوطن العربي وأمريكا اللاتينية	مجموعة من الباحثين	485	85	
الإيجاز والبيان في علوم القرآن	محمد الصادق قمحاوي	486	83	
البرهان في تجويد القرآن	محمد الصادق قمحاوي	486	83	
موسوعة الشعر العربي الحديث	د. يوسف نوفل	486	83	
وثيقة المدينة	أحمد فالد الشعيبي	486	83	
الوجه الآخر للمسيح عليه السلام	فراس السواح	486	84	
موريتانيا في الذاكرة العربية	د. حماه الله ولد السالم	48	84	
القضية الفلسطينية	غازي التوبة	486	84	
موسوعة الخيال العلمي	نهاد شريف، محمد علي عبدالهادي	486	85	
الخلق ونظرية التطور	محمد فتح الله كولن	487	90	
ثلاثة ملاحم شعرية	د. مروان عرنوس	487	90	
الماء في القرآن والسنة	عبدالمقصود السعيد	488	91	
النور في ضوء الكتاب والسنة	محمد فتح الله كولن	488	91	
معجم المصطلحات الإسلامية	د. وجدي زيد	488	91	
دعائم الاستقرار في الإخاء الديني	محمد السنراوي	488	91	
موقف النحاة من القراءات القرآنية	د. شعبان صلاح	489	84	
منهاج المسلم على الانترنت	د. سيد علي حسن	489	84	
الأربعون المختارة في الفضائل	علي خالد الشريجي	489	84	
منهج السياق في فهم النص	د. عبدالرحمن بودرع	489	85	
الذكاء الأخلاقي	د. أيوب خالد الأيوب	489	85	
أناشيد بريئة	محمد صابر عبدالودود	489	85	
الزكاة والضريبة	د. عبدالحميد البعلي	490	88	
رجال ومواقف	محمد يوسف الحاوري	490	92	
من إنجازات بابا جابر	نواف الهاملي	490	92	
محمد الرسالة والرسول	د. نظمي لوقا	490	92	
التقنيات الحديثة	د. شعاع اليوسف	490	93	
المنار النكية للحركة السنوسية	د. علي محمد الصلابي	490	93	
فضائل تلاوة القرآن	د. إبراهيم الدعمة	491	83	
ثمانون عاماً بحثاً عن مخرج	صلاح حسن	491	83	
د. عبدالرحيم السايح وأثره الفكري	د. بكر إسماعيل الكوسوفي	491	83	
الإباحة وتطبيقاتها المعاصرة	عبدالمالك بالواضح	491	83	
ونحن نقيم صرح الروح	محمد فتح الله كولن	491	84	
رحلة الإنسان عبر الزمان	د. حسن جابر	491	84	
موسوعة مناهل المعرفة	د. أحمد عبدالله العلي	491	84	
قراءات في التربية والطفل والإعلام	د. طارق البكري	491	84	
متى الساعة ؟	دار العلوم في الأردن	491	84	
اعتزل تلك الفرق	د. أحمد محمود كريمة	491	85	
مشكلة العناد عند الأطفال	د. سناء محمد سليمان	491	85	
الحصاد الثقافي	التحرير	491	85	
الأطفال يقرأون	د. أماني البساط	492	83	
هل سينتصر الإسلام ؟	إبراهيم محمد العلي	492	83	
تعاليم الحياة مع قصص سورة الكهف	بزن أحمد عبده	492	83	
البعد المصري لفقه النصوص	د. صالح قادر الزنكي	492	83	
متابعات	محمد مروان مراد	492	84	
أنوار رمضانية	دار العلوم . الأردن	492	84	
أخبار ثقافية	التحرير	492	85	
مقدمة في البنوك الإسلامية	د. فؤاد العمر	492	89	
الوقاية من المخدرات	صفوت درويش	493	83	
هل العرب حالة مستثناة	د. محمد الصباح	493	83	
تعليم الفلسطينيين في إسرائيل	د. ماجد الحاج	493	83	
أصول الإجراءات القضائية	محمد حسين أبوسوداته	493	84	
رسائل جامعية	التحرير	493	84	
ذئاب في ثياب خملان	أميل أمين	493	84	
مشاريع الأشواق إلى مصارع العشاق	د. صلاح الخالدي	493	85	
تعريف موجز بدين الإسلام	عبدالوهاب طويلة	494	84	
الشيعة والسنة واختلافات الفقه والفكر والتاريخ	رجب البنا	494	84	
عن أمل لتضحايا	نعوم تشومسكي	494	84	
الإبداع في التربية العربية	د. محمد فوزي عبدالمقصود	494	84	
عندما تعمدت أوربا	بروس باوير	494	85	
المرأة والوقف	إيمان الحميدان	494	85	
قصة الاختلاف	رندا عوني الجندي	494	86	
إعلام الأخيار بفقه أصحاب الآثار	د. مصطفى أبوسليمان	495	84	
دراسات يهودية	د. صلاح الخالدي	495	84	
أضواء قرآنية في سماء الوجدان	محمد فتح الله كولن	495	84	
طرق الإرشاد وفي الفكر والحياة	محمد فتح الله كولن	495	85	
في القراءات القرآنية	د. أحمد شكري	495	85	
نبينا صلى الله عليه وسلم رأي العين	د. بسام عطية فرج	495	85	
الأخلاق المهنية في المؤسسات المالية الإسلامية	د. عبدالحميد البعلي	496	62	
النبأ عن حد القطاع . تربية داعية وحضارة دعوة	د. عادل حسون	496	62	
الإدمان .. أضراره ونظريات تفسيره	دار غريب في القاهرة	496	62	
الدعاء سبيل الحياة الطيبة	سعاد الناصر	496	62	
العصر العباسي الأول	عبدالعزيز الدوري	496	63	
الإعجاز الصوتي في القرآن الكريم	د. عبدالحميد هنداوي	496	63	

(الوعي دوت كوم . إعداد وائل عبدالرحمن)

عنوان الموضوع	رقم العدد	رقم الصفحة	ملاحظات
متصفح الانترنت	485	88	
ناد للمعلقات بموقع إسلامي على الإنترنت	485	88	
تنظيف السجل	485	88	
من أخبار الانترنت	485	88	
كيف نحمي سطح المكتب ؟	485	89	
ضاعف سرعة بحثك على الشبكة	485	89	
تسهيل وتسريع عملية تنزيل الملفات	486	86	
كيف تجلس بشكل صحيح أمام الكمبيوتر ؟	486	86	
برنامج متكامل لصنع دليل هاتف	486	87	

كيف تغير حجم الخط المكتوب بالموقع ؟	486	87	
مواقع مفيدة	486	87	
من أضرار الكمبيوتر الصحية	487	83	
كيف تكتب بجوار الصورة في برنامج الكتابة ؟	487	83	
موقع طريف	488	83	
من أضرار الكمبيوتر الصحية	488	83	
معرفة الاختصارات المستخدمة علي الإنترنت	488	84	
مواقع مفيدة	488	84	
كيف نحمي أجهزتنا من الفيروسات ؟	488	85	
الات البحث بالانكليزية في الإنترنت	488	85	
للبحث عن المدن	488	85	
أسرع طريقة لإغلاق جهازك	489	88	
بث البيانات بسرعة مليار حرف في الثانية	489	88	
تغيير المعلومات في مستكشف النوافذ	489	88	
أمور يجب أن يدركها أبناؤك وبناتك	489	88	
من أضرار الكمبيوتر الصحية	489	89	
مواقع مفيدة	489	89	
من أخبار الانترنت	489	89	
نظام الكتروني لمساعدة الحجاج والمعتمرين	490	86	
موقع دار الإفتاء المصرية	490	86	
من أضرار الكمبيوتر الصحية	490	86	
أعطال الكمبيوتر	490	87	
الخيمة العربية	490	87	
مواقع مفيدة	490	87	
أعطال الماوس	491	90	
التأثير البيئي للكمبيوتر	491	90	
كيف يمكن تعقب المواقع التي يزورها أطفالنا ؟	491	90	
مواقع وبرامج مفيدة	491	91	
من أخبار الانترنت	491	91	
ما الذي يجب أن يعرفه الأطفال عن فيروسات الكمبيوتر	492	90	
من أضرار الكمبيوتر الصحية	492	90	
كيف تنشئ توقيعاً خاصاً بك ؟	492	90	
كيف تحل مشكلة انقطاع صوت الكمبيوتر ؟	492	90	
مواقع مفيدة	492	91	
برنامج screen Hunter	492	91	
موقع ترتيب المواقع	493	86	
طريقة سريعة لإعادة تسمية الإيقونات	493	86	
مواقع مفيدة	493	86	
برنامج لجلب الصور من الانترنت	493	86	
مصطلحات خاصة في عالم الانترنت	493	87	
موسوعة الكترونية حول الاعجاز العلمي في القرآن والسنة	494	92	
أعطال الشاشة	494	92	
مواقع مفيدة	494	92	
من أضرار الكمبيوتر الصحية	494	93	
من أخبار الإنترنت	494	93	
السوائل العدو الأول للوحة المفاتيح	494	93	
ثلاث خطوات لإنشاء كلمات مرور قوية	495	94	
من أخبار الانترنت	495	94	
مكتبتك معك	495	95	
آلات البحث باللغة الإنجليزية	495	95	
من أجل حجاج ومعتمري بيت الله الحرام	495	95	
كيف توجه البريد الوارد؟	496	92	
برامج مفيدة	496	92	
من أعطال الحاسوب	496	93	
من أخبار الانترنت	496	93	
كيف تعمل المجموعات البريدية؟	496	93	

(قطوف إسلامية . إعداد أحمد عبدالجبار)

عنوان الموضوع	رقم العدد	رقم الصفحة	ملاحظات
الفقير	485	94	
اعملوا وابشروا	485	94	
اطعمه كما تطعمك	485	94	
الرضا بقضاء الله	485	95	
مكارم الأخلاق	485	95	
قالوا في الأمثال	485	95	
العاز فقهية	485	95	
مروءة	486	94	
لماذا سميت سور القرآن سوراً ؟	486	94	
وصية	486	94	
حكمة	486	94	
فصاحة امرأة	486	94	
ما أوهن ابن آدم	486	95	
ما الربيع	486	95	
اسألوا الماضي	486	95	
من روائع الشعر	486	95	
ثلاث يثبتن لك الود	486	95	
الكتاب	486	95	
الآخرة	486	95	
كلام النبي	487	92	
الدرس الصعب	487	92	
الزهد وأكل الطيبات	487	92	
هذه يد يحبها الله ورسوله	487	92	
عندما يعدل الحاكم	487	93	
ما أوهن ابن آدم	487	93	
أمثال	487	93	
ثمانية أشياء	487	93	
صحح لغتك	487	93	
قبح النميمة	487	93	
من برئ من ثلاث نال ثلاثاً	487	93	

عمرو بن العاص يحتضر	488	92	
مع العلماء	488	92	
قالوا في الأمثال	488	92	
قالوا	488	92	
فصاحة زوجة	488	93	
ابتسم	488	93	
إساءة الأدب مع الله	488	93	
صعب على الإنسان	488	93	
لا تفرح بعاجل الرخاء	488	93	
أنا في جوار من هو أعز منك	489	94	
بستان الأمثال	489	94	
الزهد	489	94	
التجريب قبل المدح	489	94	
الدنيا	489	95	
مقدمات الخوف	489	95	
القيصر والأزرار	489	95	
حكمة	489	95	
احذر	489	95	
في القول والعمل	489	95	
لهذا السبب نزلت آية الكرسي	490	94	
منارات عن طريق الرضا	490	94	
اللسان الطويل	490	94	
ألقمه حجراً	490	95	
بم عرفت الله ؟	490	95	
أوجز الكلام	490	95	
أنفذ الأفضل	490	95	
الأخوة ثلاثة	490	95	
خطأ لغوي	490	95	
قالوا	490	95	
ابتسم	491	94	
مناظرة	491	94	
صفات الوالي	491	94	
الد شيء	491	94	
الصلاة	491	95	
قبح النميمة	491	95	
أنا مسلم	491	95	
إياك والرضى عن النفس	491	95	
في اعتزال الناس	491	95	
صنفان	491	95	
من أقوال ابن القيم	492	94	
أحسن من القمر	492	94	
نجوم في الجود	492	94	
الأدب الصادق والأدب الجميل	492	94	
الطاقة والقدرة	492	95	
ابتسامة	492	95	
أفضل زوجة	492	95	
ترك الفضول	492	95	

ضرب أخماساً في أسداس	492	95	
لتظل في قوة	492	95	
الصيام الغناء الأمثل	493	88	
فانوس رمضان	493	88	
متى تظهر المسحراتي ؟	493	88	
حكاية الكنافة	493	88	
القصة بقرش	493	89	
الصوم زكاة النفس	493	89	
زاحمناهم	493	89	
علي رضي الله عنه يرثي فاطمة	493	89	
أمثال	493	89	
زهد وزهد	493	89	
عفة أمير المؤمنين	494	88	
عزاء	494	88	
اللسان الكاذب	494	88	
العاقل	494	88	
الأوائل	494	89	
حكم العرب	494	89	
الاستغفار	494	89	
احذروا هذه الصفات	494	89	
في الحياء	494	89	
خليها على الله	494	89	
إن هلكت فبذنوبك	494	89	
عيادة مريض	495	92	
أربع وصايا	495	92	
أخر خطبة لعمر بن عبدالعزيز	495	92	
الكبر	495	92	
صراحة	495	93	
طرفة	495	93	
جالس أهل الدين	495	93	
العقلاء ثلاثة	495	93	
فلسفة	495	93	
دعاء	495	93	
وصية	495	93	
ذو الوجهين	496	92	
البيت العتيق	496	92	
قالوا في الأمثال	496	92	
أنبياء وردت أسماؤهم في القرآن	496	92	
الأعداد التي وردت في القرآن	496	92	
وصايا	496	93	
صحح لغتك	496	93	
يجوع ببطن غيره	496	93	
الكبر	496	93	
الحسنة والسيئة	496	93	
قل ولا تقل	496	93	
الطمع	496	93	

(نافذة على العالم . إعداد التحرير)

عنوان الموضوع	رقم العدد	رقم الصفحة	ملاحظات
الإسلام ينتشر في صفوف الهنود الحمر	485	90	
ترشيح مفكر قبطي لجائزة الفكر الإسلامي	485	90	
لا علاقة للإسلام بأعمال العنف في فرنسا	485	90	
البنك الدولي يتهم الصهاينة	485	90	
الكنيسة السويدية تبارك زواج المثليين !!	485	90	
أوكرانيا تشهد تناقصاً في عدد السكان	485	90	
منظمة المؤتمر الإسلامي تفاوض مناسبة في الدانمرك	485	91	
خطة عشرية لتحسين صورة الإسلام	485	91	
72% من السعوديين يؤيدون زواج المسيار	485	91	
إسرائيل تقول : القدس عاصمة أبدية لإسرائيل	485	91	
خطر استخدام اللغات الأجنبية في اندونيسيا	485	91	
تعديل قسم أبوقراط	486	90	
لوس أنجلوس عاصمة المشردين	486	90	
مليونا مسلم في الكيان الصهيوني	486	90	
مبشرون يوزعون الإنجيل في تركيا	486	90	
عدد اليهود في العالم انخفض	486	91	
منظمة المؤتمر الإسلامي تفكر في ضم دول غير إسلامية	486	91	
حصاد الأخبار	486	91	
مسلمو فرنسا ينشددون في رفض الاختلاط	486	91	
إذاعة للقرآن الكريم في العراق	486	91	
ارتفاع قياسي لثاني أوكسيد الكربون	487	94	
البرلمان العربي يدعو لإنشاء صندوق للأمن المائي	487	94	
الإسبان يستنجدون بالإنتربول	487	94	
الكنيسة الروسية تحذر	487	95	
مصر الأولى في إصابات التهاب الكبد	487	95	
حصاد الأخبار	487	95	
قطر تسعى إلى جمع الأدمغة العربية	488	88	
تدريس الدين الإسلامي في الكنيسة النمساوية	488	88	
أربعون خطاطاً يشاركون في كتابة أكبر مصحف في العالم	488	88	
مسلمو أثينا في انتظار أول مسجد في أثينا	488	88	
حصاد الأخبار	488	89	
إسرائيل تخطط لاستقدام مليون مستوطن !!	489	92	
التغيرات المناخية بسبب الحروب	489	92	
ولادة معهد ابن سينا في فرنسا	489	92	
اكتشاف جين جديد يزيد وزن الإنسان	489	93	
سكان مصر تجاوزوا 73 مليوناً	489	93	
محمد الرسول صاحب أول دستور ديمقراطي	489	93	
العرب 343 مليوناً عام 2010م	489	93	
أكبر المصاحف باكستاني	490	84	
300 طفل افريقي مهددون بالموت	490	84	
أوربا مهددة بالفناء	490	84	
لا وجود للمحرقة اليهودية	490	85	
الشباب الأمريكي يتعاطى المخدرات	490	85	
حصاد الأخبار	490	85	
المسلمون أكثر الجاليات حرماناً في بريطانيا	491	92	
تعليم الإسلام يثير جدلاً في كندا	491	92	
سمنة في الغرب وسوء تغذية في العالم النامي	491	92	
الآلاف يعتنقون الإسلام في شرق آسيا	491	92	
غزة على شفا كارثة بيئية وصحية	491	93	
51% من الأسر الفلسطينية تحت خط الفقر	491	93	
2500 دانماركي اعتنقوا الإسلام	492	92	
وزارة الأوقاف المصرية تدعو لاستئصال البهائيين	492	92	
الشرطة الصهيونية تعتقل 51 الف عامل فلسطيني	492	92	
مؤتمر مسلمي أوربا يدعو الأوربيين للتقارب	492	92	
شيخ الأزهر يدعو إلى مقاومة العدوان	492	93	
علماء فلسطين يدعون إلى نبذ الاقتتال الداخلي	492	93	
اليونان تسمح ببناء أول مسجد في اثينا	492	93	
موجز أخبار	492	93	
42 امرأة يهودية أسلمن	493	94	
451 الف مغتصب في الضفة الغربية	493	94	
رابطة العالم الإسلامي تحذر من المخطط الصهيوني لإزالة الأقصى	493	94	
خسائر لبنان من جراء الحرب	493	95	
قانون جديد للإفتاء الديني في الأردن	493	95	
20% من نساء العالم مدخنات	493	95	
السماح بتعيين قاضيات في ماليزيا	493	95	
موجز أخبار	493	95	
" إسلام " قناة فضائية جديدة	494	94	
خمس دول ترفض اتفاقية دولية لحقوق المعاقين	494	94	
بابا الفاتيكان : العالم الغربي فقد إيمانه بالله	494	94	
41% من الروس ساخطون على اليهود	494	95	
بناء أكبر مسجد في فرنسا	494	95	
تحالف إسلامي جديد في بريطانيا	494	95	
المنتحرون أكثر من ضحايا الحروب	494	95	
السل أكبر خطر يهدد أوربا	495	88	
9.4 ملايين لاجئ في دول المؤتمر الإسلامي	495	88	
مؤتمر بيت الزكاة الكويتي السابع	495	88	
الدولة العبرية تسير نحو الهلاك	495	88	
اليونسكو : الدول العربية والإفريقية الأكثر تخلفاً	495	89	
موجز أخبار	495	89	
30 مليون دولار كلفة تلوث البيئة سنويا	496	90	
ارتفاع عدد مرضى الايدز في العالم العربي	496	90	
مقتل 4 آلاف فلسطيني منذ بدء الانتفاضة الثانية	496	90	
35.8 من يهود إسرائيل يعتقدون انهم افضل شعوب الأرض	496	90	
تزايد أعداد الاميركيين الذين يعتنقون الإسلام	496	91	
تصاعد نسبة البطالة بين الشباب في العالم	496	91	
متحف للفن الإسلامي في قطر	496	91	
موجز الأخبار	496	91	

(قضايا المرأة . الأسرة)

عنوان الموضوع	اسم الكاتب	رقم العدد	رقم الصفحة	ملاحظات
تعدد الزوجات بين الرفض والقبول	محمد عبد الشافي	485	68	
الدفء الأسري سلوك مفتقد	خلف احمد محمود	485	72	
العنف بين الزوجين وأثره على الأبناء	كمال عبد المنعم خليل	485	73	
ترنيمة العذاب والرحمة	منى السعيد الشريف	485	76	
غرف الدردشة هل هي خلوة إلكترونية !	إيهاب سلطان	485	87	
مناجاة المرأة تفضيل ومنة من الله	د. عبدالمجيد بنعابد	485	80	
التبذير هادم الحياة الزوجية	د. خالد سعد النجار	486	68	
المرأة والعمل العام	د. محمد عمارة	486	70	
الخرس الزوجي	د. خالد سعد النجار	487	72	
هذا ما وصلتهم به شريعتهم الإباحية	أحمد حمادة	487	80	
رفض المصنع للزواج الثاني والآثار المترتبة عليه	د. مصطفى عرجاوي	488	68	
المرأة ودورها في تنشئة المجتمع	د. سعاد رحائم	488	70	
ما أجملها	إيمان عبده فاضل	488	75	
وليس الذكر كالأنثى	د. معتز ياسين	488	78	
مهارات الذكاء العاطفي	د. زيد محمد الرماني	488	82	
توبة الفتيات ... ماذا بعد ؟	منى عبدالحليم	489	71	
الزوج السلبي	د. خالد سعد النجار	489	74	
أخناه لا تكوني شرارة	كمال عبدالمنعم خليل	489	75	
هرشة السنة السابعة من الزواج	محمد محمود النجيري	489	76	
المهندسات المعماريات في فلسطين	حساء فتحي أبوجبارة	489	78	
كيف يؤسس الحب الأسري ؟	ليلى محمد محمد	489	80	
المبادئ الأساسية لبناء الأسرة	د. محمد عمر الحاجي	489	80	
وشهد شاهد من أهلها	د. صالحة رحوتي	490	68	
لم ينصف المرأة غير الإسلام	صلاح عزام	490	72	
أماذا نصرانية تبحث عن زوج مسلم	محمد الكندري	490	74	
لا تفشين له سراً	فتحي موسى	490	75	
المطلوب من الرجال	د. زيد محمد الرماني	490	76	
عملية تطبيع	ليلة عبدالعزيز حويحي	490	76	
الحياة الأسرية ليست شركة تجارية	د. خالد سعد النجار	490	78	
أبي وأمي يقفان أمام دعوتي وطلبي للعلم	منى عبدالحليم	490	79	
فن التعامل مع الأبناء	العنود البطلي	491	68	
حبيك لحماتك سعادة	انسام ابو جبارة	491	68	
الصداقة الزوجية	محمد محمود فايد	491	69	
فن الحديث مع الزوج	د. خالد سعد النجار	491	70	
لماذا تهرب الملتزمات ؟	منى عبدالحليم	491	71	
تهادوا تحابوا	دلال عبدالله الوهيب	491	72	
الحب والسعادة	لطيفة العدواني	491	72	
ليلة العمر	كمال عبدالمنعم خليل	491	73	
خصائص الأنوثة تثري العلم	إيمان القدومي	491	73	
عدوة نفسها	فتحية سبيق شندي	491	79	
الضرب هل هو وسيلة لتأديب الزوجة ؟	أحمد حمادة	491	80	
ظاهرة الطلاق في المجتمعات الإسلامية	د. نائلة محمد السعيد	492	72	
مساحة من التسامح	نبيلة عبدالعزيز حويحي	492	77	
كيف تستثمر الأسرة وقت أبنائها ؟	سليمان الرومي	492	80	
حقوق زوجية	د. خالد سعد النجار	492	81	
الضوابط الشرعية للنزهات الأسرية	كمال عبدالمنعم خليل	492	82	
عندما تتفوق الزوجة على زوجها	د. خالد سعد النجار	493	68	
وإذا الفتاة المسلمة سئلت	د. صالحة رحوتي	493	70	
صراع الآباء والأبناء	د. عبدالرحمن النمر	493	76	
أريد زوجاً	نبيلة عبدالعزيز حويحي	493	78	
رسالة مفتوحة للأخت المسلمة	د. وليد خالد الربيع	493	80	
الجمعيات النسائية الإسلامية	د. صالحة رحوتي	494	78	
الحياة الزوجية بين المودة والرحمة	د. خالد سعد النجار	494	79	
كوني بجوار زوجك دائماً	منى السعيد الشريف	494	82	
اذكروا محاسن زوجاتكم	كمال عبدالمنعم خليل	495	73	
السعادة وهم أم حقيقة ؟	ليلى الخضر	495	74	
مشاهدات الحجاب والفكر الغربي	ريم محمد الغنيم	495	74	
وأد القرن الحادي والعشرين	وفاء المطيري	495	75	
تعدد الزوجات وأزمة المرجعية	د. نجم الدين عبدالحليم	495	76	
هل تشاركين طفلك الضحك ؟	انسام فتحي أبوجبارة	495	77	
كيف تمتصين غضب زوجك !	د. خالد سعد النجار	495	82	
مفهوم الحب لدى الشباب	د. محمد حسن غانم	496	72	
أطفالنا كيف نساعدهم على التغلب على مخاوفهم	د. ناصر أحمد سنة	496	74	
الإدارة المالية للبيت المسلم	محمد عويس	496	76	
لغة التفاهم بين الزوجين	د. خالد سعد النجار	496	78	
المرأة التي سمع الله شكواها	فتحي موسى	496	81	
في ليلة زفاف زوجي	منى السعيد الشريف	496	82	

(الملتقى . إعداد التحرير)

عنوان الموضوع	اسم الكاتب	رقم العدد	رقم الصفحة	ملاحظات
غاية الخلق	د. أبو فراس النطافي	485	6	
سعادتي أن أكون تحت إمرة زوجي	محمد السيد عامر	485	6	
المرأة والهجرة	ناهد السيد شعبان	485	6	
ملاحظات	صالح علي أحمد	485	7	
تصحيح	أحمد فاضل الفرح	485	7	
لا تشوهن أنوثتكن	محمد السيد عامر	486	6	
كلمات ومصطلحات عصرية	محمد السعيد	486	6	
شكر وتقدير	ايمن سليمان الأحمد	486	6	
تعقيب	أحمد سعيد	486	7	
المساواة في الإسلام	ايمن سليمان الأحمد	486	7	
فداك نفسي يا رسول الله	رضا أبوالغيط	487	6	
تلك هي دعوتنا	حسن عبدالعال محمود	487	6	
تنويه	التحرير	487	6	
عالم الرؤى والأحلام	زهير محمود حموي	487	7	
سلمان رشدي آخر !	قارئ غيور	487	7	

هذا رسول الله والفجور الإعلامي	إبراهيم محمد محمد	488	6	
حلب ... التاريخ والثقافة	عبدالحميد بن غزي	488	6	
اقتراح	أم معاذ	488	6	
أنفلونزا الطيور تاريخياً	جابر مصطفى أحمد	488	7	
ولا يحيق المكر السيئ إلا بأهله	محمد السيد عامر	488	7	
لا تنخدعوا بالكلام المعسول	عبدالرحمن حمدي	489	6	
عن ربهم معرضون	ناهد السيد شعبان	489	6	
الوهن والتخلف	محمد عبدالله فارس	489	6	
شكر وتقدير	وليد عبدالباري الخطيب	489	7	
اقتراحات وملاحظات	شعبان كامل	489	7	
لماذا لا نغار على لغتنا ؟	محمد السيد عامر	489	7	
شكر وتقدير	مصطفى بكري	490	6	
انحراف الشباب ظاهرة خطيرة	محمد الحسيني	490	6	
الإسلام والغرب	محمد السيد	490	6	
شكوى الإنسان لا تنقطع	محمد شفيق سليمان	490	7	
وانحرفت البوصلة	ناهد السيد شعبان	490	7	
ديننا حصن المناعة والأمان	محمد السيد مصطفى النبع	490	7	
هل يكفينا ما لدينا ؟	محمد السيد عامر	491	6	
مبدأ الشرح في الإسلام	إيمان عبدالباسط	491	6	
عتاب	أشرف محمود قطب	491	7	
اقتراحات	حسين عبدالعال	491	7	
عندما تنقلب الموازين	محمد محمد صالح	491	7	
تحية حب وصدق ووفد	محمود عبدالحميد	491	7	
إصلاح الشباب من أين يبدأ ؟	أحمد جمعة	492	6	
المجتمع العربي البسيط	بلال عبداللطيف	492	6	
معذرة أطفال الأمة	رضا أبوالغيط	492	6	
لماذا الجدل حول الحجاب ؟	محمد السيد عامر	494	6	
لماذا دماؤهم دماء ودماؤنا ماء ؟	عصام حميد	494	6	
مزيداً من الحوارات	وفاء الكيلاني	494	6	
الهدي من اشراط الساعة الكبرى	زهير حموي	494	7	
كلهم شارون	علي سليم	494	7	
أبو رغال الحديث	عبدالله الحسين	494	7	
أين أنتم يا عرب ؟	رضا أبوالغيط	495	6	
إعرف عدوك	رشيد وجري	495	6	
رسالة قارئ	محمد كامل يوسف	495	6	
النصرات	شهاب عبدالرحمن	495	6	
الحياة في ظلال القرآن	محمد جمال محمد	495	7	
المحبة	عبدالمجيد إبراهيم	495	7	
الخنساء	سهام مهران عبدالله	495	7	
مواعظ من الجن المسلم	محمود جابر مصطفى	495	7	

(أنشطة الوزارة . إعداد التحرير)

عنوان النشاط	رقم العدد	رقم الصفحة	ملاحظات
المعتوق افتتح مسجداً في مصر	486	8	
رئيس المجلس الإسلامي النرويجي يمتدح سماحة الإسلام	486	8	
الأوقاف كلفت مؤسسة عالمية لإعداد دليل عن الإسلام	486	9	
دورات للأئمة والخطباء	486	9	
حصاد الخير	486	9	
معرض القرآن الكريم الأول	487	8	
تدشين إستراتيجية الأمة الوسط	487	8	
مشروعات وزارة الأوقاف تشكل تحركاً نحو رؤية مستقبلية	487	8	
السراج المنير ابن سمو الأمير الراحل	487	9	
الأوقاف عقدت مؤتمراً للوسطية في أذربيجان	487	9	
حصاد الخير	487	9	
الكويت تتبرع بـ 10 مليون دولار لترميم المقدسات في العراق	488	8	
رئيس الوزراء افتتح معرض القرآن الكريم	488	8	
حصاد الخير	488	8	
وزير الأوقاف افتتح ملتقى الأيتام الثالث	488	9	
د. الفلاح : النساء المسلمات خط الدفاع الأول عن الإسلام	488	9	
رئيس تترستان زار الكويت	488	10	
د. الفلاح في حفل تخريج أول دفعة من معهد الدعاة	488	11	
وفد من الأوقاف زار الدانمرك	488	12	
وزير الأوقاف يكرم الحجي والسميط	489	8	
مؤتمرات خارج الكويت لشرح مبادئ الإسلام الوسطية	489	8	
إدارة الثقافة سلمت مكتب الشهيد 500 حقيبة ثقافية	489	8	
وزارة الأوقاف نظمت لقاء السفراء	489	8	
إستراتيجية مستقبلية لتطوير قطاعات العمل في الأوقاف	489	9	
مراقبة حلقات تحفيظ القرآن تخرج خاتمات كتاب الله	489	9	
حصاد الخير	489	9	
مركز لتبادل العلاقات الثقافية مع الغرب	490	8	
د. الفلاح : الكويت مركز إشعاع للوسطية	490	9	
د. الفلاح : أمتنا في قلب معركة البناء	490	10	
لقاءات لتفعيل الخطط التشغيلية	490	10	
افتتاح المؤتمر الدولي الأول حول الانترنت	490	10	
وفد صيني يطلع على أنشطة إدارة التنمية الأسرية	490	11	
التنمية الأسرية اختتمت نشاطها الثقافي	490	11	
د. المعتوق : ما تقوم به إسرائيل هو الإرهاب	491	8	
القراوي : برامج لتأهيل أمهات المستقبل	491	8	
تسويق القيم والمبادئ	491	8	
الأوقاف أعدت دراسة حول نظرة الغرب للإسلام	491	8	
إدارة شئون القرآن تنظم المسابقة العالمية	491	9	
الوزارة تكرم طلبة البعوث	491	9	

	9	491	حصاد الأخبار
	8	494	130 قارئاً تأهلوا لنهائي مسابقة الكويت الكبرى لحفظ القرآن
	8	494	منهج الأوقاف يقوم على التسامح
	9	494	حلة جديدة لموقع الأوقاف على الانترنت
	9	494	70 حملة حج ستنطلق في الموسم الجديد
	9	494	الأوقاف تسعى لإبراز الصورة الراقية للدين الإسلامي
	9	494	حصاد الأخبار
	8	495	الفلاح يفتتح مهرجان الكويت الإنشادي السابع
	8	495	الأوقاف تكرم أصحاب الإقتراحات المتميزة
	9	495	لجنة تعزيز الوسطية تطلق حملتها الإعلامية (أمان)
	9	495	اتحاد الطلبة في أمريكا يشارك في مؤتمر الوسطية في واشنطن
	9	495	حصاد الخير
	9	495	مسابقة الألقان في تلاوة وتجويد القرآن
	12	496	2290 إقرأ في الساعة الواحدة لموقع «البوابة الإسلامية»
	12	496	قناة «إقرأ» استمرار للتعاون بين الأوقاف والاعلام
	12	496	الارتقاء بلغة الخطاب الإسلامي
	12	496	حصاد الخير

(فتاوي . إعداد إدارة الإفتاء . إشراف زهير حموي)

عنوان الفتوى	رقم الفتوى	رقم الصفحة	ملاحظات
اخذ الأجر على الحجامة	485	96	
حكم التبرع بالأعضاء	485	96	
دخول الحائض المسجد للتعليم	485	97	
زكاة الأسهم	485	97	
طب الأسنان التجميلي	485	97	
الدية في قتل الخطأ	486	96	
عمل النساء في صالات التجميل	486	96	
أخذ قيمة التأمين إذا لم يبلغ المستأجر	486	96	
ظهور عظام بشرية خلال التنقيب عن الآثار	486	97	
قسط التأمينات الاجتماعية من يدفعه ؟	486	97	
زكاة الأسهم مع عدم الحصول على الربح	486	97	
بناء مسجد كبير عوضاً عن عدة مساجد صغيرة	486	97	
السكن العائلي الملحق بالمسجد	487	96	
حكم التدخين	487	96	
منح شهادة لشخص لا يعمل	487	97	
بيان على تعقيب	487	97	
العادة السرية للفتاة	487	97	
إسقاط قيمة إصلاح السيارة من الزكاة	488	96	
دفع الزكاة للسجين	488	96	
إسقاط أجرة العقار من الزكاة	488	96	
لبس النقاب أثناء قيادة السيارة	488	97	
الأناشيد والموسيقى التصويرية	488	97	
التأمين على الحياة	488	97	

	96	489	احتساب أتعاب الطبيب من الزكاة
	96	489	استعمال جهاز الكمام الكهربائي
	97	489	ظهور المرأة في وسائل الإعلام
	97	489	تدخين الشيشة والسجائر
	97	489	زكاة الأسهم
	90	490	بيان لهيئة الفتوى حو الانتخابات لعضوية مجلس الأمة
	90	490	بيع المنتجات الدانمركية
	97	490	شراء أصوات الناخبين
	97	490	اقتناء أكثر من مصحف في البيت
	97	490	قراءة البسملة في منتصف السورة
	97	490	سماع آية السجدة من المذياع
	96	491	الاستشفاء بأسماء الله الحسنى
	97	491	شهادات لموظفين لا يعملون
	97	491	العمل في مكتب تدقيق الحسابات
	96	492	الأناشيد الهادفة والموسيقى التصويرية
	96	492	دمج سنة تحية المسجد مع سنة الوضوء
	97	492	مهندس كمبيوتر يعمل في بنك ربوي
	97	492	ترجمة خطبة الجمعة الى لغة الإشارة
	97	492	حكم بيع السجائر
	97	492	راتب من التأمينات لموظفة لم تعمل
	96	493	إفطار الطلبة في رمضان
	96	493	من يستعمل جهاز الربو باستمرار يفطر
	96	493	هل يفسد الصوم حقن الرحم بمني الزوج
	96	493	هل يفطر على توقيت بلد الإقلاع أم الوصول ؟
	96	493	قبض الجمعيات الخيرية للفوائد الربوية
	97	493	ثبوت الصوم برؤية الهلال
	96	494	بيع الوفاء
	96	494	طهارة المريض وصلاته
	97	494	الاجتماع لاستقبال العزاء
	97	494	ضمان رأس المال
	97	494	الاستعانة بالطب في كشف الجريمة
	97	495	عدم قص الشعر بعد العمرة
	96	495	بيع الحق في استخدام العمال إلى حملة أخرى
	96	495	فقأ عين زميله في المدرسة
	96	495	رحلات العمرة التي تنظمها الجمعيات التعاونية
	97	495	الرمي قبل الزوال
	97	495	الاشتراط على المدينين دفع مبلغ التأخر عن السداد
	97	496	ذهبت للعمرة لكنها لم تستطيع أداءها بسبب الحيض
	96	496	حكم اختراق القوانين المرورية
	96	496	العمل في مكتب تدقيق حسابات الشركات
	97	496	حجاب المرأة وزينتها
	97	496	الصوم في المغرب والإفطار في السعودية
	97	496	زكاة القرض الربوي

(فكر . تيارات ومذاهب هدافة)

عنوان الموضوع	اسم الكاتب	رقم العدد	رقم الصفحة	ملاحظات
الإسلام والمسلمون وقضايا المدنية	د . أحمد عيساوي	485	46	
معرفة الآخر بين القصور التصوري وإسقاطات الذات	شاكر عبدالمقصود	485	49	
التعايش مع الآخر حقيقة وضرورة	محمد الحسن ولد الدو	487	34	
من المسؤول عن انتكاس التعايش مع الآخر ؟	نوال السباعي	487	38	
حتى لا يكون الحوار الحضاري بدا معلقة في الهواء	د . محسن خضر	487	48	
النقد الرجعي عند الأستاذ سالم البهساوي	د . محمد إقبال عروي	487	88	
حرية التعبير بين الإباحة والتحريم	د . محمد عبدالمنعم عبدالخالق	488	39	
أسلوب الحوار مع أهل الأديان الأخرى	فتوح عبدالمقصود	488	40	
المسلمون وجدل الآخر	شاكر عبدالقادر عبدالمقصود	488	44	
ضرورة التزاوج بين مادية الغرب وروحانية الإسلام	د . محمد عمر الحاجي	489	22	
القصد القصد تبلغوا	عبدالهادي صافي	489	23	
ضوابط التفكير المعرفي في التصور الإسلامي	د . عبدالكريم حامدي	489	28	
حين تكون الحرية حكراً على البعض	د . صالحة رحموني	489	34	
دعوة إلى نظر فكري مؤسسي	د . محمد إقبال عروي	490	19	
الفكر الديموقراطي في الإسلام	د . عبدالرحمن العبسوي	490	28	
الرسم الكاريكاتوري وتشويه صورة العرب والمسلمين	د . حسن عزوزي	490	44	
الرسوم المسيئة للرسول ونظرية المؤامرة	الحسين فرحت	490	46	
النهاية الاستعمار والصهيونية علاقة حميمة	محمد علي الخطيب	491	26	
الاسلاموفوبيا (عقدة الخوف من الإسلام)	د . حسن عزوزي	491	44	
الأمة المسلمة والعولمة	د . احمد عبدالرحيم السايح	492	51	
أصوات عاقلة في الغرب	د . محيي الدين عبدالحليم	493	62	
ما هي خلفية فصل الدين عن الدولة ؟	د . بوجمعة جمي	493	64	
اقلام بواكينا	إسراء المعتوق	493	69	
عبادة الشيطان	محمد محمود عمارة	494	26	
منهج التفكير النقدي ومعوقات التجديد	د . عبدالكريم حامدي	494	44	
سر تكالب الغرب على المسلمين	د . بوجمعة جمي	495	43	
تراثنا الفكري وإشكالية التجديد	د . عبدالكريم حامدي	495	46	
أدب الخلاف	د . وليد خالد الربيع	495	50	
إشكالات العلاقة بين الانتماء للدين والانتماء للوطن	د . محيي الدين عبدالحليم	496	50	
كيف يعرف الحق واوهام الناس في الاستدلال عليه ؟	محمد علي الخطيب	496	18	
هل انتشر الإسلام بالسيف ؟	عبدالوهاب الفهيد	496	22	
هذا الرجل يهرف بما لا يعرف !	صديق بكر عطية	496	25	
عقائد المسيحية	د . جمال الحسيني ابوفرحة	496	29	
سفينة الحياة	عماد بركة	496	83	

(قضايا إسلامية . قضايا الأقليات)

عنوان الموضوع	اسم الكاتب	رقم العدد	رقم الصفحة	ملاحظات
هل أسقط مسلمو كينيا مشروع الدستور الجديد ؟	د . الخضر عبدالباقي محمد	485	58	
وزارة الأوقاف في الكويت تستنكر حملة الإساءة للرسول	وزارة الأوقاف	486	23	
حملة الإساءة إلى النبي في الصحف الأوربية	د . محمد الأمين	486	24	
أوربا والرسول	مجدي محمد حسن	486	26	
دفاعاً عن الرسول	محمد علي الخطيب	486	28	
لماذا لم تتطور العلوم الإسلامية خلال القرنين الماضيين ؟	غازي التوبة	486	43	
الإسلام الإفريقي أم الإسلام الأسود ؟	د الخضر عبدالباقي محمد	486	44	
البناء المؤسسي سبيل نهضة الأمة	د . فؤاد العمر	486	51	
المسلمون في الصين	عبادة نوح	487	19	
الأمة الإسلامية وأخطار القطرية عليها	غازية التوبة	487	40	
هل يمكن أن ينصف الاتحاد الأوربي العرب والمسلمين ؟	د . محيي الدين عبدالحليم	487	42	
نحو فقه ترشيد الخطب الإسلامي	د . محمد إقبال عروي	487	44	
كيف نضع حداً للإساءة للإسلام ورسوله ؟	السيد المخزنجي	488	52	
الفقر والحرب ثنائية العدوان على الإنسان العربي	عبدالحافظ الصاوي	489	15	
التجديد والإصلاح الديني في غرب افريقيا	د . الخضر عبدالباقي محمد	489	36	
الاعتراف بالكيان الصهيوني أو الموت جوعاً	د . عجيل النشمي	491	17	
القدس تدخل المراحل الأخيرة للتهويد	طارق شديد	491	20	
عندما يتحدث التاريخ عن الأماكن المقدسة في فلسطين	التحرير	491	23	
إلا تنصروه فقد نصره الله	د . محمد حسان الطيان	491	31	
مجازر الصهاينة في لبنان وفلسطين .. إجرام وبربرية وغدر	عبدالله متولي - عبادة نوح	492	7	
قانا وأكثر طالما بقي المنهزمون	شعبان عبدالرحمن	492	16	
منظمة المؤتمر الإسلامي لبحث الوضع في لبنان وفلسطين	التحرير	492	17	
كيف يعيش الفلسطينيون بلا رواتب ؟	مراسل الوعي	492	18	
أمهات وآباء خلف قضبان واحدة	نورا محمد	494	41	
رؤية علمية لشرارة علمانية	م. سعد شعبان	494	58	
المشروع النهضوي لمسلمي افريقيا	د الخضر عبدالباقي محمد	495	28	
هداية الحيارى في الرد على كاهن النصارى	محمد علي الخطيب	495	52	
مستقبل الحوار الإسلامي المسيحي	د . محسن خضر	496	27	

(علوم . فلك . بيئة . طب)

عنوان الموضوع	اسم الكاتب	رقم العدد	رقم الصفحة	ملاحظات
أسماء العلماء المسلمين على معالم القمر	م. سعد شعبان	485	19	
النحل والعسل أسرار ومعجزات	ربى محمد ديب الدرع	485	60	
الكل يسبح بحمده	م. سعد شعبان	486	10	
خلايا الدم الحمراء	د. عبدالرحمن النمر	487	64	
درهم وقاية	د. معتز ياسين	488	84	
مشكلة ضعف الرعاية الصحية	د. عبدالرحمن النمر	488	86	
الشمس تجري لمستقر لها	م. سعد شعبان	490	24	
العجز عن الإنجاب	د. عبدالرحمن النمر	490	34	
الإبل بين التوجيه الإلهي والتأمل العلمي	د. محمد فتحي بيومي	490	52	
أمراض الصيف (الوقاية خير من العلاج)	حسام فتحي أبوجبارة	490	58	
الحديد الذي فيه بأس شديد	م. سعد شعبان	491	12	
هل ينتهي عصر البنزين ؟	د. داليا فهمي	491	32	
طنين الأذن	د. كمال أبوالحمد	491	62	
هل الإنعاش الصناعي يطيل الحياة أم يعيدها ؟	د. عبدالفتاح إدريس	491	64	
جديد المعرفة والعلوم	هالة محمد	491	86	
سرطان الثدي	د. عبدالرحمن النمر	492	62	
جديد المعرفة والعلوم	هالة محمد	492	86	
الصيام وأهميته في صحة ونشاط الكبد	د. علي أحمد السيد	493	28	
إرشادات غذائية لشهر رمضان	دفرفتحي سعيد	493	30	
التمر الغذاء المثالي للصائم	أنسام فتحي أبوجبارة	493	32	
الحرارة ترتفع والأرض تغرق	ربى محمد ديب الدرع	493	58	
السواك مطهرة للفم مرضاة للرب	نجاة المطيري	493	74	
جديد المعرفة والعلوم	هالة محمد	493	92	
جديد المعرفة والعلوم	هالة محمد	494	87	
زيادة استهلاك الدواء هل حققت مناعة الأجسام :	د. ناصر أحمد سنة	495	62	
آخ ... رأسي قنبلة موقوتة	دفرفتحي سعيد	495	65	
جديد المعرفة والعلوم	هالة محمد	495	90	
إجراء التجارب على الأجنة البشرية	د. عبدالرحمن النمر	496	44	
جديد المعرفة والعلوم	هالة محمد	496	87	

(مسك الختام)

عنوان الموضوع	اسم الكاتب	رقم العدد	رقم الصفحة	ملاحظات
الخطاب الإسلامي بين الاستيعاب والإقصاء	الحسين فرحت	485	98	
إبراد الحق بعد إبطال الباطل	د. محمد رواس قلعه جي	486	98	
معالم وضوابط التواصل مع الآخر	د. عبدالله المحفوظ ولد بيه	487	98	
الحب الذي يرفع ولا يضع	سامي أحمد السنان	488	98	
فوبيا الإنترنت	أحمد توفيق هلال	489	98	
الإسلام كما يراه الغربيون	د. محيي الدين عبدالحليم	490	98	
هم الأحياء حقاً	د. السيد نوح	491	98	
الإعلان وقيم الاستهلاك الرشيد	د. ناصر أحمد سنة	492	98	
رمضان شهر التجديد والتعبئة	د. السيد نوح	493	98	
حنانيك يا رسول الله	عبدالهادي صافي	494	98	
الإيجابية ودورها في حياة المسلم	د. مصطفى أبوسليمان الندوي	495	98	
شعائر الحج بين التقديس والعبادة	يوجمعة جمي	496	98	

(قضايا الطفولة)

عنوان الموضوع	اسم الكاتب	رقم العدد	رقم الصفحة	ملاحظات
الطفل المعجزة مسلم سعيد أحمد	د. خالد سعد النجار	485	70	
إحذري رشوة طفلك	د. رشيدة محمد أبوالنصر	485	75	
الأناشيد وحاجة الطفل المسلم	يحيى بشير حاج يحيى	485	77	
امجد أبوسيدو شيخ غزة الصغير	حسام فتحي أبوجبارة	486	72	
هل من الضروري أن يقول الطفل نعم ؟	كمال عبدالمنعم خليل	486	74	
مهارات أساسية حتى يكون طفلك اجتماعياً	حمدي الحلواني	486	76	
إني ولدي	سيد عطا محمد عبدالله	486	82	
هل طفلك مبدع ؟	أحمد أبوالذهب محمود	487	68	
كيف نتجنب عصبية الطفل ؟	د. محمد عيسوي الفيومي	487	74	
أطفالنا والتربية النفسية	حسام فتحي أبوجبارة	487	76	
طفلك يسأل وأنت تجيب	محمد عويس	488	81	
كيف تسهمين في تطوير الخريطة الذهنية لطفلك ؟	إيمان القدومي	489	72	
الألعاب الالكترونية سلاح لتدمير الطفل المسلم	عبادة نوح	489	82	
رعاية الطفل المعاق	محمد عويس	490	69	
بناء شخصية الطفل في ميزان الشريعة	د. محمد عمر الحاجي	490	70	
اضطراب النشاط المفرط عند الأطفال	ربى محمد ديب الدرع	491	75	
انهيارات الاجتماعية للطفل كيف نتميها ؟	فاطمة هزاع	492	68	
حليب الأم ضيافة الله للوليد	أنس محمد الشوامي	492	70	
سلوك أبنائنا مشاعر	أنفال القيندي	492	79	
أطفالنا في رمضان	منى السعيد الشريف	493	82	
500 مليون طفل يعانون من سوء التغذية	د. عبدالرحمن النمر	494	64	
الأطفال المعاقون (الأسباب والعلاج)	عبدالقادر الحبيطي	496	68	
الطفل الأبكم كيف نعالجه ؟	د. مصطفى رجب	496	80	

(أحكام . تشريع . فقه . عقيدة)

عنوان الموضوع	اسم الكاتب	رقم العدد	رقم الصفحة	ملاحظات
ضرورة الحكم ومقاصده	د. عبدالكريم حامدي	485	34	
لماذا ينكرون الحق ويعارضونه ؟	د. وليد الربيع	489	32	
السنن الإلهية بين فقه الوحي وفقه الواقع	د. سعاد رحائم	489	40	
ما يجب أن يكون بعيداً عن ساحة الاجتهاد	أحمد محمد سالم	489	43	
التحنيط (أحكامه وحالاته)	د. حسن عبدالفتي أبوغدة	490	38	
الموقف من المتشابهات	د. وليد الربيع	490	42	
أثر إحياء الموات وتحجيره في الفقه الإسلامي	د. عبدالفتاح محمود إدريس	492	26	
من مقاصد الشريعة (العدل)	د. إبراهيم أحمد مهنا	492	44	
تخطي رقاب الناس في مجامع الناس	د. حسن أبوغدة	492	46	
دور الوقف في تنمية المجتمع	د. حسن أبوغدة	493	42	
التعزير بمصادرة المال أو إتلافه	د. عبدالفتاح محمود إدريس	493	44	
حكمة التشريع الإسلامي في تحريم الخمر	د. عبدالرحمن النمر	495	30	
الضوابط الشرعية في اختيار الزوجات	د. محمد المهدي	495	68	
للشرع رأي في التعبير عن الفرح	د. صالحة رحموني	495	80	
فقه الخلاف	د. وليد خالد الربيع	496	34	
أثر الاستحالة في انقلاب النجس طاهرا	د. عبدالفتاح محمود ادريس	496	36	

(قراءة في كتاب . دراسات)

عنوان الكتاب	عرض الكتاب	رقم العدد	رقم الصفحة	ملاحظات
الإسلام والغرب وإمكانية الحوار	د. محمد فتحي فرج بيومي	٤٨٦	٤٠	
الكارثة	علي محمد محاسنة	٤٨٧	٦٠	
النصرانية والإسلام حسب الإنجيل والقرآن	د. محمد إقبال عروي	٤٨٨	٣٦	
الفكر الغربي وإشكالية الصورة	د. محمد إقبال عروي	٤٨٩	١٩	
مكنز علوم الوقف	السيد المخزنجي	٤٨٩	٨٦	
أمثل الصحابة رضوان الله عليهم في التوراة والإنجيل	د. الشفيع الماحي أحمد	٤٩٢	٤٨	
تعريب العلوم في ضوء تجربة إسرائيل	محمد عويس	٤٩٤	٥٤	
سيمياء الأدب الإسلامي (المصطلح والدلالة)	محمد بن الصديق	٤٩٦	٦٤	

(دعوة)

عنوان الموضوع	اسم الكاتب	رقم العدد	رقم الصفحة	ملاحظات
الهدى سراج الدين .. الآن بداية الهداية	ليلى الشافعي	485	45	
هل نحن في حاجة إلى تأسيس علم لإدارة الدعوة ؟	محمود خليل	485	64	
محددات وضوابط عملية لاتصال والمعرفة الدعوية	د. أحمد عيساوي	486	34	
الفعل الدعوي وخيار العمل المشروع	د. محمد حبرون	487	51	
نحو ترشيد الدعوة الإسلامية	د. وليد خالد الربيع	494	47	
مقومات الشروع الحضاري في سورة العلق	د. أحمد عيساوي	496	54	

(اقتصاد)

عنوان الموضوع	اسم الكاتب	رقم العدد	رقم الصفحة	ملاحظات
الخريطة اللغوية الاقتصادية	د. زيد محمد الرماني	486	56	
الاقتصاد الإسلامي وأساليب مكافحة الإغراق	د. سيد حسن عبدالله	487	30	
الجوانب الاقتصادية لعصر الاستدامة	د. زيد محمد الرماني	489	56	
العملة الإسلامية	صلاح عبدالله الغانم	490	22	
من أساليب التمويل في المصارف الإسلامية (المشاركة)	د. ماهر عباس جلال	490	32	
البلدان العربية ومواجهة غسيل الأموال	عبدالحافظ الصاوي	492	32	
هل يوفر الإسلام بيئة صالحة للأعمال ؟	عبدالحافظ الصاوي	494	16	

(تربية . اجتماع . إدارة)

عنوان الموضوع	اسم الكاتب	رقم العدد	رقم الصفحة	ملاحظات
الشباب .. المشكلات والحلول	د. محمد عبد الحي	485	40	
أزمة كبار السن في الوطن العربي	د. منير النير عبدالحليم	486	60	
المجتمع المدني بين الدولة والمجتمع	د. أحمد عيساوي	488	55	
البطالة هم عربي مشترك	حسام فتحي أبوجبارة	488	62	
مدارج التقوى والفضيلة في شهر رمضان	د. سعاد رحائم	493	20	
حفظ الإسلام للكرامة الإنسانية	د. إبراهيم مهنا	494	34	
الغريزة الجنسية ضرورة وضرر	محمد محمود ولد محفوظ	494	54	
صدور الخطأ من الأخ لا يرفع صفة الأخوة	د. المصطفى سليمي	495	37	
مكارم الأخلاق وأثرها في التآلف الاجتماعي	د. حسن أبوغدة	495	40	
كيف نتغلب على الحزن ؟	غازي التوبة	496	52	
بين يدي الحج	د. عبدالحسن الطيري	496	13	
وقفات مع الحج	د. زيد محمد الرماني	496	16	

(شعر)

عنوان القصيدة	اسم الشاعر	رقم العدد	رقم الصفحة	ملاحظات
احبكم ودونكم	علي محمد محاسنة	485	39	
قد أرحل .. لكن	د. صالحة رحوتي	485	74	
مقامك أعلى	عبدالغني أحمد الحداد	486	33	
شمس البشائر	محمد عبدالله القولي	486	66	
حوار نديد بين الأستاذ والتلميذ	طارق نصار	486	75	
بشرى البشريات	فريد قرني	487	29	
شكراً صديقتي الوفية	د. عبدالمعز عبدالله حسن	487	71	
رسول الحق	وليد عبدالباري الخطيب	488	49	
الناس للناس	محمد أبودية	489	83	
قالت لنا العبارة	محيي الدين عطية	490	83	
يداس حمى الأقصى	عبدالرحمن العشماوي	491	24	
الأم	عبدالغني أحمد ناجي	491	71	
أهلا رمضان	محمد محمد عبدالعزيز صادق	493	23	
ماذا لها أهدي ؟	د. عبدالمنعم عبدالله حسن	493	75	
أم الزوج	د. عبدالمنعم عبدالله حسن	494	71	
خواطر فتاة تأخرت في الزواج	د. عبدالمنعم عبدالله حسن	495	79	
أغار عليك	محمد أبودية	496	79	
إعلان وإسرار	خالد جميل الصلة	496	66	

(شخصيات . تراجم)

عنوان الموضوع	اسم الكاتب	رقم العدد	رقم الصفحة	ملاحظات
في ذمة الله الشيخ جابر الأحمد	تمام الصباغ . د. محمد الأمين	485	8	
صفوان بن سليم	محمد يوسف الجاموش	485	87	
الفرزدق وهشام بن عبدالملك	محمد يوسف الجاموش	486	62	
عيسى ابن يونس السبيعي	محمد يوسف الجاموش	488	66	
الشيخ محمد الغزالي فارس الدعوة	د. احمد عيساوي	489	58	
في ذمة الله المستشار سالم البهنساوي	حسين الجرادي	490	62	
العلامة محمد محمود ولد أحمد التلاميد	محمد محمود ولد محفوظ	491	58	
كان مهرها الإسلام	فتحي موسى	491	79	
الإمام المجاهد ابوسعيد الحسن البصري	د. احمد عيساوي	492	58	
في ذمة الله عبدالله العلي المطوع	أحمد توفيق هلال / عبدالله متولي	493	8	
جعفر بن سليمان	محمد يوسف الجاموش	493	53	
ابن حجر العسقلاني شاعراً	عثمان إسماعيل محمد حسين	494	32	
العلامة الداعية عبدالرحمن بن الجوزي	د. احمد عيساوي	495	56	
ابن باديس .. الإصلاح في أحلك الظروف	حسام فتحي ابوجبارة	496	84	

(حوار)

شخصية الحوار	اسم المحاور	رقم العدد	رقم الصفحة	ملاحظات
مع الدكتور أحمد الراوي	احمد توفيق هلال	485	30	
مع الدكتور عمر عبدالكافي	عبادة نوح	486	14	
مع الشيخ أحمد حمد الدبوس	محمد حمد الرشيد	487	10	
مع السيد يوسف هاشم الرفاعي	محمد حمد الرشيد	488	14	
مع الداعية نوال السباعي	احمد توفيق هلال	488	22	
مع الأستاذ أحمد جميل منصور	د. محمد الأمين وليد سيد المختار	489	28	
مع الأستاذ محمد صقر المعوشرجي	محمد حمد الرشيد	489	12	
مع الأستاذ أحمد أوزال	ناظم جمهور	490	46	
مع الشيخ جاسم مهلهل الياسين	محمد حمد الرشيد	490	14	
مع الفنان فاروق شبر	عبدالغني عبدالهادي	491	64	
مع الشيخ يوسف جاسم الحجي	محمد حمد الرشيد	491	10	
مع د. محمد غازي	فاروق السوقي محمد	492	46	
مع الأستاذ يوسف المعراج	محمد حمد الرشيد	492	15	
مع الأستاذ عدنان الباجه جي	حسام فتحي أبوجبارة	492	40	
مع د. عبدالرحمن السميط	محمد حمد الرشيد	493	16	
مع عبدالحميد الحمدي	أحمد توفيق هلال	494	18	
مع المهندس فريد أسد عمادي	محمد حمد الرشيد	495	16	
مع الداعيتين حنان القطان وثورة السعيد	نسيبة العبدالجادر	495	71	
مع د. محمود زيني	محمد خليل محمود	496	60	

(سيرة)

عنوان الموضوع	اسم الكاتب	رقم العدد	رقم الصفحة	ملاحظات
الهجرة النبوية وتأسيس الدولة الإسلامية	الحسين عصمة	485	52	
الجانب الإنساني في شخصية الرسول	د. محمد السيد الدبعي	486	36	
مع البشير النذير في الذكر الحكيم	د. علي أحمد طلب	487	26	
من وحي الحملة الخرقاء على نبي الإسلام 1/2	د. مصطفى محمد عله	489	51	
تعامل النبي مع زوجاته وأولاده	د. حسن عبدالغني أبوغدة	489	68	
من وحي الحملة الخرقاء على نبي الإسلام 2/2	د. مصطفى محمد عله	490	48	
عالمية الرسالة المحمدية	د. سعاد رحالم	491	39	
مهارات التنمية البشرية في السيرة النبوية	أحمد الحسن	494	50	

(تاريخ)

عنوان الموضوع	اسم الكاتب	رقم العدد	رقم الصفحة	ملاحظات
معارك إسلامية خالدة غيرت وجه التاريخ الإسلامي	د. بكر مصباح تنيرة	493	54	
الخلافة والسلطنة	خالد محمد أحيايوش	494	24	
تاريخ الأندلس والدراسات الاستشراقية الأسبانية	محمد السروتي	496	41	

(قضايا عالمية)

عنوان الموضوع	اسم الكاتب	رقم العدد	رقم الصفحة	ملاحظات
افريقيا ومشكلة المعونات العدالة وإراثياً	د. الخضر عبدالباقي	487	16	
التراث الإفريقي العربي بين الاندثار ومحاولات الإنقاذ	د. الخضر عبدالباقي	488	46	
مواجهة الإرهاب (الواقع والقانون)	د. محمد عبدالنعم عبدالخالق	489	26	
الاغتيال المعنوي للشخصية الإفريقية	د. الخضر عبدالباقي	494	52	

(أدب . لغة . ثقافة . مسابقات)

عنوان الموضوع	اسم الكاتب	رقم العدد	رقم الصفحة	ملاحظات
أخبار ثقافية	التحرير	485	85	
المسلمون في الأدب العالمي (خورخة لويس)	محمود قاسم	485	86	
الحصاد الثقافي	التحرير	486	84	
المسلمون في الأدب العالمي (بول بولز)	محمود قاسم	486	85	
أخبار ثقافية	التحرير	487	91	
جائزة الرئيس التونسي العالمية للدراسات الإسلامية	التحرير	487	91	
أسماء الفائزين في مسابقة نزهة العقول رقم (7)	التحرير	488	7	
المسلمون في الأدب العالمي (فولتير)	محمود قاسم	488	95	
الأمثال المقارنة	خالد جميل الصفة	489	63	
مدن إسلامية في الأدب العالمي	محمود قاسم	490	90	
عن الثقافة والتطوير الثقافي	غازي التوبة	491	57	
المسلمون في الأدب العالمي (جوته)	محمود قاسم	491	85	
المعرفة والإبداع بين القلم والحاسوب	وفاء عمر حمرمة	492	22	
الأدب الإسلامي والتحديات المعاصرة	د. سمير الكفراوي	492	54	
المسلمون في الأدب العالمي (خوان جويتسولو)	محمود قاسم	492	85	
مسابقة نزهة العقول رقم (8)	التحرير	493	14	
المسلمون في الأدب العالمي (والترسون)	محمود قاسم	493	85	
أخبار ثقافية	التحرير	494	86	
أدب الطفولة الإسلامي	د. عدنان رضا النحوي	495	23	
روافد مشروع فكري وثقافي وأدبي	قطاع الثقافة	495	83	
المسلمون في الأدب العالمي (مايكل كرايتون)	محمود قاسم	495	85	
المسلمون في الأدب العالمي (فدس ناينول)	محمود قاسم	496		
أخبار ثقافية	التحرير	496	63	

(استطلاع . تحقيق)

عنوان الاستطلاع	اسم الكاتب	رقم العدد	رقم الصفحة	ملاحظات
المتحف الإسلامي في الشارقة	حسام فتحي ابوجبارة	485	24	
مكتب عنبر في دمشق	غسان كلاس	486	17	
الاجتهاد هل أغلق بابه ؟ تحقيق	مصطفى علي محمود	486	46	
الطلاق ظاهرة غير صحية (تحقيق)	محمد عبدالغني النوسي	488	76	
الأمية الالكترونية في العالم العربي (تحقيق)	عبادة نوح	490	56	
الملل عدو الحياة الزوجية	صلاح محمد أبوزيد	490	80	
المكتبة الظاهرية في دمشق	محمد مروان مرد	492	36	
مسجد دولة الكويت الكبير تألق في رمضان	عبدالله متولي عبدالنوم	493	6	
كيف يستقبل المسلمون الشهر الفضيل ؟	حسام فتحي ابوجبارة	493	24	
فاس بين الماضي والمعاصرة	ماهر فتحي سمسم	493	34	
الخلوة الشرعية للمحبين (تحقيق)	محمد عبدالغني النوسي	493	50	
نبض الحلال في قفص الاتهام (تحقيق)	حسام فتحي ابوجبارة	494	68	
هل العنف ضد النساء ظاهرة عالمية ؟ (تحقيق)	محمد عبدالغني النوسي	494	72	
هروب الفتيات ظاهرة جديدة بجذور عميقة (تحقيق)	زينب محمد ديب الدرع	494	74	
المسجد الكبير العلم الإيماني والتاريخي لدولة الكويت	محمد الرشيد . عبادة نوح	495	10	
مكتبة الباباطين منهل الشعر والمعرفة	عبادة نوح	495	12	
ظاهرة الانتحار (تحقيق)	محمد عبدالغني النوسي	495	20	

(إعلام)

عنوان الموضوع	اسم الكاتب	رقم العدد	رقم الصفحة	ملاحظات
عندما يشكل الإعلام الغربي صورة نمطية عن الإسلام	د. حسن عزوزي	487	22	
الصحافة الدانمركية بين الجهل بحقائق الإسلام وكراهية المسلمين	د. محيي الدين عبدالحليم	488	50	
الفضائيات الإسلامية بين الواقع والطموح	د. عبدالمحسن الطبري	490	17	
تاريخ الفرصنة الالكترونية	محمد محمود عمارة	491	50	
فوضى الفضائيات والفتاوى الدينية	د. مجي الدين عبدالحليم	492	24	
أساليب تعزيز الخطاب الديني	محمد عويس	496	33	

(دراسات قرآنية)

عنوان الموضوع	اسم الكاتب	رقم العدد	رقم الصفحة	ملاحظات
تأملات في آيات	إيمان عبده فاضل	486	82	
أخوة الإيمان وأخوة النافع كما تصورها سورة الحشر	د. عطية فياض	487	56	
مفردات الفساد والإفساد في القرآن	د. علي أحمد طلب	492	19	
دلالات الأمثال في البيان القرآني	د. محمد الحجوي	493	48	
من نماذج التفسير المسيحي للقرآن	د. جمال الحسيني أبوفرحة	494	23	
الموسوعة القرآنية المأمولة	د. عثمان عبدالرحيم	496	30	

(ندوات . مؤتمرات . احتفالات . معارض)

عنوان الموضوع	اسم الكاتب	رقم العدد	رقم الصفحة	ملاحظات
نحن والآخر (مؤتمر)	التحرير	487	14	
المؤتمر الثاني للأئمة والخطباء	د. محمد الأرناؤوط	489	10	
الملتقى التحضيري لرابطة علماء الشام	التحرير	489	24	
معرض الصور الفوتوغرافية للفنان البريطاني (بيتر)	أحمد توفيق هلال	490	12	
الأوقاف عقدت المؤتمر الدولي الثاني للوسطية في وانشطن	أنور الحمد	496	6	

(تقارير . ترجمات . إعداد عبدالمنعم أحمد)

عنوان الموضوع	اسم الكاتب	رقم العدد	رقم الصفحة	ملاحظات
العولمة قتلت التضخم	سحبة لوفيغارو	486	92	
القرن الإفريقي مهدد بكارثة	برنامج الغذاء العالمي	486	92	
شيخوخة الصين تقلب معايير النمو العالمي	لوفيغارو	486	93	
الثقافة ليست متاعاً يجلبه المجتمع	لوموند	486	93	

روافد مشروع فكري وثقافي وأدبي

هيأ قطاع الشؤون الثقافية بوزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بدولة الكويت مشروعا فكريا وثقافيا وأدبيا بعنوان «روافد» وهو مشروع يهدف إلى الإسهام النوعي في إثراء المحيط الفكري والأدبي والثقافي بإصدارات دورية في ميادين الفكر والأدب والفنون والترجمات والمراجعات التراثية والدراسات الاستشرافية وفق رؤية وسطية تدرك الواقع وتستشرف المستقبل.

وتتمثل رسالة مشروع «روافد» الذي يأتي مساوقا للاستراتيجية العامة لعمل الوزارة، في نشر الفكر والثقافة والأدب بهدف تصحيح الرؤى والمفاهيم، وتنمية المواهب ورعايتها، ومواكبة التطورات الهائلة في الفكر الإنساني مواكبة فاحصة عبر مشاريع فكرية وأدبية وثقافية وفنية وبرامج تدريبية.

ويضم مشروع «روافد» الإصدارات الآتية:

- الإصدار الفكري «آفاق»: وهو إصدار يعنى بمعالجة القضايا الفكرية والإشكالات الحضارية في ساحة الفكر الإسلامي والعالمي.
- الإصدار الأدبي «إسهام»: وهو إصدار دوري في ميدان الشعر والقصة والمسرح والرواية والدراسة الأدبية والنقدية.
- الإصدار الفني «إبداع»: وهو يختص بإنجاز كتابات في فنون الخط والزخرفة والتشكيل وغيرها من الفنون التي تعكس العطاء الحضاري الإسلامي ويحدد الرؤية الوسطية في التعامل مع الأشكال الفنية المعاصرة مثل المسرح والموسيقى والسينما باعتبارها أدوات لنشر القيم البناءة.
- الإصدار في الترجمات الفكرية «تواصل»: ويعنى بترجمة الكتابات غير العربية ممن تنصف المسلمين وحضارتهم وتشترك مع الفكر الإسلامي في أبعاده الإنسانية وترجمة الكتابات المتميزة من العربية إلى لغات أجنبية دعما لروح التواصل والحوار.
- الإصدار في المراجعات التراثية «مراجعات»: ويهتم بتقريب التراث الفكري والأدبي للأمة وشرحه وتصحيح النظر إليه وتقويم الجوانب السلبية في بعض محطاته.
- الإصدار في الدراسات الاستشرافية: «استشراف»: ويختص بإنجاز دراسات وأبحاث إحصائية وميدانية تهم الظواهر الفكرية والإنسانية في ساحة الفكر الإسلامي المعاصر.

هذا إضافة إلى الدورات التدريبية، وذلك في مجالات اكتساب مهارات وقواعد التعامل مع النصوص الشرعية وفهم الخطاب والمنهجية العلمية في التحليل والمقارنة والاستدلال واكتساب المعارف والخبرات في الشأن الفكري والثقافي والأدبي.

وبهذه المناسبة، فإن قطاع الشؤون الثقافية بوزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بدولة الكويت يهيب بالكتاب والمفكرين والباحثين داخل دولة الكويت وخارجها إلى الإسهام بكتاباتهم وإبداعاتهم في هذا المشروع الذي رصدت له الوزارة ما يستحقه من رعاية آملا في تحقيق نقلة نوعية في الخطاب الفكري والثقافي والأدبي.

العنوان: مشروع «روافد»، وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية،
قطاع الشئون الثقافية.ص-ب١٣ الصفاة، رمز بريدي: ١٣٠٠١- دولة الكويت.
الهاتف:٢٤٨٧١٠٦ (٠٠٩٦٥) - الفاكس: ٢٤٦٨١٣٤ (٠٠٩٦٥) - البريد الإلكتروني: rawafed@islam.gov.kw

وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية
قطاع الشئون الثقافية

مشروع فكري ثقافي أدبي
رؤية وسطية تدرك الواقع وتستشرف المستقبل
مواكبة لتطورات الفكر الإنساني
إصدارات فكرية وأدبية وثقافية وفنية وبرامج تدريبية

١ـ آفاق

٢ـ إسهام

٣ـ إبداع

٤ـ تواصل

٥ـ مراجعات

٦ـ استشراف

العنوان: مشروع «روافد»، وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية، قطاع الشئون الثقافية.ص.ب١٣ الصفاة، رمز بريدي: ١٣٠٠١- دولة الكويت.
الهاتف:٢٤٨٧١٠٦ (٠٠٩٦٥) - الفاكس: ٢٤٦٨١٣٤ (٠٠٩٦٥) - البريد الإلكتروني: rawafed@islam.gov.kw